

0.21
0.11
- 20

107

اعداد

اشرف

(قدمت هذه الرسالة تحقيقاً لمتطلبات درجة الدكتوراة في قسم اللغة العربية وآدابها في كلية الآداب في الجامعة الأردنية)

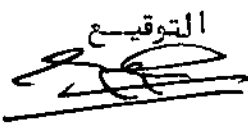
إلى سيدي رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أبلغ
البلغاء وأفصح الفصحاء القائل : (مَنْ قَرَأَ سُورَةَ
الْبَقَرَةِ تَوَجَّ بِهَا تَاجًا فِي الْجَنَّةِ)^(١) ، راجيساً
أن يكون شفيعي يوم القيامة .

(١) أنظر: سنن الدارمي / ج٢ / ص ٤٤٧ وهو حديث صحيح .
وانظر: الجامع الصغير للسيوطي / ج٢ / ص ١٧٨ .
ووردت روايته بصورة أخرى في " فيض القدير شرح الجامع
الصغير " للمناوي / ج٢ / ص ١٩٧ هي : (مَنْ قَرَأَ سُورَةَ الْبَقَرَةِ
تَوَجَّ بِتَاجٍ فِي الْجَنَّةِ) .

نوقشت هذه الرسالة في يوم الاثنين ٢٩ من شهر ذو القعدة من سنة ١٤٠٦ للهجرة النبوية الشريفة على صاحبها أفضل الصلاة وأتم التسليم
الموافق ٤ من شهر آب من سنة ١٩٨٦ للميلاد ،
وأجيزت بالتاريخ ذاته .

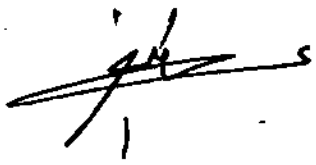
تواقيع أعضاء اللجنة المناقشة :-

المشرف :

التوقيع


 الأستاذ الدكتور / إبراهيم السامرائي

المناقش الأول :



الأستاذ الدكتور / عبد الكريم خليفة

المناقش الثاني :

المستورد
فضل حسن عباس
و كّل بالتوقيع عنه
المستورد
فضل حسن عباس

الأستاذ الدكتور / فضل حسن عباس

المناقش الثالث :

الأستاذ الدكتور / صبحي الصالح

المقدمة

- حمد وثناء وصلاة على الرسول
- صلى الله عليه وسلم.
- ميلاد فكسرة هذا الموضوع.
- من أسباب اختصاره.
- ما اعترضته من صعوبات.
- خطة بحثه.
- تفسير العنوان في ضوء الخطة.
- منهج كتابة هذا الموضوع.
- فهرسه.
- مصدريه ومراجعته.
- شكر وامتنان.

الحمد لله الذي يشر لنا سبل التدبر في أسرار بلاغة نظم كتابه الكريم،
وأظهر لنا من الدلائل البينات على أسرار إعجاز كلامه المبين ، والصلاة
والسلام على رسوله الأمين ، محمد بن عبد الله وآله وصحبه ومن تبعه ووالاه
بإحسان إلى يوم الدين .

وبعد ، فإنّ حلاوة القرآن الكريم لهي التي ولدت التفكير في هذا الموضوع ؛ فقد دفعني جمال النص القرآني منذ الطفولة إلى التفكير فيسي نظمه المعجز ، ولازمني هذا التفكير مدةً غير قصيرةٍ من عمري ، ولمّا حانت لي الفرصة في البحث عن موضوع أتقدم به إلى قسم اللغة العربية ، بكلية الآداب ، في الجامعة الأردنية ، لنيل درجة الدكتوراة في الآداب ، وقع اختياري على هذا الموضوع " النظم القرآني في سورة البقرة " ، وهكذا وجدت نفسي وجهًا لوجهٍ أمام هذا الموضوع ، وألفت أسبابًا أخرى غير الرغبة الشخصية تدفعني إلى الشروع فيه منها :

أولاً :

عظيم أهمية علم البلاغة من الأدب ، فإذا كنا نعلم أن علم الأدب هو معرفة ما يحترز به عن جميع وجوه الخطأ في العربية " (١) ، فإن أنواعاً كثيرة من العلوم تندرج تحت علم الأدب ، تتفاوت من حيث الأهمية ، منها علم البلاغة ، وهو أشرف أنواع الأدب قدراً ، وأعلى مكانةً وخطراً ، لأنه علم استخراج لأسرار البلاغة من معادنها ، والكشف عن محاسن النكت المودعة في مكانها ، الذي هو منتقد قوى البصائر ، ومسبار غور الفهم والباطن ، ومضمار ما يقع به التفاضل ، وينعقد بين الأمثال في شأنه التسابق والتناضل ، والذي إذا حذقت فيه أطلعك على إعجاز نظم القرآن ، وعلى خبائث انصبابه في تلك القواليب ، ووروده على تلك المناهج والأساليب ، وأقدرك في نسج حبير الكلام ، على ما يشهد لك من البلاغة بالقدح المعلن ، وأن لك في إبداع وشيها اليد الطولى " (٢) .

ثانيًا :

عظيم أهمية النظم من البلاغة والإعجاز فهو " علم شريف المحل ، عظيم المكان ، قليل الطلاب ، ضعيف الأصحاب ، ليست له عشيرة تحميه ، ولا ذو بصيرة تستقصيه ، وهذا أدق من الشعر ، وأهول من البحر ، وأعجب من السحر ، وكيف لا يكون ؟! وهو المطلع على أسرار القرآن العظيم ، الكافل بإبوابه إعجاز النظم المبين ، ما أودع من حسن التأليف ، وبراعة التركيب ، ومما

(١) المصباح في علم المعاني والبيان والبديع ص ٣ .

(٢) المصدر ذاته ص ٣ .

تَفَمَّنَهُ في الحلاوة ، وجلَّله في رونق الطلاوة" (١) ، ويجمع العلماء
القدَّماء والمُحدثون على هذا الرأي وقَلَّما تجد من يخالفه .

ثالثاً :

عَدَمُ وجود آية دراسةٍ جامعيةٍ سائِقَةٍ في "النظم القرآني في
سورة البقرة" ، مما دفعني إلى هذه الدراسة ؛ لجديتها ، وندرتها
وطرافتها (٢) .

رابعاً :

طعن الطاعنين في نظم القرآن العظيم ؛ مما يقتضي إظهار جمال نظمه
المبين ، للذب عن هذا الكتاب الكريم (٣) .

خامساً :

تقول المتقُولين على البلاغة العربية وعلى النحو العربي ، مما
يتطلب الرد على هؤلاء المتقُولين ، والكشف عن الغاية الحقيقية من وراء
تقولهم على هذين الركنين الركينين من علوم السريية (٤) .

سادساً :

أهمية القرآن الكريم في الدراسات اللغوية والبلاغية ؛ فهو الأصل الأول
من أصول العربية ، لتواتره ، وبلاغته ، وصحته ، وإعجازه ، ولقد ألفت
علماء العربية السابقين واللاحقين يجمعون على تأصيل العربية على أساس
منه ، ويعقدون بحوثهم حول نصه الكريم (٥) .

(١) البرهان ، ج٢/ ص ٣٨٢ .

(٢) أنظر : "النظم القرآني في سورة الرعد" حيث يقول محمد بن سعد الدبل في
ص ٥٧ : "ولم يفصل أحدٌ من هؤلاء الأعلام القول بالإعجاز بالنظم في سورة
بعينها" .

(٣) من الطاعنين في نظم القرآن الكريم ذلك المسمى باسم (الأستاذ الحداد) في
كتابه "القرآن دعوة نصرانية" الذي صدر في سلسلة "في سبيل الحوار
الإسلامي المسيحي" دون ذكر لمكان وزمان طباعته حيث يقول في ص ٥٧ :
"إن أسلوب النظم القرآني أسلوب (نصراني) تعلمه محمد - صلى الله عليه
وسلم - لدى أساتذته خصوصاً لدى قس مكة ورقة بن نوفل" . ما بيِّن
الشرطتين مدخل على النص اقتضى المقام ادخاله .

(٤) ملحوظة : سنفضل القول في هذه القضية في الباب الأول وفي نهاية الباب
الثاني نظراً لأهمية كشف عواقبها الخطيرة على القرآن الكريم وعلى
العربية بلاغةً ونحوً .

(٥) يقول الرسول - صلى الله عليه وسلم - فيما ورد عند الترمذي في صحيحه
بشرح ابن العربي المالكي في ج ١١/ ص ٤٧ : في باب فضائل القرآن : (فَضَّلَ
كَلَامَ اللَّهِ عَلَى سَائِرِ الْكَلَامِ كَفَضَّلَ اللَّهُ عَلَى سَائِرِ خَلْقِهِ) .

سابعاً :

عظيم مكانة سورة البقرة من القرآن الكريم ، فهي كما يقول الرسول - صلى الله عليه وسلم - : (فَسْطَاطُ الْقُرْآنِ)^(١) ، أي : مدينته الجامعة .

ثامناً :

ضرورة إحياء البحث العلمي من جديد في البلاغة العربية ، للنهوض بها مما هي فيه ، ولتوظيفها توظيفاً عملياً في فهم آي الذكر الحكيم ، ونصوص العربية ، بالعودة إلى آثار الأئمة الكبار من علماء البلاغة ، من أمثال عبد القاهر الجرجاني ، لاقتفاء آثارهم في الدراسات البلاغية^(٢) .

انطلاقاً من الأسباب السابقة التي دفعتني إلى اختيار هذا البحث حاولت قدر استطاعتي عدم تجاوزه ، رغم الصعوبات التي واجهتني في هذه الدراسة ، والتي أستطيع أن أجملها في ثلاث مشكلات ، هي :

- أولاً : مشكلة تحديد موضوع الدراسة .
- ثانياً : مشكلة اختيار منهجها .
- ثالثاً : مشكلة اختيار شواهدنا .

(١) ورد هذا الحديث عند الدارمي في سنته ج ٢/ص ٤٤٦ ، ونص الحديث كاملاً : (سُورَةُ الْبَقَرَةِ بَرَكَةٌ وَتَرَكُّهَا حَسْرَةٌ وَلَا يَسْتَطِيعُهَا الْبَطُلَةُ وَهِيَ فَسْطَاطُ الْقُرْآنِ) .

(٢) ملحوظة : يتفق هذا الرأي وأراء معظم الباحثين المحدثين حيث يقول د. رشيد الضعيف في مقال له عنوانه : " عبد القاهر الجرجاني في البلاغة وعلم البلاغة " : مجلة الفكر العربي / ع ٢٦ / سنة ١٩٨٢ م / من ص ١١٦ - ١٢٨ / يقول في ص ١٢٧ : " لقد بات من الملح الخروج عن بلاغة القزويني وبلاغة الكتب المدرسية التي نسخت عنه ، ولا يتم ذلك إلا بالخروج عليها ، وبعض الخروج عليها ، يكون بالاسترشاد بأئمة علماء البلاغة الخلاقين " ، ويقصد بالخلاقين عبد القاهر الجرجاني .

ويقول علي العماري في مقال له / عنوانه " في البلاغة " نشر في مجلة الأهرار المجلد ٢٦ سنة ١٣٧٤ هـ / من ص ٨٧٢ - ٨٧٦ ، يقول في الصفحة ٨٧٢ : " ولعلّ علوم البلاغة أشد حاجة للبحث والدرس والتجديد من علمي اللغة والنحو ، ذلك أن المتقدمين عنوا بالنحو واللغة أكثر مما عنوا بعلوم البيان ، ووجد المتأخرون مجال البحث ممهداً فأكثروا من التأليف في هذين العلمين وخاصة علم النحو ، أما علوم البلاغة فسبيل البحث فيها وعمر شائك ، وليس في استطاعة كل من تحدّثه نفسه أن يقول في البيان قولاً ، لأن هذه الناحية من الدرس لا تحتاج إلى التحصيل وحده ، وإنما تعتمد إلى حد كبير على ذوق سليم وطبع مسعفاً " .

أما المشكلة الأولى ، وهي مشكلة تحديد موضوع الدراسة :

- فقد كانت من أشق هذه المشكلات وأكثرها صعوبة ، وصعوبتها تعود إلى عدة أسباب منها :
- ١- غموض النظم ، فالنظم يمتاز بالغموض ، حتى خفي على الفيلسوف الكندي (١) .
 - ٢- تشعب مسائل النظم وتشابكها ؛ فهي مسائل عديدة ، مبنوثة فـي مصادر متنوعة ، وتخرجها بحاجة إلى جهد جهيد ، وصبر شديد .
 - ٣- دقة مباحث النظم ؛ فالنظم مبحث بلاغي دقيق المسلك ؛ لارتباطه بأصول علم المعاني ؛ فدراسته بحاجة إلى دقة وتأن (٢) .
 - ٤- عدم وجود أي مثال عند أي باحث سابق في سورة البقرة ، حتى يتخذ نموذجا يحتذى في تحديد موضوع هذه الدراسة .

لذا بذلت في سبيل تحديد ملامح هذه الدراسة أقصى جهد استطعت به ، وسلكت في سبيل ذلك أدق مسلك تصورته ، لأصل إلى الهدف الذي قصدته من هذا البحث ، وهو الكشف عن أسرار الإعجاز النظمي في هذه السورة الكريمة ، فبدأت بتحديد موضوع هذا البحث . ولما شرعت في ذلك كان أمامي خمسة احتمالات لتحديد معالم هذه الدراسة :

- أولها : أن أسلك نهج المفسرين .
- ثانيها : أن أقتفي آثار البلاغيين .
- وثالثها : أن أسير على سبيل النحويين .
- ورابعها : أن أنهج نهج اللغويين .
- وخامسها : أن آخذ بهذه المناهج مجتمعة .

وكان لكل احتمال من هذه الاحتمالات ما يجذبني إليه ويبعدني عنه في آن واحد .

فلاحتمال الأول وهو مسلك المفسرين يغري الباحث بتتبع القضايا البلاغية في كتبهم ، وتخرجها ، لحصر وجهات نظرهم في المسائل النظمية ، وهي وجهات نظر ثرية ، ولكن تقصيرها بهذه الكيفية ، سوف يجعل هذه الدراسة تصنف في باب التفسير ؛ وإن كان هذا الأمر من هذه الجهة لا يشينها ، لكنه يعيبها من جهة أخرى من حيث خروجها عن دائرة البحث التي رُسمت لها ، وعند هذا الخروج ، تكون قد خالفت موضوعها الذي حدّد لها .

(١) أنظر هذه القمة بتمامها في غموض النظم على الكندي في دلائل الإعجاز في علم المعاني / ص ٢٠٦ وسنوردها في باب التوكيد في مبحث بيان أهمية التوكيد ص ٤٢٠ .

(٢) أنظر الجرجاني في الدلائل في فصل " في النظم يتحد في الوضع ويدق في الصنع " من ص ٦٤ - ٧٢ .

وفيما يتعلق بالاحتمال الثاني وهو طريق البلاغيين ، فـ

وجدت أن البلاغة على وجه العموم ، وإن كانت تمتد الباحث بمقاييس ذهني في غاية من الروعة والاتساق ، في الكشف عن جوانب الإعجاز النظمي في هذه السورة ، إلا أن السير على طريق البلاغيين ، من غير تحديد لموقع النظم من البلاغة ، سيجعل هذه الدراسة في النهاية مجرد دراسة بلاغية عامة ، تنافي حقيقة النظم الذي هو فرع من أفرع البلاغة أكثر تحديداً من البلاغة بمجموعها ، فهو على وجه التخصيص (علم المعاني) كما استقر في عرف البلاغيين اللاحقين ؛ لذا انشئت عن هذه الطريق .

وبالنسبة إلى الاحتمال الثالث (سبيل النحويين) ، فإني ألفت

أن النحو يختص بدراسة التراكيب ، وأن النظم كما يقول عبدالقاهر الجرجاني: ما هو إلا " توخي معاني النحو " (١) ، لذا فإن النحو والنظم عند الجرجاني يلتقيان في دراسة التراكيب ، وهذا الإلتقاء ، كان من أقوى المشجعات التي تدفعني إلى أن أبدأ بدراستي هذه دراسة نحوية ، ثم أرصد القضايا البلاغية المتولدة من دراسة التراكيب النحوية ، وستر في هذا المقصود شوطاً غير قصير ، ولكني لما توقفت أقوم عملي ، وأعيد النظر في خطتي ، وجدت أنني جانبت وجه الصحة ؛ ذلك لأن علمي النحو والنظم وإن كانا يلتقيان في دراسة التراكيب كما يقول عبدالقاهر الجرجاني ، إلا أنهما يفترقان في الغاية من دراسة التراكيب ، كما ظهر لي عند البلاغيين اللاحقين بعبد القاهر الجرجاني ، وخصوصاً عند السكاكي ، فغاية النحو عند المتأخرين كما تنم عن ذلك كتبهم دراسة التراكيب من حيث الصحة والفساد ، وغاية النظم (علم المعاني) عندهم كما يستشف من حديثهم في مصادرهم ، دراسة التراكيب من حيث الحسن والقبح ، وهكذا يظهر لنا من مجمل أقوالهم أن غاية النحو تسديدية تصويبية بحتة ، وغاية النظم عقلية نفسية محضة . ولما بان لي الفرق بين هذين العلمين ، وجدت أن الدراسة النحوية المجردة ، سوف تحرمني من ثمرات التذوق النفسي لجمال النص القرآني ، الذي يسعفني فيه علم النظم ، فأعرضت عن هذه السبيل .

وبخصوص الاحتمال الرابع وهو (نهج اللغويين) ، فإن للغة

دراسات لغوية كثيرة تتصل بالنظم القرآني ، ولا تخلو هذه الدراسات من فوائد تسعف في تتبع مسائل النظم في سورة البقرة ، وهذه الصفة تجعل الباحث يشد إلى هذه الدراسة ، ويتعلق بها ، ففكرت بالسير على نهجها ،

(١) تكرر حديث الجرجاني في الدلائل كثيراً عن علاقة النحو بالنظم وتكرر قوله: أن النظم ما هو إلا توخي معاني النحو ، ولقد أفرد لتوضيح هذه العلاقة بين النظم والنحو فصلاً سماه : " في أن النظم متوقف على التركيب النحوي " من ص ٢٨ - ٢٩ .

الموضوع ، وعند مراجعة عملي ، ظهر لي بوجه يقيني سداد رأي هذا الشيخ الفاضل (فضل) ، ومتانة منهج ذلك الشيخ الجليل (عبدالقاهر) ، وهكذا ترسّمت خطى عبد القاهر في تحديد موضوع هذا البحث ، وفي معالجته ، غير حاجر على نفسي الاجتهاد في المنهج ، والاستفادة من جهود البلاغيين اللاحقين بعبدالقاهر الجرجاني .

المشكلة الثانية (مشكلة اختيار منهج الدراسة) :

ولما بانّت لي الخطوط الأولى لهذا الموضوع ، واتضحت صورته ، وسرت فيه قدماً مجتازاً المشكلة الأولى في تحديد موضوعه ، برزت لي مشكلة ثانية جديدة ، هي : (طبيعة المنهج الذي سأسلكه في تقصي وتنظيم مباحث النظم في سورة البقرة) . وكان أمامي هذه المرة احتمالان اثنان لا ثالث لهما ، ولكل منهما ما يسوّغه ويجعله مقبولاً في النفس .

الاحتمال الأول :

أن أسير على منهج عبدالقاهر الجرجاني ومن تبعه في تقسيم موضوعات هذا البحث ، فأتحدث عن الإسناد الخبري ، والمسند إليه ، والمسند ، وعن متعلقات الفعل ، وعن مباحث الجملة الطلبية ، وعن القصر ، والفصل والوصل ، فأجعل لكل مبحث من هذه المباحث فصلاً خاصاً به ، فمثلاً : أعقد باباً للحذف ، فأتحدث فيه عن حذف المسند إليه ، والمسند ، ومتعلقات الفعل ، فأجمع الأغراض النظمية في موضوع واحد ، وكذلك في التقديم والتأخير وغيره من مباحث البلاغة .

الاحتمال الثاني :

أن أسير على منهج السكاكي فأتحدث مثلاً في المسند إليه : عن حذفه ، وذكره ، وتقديمه ، وتأخيره ، وتعريفه ، وتنكيره ، وهكذا بالنسبة إلى المسند ، ومتعلقات الفعل ، فأوزع هذه المباحث النظمية على أماكن متعددة في فصول متفرقة .

هكذا وقفت حائرًا مرة ثانية أمام هذه المشكلة الثانية ، وكنت مترددًا بين سلوك أحد المنهجين : ألتزم بمنهج عبدالقاهر الجرجاني في حصر مباحث النظم في هذه السورة ؟ أم أخرج عن هذا المنهج وألتزم بمنهج السكاكي في بحث هذا الموضوع ؟ .

ولكل منهما من الخصائص ما يغري بالسير عليه ، وبعد إنعام النظر في حقيقة المنهجين ، وجدت أنهما وإن كانا يتفقان في قسمة الكلام إلى خبر وإنشاء ، إلا أن لكل منهما خصائصه المميزة له ، فالمنهج الثاني (منهج السكاكي) وإن كان أدق من حيث التقسيم العقلي ، إلا أنه أشق في

الدراسة ، لأنه يوزع الأغراض البلاغية في أماكن متفرقة . أما المنهج الأول (منهج الجرجاني) فهو وإن كان شاقاً كذلك ، إلا أنه يجمع الأغراض البلاغية في مكان واحد ، مما يسهل على القارئ أمر الرجوع إليها وأخذ صورة واضحة عنها ، لذا سلك هذا المنهج (منهج الجرجاني) متخطياً بذلك المشكلة الثانية من مشاكل هذا البحث .

المشكلة الثالثة (مشكلة انتقاء شواهد الدراسة) :

وحينما حُلَّت المشكلة الثانية (مشكلة اختيار المنهج) ، ظهرت لي مشكلة ثالثة ، هي كيفية انتقاء مادة هذه الدراسة ، وكان أمامي أيضاً في هذه المرة اختياران اثنان لا ثالث لهما :

الاختيار الأول :

أن أورد جميع الشواهد في سورة البقرة التي تدور حول الظاهرة البلاغية المدروسة ، وأثبتها في فصول الدراسة ، فمثلاً ، في حذف المسند : أذكر جميع المواطن التي حُذِفَ فيها المسند في سورة البقرة ، وأثبتها جميعها ، وهكذا بالنسبة إلى بقية المواد .

الاختيار الثاني :

أن أكتفي بإيراد الشواهد على قدر الأغراض البلاغية التي وردت لها ، فمثلاً ، في حذف المسند : أورد آيةً أو أكثر تظهر فيها أسباب حذف المسند ظهوراً واضحاً .

وكان لكل اختيار من هذين الاختيارين إيجابيات وسلبيات ، فمن إيجابيات الأول : الشمول حيث يجمع كل الشواهد ويوردها في الدراسة ، ومن سلبياته : توسيع الدراسة حتى تصبح دراسة إحصائية مما يقلل من ترابطها وانسجامها . ومن إيجابيات الثاني التيسير والتسهيل حيث يقلل من الشواهد ويوردها على قدر الأغراض البلاغية موجزة ، ومن سلبياته : قلة الشواهد ، مما يفقدها عنصر الثراء الذي يتحقق في الاختيار الأول .

هكذا توقفت للمرة الثالثة أمام هذين الاختيارين متردداً في أيهما سأمضي ، فأثرت الجمع بين محاسنهما ، فسرت على التمثيل للظاهرة البلاغية بما يفيها من الشواهد مع إثبات الفروق والزيادات قدر الإمكان فـي الهوامش ، لفائدة هذه الإحصائيات لمن شاء أن يستزيد . وبذا تخطيت بعون الله - تعالى - هذه المشكلات الثلاث وأضع خطة البحث وملتزماً بها ، على النحو التالي :

اقتضت طبيعة هذا الموضوع أن يقع في مقدمة وثلاثة أبواب وخاتمة ، أما المقدمة ، التي بين يدي الآن فقد أودعتها الكلام على : ميلاد فكرة

هذا الموضوع ، وعلى أسباب اختياره ، وعلى ما اعترضته من صعوبات ، وعلى خطة بحثه ، وعلى تفسير عنوانه في ضوء خطته ، وعلى ملامح منهج كتابته (١) ، وعلى فهرسه ، وعلى مصادره ومراجعته ، خاتمة هذه المقدمة بشكر من أعانني على إتمامه . وأفردت الباب الأول: (لتاريخ النظم) فتحدثت في هذا الباب عن : تعريف النظم لغةً واصطلاحاً ، مع الإشارة إلى صاحب النظم وما وجه إليه من افتراءات ذاباً عنه ، ثم قمت بتصنيف الدراسات السابقة في النظم في أربع مجموعات ، ثم قومت هذه الدراسات ، وتقصيت إحياءات النظم قبل الجرجاني عند ما يقرب من عشرين عالماً سبقوا الجرجاني ، ثم بيّنت كيفية اكتمال موضوعات النظم على يد الجرجاني ، ثم تتبع امتداد آثاره بعد الجرجاني أيضاً عند ما يقرب من عشرين عالماً ، ثم أظهرت كيف تطوّر النظم ليصبح (علماً معاني) ، ثم كشفت عن أهمية النظم ، ووضّحت صلاته بغيره من علوم العربية ، متناولاً قسمة الكلام إلى خبر وإنشاء ، مبيناً مناهج البحث في النظم ، مختطاً لنفسه منهجاً خاصاً في معالجة النظم القرآني في هذه السورة ، خاتمةً بذلك الباب الأول .

وعقدت الباب الثاني: (لعناصر النظم القرآني في سورة البقرة) فعرضت لدراسة إثني عشر أسلوباً بلاغيّاً في هذه السورة الشريفة هي: (التوكيد ، والتعريف والتذكير ، والتقديم والتأخير ، والحذف ، والقصر ، والأمر ، والنهي ، والاستفهام ، والتمني ، والنداء ، والفصل والوصل ، والتكرار) .

وجعلت الباب الثالث: (لجوانب الإعجاز النظمي في سورة البقرة) معالجاً في هذا الباب هذه النقاط: (رصد أظهر المعاني في الأساليب المدروسة في الباب الثاني ، محللاً دلالات بعض تلك الأساليب على بعض معانيها ، ذاكرًا أهم الفوائد التي جنبتها من دراسة النظم القرآني في سورة البقرة ، مشخصاً النظم تشخيصاً يظهره وجهاً بارزاً من أشهر وأعم أوجه الإعجاز القرآني ، موجهاً الأنظار إلى التفكير والتأمل والبحث في هذا النظم العظيم) .

ثم ختمت هذه الرسالة بخاتمةٍ أودعتها ذكر (لمحة موجزة عن هذا الموضوع ، موضحاً خطته ، ومجملًا أبرز نتائجه ، ومظهرًا أهم التوصيات التي تراءت لي ضرورةً من دراسته .

وهكذا فإن عنوان هذه الرسالة يعني على وجه التحديد دراسة عينية (٢) من المباحث الإعجازية التي تتصل بعلم المعاني كما عالجهما عبد القاهر عسر الجرجاني، وكما استقرت عند العلماء الذين جاءوا بعده، واقتفوا أثره

(١) ملحوظة : سنفصل الحديث عن منهج البحث في هذا الموضوع في نهاية

الباب الأول تحت عنوان (منهج تطبيق النظم في سورة البقرة) .

(٢) هذه العينة هي الإثنا عشر أسلوباً المدروسة في الباب الثاني التطبيقي

(من عناصر النظم القرآني في سورة البقرة) .

من أمثال السكاكي والقزويني وغيرهما ، مخرجةً شواهدا قرآنية من هذه السورة ، ومرتبةً على قدر الأغراض البلاغية التي جاءت من أجلها ، ولقد التزمت بهذا المفهوم لهذا العنوان في هذه الرسالة التزاماً دقيقاً في دراستي هذه ، ويعلم الله - تعالى - أن هذا الإلتزام كان من أشق الأمور على نفسي ، ذلك لأن هنالك معلومات قليلة تتصل بالموضوع ، وتوجد في كتب البلاغة الكثيرة ، وتقصيتها بحاجة إلى نصب ، وصبر ، ودقّة ، وتفكير ، وتأن ، هذا من جهة ، ومن جهة أخرى فإن كتب البلاغة التي صُنفت في هذا الفن كانت كتباً عامة ، وعند مؤلفيها سعة من حيث مادة الدراسة ، ممّا كان ييسر عليهم أمر التصنيف والتأليف ، أما بحثنا هذا فهو أكثر تحديداً من تلك المباحث ، سواءً في الموضوع (علم المعاني) أو في المادة : وهي (شواهد سورة البقرة) لذا كنت حريصاً على الإلتزام بحدود عنواني وخطتي ، ولم أتوغل بعيداً في مباحث البلاغة الواسعة حتى لا أدخل على البحث ما ليس منه ، فينأى عن موضوعه الذي رُسم له .

✳ وكان من منهجي في الباب الأول : (تعريف النظم ، وتبيان أهميته ، وتصنيف مصادره ومراجعته ، ودراسته دراسةً تقويميةً تحليليةً تقوم على توجيهه الوجهة اللائقة به ، ثم تتبعته إichاءات النظم عند عشرين عالماً من الذين سبقوا الجرجاني ، مبيناً علاقة ذلك بالجرجاني ، ووضّحت اكتمال النظم عند الجرجاني ، ثم تفصّيت امتداده بعد الجرجاني ، وعلاقته به) .

وفي الباب الثاني سرتُ على المنهج التالي :-

أولاً : بدأت في مطلع كل مبحثٍ من المباحث الواردة في الخطة السابقة بتعريف الموضوع المدروس تعريفاً لغوياً معتمداً على معاجم اللغة ، ثم أردفت هذا التعريف بتعريف الموضوع تعريفاً اصطلاحياً ، كما ورد في كتب البلاغة لتحديد معالمه .

ثانياً : بيّنت أهمية كل مبحثٍ درستته على حدة ، لإبراز قيمته في مجال البحث البلاغي .

ثالثاً : قسّمت كل موضوع درستته إلى عناصره المكوّنة له ، قسمةً فنيةً أساسها علم البلاغة ، في مباحث الخبر والإنشاء ، كما هو وارد في الخطة .

رابعاً : بيّنت الأغراض البلاغية التي وردت هذه الموضوعات لأجلها ، على هذه الشاكلة ، في سورة البقرة .

خامساً : وكان منهجي في هذا الباب الوقوف التام ضمن حدود سورة البقرة ، فكانت جميع شواهدي منها ، ولم أخرج عن هذه السورة إلى غيرها من

✳ ملحوظة : أنظر نهاية الباب الأول ، مبحث (منهج تطبيقه - أي

النظم - في سورة البقرة) .

سور القرآن الكريم إلا في حالات خاصة نادرة، وهي إذا انعدم الشاهد من سورة البقرة على الغرض البلاغي المتسق مع المنهج، ويعوز المقام ذكره، فكنيت أورد له شاهده من القرآن الكريم، من غير سورة البقرة، حتى تتسق الدراسته ولا ينثلم منهجها، ولكن بحذر شديد، وانتقاءً شديد.

وسلكت في الباب الثالث المنهج التحليلي، محاولاً الوقوف على دقة النظم القرآني في سورة البقرة، من خلال إعادة رصد أظهر المعاني في الأساليب المدروسة في الباب الثاني، وتحليل دلالات بعض الأساليب على بعض معانيها، ذاكرًا أهم الفوائد التي جنيته من دراسة النظم القرآني في سورة البقرة، مشيرًا إلى أن النظم وجه من أشهر وأعم أوجه الإعجاز القرآني، لافتًا الأنظار إلى التفكير والتأمل والبحث في هذا النظم العظيم، وملتزمًا نظم سورة البقرة التزامًا تامًا إلا في حالات المقارنات التي كانت تحتم الاستشهاد بأي الذكر الحكيم، من غير سورة البقرة.

وبدهي أن يحتاج هذا البحث إلى فهرس توضّحه، ولذا زودته بخمسة فهارس هي:

- ١- فهرس المصادر والمراجع والمقالات والمحاضرات.
- ٢- فهرس الآيات القرآنية الكريمة والألوان البلاغية.
- ٣- فهرس الأحاديث النبوية الشريفة.
- ٤- الفهرس التاريخي لتطور مصطلح النظم.
- ٥- فهرس الموضوعات.

وأثبت هذه الفهارس في آخر البحث.

وطبعتي أيضًا أن تتشعب مصادر هذا البحث، وتتسع مراجعها، قدر تشعب موضوعاته واتساعها.

فكان أولها القرآن الكريم، حيث كانت آيات سورة البقرة، هي المادة الأولى التي قامت عليها هذه الدراسة، دون غيرها من سور القرآن الكريم. ثم تليه مجموعة من المصادر من كتب البلاغة، وعلوم القرآن، والتفسير واللغة، والنحو، وغيرها، وهي موزعة حسب مواضعها من البحث، إضافة إلى ما احتجنا إليه في تكميل هذه الدراسة من مراجع متعددة، ومن مقبالات في المجلات وغيرها، مما تضمنه فهرس المصادر في ختام الرسالة.

وكان لا يخلو الرجوع إلى هذه المصادر والمراجع والمقالات من عناء غير قليل، ذلك لأن مباحث هذه الرسالة هي مسائل موزعة في مواطن متفرقة من هذه الكتب، والعودة إليها بحاجة إلى تثبيت، ذلك لأن الخطأ في دراسة كتاب الله تعالى ليس كالخطأ في دراسة غيره من الكتب. ثم إن كثيرًا من هذه المصادر مفتقر إلى التحقيق العلمي، وإلى الفهارس الميسرة، ولهذا كان يكلفنا الوقوف على صحة الرأي المنقول في كتاب واحد مشقة ليست

باليسيرة. ويتمثل هذا العناء أيضًا في سكوت بعض المصادر والمراجع عن معالجة النظم القرآني في سورة البقرة، مما كان يحرم هذه الدراسة من سوابق نافعة تنير لها درب الدراسة.

ولا يسعني في ختام هذه المقدمة، إلا أن أسجل حمدي العظيم للـ
- تعالى - الذي أعانني على إتمام هذه الدراسة ، إذ هو ربُّ نعمتي،
الرحمن الرحيم ، الذي بنعمته تتم الصالحات ، إذ أنعم عليّ بنعم لا تحصى،
منها: خروج هذه الرسالة إلى النور ، ثم أصلي على رسوله الكريم ، محمد
ابن عبد الله ، الذي أهدي إليه هذه الرسالة ، عسى أن يكون شفيعي يوم
القيامة .

وأشكر جامعة القدس الشريف، التي أتاحت لي فرصة دراسة هذا الموضوع،
وأشني على الجامعة الأردنية، التي أعاننتني على إتمام هذه الدراسة ، وأخصُّ
بالشكر أستاذي الفاضل رئيس الجامعة الأردنية سابقاً ، رئيس قسم اللغة
العربية لاحقاً ، الأستاذ الدكتور عبد الكريم خليفة ، على ما قدّمه لي من
نصح وإرشاد ، وكذلك مشرفي الفاضل الأستاذ الدكتور إبراهيم السامرائي،
رئيس قسم اللغة العربية بجامعة بغداد سابقاً، والأستاذ الزائر بقسم اللغة
العربية بالجامعة الأردنية حاضراً، على ما أولاني من رعاية وتسيير ، كانا
من أهم متطلبات هذه الرسالة ، ولا أنسى ذلك الشيخ الفاضل الذي عمل فسي
الخفاء عملاً مخلصاً دؤوباً خالصاً لوجه الله - تعالى - في تقويم وتصويب
هذه الدراسة، رغم ضيق وقته، وعدم وجود أي حق لي عليه فيما قام به من
عملٍ إلا المودة في الله - تعالى - وهو الشيخ الفاضل الأستاذ الدكتور فضل
حسن عباس ، أستاذ التفسير والبلاغة القرآنية بكلية الشريعة بالجامعة الأردنية .
ولا يفوتني أن أسجل شكري لأخي صالح أحمد البوريني الذي بذل غاية جهده
في طباعة وإخراج هذه الرسالة إخراجاً دقيقاً . ثم أتوجه بالشكر العميق
إلى زوجتي (أم محمد) التي سهرت ليلها ، ولم تدخر ذرة من جهدها،
وبذلت كل ما في وسعها في سبيل إنجاز هذا العمل . جزاهم الله جميعاً
خيرًا ، عملاً بقول الرسول صلى الله عليه وسلم (مَنْ لَا يَشْكُرُ النَّاسَ لَا يَشْكُرُ اللَّهَ) (١).
وإني لأمل أن أكون بهذه الرسالة المتواضعة - على أقل تقدير - قد
مهّدت الطريق أمام من شاء أن يستكمل دراسة النظم في بقية سور القرآن
الكريم، من خلال معالجاتي " للنظم القرآني في سورة البقرة " (٢) معالجة قد
تكون جديدة من حيث المنهج ، والمادة ، والتحليل ، والنتائج ، غير باخلٍ
في سبيل ذلك بالجهد ، والاجتهاد ، والله من وراء القصد ، وهو ولي التوفيق،
إليه أفوض أمري ، هو ربّي عليه توكلت وإليه أنيب .

حسين أحمد علي الدراويش

القدس في ١٢ ربيع الأول ١٤٠٦هـ

الموافق ٢٥ تشرين الثاني ١٩٨٥م

(١) رواه الترمذي في صحيحه عن أبي هريرة في باب البر والصلة / الجزء السابع

ص ٣٣ . وهو حديث حسن صحيح .
(٢) ملحوظة : لقد أشار الشيخ فضل حسن عباس في محاضرة له بعنوانها " الإعجاز
البياني للقرآن الكريم - أسرار ومجالاته - " ألقى في تمام الساعة السابعة
والنصف مساءً يوم الأربعاء تاريخ ٢١ شعبان ١٤٠٦هـ الموافق ١٩٨٦/٤/٣٠ م
في مقر كلية العلوم الإسلامية بجبل اللويبة " أشار إلى أن الدراسات في
الإعجاز البياني للقرآن الكريم لا تزال بكراً وكانت معظم دراسات
السابقين تنصب على الجانب النظري أكثر من الجانب التطبيقي الذي يجلي
وجه الإعجاز البياني ويظهره على حقيقته .

الباب الأول

(من تاريخ النظم)

دراسة نظرية ، وتشمل :

- تعريف النظم لغةً واصطلاحاً .
- صاحب النظم وما وُجِّدَ له وإليه .
- تصنيف الدراسات السابقة في النظم .
- تقويم الدراسات السابقة فيسـه .
- إحياءاته قبل الجرجاني .
- اكتمال موضوعاته على يد الجرجاني .
- امتداد آثاره بعد الجرجاني .
- تطوره ليصبح علم المعاني .
- أهميته .
- صلبته بغيره من العلوم .
- قسمة الكلام إلى خير وإنشاء .
- مناهج البحث في النظم .
- منهج تطبيقه في سورة البقرة .

تعريف النظم لغةً واصطلاحاً* :

النظم لغةً :

هـدى الله - تعالى - بالبحث في المعاجم اللغوية إلى أنَّ مصطلح النظم في أصل وضعه كان يطلق على ترتيب الأمور المادية، ثمَّ تطوَّر بعد ذلك ليبدل على تنسيق الأمور المعنوية .

قال ابن فارس ، النظم : " أَصْلُ يَدُلُّ عَلَى تَأْلِيْفِ شَيْءٍ " (١) ، وَأُطْلِقَ لِيَدُلَّ عَلَى نَظْمِ " الْخَزْزِ وَغَيْرِهِ " (٢) . وَوُصِفَ بِهِ نَظْمُ اللَّوْلُوِّ فَقِيلَ : " نَظَّمْتُ اللَّوْلُوَّ : أَيِ جَمَعْتُهُ فِي السِّلْكِ " (٣) . وَهَذَا الْمَعْنَى اللَّغَوِيُّ لِلنَّظْمِ فِي الْمَعَاجِمِ الْعَرَبِيَّةِ يَكَادُ يَكُونُ مُطَرِّدًا (٤) . وَهَكَذَا فَإِنَّ النَّظْمَ مُرْتَبِطٌ بِتَأْلِيْفِ الْأَشْيَاءِ وَلَا سِيَّمَا بِنَظْمِ الْخَزْزِ وَاللَّوْلُوِّ .

وثمة فوارق دقيقة بين التأليف والترتيب والتنظيم فـ " التأليف : يستعمل فيما يؤلف على استقامة وعلى اعوجاج ... والتنظيم والترتيب : لا يستعملان إلا فيما يؤلف على استقامة ومع ذلك فإنَّ بين الترتيب والتنظيم فرقاً وهو أن الترتيب : هو وضع الشيء مع شكله ، والتنظيم : هو وضعه مع ما يظهر به ، ولهذا استعمل النظم في العقود والقلائد لأنَّ خزنها ألواناً يوضع كل شيءٍ منها مع ما يظهر به لونه " (٥) .

إذاً فالنظم يرتبط أشدَّ الارتباط بنظم الخزز واللؤلؤ على استقامة في السلك وغيره، ليظهر جماله ، والخرز واللؤلؤ من المواد الجمالية ، التي تتناسب وحاجات العرب الأساسية في الحليَّة والزينة والتجمل . وَأُطْلِقَ النَّظْمُ أَيْضًا عَلَى الْجُوزَاءِ لجمالها ، يقول ابن دريد : " والنظم : كواكب فلكي السماء تسمى النظم ، وهي نجوم الجوزاء " (٦) . وربما سميت هذه النجوم بالنظم، لأنها تبدو للناظر في السماء كدُرٍ نظمت في عقدٍ . ويعضد ما ذهبنا إليه من تفسير لسبب تسمية نجوم الجوزاء بالنظم قول الكفوي : " والتنظيم : من نظم الجواهر، ومنه جودة التركيب " (٧) .

* ملحوظة : سأضع إن شاء الله - تعالى - في نهاية هذا البحث فئسي الفهارس فهرساً تاريخياً لتطور مصطلح النظم وسأثبت فيه أهم النصوص التي جاءت عند أشهر العلماء وورد فيها هذا المصطلح مما يعين على معرفة نشوئه وتطوره وثبوته في نهاية المطاف على ما استقر عليه .

- (١) معجم مقاييس اللغة / ج٥ / ص ٤٤٣ / مادة نظم .
- (٢) معجم جمهرة اللغة / ج٣ / ص ١٢٥ / مادة نظم .
- (٣) تاج اللغة / ج٥ / ص ٢٠٤١ / مادة نظم .
- (٤) أنظر : أ. تهذيب اللغة / ج١٤ / ص ٣٥١ / مادة نظم .
- ب. وأساس البلاغة / ج٢ / ص ٤٥٦ / مادة نظم .
- ج. ولسان العرب / ج١٢ / ص ٥٧٨ / مادة نظم .
- د. وتاج العروس / ج٩ / ص ٧٦ / مادة نظم .
- هـ. والقاموس المحيط / ج٤ / ص ١٨١ / مادة نظم .
- (٥) الفروق اللغوية / ص ١٢٢ .
- (٦) جمهرة اللغة / ج٣ / ص ١٢٥ / مادة نظم .
- (٧) الكليات / ج٢ / ص ٦٢ .

وهكذا تطور مصطلح النظم من عالم المادة إلى عالم المعنى، وتخصّص دالاً على علم من أهم علوم العربية هو (علم المعاني) الذي يبحث في حسن تأليف الكلام ليناسب مقتضى الحال . وقد قال مسكويه موضحاً عملية النظم في الماديات التي تقاس عليها عملية التأليف في المعنويات : "وقد عُلِمَ أن للعقد المنظوم من النفس ثلاثة مواضع : أحدها مفردات تلك الخرز ، واختيار أجناسها وجواهرها . والثاني : موقع النظم الذي يجعل للحبة إلى جانب الحبة قبولاً آخر ، وموضعاً من النفس . والثالث : وضع كل واحد من هذه العقود في خاص موضعه من النحر والرأس والزند . وإذا كان هذا المثال صحيحاً وكانت الحروف الأصلية كالخرز، وهي مختلفة اختلافاً طبيعياً، لا دخل فيه للبشر ولا يظهر فيها أثر للصناعة، ولا رغبة للحدق والمهارة، كان القسمان الباقيان من النظم والتركيب هما موضع الصناعة، وفيهما يظهر أثر الإنسان بالحدق وجودة البصر والثقافة" (١) .

وأطلق النظم على نظم الشعر ، يقول الجوهري : " ومنه نظمت الشعرَ ونظمتَه " (٢) ، فالنظم إذاً هو : الكلام المقفى الموزون . وعُيِّن ابن سيده سبب تسمية الشعر بالنظم بقوله : " قيل للشعر نظام لاتصاله واتساقه " (٣) .

وهكذا بقي مصطلح النظم دالاً على نظم الخرز واللؤلؤ والشعر حتى جاء القرن الخامس الهجري فوضع عبد القاهر الجرجاني معالم هذا العلم ثم تسلاّه الزمخشري مُشيراً إلى أن من المجاز " نظم الكلام وهذا نظم حسن " (٤) ، ومطبقاً النظم تطبيقاً عملياً في تفسيره الكشاف . وعرف الزبيدي نظم القرآن قائلاً هو : " لفظه وهي العبارة التي تشتمل عليها المصاحف صيغةً ولفظاً " (٥) .

وقد بدا لنا من رصد مصطلح النظم أنه وُلِدَ ولادةً ماديةً ثم تطور دالاً على عدة دلالاتٍ معنويةٍ منها نظم الشعر ، ونظم القرآن ، ثم اتضحت دلالته على يد الجرجاني، كما سيظهر لنا فيما يلي :

- (١) الهوامل والشوامل / ص ٢١ .
- (٢) تاج اللغة / ج ٥ / ص ٢٠٤١ / مادة نظم .
- (٣) المخصص / ج ٢ / ص ١١٥ / في حديثه عن الفصاحة .
- (٤) أساس البلاغة / ج ٢ / ص ٤٥٦ / مادة نظم .
- (٥) تاج الغروس / ج ٩ / ص ٧٦ / مادة نظم .

النظم اصطلاحاً :

يعنى الجرجاني بالنظم : " تعليق الكلم بعضها ببعض " (١) ، وتارةً أخرى يعبر عنه بأنه : " توخي معاني النحو " (٢) ، إذ يقول : " واعلم أن ليس النظم إلا أن تضع كلامك الوضع الذي يقتضيه علم النحو وتعمل على قوائمه وأصوله " (٣) .

فما الذي يقصده الجرجاني " بمعاني النحو " ؟ وما علاقتها بالنظم ؟

" نحن نعلم في النحو أن الفعل لابد له من فاعل يوقع عليه الفعل ، وقد نرى الخبر يتقدم على المبتدأ ، أو المفعول يتقدم على الفعل ، وحينئذ نبحث عن سر هذا التقديم ، فإذا نجد أن الأمر ليس مصادفةً ، وأنه لابد من أمرٍ وسببٍ كان من أجله هذا التقديم للخبر على مبتدئه ، وللمفعول على فعله ، لذلك يرى عبدالقاهر الجرجاني أننا حينما ننطق بأية جملةٍ ونركبها من كلماتها ، فإن هذا التركيب ناشئٌ أولاً وقبل كل شيءٍ عن المعنى الذي هيأناه في نفوسنا ، وأردنا أن نعبر عنه بهذه الألفاظ " (٤) . يقول الجرجاني : " وأما نظم الكلم ... فإنك - (٥) - تقتفي في نظمها آثار المعاني ، وترتيبها حسب ترتيب المعاني في النفس فهو إذا نظم يعتبر فيه حال المنظوم بعضه مع بعض ، وليس هو النظم الذي معناه ضم الشيء إلى شيءٍ كيف جساء واتفق " (٦) .

" إذا فالنظم لابد له من أمرين إثنين : المعنى الذي نريد التحدث عنه ، ثم اللفظ الذي نعبر به عن هذا المعنى ، فإذا اختلف المعنى الذي نريد التعبير عنه فلا بد أن يختلف اللفظ حتى أن كانت مادته واحدة ، هنالك إذا الصورة ، والمعنى الذي نعبر عنه بهذه الصورة " (٧) . فالنظم إذاً هو : " أن يكون ترتيب الكلام وأنت تنطق به قد صُمِّمَ تصميمًا تامًا ليوافق المعاني التي تريد أن تعبر عنها " (٨) .

ومن هنا تدرك السر في قول عبدالقاهر الجرجاني في توضيح مفهوم النظم " ... والفائدة في معرفة هذا الفرق ، أنك ، إذا عرفت ، عرفت أن ليس الغرض بنظم الكلم أن تواتر ألفاظها في النطق ، بل أن تناسقت دلالتها وتلاقست معانيها على الوجه الذي اقتضاه العقل " (٩) .

- (١) دلائل الإعجاز / ص ٣ .
- (٢) المصدر ذاته / ص ٣٤٤ .
- (٣) المصدر ذاته / ص ٥٥ .
- (٤) البلاغة فنونها وألفانها ، ص ٥١ بتصرف .
- (٥) ما بين الشرطتين - فإنك - مدخل على النص ليستقيم معناه في هذا المقام .
- (٦) دلائل الإعجاز / ص ٣٥ .
- (٧) البلاغة فنونها وألفانها / ص ٥١ .
- (٨) المصدر ذاته / ص ٥٢ .
- (٩) دلائل الإعجاز / ص ٧٧ .

وندرك أيضًا السر في تعريف النظم عند المتأخرين ومنهم علي بن محمد الجرجاني من أبناء القرن التاسع الهجري حيث يقول : "النظم : هو تاليف الكلمات والجمال مرتبة المعاني متناسبة الدلالات حسب ما يقتضيه العقل" (١) . وهكذا شاع تعريف الجرجاني للنظم حتى اقتبس عنه علي بن محمد الجرجاني .

هذا هو النظم اصطلاحًا . " وعلم المعاني في الحقيقة إنما هو تطبيق عملي لهذه النظرية " (٢) كما سيظهر لنا في الصفحات القادمة في تطور النظم وفي تطبيقه على سورة البقرة .

صاحب النظم وما وجّه إليه :

صاحب نظرية النظم هو الشيخ عبدالقاهر الجرجاني (٣) فقد أودع كتابه (دلائل الإعجاز) نظرية النظم ، وهذا سبق الابتكاري للنظم عند عبدالقاهر الجرجاني ، دفع الباحثين المحدثين في البلاغة العربية إلى الترجمة للجرجاني ترجمةً وافيةً (٤) أغنت عن ترجمتنا هنا له .

- (١) التعريفات / ص ٧٧ .
- (٢) البلاغة فنونها وأهناؤها / ص ٥٣ .
- (٣) وردت ترجمة الجرجاني في المصادر القديمة التالية :
 - ١- دمية القصر / ج ٢ / ص ١٧ .
 - ٢- طبقات المفسرين / ج ١ / ص ٦١٢ .
 - ٣- نزهاء الألباء / ص ٢٦٢ .
 - ٤- معجم البلدان / تحدث فيه عن جرجان في ج ٢ / ص ١١٩ .
 - ٥- إنباء الرواة / ج ٢ / ص ١٨٨ .
 - ٦- العبر في خبر من عبر / ج ٢ / ص ٢٧٧ .
 - ٧- فوات الوفيات / ج ١ / ص ٦١٢ .
 - ٨- مرآة الجنان / ج ٢ / ص ١٠١٨ .
 - ٩- طبقات الشافعية للسبكي / ج ٢ / ص ٢٤٢ .
 - ١٠- طبقات الشافعية للأسنوي / ج ٢ / ص ٤٩٢ .
 - ١١- البلغة / ص ١٢٦ .
 - ١٢- النجوم الزاهرة / ج ٥ / ص ١٠٨ .
 - ١٣- بغية الوعاة / ص ٣١٠ .
 - ١٤- كشف الظنون / ج ١ / ص ٨٢ ، ١١٠ ، ٢٠٦ ، ٤٥٤ ، ٦٠٢ ، ٧٥٦ / ج ٢ / ص ١١٦٩ .
 - ١٥- شذرات الذهب / ج ٢ / ص ٢٤٠ .
- (٤) ممن ترجم للجرجاني من المحدثين كل من :
 - ١- أحمد بدوي في : (أ) مقالته : (عبدالقاهر الجرجاني صاحب علم المعاني وعلم البيان) / مجلة العربي / ع ٦٦ / ١٩٦٤م من ص ٨٧ - ٩٤ .
 - (ب) وفي كتابه (عبدالقاهر الجرجاني وجهوده في البلاغة العربية) .
 - ٢- وأحمد مطلوب في : (أ) مقالته : (عبدالقاهر الجرجاني حياته وأثاره) مجلة كلية الآداب / جامعة بغداد / ١٥٤ / ١٩٧٢م من ص ٥ - ٤٦ .
 - (ب) وفي كتابه : (عبدالقاهر الجرجاني بلاغته ونقده) =

ودفعهم إلى القول إنه "واضع أصول علمي المعاني والبيان" (١) وهذا القول صحيح ، فعبدالقاهر الجرجاني شيخ البلاغة العربية ومؤسسها ، هذا الشيخ حَسَّار المحدثون فيه بين منصفٍ ومتعسفٍ (٢) ، وهذا شأن العظماء ، فالناس يختلفون حول تقديرهم فممن أنصفه من المحدثين كل من : كمال أبو ديب في رسالته : (نظرية الجرجاني في الخيال الشعري) (٣) وسمير استيتية في رسالته : ((أصوات اللغة العربية القديمة كما وصفت في كتاب الجرجاني "المقتصد")) (٤) .

ومن الذين لم ينصفوا الجرجاني من المحدثين ، وهاجموا شيخ البلاغة العربية بلا دليل كل من : أحمد موسى سالم (٥) ، وأحمد محمد فـ_____ارس (٦) ، وآمين الخولي (٧) ، ورجاء العيـ_____د (٨) ، وشوقي ضيـ_____ف (٩) .

= ٢- والبدرأوي زهران في كتابه : عالم اللغة عبدالقاهر الجرجاني / من ص ١٥ - ٢٥ .

٤- وبروكلمان في كتابه : تاريخ الأدب العربي / ج ١ / ص ١٩٩ - ٢٠٧ .

٥- وكاظم بحر المرجان في مقدمة تحقيق كتاب الجرجاني (المقتصد في شرح الإيضاح) ج ١ / ص ١٧ - ٣١ .

٦- ومازن المبارك في كتابه (الموجز في تاريخ البلاغة العربية) / ص ٨٩ - ١٠٤ .

٧- ومحمد عبد المنعم خفاجي في كتابه (عبدالقاهر والبلاغة العربية) وغيرهم .

(١) أنظر : في البلاغة العربية / علم المعاني / لعبدالعزیز عتيق / ص ٢٥ .

(٢) أثّرنا ألا نكرر كلام المحدثين في الترجمة للجرجاني وأن نستكمل أمراً يُضاف إلى ما بحثوه حول الجرجاني وهو ما وُجّه إلى الجرجاني من طعونٍ هو منها بريّ .

(٣) Abu Dib - Kamal / Al-jurjanis Theory Poetic Imagery , London Biddles , Ltd, 1979.

(٤) Isteitya - Samir Sharif: The phonetics and phonology of classical Arabic as described by Al-Jurjanis Muqtasad, Michign - 1981.

ملحوظة : طبع كتاب المقتصد في شرح الإيضاح للجرجاني بتحقيق : كاظم بحر المرجان في جزئين بدار الرشيد للنشر في بغداد سنة ١٩٨٢م .

(٥) في كتابه (العقل ومنهج التفكير الإسلامي) في فصل / الترف والتخلف / ص ٢٠١ حيث ذهب إلى القول بأن مفهوم الجرجاني للمعجزة القرآنية كان أثراً من آثار (ما يصنعه تسرب العجمة إلى الألسنة العربية من قلبٍ للمعاني المحكمة في تدبر القرآن الكريم ...) .

(٦) في كتابه (الكتابة والتعبير) / ص ١٥٦ حيث يقول : " يضطرب الجرجاني في أمر رجوع البلاغة والقصاحة فمرة يذهب إلى أنهما يرجعان إلى المعنى دون اللفظ ومرة يذهب إلى أنهما يرجعان إلى اللفظ دون المعنى " .

(٧) في مقاله : (البلاغة العربية وأثر الفلسفة فيها) / المنشور في صحيفة الجامعة المصرية / سنة ١٩٢١م / ص ٢٣ / حيث قال : فهو - أي عبدالقاهر - متكلم فلسفي تارة وهو أديب صانع كلامٍ وناقدٌ طوراً ... " .

(٨) في كتابه (فلسفة البلاغة بين التقنية والتطور) حيث يقول في ص ٥٦ : " إنَّ عبدالقاهر الجرجاني يعرض في دلائل الإعجاز مقدمة ملتوية لتخدمه في نتائجها " .

ويقول في ص ٨٠ : " لقد اضطرب الأمر اضطراباً شديداً أمام عبدالقاهر في مجال الاستعارة " .

(٩) في كتابه (النقد) ص / ٨٧ حيث يقول : " ... فكثير مما يقوله أي الجرجاني - ليس أكثر من تمحلاتٍ فكريةٍ ... " .

وعبدالكريم العبدالسالم (١) ، ومحمد مندور (٢) ، وغيرهم من أضرابهم ، حيث وصفوا عبدالقاهر الجرجاني (بالعجمة ، والاضطراب الشديد ، وازدواجية الشخصية ، والالتواء ، والتمحل) إلى غير ذلك من الأوصاف التي لا دليل على صحتها ، وقد تولى الشيخ فضل حسن عباس الدفاع عن عبدالقاهر الجرجاني أمام جملة من هؤلاء ، فكفانا من التوسع في الرد عليهم ، وهو دفاع قائم على مقابلة التهم التي وجهت إلى عبدالقاهر بالحجج التي تدفع ما يقوله المحدثون عنه (٣) .

ولقد ظهر لنا بوجه يقيني أن هؤلاء الذين هاجموا عبدالقاهر الجرجاني كانوا يجهلون تفصيلات نظريته في النظم ودقائقها ، فاحتاروا في فهمها ، ولما خفيت عليهم جوانبها ، وصفوا (شيخ البلاغة العربية) بالأوصاف السابقة التي هو منها بريء ، وحقاً ما قيل : (إِنَّ مَنْ جَهِلَ شَيْئًا عَادَاهُ) ، ليس هذا فحسب بل سرت هذه المقولة في الطعن في شيخ البلاغة العربية في المحدثين بطريق التقليد ، دون أن يكلف اللاحق نفسه عناء التبصر في حقيقة كلام السابق ، فنقل كلامه دون تمحيص ، فوقع فيما وقع فيه من سبقه من أخطاء تجنى بها على ذلك العالم الجليل ، ولقد ظهر لنا من دراسة النظم عند الجرجاني : أنه كان مسلماً عربياً ، لا أثر للعجمة فيه ، منسجم العقليّة ، لا اضطراب عنده ، ولا التواء ولا تمحل ، بل في غاية العمق ، والدقة ، والذكاء ، على عكس ما وصف به .

ولم يقف الحد عند الهجوم على الجرجاني بل هوجمت أيضاً نظريته في النظم ، كما سيظهر لنا في الصفحات التي تلي هذه ، وهو هجوم لا يعتمد على أساس علمي - كما سنرى بعد قليل في أثناء مناقشة آراء الذين هاجموا النظم عنده .

تصنيف الدراسات السابقة في النظم :

ربّما يكون من المفيد قبل تقويم بعض الجوانب من الدراسات السابقة في النظم ، رسم صورة شاملة عن أصحاب هذه الدراسات ، وعن طبيعة بحوثهم ، فقد كشف الاستقراء في المكتبة العربية : أن أصحاب هذه البحوث في النظم وما يدور حوله ، يندرجون تحت أربعة أقسام رئيسية هي :

- (١) أنظر رسالته : (عبد القاهر الجرجاني في أسرار البلاغة) / رسالة ماجستير / قسم اللغة العربية / كلية الآداب / الجامعة الأردنية ١٩٧٧ م / ص ٩٤ حيث وصف الجرجاني بالتناقض .
- (٢) في مقاله : (النظم عند الجرجاني) / مجلة الثقافة / المجلد الخامس / العدد ٢١٩ / ١٣٦٢ هـ - ١٩٤٣ م / السنة الخامسة / ص ١٤ / حيث وصفه بأنه مثل من يتخبط في شجاعة وسط أمسيواج متلاطم .
- (٣) أنظر كتابه المخطوط (البلاغة المفترى عليها بين الأمالة والتبعية) في الفصل الثالث (أصالة البلاغة العربية) / من ص ٥٧ - ١١١ حيث رد على كل من : أمين الخولي ، ورجاء العيد ، وشوقي ضيف ، ومحمد مندور .

- أولاً : أصحاب الرسائل العلمية في النظم ، وما يختص به (١) .
ثانياً : أصحاب الكتب التي أفردت في النظم ، وما يتعلق به (٢) .
ثالثاً : أصحاب المقالات في المجلات في النظم وما يتصل به (٣) .

(١) من هؤلاء : ١- حمادي صمود / ورسائله (التفكير البلاغي عند العرب أسسه وتطوره إلى القرن السادس الهجري) / رسالة دكتوراة / جامعة تونس / طبعت بالمطبعة الرسمية للحكومة التونسية / تونس / سنة ١٩٨١م وتحدث فيها عن النظم في الفصل الخاص بـ (نظرية النظم عند الجرجاني) / من ص ٤٩٠ - ٥٢٩ .

٢- عبد الكريم العبد السالم / ورسائله (عبد القاهر الجرجاني في أسرار البلاغة) / رسالة ماجستير / الجامعة الأردنية / كلية الآداب / قسم اللغة العربية / سنة ١٩٧٧ م / وهذه الرسالة لا زالت غير منشورة وتحدث فيها عن النظم في الفصل (مقدمة في النظم) / من ص ١٠١ - ١٠٨ .

٣- محمد حنيف فقيهي / ورسائله (نظرية إعجاز القرآن عند عبد القاهر من كتابي أسرار البلاغة ودلائل الإعجاز) / رسالة ماجستير / جامعة القاهرة / كلية الآداب / قسم اللغة العربية / طبعت الطبعة الأولى سنة ١٩٨١م والذي يختص بالنظم منها الفصل السابع (علم المعاني) / من ص ٢٤٥ - ٣٣٠ .

٤- محمد بن سعد الدبل / ورسائله (النظم القرآني في سورة الرعد) وهي رسالة ماجستير / جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية / وهي في النقد الأدبي / طبعت بالقاهرة / سنة ١٩٨١ م .

(٢) من هؤلاء : ١- جعفر دك الباب / في كتابه (الموجز في شرح دلائل الإعجاز في علم المعاني نظرية الإمام الجرجاني اللغوية وموقعها في علم اللغة الحديث) .

٢- حاتم الضامن / في كتابه (نظرية النظم) .

٣- درويش الجندي / في كتابه (أ) نظرية عبد القاهر في النظم (ب) علم المعاني .

٤- عبد الحميد الفراهي في كتابه ومنها : (أساليب القرآن) و (دلائل النظم) .

٥- عبد العزيز عتيق في كتابه (في البلاغة العربية - علم المعاني) .

٦- عبدالفتاح لاشين في كتابه (المعاني في ضوء أساليب القرآن) .

٧- فضل حسن عباس في كتابه (البلاغة فنونها وأفانها) .

وعالجت هذه الكتب نظرية النظم تارة في الاتجاه النظري وتارة في الاتجاهين النظري والتطبيقي معا وثالثة في جوانب الحداثة فيها من زاوية علم اللغة الحديث كما فعل جعفر دك الباب في كتابه سابق الذكر رقم ١- قسم (٢) .

(٣) من هؤلاء : ١- أحمد جمال العمري / ومقاله (مفهوم الجرجاني للإعجاز القرآني) / مجلة الجامعة الإسلامية / ع ١٠ / سنة ١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧ م من ص ٢٠ - ٣٦ .

٢- أحمد المتوكل / في مقالته (نمو قراة جديدة لنظرية النظم عند الجرجاني) مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية / جامعة محمد الخامس / ع ١٤ / سنة ١٩٧٦ م / ص ٩١ - ١٠٠ .

٣- أحمد نصيف الجنابي / نظرية النظم النحوي قبل عبد القاهر / مجلة مجمع اللغة العربية / دمشق / م ٥٢ / ج ١ / سنة ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م / من ص ٢٢ - ٥٠ .

٤- راجي رموني / مصطلح التعليق للجرجاني مفهومه وأثره فسيحي الدراسات اللغوية والإنسانية / مجلة الفكر العربي / ع ١٦ / سنة ١٩٨٠م / ص ٢٢٤ - ٢٢٨ .

٥- رياض هلال / بلاغة عبد القاهر / مجلة الأزهر / م ١٣ / ١٣٦١ هـ / من ص ٤٧٥ - ٤٧٨ . وفي م ١٤ من المجلة ذاتها سنة ١٣٦٢ هـ / من ص ٤٤ - ٤٨ .

٦- عبدالغني عوض الراجحي / تشابه النظم في القرآن الكريم / مجلة الأزهر / م ١٩ / ١٣٦٧ هـ - ١٩٤٧ م / من ص ٤٦٣ - ٤٦٧ ، ثم من ٦٢٥ - ٦٢٩ =

رابعاً : أصحاب الفصول العلمية الواردة في الكتب في النظم ، وما يرتبط به (١).

- ٧- عبدالفتاح حجاب / في مقالیه :
(١) الطبعة الأدبية لبلاغة عبدالقاهر / مجلة أضواء الشريعة /
ع ٧/ سنة ١٣٩٦ هـ / من ص ٥٢٣ - ٥٥١ .
(ب) نظرية النظم عند الجرجاني وصلت بها بقضية اللفظ والمعنى / مجلة
كلية اللغة العربية / جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية /
ع ٩/ سنة ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م / من ص ٢٨١ - ٣٧٢ .
 - ٨- عبدالنبي اصطيف / نظرية النظم عند الجرجاني / مجلة أقلام / ١١٤ /
سنة ١٩٨٠ م / من ص ٢٢٥ - ٢٤١ .
 - ٩- محمد خلف الله / في مقالیه :
(أ) نظرية عبدالقاهر الجرجاني في أسرار البلاغة / مجلة جامعة
الإسكندرية / م ٢/ سنة ١٩٤٤ م / من ص ١٤ - ٨٤ .
(ب) بعض التيارات الفكرية التي أثرت في دراسة الأدب / مجلة جامعة
فاروق الأول / م ١/ ١٩٤٣ م / من ص ٦٨ - ١١٤ وما يتعلق منها
بالنظم الجانب العربي من ص ٩٧ - ١٠٠ .
 - ١٠- محمد عبدالمنعم خفاجي / قمة النقد العربي / مجلة المعرفة / ع ٤٠ /
سنة ١٩٦٥ م / من ص ٨٦ - ٩٢ .
 - ١١- محمد مندور / النظم عند الجرجاني : مجلة الثقافة / م ٥/ ٢١٩٤ /
سنة ١٣٦٢ هـ - ١٩٦٣ م / السنة ٥/ ص ١٢ - ١٦ .
 - ١٢- مصطفى ناصف / النظم في دلائل الإعجاز / حويلات كلية الآداب / جامعة
عين شمس / م ٣ / سنة ١٩٥٥ م : ص ١ - ٤٨ .
 - ١٣- نعيم الحمصي / البلاغة بين اللفظ والمعنى من عصر الجاحظ إلى عصر
ابن خلدون / مجلة المجمع العلمي العربي / دمشق / م ٢٥/ سنة ١٩٥٠ م /
وما يخص النظم عند عبدالقاهر ما تحدث فيه عن (رأي عبدالقاهر
الجرجاني) المتوفى سنة ٤٧٤ هـ من كتابيه دلائل الإعجاز وأسرار
البلاغة / من ص ٢٦٥ - ٢٨٠ .
- (١) من هؤلاء :
- ١- أحمد مطلوب وكامل البصير / في (البلاغة والتطبيق) من ص ٨٤ - ١١٤ .
 - ٢- أحمد موسى سالم / في (العقل العربي ومنهج التفكير الإسلامي) /
الفصل الخاص بالتركيب والتخلف ص ٣٠٠ - ٣٠٥ .
 - ٣- تمام حسان / في (اللغة العربية معناها ومبناها) من ص ٣١١ - ٣٢٥ .
 - ٤- حلمي علي مرزوق / في (محاضرات في فلسفة البلاغة العربية) من ص :
١١٤ - ١٢١ .
 - ٥- السيد أحمد خليل في كتابيه : (دراسات في القرآن) ص ٦٠ - ٦٥ ،
و (المدخل إلى دراسة البلاغة العربية) من ص ١٩٢ - ١٩٩ .
 - ٦- شوقي ضيف / البلاغة تطور وتاريخ / ص ١٦٠ - ٢١٩ .
 - ٧- عبدالعزيز عبدالمعطي عرفة / تربية الذوق البلاغي عند عبدالقاهر
الجرجاني / في مبحث النظم ١٨٢ - ٢٢٢ .
 - ٨- عبدالقادر حسين / أثر النحاة في البحث البلاغي : ص ٢٥٨ - ٤٠٩ .
 - ٩- عبدالكريم الخطيب / إعجاز القرآن / ص ٢٠٤ - ٢٠٦ .
 - ١٠- عفت الشرقاوي / بلاغة العطف في القرآن الكريم - دراسة أسلوبية /
في الفصل الأول الخاص بـ (نظرية النظم وقضايا الإعجاز البياني
دراسة نقدية) / ص ١٥ - ٤٣ .
 - ١١- فاضل الساقى / أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة / الفصل
الخاص بـ ز عبدالقاهر الجرجاني ومعاني النحو) ص ٩٤ - ١٠٥ .
 - ١٢- فضل حسن عباس / البلاغة المفترى عليها بين الأصالة والتبعية /
مخطوط / ورد حديثه عن النظم في الباب الثالث الخاص بـ (أصالة
البلاغة العربية) / من ص ٥٧ - ١١١ .
 - ١٣- محمد عبدالمطلب / في البلاغة والأسلوبية في الفصل الخاص بـ (النظم
بين النحو والبلاغة) من ص ٤٤ - ٥٧ .
 - ١٤- محمد علي سلطاني / مع البلاغة العربية في تاريخها / من ص ١٢٠ -
٢٠٠ .
 - ١٥- محمد المبرك / من منهج الأدب الخالد / من ص ١٣٤ - ١٥١ .

تقويم الدراسات السابقة فيه :

مما لا ريب فيه ، أن الباحثين المحدثين قد بذلوا جهوداً واسعة في دراسة النظم ، كما هو ماثل في رسائلهم وكتبهم ومقالاتهم وفصول كتبهم السابقة ، ولو ذهبنا نتحدث عن هذه الجهود لطال بنا الحديث ، ولخرجنا عن الحد المرسوم لنا ، وبما أننا لا نستطيع أن نفصل القول تفصيلاً شافياً في هذه القضية ، لذا سنحصر حديثنا في ثلاث فئات من الباحثين السابقين في النظم هم :

(فئة المنصفين) : وهي فئة أنصفت عبدالقاهر الجرجاني ، وسارت على نهجه في تطبيق نظرية النظم على النصوص القرآنية ، والعربية فاستفادت وأفادت . والثانية (فئة المغالين) : وهي فئة غالت في تقدير شأن نظرية النظم ، ووضعت عبدالقاهر في مصاف كبار الأدباء والنقاد والنحاة العالميين المحدثين ، والثالثة (فئة غير المنصفين) وهي فئة ما أنصفت عبدالقاهر الجرجاني ، لا بل ذهبت إلى أن نظرية النظم قد تكون مأخوذة إما عن اليونان ، أو الهنود ، وعليها تقع مسؤولية جمود البلاغة العربية .

الفئة الأولى : (فئة المنصفين) (١) ويأتي على رأسها الشيخ فضل حسن عباس ، في كتابيه (البلاغة فنونها وأفنانها) و (البلاغة المفتش على عليها بين الأصالة والتبعية) ففي الكتاب الأول يترى نظرية النظم للدارسين تيسيراً يستحق التقدير ، وأثرى هذه النظرية بأمثلة تطبيقية من أي الذكر الحكيم ، وكلام الرسول الكريم - عليه الصلاة والسلام - ، وفصح الكسلاص العربي ، شهراً ونشراً ، جاهلياً وإسلامياً ، وهذا الكتاب لا غنى عنه لطالب النظم . وفي الكتاب الثاني في الفصل الثالث (البلاغة بين الأصالة والتبعية) دافع عن عبدالقاهر الجرجاني وعن نظرية النظم فأنصف الجرجاني وبشراه مما وجه إليه ، مما ليس فيه منه شيء .

١٦ - محمد مندور / في كتابيه : (في الميزان الجديد) ص ١٥٢ - ١٥٦ ، و (النقد المنهجي عند العرب) / ص ٢٢٢ .

١٧ - مصطفى صادق الرافعي / إعجاز القرآن والبلاغة النبوية / في الفصل الخاص بـ (نظم القرآن وإعجاز تأليفه) ص ٢٠٩ - ٢٥٦ .

١٨ - منير سلطان / إعجاز القرآن بين المعتزلة والأشاعرة / ص ١٢٢ - ١٥٤ .

١٩ - نعمة رحيم العزاوي / النقد اللغوي عند العرب حتى نهاية القرن السابع الهجري / في الفصل الخاص بـ (الإعجاز) / ص ١٢٥ - ١٥٠ . وغيرهم من أمثالهم كثير .

(١) ومن هذه الفئة عبدالمعتمد الفراهي ، حيث طور البحث في دراسة النظم في كتابيه : (دلائل النظام) و (أسرار البلاغة) وغيرهما وهو يستحق دراسة خاصة منفصلة .

الفئة الثانية : (فئة المغالين) وهم الذين وضعوا عبدالقاهر — الجرجاني في مصاف أعظم اللغويين والنقاد والنحاة المحدثين ، ومن هؤلاء تمام حسان حيث يقول عن نظرية النظم إنها : (تقف بكبرياء كتفاً إلى كتف مع أحدث النظريات اللغوية في الغرب وتفوق معظمها) (١) .

ومحمد مندور حيث يقول : " إنَّ " منهج عبدالقاهر يستند إلى نظرية في اللغة أرى فيها ويرى معي كل من يمعن النظر أنها تماشي أحدث ما وصل إليه علم اللسان الحديث من آراء " (٢) .

وقال جعفر دك الباب : (قد جاء الجرجاني بنظرية لغوية متكاملة تضاهاي أحدث النظريات في النصف الثاني من القرن العشرين) (٣) .

ومثلهم قال غيرهم ، وجعلوا الجرجاني في مرتبة (تشومسكي) الأمريكي ويتفوق عليه (٤) . وجعلوا له مرتبة سامية في النقد ، يقول العزاوي : " ونظريته أنضج ما عرفه النقد العربي من نظريات " (٥) ، لا بل ذهب محمد خلفي إلى أن الناقد الإيطالي (كروتشه) يكاد يكون (متأثراً بمذهب الجرجاني تأثراً كبيراً) (٦) .

ويرى لطفي عبدالبدیع أن التوفيق بين آراء عبدالقاهر وآراء هؤلاء النقاد المحدثين تليفق في تليفق حيث يقول : " ومن ثم يتبين خطأ ما ذهب إليه بعض المعاصرين من محاولة للتوفيق بين عبدالقاهر وسوسير وكمل ذلك تليفق في تليفق " (٧) . وإلى مثله ذهب رياض هلال حيث يقول متسائلاً متعجباً مستنكراً : " ثم ما هي تلك المحاولات الجريئة التي يـراد منها جر عبدالقاهر رضي أم كره إلى ساحات العلماء الغربيين من علمسائه ألفات الأخرى أمثال فلوبير وغيره ؟ إنَّ عبدالقاهر ليس يشرف بأن يسلك معهم في قرن ، وليس يتطع بأن يتميز عنهم ويتفرد ، فلعبدالقاهر أدبه واتجاهه ، ولهؤلاء أدبهم واتجاههم " (٨) .

- (١) اللغة العربية معناها ومبناها / ص ١٨ .
- (٢) في الميزان الجديد / ص ١٤٧ .
- (٣) الموجز في شرح دلائل الإعجاز / ص ١٤٢ .
- (٤) راجي رموني / في مقاله : (مصطلح التعليق للجرجاني مفهومه وأثره في الدراسات اللغوية والإنسانية) / مجلة الفكر العربي / ١٦٤ / سنة ١٩٨٠ م / من ص ٢٢٤ - ٢٢٨ حيث قارن بين الجرجاني وتشومسكي بنصوص من الدلائل ومؤلفات تشومسكي الأمريكي وذهب إلى تأثر الأخير بالأول .
- (٥) النقد اللغوي عند العرب حتى نهاية القرن السابع الهجري ص ١٥٠ .
- (٦) في مقاله (قمة النقد العربي) / مجلة المعرفة / السنة الرابعة / سنة ١٩٦٥ م / ع ٤٠ / ص ٨٩ .
- (٧) التركيب اللغوي للأدب / ص ٨٦ .
- (٨) دفاع عن البلاغة / الحلقة الثالثة / مقال في مجلة الأزهر / المجلسد السادس عشر / ج ٢ / سنة ١٣٦٤ هـ / ص ٩٣ .

ويرى أستاذنا في علوم اللغة الشيخ إبراهيم السامرائي أن "الذي يُقَرَّب بين الجرجاني وتشومسكي أو كافة الدارسين في عصرنا من الغربيين وغيرهم يظلم عبد القاهر الجرجاني من حيث يريد هذا النفر الإشادة به ، ويستمر قائلاً : " إنَّ ما يقوله تشومسكي في باب التقديس والتأخير هو (تعداد صور لجملة) مع خلوها من الأغراض البلاغية التي رمى إليها الجرجاني ، والاحتفاظ بالمعنى المراد في الصورة مع شيء يسير من الاختلاف لا يرقى إلى الأغراض البلاغية التي يشير إليها الجرجاني وغيره من العلماء العرب " ، ثم يتابع قائلاً : " ثم إن في الموازنة بين الطرفين مجافاة للتاريخ ، فكيف نحل المعاصرين الذين تحركهم أغراض من الفكر الحديث مما يتصل بالتكنولوجيا ما نحل فيه علماء القرن الرابع الهجري " ! ! ويرد قائلاً : " إنَّ علم اللغة الحديث لا يؤمن بالبلاغة على نحو ما نعرفه في العربية ، بل قل : إنه يناهضها وينكرها " . وينتهي هذا الكلام قائلاً : " وقد أشرت إلى هذا في جملة مسـ الدراسات " (١) .

هذا في المجالين اللغوي والنقدي ، أما في المجال النحوي فقد أشار فاضل الساقني إلى أن الجرجاني كان يخطط لبناء نحو عربي جديد ، ويعتقد أن " النحاة لو تنبهوا إلى ما تنبه إليه الجرجاني لكان لهم موقف غير ما ألفناه لهم من مواقف ولتغيرت معالم الدراسات اللغوية والنحوية عما آلت إليه " (٢) .

ويرى عبدالفتاح حجاب أن عبد القاهر الجرجاني لم يكن يخطط لبناء نحو جديد ، إذ يقول : " ويجب ألاَّ تحملنا الغيرة على النحو ، ومسا ينبغي أن يكون عليه ، أن ننسب إلى عبد القاهر أنه كان يرسم الطريق لنحو جديد " (٣) .

وإزاء هذا التباين في آراء هذه الفئة المغالية في الحديث عن الجرجاني نرى أن أصحاب هذه الفئة اتبعوا منهجاً غير علمي ، حيث درسوا عن المحدثين كتشومسكي الأمريكي وكروتشه الإيطالي وغيرهم ، أقول درسوا هؤلاء الأعلام العالميين المحدثين بخيرهم وشرهم ، وربما يكونون قد فهموا جوانب من حياة هؤلاء العلماء ، أو قصرُوا في فهم بعض جوانب حياة أولئك الأعلام ، ثم سمعوا عن طريق أهل الصنعة القدماء : أن عالماً فذاً اسمه عبد القاهر الجرجاني قد كتب شيئاً يشبه هذا الذي ورد عند المحدثين ، دون الاتصال بنتائج عبد القاهر وفهمه على حقيقته ،

- (١) من تعليقات أستاذنا الشيخ إبراهيم السامرائي على هذه الرسالة بتاريخ ١٣/رمضان/١٤٠٦هـ الموافق ٢١-٥-١٩٨٦ م .
- (٢) أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة / ٩٥ .
- (٣) نظرية النظم عند الجرجاني وصلتها بقضية اللفظ والمعنى / مجلة كلية اللغة العربية / جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية / ع ٩٠ / سنة ١٣٩٩ هـ / ص ٢١٢ .

ولمّا وقفوا على ذلك انطلقوا مسرعين يعظمون الجرجاني ، ويمجدونه ، ويرفعونه إلى مستوى أولئك العلماء ، لمجرد إدراكهم أن ما قاله الجرجاني يشابه أقوال هؤلاء المحدثين فوقعوا في أخطاء في أحكامهم ، إذ ليس من المنطق التاريخي ولا العلمي ، أن يقارن تشومسكي الأمريكي بعبدالقاهر الجرجاني ؛ ذلك لأن ما ورد من تشابه في أبحاث هذين العالمين آت فقط من مجرد تشابه القرائح في الإنتاج العلمي بين بني البشر ، مع البون الشاسع في الرقعة الزمنية والغاية الحقيقية من البحث العلمي عند الرجلين .

ولو اتجهت جهود هذه الفئة إلى تحقيق كتاب دلائل الإعجاز تحقيقاً علمياً دقيقاً لإفادة طلاب علم المعاني بما فيه لكان خيراً ،

الفئة الثالثة : (فئة غير المنصفين) (١) ، وهي فئة لم تقف عند حد عدم انصاف عبدالقاهر فحسب ، بل تجاوزت الحد في الافتراء على الجرجاني افتراءات يذخفها منطق البحث العلمي . ولقد ظلمت هذه الفئة عبدالقاهر الجرجاني ، وجردته من كل فضيلة ، ووصفت نظريته في النظم بأنها نظرية مستوحاة إما من اليونان أو من الهنود ، وحمّلت نظريته مسؤولية التسبب في جمود البلاغة العربية . وسنتبع إن شاء الله - تعالى - آراء عينية من هذه الفئة مشبتين ما يتيسر لنا من أقوالها ثم نناقشها مناقشة تنصف عبدالقاهر من تقوّل هذه الفئة عليه .

إن أول هذه الأقاويل التي وُجّهت إلى نظرية النظم (أم الأعجاز القرآني) كانت من (عميد الأدب العربي) طه حسين حيث ذهب إلى أن شيخ البيان العربي عبدالقاهر الجرجاني كان تلميذاً يتلقن علم البيان عن أرسطو فيلسوف اليونان ، حيث يقول طه حسين في المقدمة التي مهد بها لكتاب نقد النثر لقدامة بن جعفر : " ... ولذلك لم يكن عبدالقاهر الجرجاني عندما وضع في القرن الخامس كتاب (أسرار البلاغة) المعتمد على كتب البيان العربي ، إلا فيلسوفاً يجيد شرح أرسطو ... ويستمر في كلامه هذا حتى يقول - : ولا يسع من يقرأ (دلائل الإعجاز) إلا أن يعترف بما أنفق عبدالقاهر من جهد صادق خصب في التأليف بين قواعد النحو العربي وبين ما لأرسطو في الجملة ، أو الأسلوب والفصول من الآراء العامة ، وقد وفق عبدالقاهر فيما حاول توفيقاً يدعز إلى الإعجاب " (٢) ، - ويقرر بعد ذلك قائلاً : " وإذا لا يكون أرسطو المعلم الأول للمسلمين في الفلسفة وحدها ، ولكنّه إلى جانب ذلك كان معلمهم الأول في علم البيان " (٣) .

(١) ملحوظة : في هذه النقطة (مناقشة فئة غير المنصفين) أفدنى فائدة عظمت من كتاب الشيخ فضل حسن عباس المخطوط وهو (البلاغة المفترى عليها بين الاصلية والتبعية) في الفصل الثالث الخاص بأصالة البلاغة العربية .

(٢) نقد النثر/ في المقدمة (تمهيد في البيان العربي من الجاحظ إلى عبدالقاهر) / ص ٢٠ .

(٣) المصدر ذاته / ص ٢١ .

والسؤال الذي نوجهه على عميد الأدب العربي في نشأة البيان العربي هو: (أيود الفضل في هذه النشأة إلى فيلسوف اليونان، أم إلى القرآن الكريم) ؟!

يجيبنا على هذا السؤال د . محمد زغلول سلام حيث يقول : " ولكن الحقيقة التي ينبغي أن نضعها دائماً أمام أعيننا، ولا يمكن جردها وإنكارها، هي أن تأثير القرآن في تربية الذوق العربي وصقله على العصور وفي كشف الأساليب العربية واضح، لا يخفى، ولا يغير من القول بأن بلاغة أرسطو تدخلت في الميدان ، وكان لها ما لها مما أتعب فيه بعض الباحثين أنفسهم للكشف عنه " (١) .

ويعقد هذه الإجابة الشيخ فضل حسن عباس قائلاً : " والحق أن الأثر في البيان العربي كان لهذا القرآن الكريم ، بما أودعه الله فيه من روعة الأسلوب ، وبديع النظم ، وأعلى درجات البلاغة ، ثم لأولئك الأفاضل من العلماء ، الذين استطاعوا أن يبنوا هذا البيان الشامخ " (٢) .

ولقد ذهب إبراهيم سلامة إلى عكس ما ذهب إليه طه حسين حيث يقول : " لقد تحدث أرسطو في الكلمة ، وجمالها ، وأبان عن أن هذا الجمال موجود بالطبيعة في جرس الحروف ، وفي وقع الأصوات ، فنصب لها عبد القاهر، وأفرغ جهدا ليس بالقليل في دحض هذه الفكرة ، وفي البرهنة على أن المعاني أحق ، وأولى بأن يتلفت إليها في التقدير الأدبي ، ولا يقلل من جهده في هذا السبيل ، اعترافه أحياناً بأن للجرس وزنه في المزية الأدبية، فإنه لم يجعل له في نفسه وفي حد ذاته مزية ، بل في ولادته المعنوية، وفي ملاءمته للمعنى ، والسياق " (٣) .

هذا مجمل كلام طه حسين في بلاغة عبد القاهر الجرجاني : والرد عليه، فيما قاله في شيخ البلاغة العربية ، وبعد : فهل وقف الحد عند طه حسين فيما قاله ؟ بالطبع لا ، فقد سار تلاميذه وغيرهم يقلدونه فيما ادعاه على شيخ البلاغة العربية ، ومن الذين سايروه ، متأثرين بأفكاره، تلميذه د . شوقي ضيف ، حيث تعرض لعبد القاهر في أكثر من كتاب من كتبه، حاول فيها جاهداً أن يثبت تأثر الشيخ عبد القاهر ، بل تتلمذه لابن سينا وأرسطو ، واستفادته لكثير مما قرره أرسطو ، وسكتفي بإيراد موطنين، أشار فيهما شوقي ضيف إلى ذلك أولهما : قوله في كتابه (البلاغة تطوّر وتاريخ) في معرض حديثه عن عبد القاهر الجرجاني : " وكان عالماً نحوياً كبيراً ، أشربت روحه كل ما كتبه أستاذه محمد بن الحسن الفارسي ، وأبو علي الفارسي ، وابن جني ، فاضطربت مباحثهم في نفسه ، واضطربت معها

(١) أثر القرآن في تطوّر النقد العربي إلى آخر القرن الرابع الهجري/ص ٢٥٤.

(٢) في كتابه المخطوط (البلاغة المفترى عليها بين الأمالة والتبعية) في الفصل الثالث الخاص بـ (أصالة البلاغة العربية) / ص ٨٠ .

(٣) أنظر : (بلاغة أرسطو بين العرب واليونان) / ص ٤٠ .

مباحث البلاغيين من قبله ، ومباحث الخطابة ، ونقد الشعر ، وحقاً إنه لم يشر إلى المباحث الأخيرة في الدلائل لكنه ، أشار إليها في أسرار البلاغة ، مما يدل على أنه قرأ كتاب الخطابة لأرسطو عند ابن سينا واضرا به ، واطلع على ما فيه من حديث عن صحة تأليف الكلام ، وما ينبغي أن يراعى في الاستفهام ، وفي وصل الكلام وفصله ، وما يجري فيه من تقطيع وسجع ومن ازدواج" (١) .

وثانيهما قوله في حديثه عن الفصل والوصل عند الجرجاني : " وينتقل - أي الجرجاني - إلى الفصل والوصل بين الجمل وينوه بأهميتها في البلاغة ، ونحس في كلامه أصداء من تنويه أرسطو المتكرر بهما في كتابه الخطابة" (٢) .

وينتهي حديثه عن تأثر الجرجاني بأرسطو قائلاً : " وإذا كنا قد حاولنا في الدلائل أن نمل بين كلامه ، وكلام أرسطو في الخطابة ، فإننا نعتقد في هذا الكتاب من استنباط هذه الصلة ... " (٣) .

أظن أنه تكفينا الإشارتان السابقتان في الموطنين السابقين ، عمن علاقة الجرجاني بأرسطو ، وتتلّمذه على يده ، عن طريق كتاب الخطابة ، وعندما نقف عند الفقرة الأخيرة من كلام شوقي ضيف : " وإذا كنا حاولنا في الدلائل أن نمل بين كلامه وكلام أرسطو في الخطابة ... " نجد أن شوقي ضيف يعترف في هذه الفقرة ، بأنه لم يكن عنده دليل ملموس مقنع يعسّل عليه ويثبت به تأثر عبدالقاهر الجرجاني بأرسطو ، إلا محاولته بأن يصل بين الكلامين .

وأما ملحوظته الثانية : في تأثر الجرجاني بأرسطو في الفصل والوصل ، فحديث الجرجاني كان حديثاً عن العطف بالواو ، وليس كذلك كان حديث أرسطو ، ثم إن مبحث الفصل والوصل كان أشتاتاً مبثورة قبل عبدالقاهر الجرجاني ، فجاء عبدالقاهر وجمعها ، وأفرغ عليها من ذوقه وعقله ، فأصبحت موضوعاً قائماً بذاته في علم البلاغة .

وأما ملحوظته الأولى فيستشف القاري منها ، أن هنالك إجماعاً عند العلماء بأن عبدالقاهر الجرجاني قد تتلمذ على الفارسي الصغير ، ابن أخت أبي علي الفارسي الكبير ، وجمعون كذلك على أن أبا علي هذا هو من أئمة اللغة والنحو ، وكانت له مدرسة تختلف كثيراً عن مدرسة معاصره الرماني النحوي ، الذي كان يميل إلى النحو الذي يغلب عليه المنطق ، ولم يكن أبو علي كذلك ، وقد نقلوا عنه قوله : " إذا كان النحو عند الرماني ، فليس عندنا شيء ، وإذا كان النحو ما عندنا ، فليس عند الرماني منه شيء" (٤) . فثقافة عبدالقاهر الجرجاني لم تتأثر بالمنطق ،

(١) البلاغة تطور وتاريخ / ص ١٦٧ .

(٢) المصدر ذاته / ص ١٧٨ .

(٣) المصدر ذاته / ص ١٨٤ . وانظر أيضاً فيما قاله شوقي ضيف في تأثر الجرجاني بأرسطو في المصدر ذاته في الصفحات (١٨٢ ، ١٨٠ ، ١٨١) .

(٤) معجم الأدباء / ج ١٤ / ص ٧٤ .

وكان أكثر الناس تأثراً بأستاذه الفارسي ، وبذا تنتفي ظنون شوقي ضيف ، في تأثر الجرجاني بأرسطو اليوناني (١) .

ويقطع بالقول بعدم تأثر شيخ البلاغة العربية ب (فيلسوف اليونان أرسطو) ما نقله أحمد بدوي ، من تحليل لكتابي الخطابة والشعر لأرسطو، عن محمد خلف الله في كتابه من (الوجهة النفسية) (٢) ، حيث انتهى أحمد بدوي إلى ما يشبه اليقين القاطع ، من أن عبدالقاهر الجرجاني لم يكن على صلة بهذين الكتابين ، وما وصل إليه القائلون بهذا الأمر يشبه الشك ، إن لم يكنه ، ويعلل أن هذا التشابه بين الجرجاني وأرسطو آتٍ من طبيعة التشابه في العمل الفني ، في اللغات ، حيث يقول : " إن الموازنة بين ما كتبه أرسطو ، وما كتبه عبدالقاهر الجرجاني ، مما سبق أن عرضناه ، ترى أن الصلة بين الدراستين إذا تشابهت في القليل ، فذلك لأن طبيعة العمل الفني تتشابه في اللغات بطبيعتها " (٣) .

وهكذا فلا دليل للقائلين بتأثر شيخ البلاغة العربية عبدالقاهر الجرجاني ، بفيلسوف اليونان أرسطو ، وعند انعدام الدليل الصحيح على ذلك ، ظهر لنا بوجه سافر المغزى الحقيقي من هذه الحملة على شيخ البلاغة العربية ، وعلى نظريته في الإعجاز القرآني ، وهو الطعن في علماء هذه الأمة ، وفي بلاغتها وفي لغتها ، وفي قرآنها العظيم ، أصل وجودها ، ظهر هذا الأمر جلياً في فسوحات نجيب محمد البهيتي ، في انعدام الأدلة على هذا التأثير والتأثير ، حيث قال : " إن ذلك راجع إلى " مؤامرة من أبناء هذا العصر ، مقصودة على كتمان آثار البلاغة اليونانية في البلاغة العربية ، - وعلل سبب ذلك بقوله : " ربما نشأ ذلك من المعنى الديني الذي يحيط باللغة العربية ، منذ نزل القرآن ، لذلك تخرجوا في التصريح بالنقل من البلاغة اليونانية ، التي هي لغة أدب وثني ، ولم يتخرجوا في التصريح بالنقل عن الفلسفة اليونانية والطب اليوناني " (٤) .

...هكذا بدأت الدعوة بالهجوم على شيخ البلاغة العربية واتهامه بأنه أرسطي النزعة ، ثم انتهت عند البهيتي إلى الهجوم على المعنى الديني الذي يحيط باللغة العربية ، منذ نزول القرآن الكريم بها ، هذا المعنى السامي المقدس الذي كان سبباً في إيجاد (نظرية النظم) وغيرها ، ينقلب عند البهيتي ليكون علة للخيانة العلمية ، المتمثلة بعدم التصريح بالنقل عن البلاغة اليونانية ، عند العلماء المسلمين ، ولا أخال قول البهيتي هذا فيه شيء من الصحة ، بل هو تقوّل على علماء المسلمين ، ولا سند له من الواقع ، فالشواهد بأمانتهم العلمية لا تحتاج إلى دليل . وهل وقف الحد عند الفلسفة

(١) ملحوظة : هذه الردود على شوقي ضيف هنا مستوحاة من كلام شيخنا في البلاغة الشيخ فضل حسن عباس في كتابه سابق الذكر (البلاغة المفترى عليها بين الأصالة والتبعية) حيث أسعفنا الباحث في كتابه هذا برردود منطقية على شوقي ضيف وغيره أفدنا منها إفادة شكرها له ولا نكفرها .

(٢) أنظر كتاب (من الوجهة النفسية في دراسة الأدب ونقده) ص ١٥٨ .

(٣) أنظر عبدالقاهر وجهوده في البلاغة العربية / ص ٣١٦ .

(٤) في كتابه (أبو تمام الطائي وحياته شعره) / ص ١٩٩ .

اليونانية ، واتهام نظرية النظم والجرجاني بأنهما عالة على اليونان فحسب ؟! هنالك مقولة أخرى على هذه النظرية ، وعلى الجرجاني ، لا تقل خطورة عن سابقتها ، ذلك ما قاله د . سيد أحمد خليل من أن نظرية النظم ما هي إلا ترجمة حرفية عن الهندود ، ويخطئ الكاتب من يدعون أن البلاغة العربية يونانية صرفة ، وإنما هي - على حد زعمه - يونانية هندية حيث يقول : " ولكننا نرى أن مؤرخي الحياة العقلية والأدبية من المسلمين ، يردون الأمر في تطور البحث الأدبي البلاغي عند العرب إلى أرسطو وحسده ، ... ولهذا أرى أن البلاغة العربية ليست يونانية خالصة ، وليس أشر أرسطو فيها بأشد وأعمق من أثر البيئات الشرقية الأخرى ... ، الذي أراه أن هذه النظرية هندية خالصة ، استعيرت من الهندود ، لتكون وسيلة العسرب إلى بيان إعجاز القرآن ، والكشف عن خصائص أسلوبه المعجز ، ولعل ما يؤيد ذلك أن ما كتبه (بانيني panini) يتفق وما قال به عبد القاهر ، إذ نراه يتحدث عن النظم ، وصلته بمعاني النحو ، إذ الإعجاز الأدبي إنما يحدث نتيجة لاختلاف هذه المعاني ، وتساوقها اختلافاً يهيئ لخصائص الكلام أصالةً أدبيةً ، يتسامى بها عن مألوف الحديث ، ومن الجائز أن يكون عبد القاهر فيما كتبه قد استفاد من البلاغيتين : الهندية ، واليونانية ... " (١) .

هكذا يجد الباحث أن الباب الذي فتحه طه حسين على مصراعيه للنيل من بلاغة هذه الأمة ، ومن علمائها ، دخل منه كثيرون ، وزادوا عليه افتراءات ، منها أن البلاغة العربية قد سرقت أهم موضوعاتها عن البلاغة الهندية ، وكلام سيد أحمد خليل السابق يستحق التوقف عنده ، لمناقشته ورده عليه نقطةً نقطةً ، ففي ادعائه أن مؤرخي الحياة العقلية والأدبية من المسلمين يردون الأمر في تطور البحث الأدبي البلاغي عند العرب إلى أرسطو فهذا الكلام - زيادة على كونه افتراءً لا صحة فيه - فإننا نعلم أن أول من قاله طه حسين ومن تبعه ، ولا يجمع على ذلك غير طه حسين وتلاميذه ، لذا فكلام سيد أحمد خليل فيه تعميم غير صحيح .

وأما قول سيد أحمد خليل من ، أن نظرية النظم كانت نظرية هندية صرفة ، لا شيء إلا لأن ما كتبه (بانيني) الهندي متشابه مع ما كتبه عبد القاهر فهذا الزعم رغم كونه بدعاً من القول ، فهو مع ذلك لا يعدو كونه تخميناً ، يشبه الافتراءات السابقة ، التي رأيناها عند أولئك ، الذين حاولوا بكل جهد ، أن يتبنوا فكرة تتلمذ عبد القاهر لأرسطو ، وتلميذه ابن سينا ، وما ردنا به تلك الشبهات يملح هنا أن نرد به هذه الافتراءات .

ثم لقد كان محور كلام عبد القاهر الجرجاني في النظم الكلام العربي البليغ ، من كتاب الله - تعالى - ، وأقوال الرسول - عليه الصلاة والسلام ، والبليغ من أقوال العرب : شِعْراً وَشِئْراً ، سواء أكان هؤلاء العرب

(١) نشأة التفسير في الكتب المقدسة والقرآن الكريم* / ص ٩٤ .
* ملحوظة : (الكريم) مضافة إلى عنوان كتاب سيد خليل تأديباً مع الله - عز وجل - ومع كتابه العزيز القرآن الكريم .

جاهليين أم اسلاميين ، ولقد أعددت رسالتي في الماجستير (في الترجمة والتعريب عند أبي الريحان البيروني)^(١) ، وكانت لهذا العالم الفذ سياحة في الهند ، واتقان للغة الهنود ، وتأليف لكتاب نفيس عن الهنود وعاداتهم ولغتهم ، ودينهم ، هو (تاريخ الهند) ولو كان في كل ذلك ما يتصل بالنظم عند الهنود ، لأثبتته البيروني في كتابه السابق ، لا بل أشار في كتابه هذا في معرض حديثه عن كتب الهنود : (في النحو والشعر) إلى اندراس آثار لغتهم ، وبلاغتهم حيث يقول : " هذان الفنان - النحسوسو والشعر - من العلوم آلة لبواقيها ، والمقدم عندهم فيهما : علم اللغسة المسمى (كَبَاكُرُن) وهو نحو يُصَحَّح كلامهم واشتقاقات تؤدي بهم إلى البلاغة في الكتابة والفصاحة في الخطابة ، ولسنا بمهتدين لشيء منه ، فإنه فرع أصل قد عدمناه ، أعني نفس اللغة... " (٢) .

وأخيراً أقول : إنَّ هذه الأقوال في البلاغة العربية ، وفي شيخها عبدالقاهر الجرجاني ، وفي نظرية النظم ، تشابه تماماً تلك الأقوال على النحو العربي ، فمنذ أطلق " إيناس جيدي I-Gudi " فريته في تأثر النحو العربي بالنحو اليوناني ، وبارسطو ، دون أن يأتي ببرهان شاف ، بل اقتصر على الإشارة الوجيزة " (٣) .

منذ ذلك الوقت ، تبعه من قال بتأثر النحو العربي بالنحو اليوناني ، ومن هؤلاء إبراهيم مدكور في أطروحته المقدمة إلى السوربون وهي : (أثر الأرجانون في العالم العربي)^(٤) ، حيث ذهب إلى أن التأثير اليوناني " قد وقع في وضع النحو العربي " (٥) ، وكثر هذا القول ، في مقال له حيث قال : " على أنَّ هناك عملاً مشابهاً ، تمَّ على مقربة من نحاة العرب الأول ، وهو وضع النحو السرياني بمدرسة نصيبين ، في القرن السادس الميلادي ، ولا شك أن هذا النحو قد تأثر بالنحو اليوناني ، ومنطق أرسطو ، ومن بين واضعيه والمشتغلين به ، مترجمون اتصلوا بالعرب ، ونحاتهم ، وعاشوا معهم ، فيعقوب الرهاوي : له شأن في وضع النحو السرياني ، وهو معروف في الأوساط العربية ، وحنين بن اسحق مترجم آخر ، معاصر للخليل وسيبويه ، وصديق للخليل ، وقد تعلم العربية في سن متقدمة ، وعانى منها ما عانى ، ومن اليسير أن نتصور أنه قد تناول ، فيما تناول مع الخليل بعض القواعد النحوية ، خصوصاً وهو يُعزى إليه أنه ترجم بعض كتب الأبرومية اليونانية ، وأتمَّ مع ابنه اسحق البقية الباقية من كتب أرسطو " (٦) .

(١) أنظر/حسين الدراويش/ الترجمة والتعريب عند البيروني/ رسالة ماجستير/ الجامعة الأردنية / كلية الآداب / قسم اللغة العربية/ سنة ١٩٧٧م .

(٢) تاريخ الهند / ص ١٠٤ .

(٣) عبدالرحمن الحاج صالح/ في مقاله : " النحو العربي ومنطق أرسطو " / حولية كلية الآداب/ جامعة الجزائر / ١٤ / سنة ١٩٦٤ / ص ٦٧ - ٨٦ / الاقتباس من ص ٦٨ .

(٤) MadKour / L'organon dans le monde arabe / Paris / ١٩٣٤ .

(٥) المصدر ذاته / ص ١٧ .

(٦) إبراهيم مدكور/ (منطق أرسطو والنحو العربي) مجلة مجمع اللغة العربية / القاهرة ج ١ / م ٧ / سنة ١٩٥٣ / من ص ٢٢٨ - ٢٤٦ / الاقتباس من ص ٢٤٦ .

وكلام إبراهيم المذكور هذا زيادةً على ما فيه من تجنٍ غير صحيحٍ على النحو العربي ، فقد وقع فيه في خطأ تاريخي ، وذلك عندما ذهب إلى أن الخليل بن أحمد وسيبويه قد تتلمذا لليونان في النحو عن طريق الترجمة من معاصرهما ، لا بل وعن صديق الخليل بن أحمد ، حنين بن اسحق ، فلست أدري من أين جاءت هذه المداقة بين الخليل بن أحمد وحنين بن اسحق ، وقد توفي الخليل قبل ولادة حنين بن اسحق بتسعة عشر عاماً ، حيث توفي الخليل سنة (١٧٥هـ) وُولِدَ حنين سنة (١٩٤هـ) ١٩٩ .

ولست أدري أيضاً من أين جاءت هذه المعاصرة بين سيبويه وحنين بن اسحق ، وقد توفي سيبويه قبل ولادة حنين بأربعة عشر عاماً ، حيث توفي سيبويه سنة (١٨٠هـ) ١٩٩ .

وهكذا فإن النفس الباحثة عن الحقيقة لا تسلم بهذه الأقوال التي تفتقر إلى الأدلة ، ولا تصمد أمام النقد . ولو ذهبنا ننتقد أصحاب هذه الآراء لطال بنا الأمر ، لذا اقتصرنا على المشهورين منهم بإجازا وتركيزاً (١) .

وفي نهاية هذا المبحث نستطيع أن نقرر باطمئنان أن عبدالقاهر الجرجاني ليس كتشومسكي الأمريكي ، ولا ككروتشه الإيطالي ، بل له شخصيته المتميزة ، وهو ذلك الفقيه الأشعري الذي ابتكر نظرية النظم أم الإعجاز القرآني ، وذروة سنام البلاغة العربية .

(١) ممن نقدوا نظرية النظم نقدًا غير علمي (عفت الشرقاوي) في كتابه : (بلاغة العطف في القرآن - دراسة أسلوبية) في الفصل الأول (نظرية النظم وقضايا الإعجاز البياني - دراسة نقدية) / ص ١٥ - ٤٢ .

* ملحوظة : هذه الفكرة في دحض تأثير النحو العربي بالانتساب اليوناني من توجيهات أستاذنا الفاضل إبراهيم السامرائي بتاريخ ١٣ / رمضان / ١٤٠٦ هـ الموافق ١٩٨٦/٥/٢١م حيث أشار إلى هذه الفكرة وقمت بدوري بتحقيقها ، وإثبات مصادرها ، وقال معلقاً على هذه الفكرة : " هذا يندرج مع الحملة التي ترمي إلى عزو كثير من وجوه الثقافة العربية إلى اليونان أو الهند القديمة ، كما فعلوا في علم النحو فقد ذهبوا إلى أن الخليل تتلمذ لحنين بن اسحق ، وهذا وابنه وطائفة أخرى من النصارى هم نقلة التراث الإغريقي ، وعلى هذا يكون المسند والمسند إليه - وهو من مبتدعات الخليل - شيئاً من التراث الإغريقي " ١٢ .

وهذا القول يقتضي الرد الذي قمنا بإثباته فيما سبق .

هذا من جهة ، ومن جهة أخرى فإن نظريته هذه ليست يونانية
الآب والأم ، وليست هندية اللحم والدّم ، وليس صاحبها (شيخ البلاغة
العربية عبدالقاهر الجرجاني) ممّن لا يملكون الفهم ، وليس متناقضاً يعيش
على الوهم ، بل هو شيخ البلاغة العربية ربيب القرآن الكريم
وممن التفكير في إعجازه العظيم ، ومن التلمذ على شيوخ
العربية السابقين ، ولدت عنده نظرية النظم ، وتمخض عنها (علم
المعاني) ثالث علوم البلاغة العربية ، كما سيظهر لنا في هذا الباب
وسنظهر لنا أيضاً أصالة هذه النظرية وعدم تبعيتها لليونان أو للهنود .

وإنّه لمّا يؤسف له حقاً أنّ تكون هذه الأقوال على عبدالقاهر الجرجاني
وعلى نظرية النظم ، وعلى البلاغة العربية ، من أبناء هذه الأمة ، ومن عميد
أدبها طه حسين ، وحقاً ما قاله الدكتور الشيخ فضل حسن عباس في خاتمة
كتابه المخطوط (علم البيان والبدیع) : " ولكن ما يتفطر له القلب ،
ويحار له اللب ، أن نجد من يجردون على هذه البلاغة سيوفهم ، ويصوبون
لها سهامهم ، وما نظراً أنّ كالبلاغة مستهدفاً ، رغم أن تراشنا كله مستهدف
ولكنها بصفة خاصة كانت هدف الرماة ، وإن تعجب فعجب أمر أولئك
الذين يتباكون عليها زاعمين أنهم بناتها ، ويعلم الله أنهم جنساة
وليسوا بناة ، فكم من متظاهر بأنه من دعائها ، وما هو في الحقيقة إلا
من نعاتها ، ولو أن هذه السهام كانت من أعدائها فحسب لكان من السهل
أن تتقي هذه السهام بأصالتها وقوتها ، ولكن المؤلم أن السهام من
الأدعياء والدعاة " (١) .

وسنظهر لنا في الصفحات القادمة أصالة نظرية النظم وكيف سبقت
إحياءاتها الجرجانية ، مما أعانه على بنائها ، وما يقطع بأصالتها ،
وينفي نفياً جازماً تبعيتها .

إحياءاته قبل الجرجاني :

هدى الله - تعالى - بالاستقراء في المصادر إلى أن النظم
وإن اقترن بالجرجاني إلا أن جذوره ممتدة في التراث العربي ، وسنحاول
تقبي نشأته عند جماعة من العلماء السابقين للجرجاني ومنهم :
ابن المقفع حيث عقد مقارنة بين عمل الأديب والصائغ ، فالأول ينظم الكلام
والثاني ينظم الياقوت والزبرجد والمرجان (٢) .

(١) كتاب الشيخ فضل حسن عباس المخطوط : (علم البيان والبدیع) /
ص ١٨١ .

(٢) حيث يقول في (الأدب الصغير) ص ٣١٩ : " فليعلم المخبرون أن
أحدهم وإن أحسن وأبلغ ليس رائداً على أن يكون كصاحب
فصوص وجد ياقوتاً وزبرجداً أو مرجاناً فنظمه قلائد وسموطة
ووضع كل معنى موضعه " .

وسيبويه تحدث عن اختلاف الكلام ، وما يؤدي إلى صحته وفساده (١) .
وبشر بن المعتمر أشار في صحيفته إلى وضع الألفاظ في أماكنها
اللائقة بها (٢) .
ويجد الباحث في كتاب أبي عبيدة معمر بن المثنى (مجاز القرآن)
بعض مباحث النظم كالتقديم والتأخير (٣) .
والجاحظ له آراء في النظم (٤) ، وله كتاب (نظم القرآن) (٥) وهو
ضائع (٦) .

(١) الكتاب / ج ١ / ص ٢٥ ، حيث أفرد فصلاً سماه (هذا باب الاستقامة
من الكلام والإحالة) ، (فمنه مستقيم حسن ومحال ، ومستقيم
كذب، ومستقيم قبيح ، وما هو محال كذب) ، وضرب الأمثلة
لكل نوع من ذلك وبين فيها الصحة والفساد والحسن والقبح .

ملحوظة : ممن توسع في بحث النظم عند سيبويه عبد القادر حسيين
في كتابه (أثر النحاة في البحث البلاغي) / من ص ١١٠ - ١١١ ، وفي
ص ٢٦١ .

(٢) أنظر (البيان والتبيين) / ج ١ / ص ١٢٨ ، و (سر الفصاحة) / ص ٢٠٢ حيث
أورد كلام بشر ومنه قوله : " فإذا وجدت اللفظة لم تقع موقعها .
ولم تصل إلى قرارها ، وإلى حقها من أماكنها المقسومة لها ، والقافية
لم تحل في مركزها وفي نصابها ، ولم تتصل بشكلها ، وكانت قلققة
في مكانها ، نافرة عن موضعها ، فلا تكرهها على اغتصاب الأماكن
والنزول في غير أوطانها " .

(٣) أنظر : (مجاز القرآن) / ج ١ / ص ١٢ .

(٤) وردت بعض آراء الجاحظ في النظم :

أ (في (البيان والتبيين) ج ١ / ص ٦٧ .

ب (في (العثمانية) حيث يقول الجاحظ في ص ١٦ عن نظم القرآن
: " لأنه لا يعرفه إلا من عرف نظم كلام العرب ، وتأليفه ، فإذا عرف
صنوف التأليف ، عرف مبادئ نظم القرآن لسائر الكلام " .

(٥) ورد ذكر كتاب الجاحظ الضائع (نظم القرآن) في المصادر التالية :

أ (الحيوان : ج ١ / ص ٩ .

ب (في رسالة الانتصار والرد على ابن الروندي الملحد ما قصد به
من الكذب على المسلمين والظعن عليهم / ص ٢٥ .

ج (في إعجاز القرآن للباقلاني / ص ٢٧٧ .

د (في كشف الزمخشري / ج ١ / ص ٣ .

هـ (في الفهرست لابن النديم / ص ٦٢ .

و (وفي كشف الظنون / ج ٢ / ص ١٩٦٤ .

(٦) ثمة كتب أخرى في النظم القرآني ضائعة منها :

أ (كتاب للواسطي محمد بن يزيد وعنوانه (إعجاز القرآن في نظمته
وتأليفه) ورد ذكره في الفهرست / ص ٦٢ / وأشار حاجي خليفة
في الكشف / ج ١ / ص ٦٠٢ إلى أن الجرجاني قد شرحه بكتابين هما :
كبير وسماه " المعتضد ، وصغير

ب (كتاب للطوسي ، ذكر في الفهرست ص ٦٤ . وفي طبقات المفسرين للداودي

ج ١ / ص ١٢٨ .

ج (وكتاب للبليخي ، ذكره أبو حيان التوحيدي في البصائر والذخائر / ج ٢ / ص ٢٧٩ .

د (وكتاب للاخشيدي ، ذكر في الفهرست ص ٦٣ .

وابن قتيبة كانت له اهتمامات بالعلاقات النحوية بين ألفاظ العبارة (١) ، وكذلك المبرد لم تفته علاقة اللفظ بالمعنى (٢) ، والطبري أشار فسي مقدمته تفسيره إلى معاني الكلام العربي ، وكيف أن القرآن قد نزل موافقاً لهذه المعاني (٣) ، والسيرافي اهتم بالنظم في المناظرة التي دارت بينه وبين أبي بشر متى بن يونس في مجلس الوزير أبي الفتح بن الفسرات (٤) ، والنحاس عالج الوقف والابتداء معالجة تشابه معالجة الفصل والوصل عند الجرجاني (٥) ، والرماني يرى أن أعلى رتبة في حسن البيان ما جمّع أسباب الحسن في العبارة مع صحة النظم (٦) ، والخطابي يوضح أن النظم ليس سهلاً ميسوراً وإنما يحتاج إلى ثقافة ومهارة فاشقتين (٧) ، وابن جنبي يفتد في الخصائص أوهام أنصار اللفظ (٨) ، والعسكري يجعل الباب الرابع من كتابه المناعتين في البيان عن حسن النظم ، وجودة الرصف والسبك وخلاف ذلك (٩) ، والباقلاني قرر أن بلاغة القرآن تكمن في نظمه المعجز المباين لأساليب كلام العرب (١٠) ، وإلى مثله ذهب العكبري (١١) ، والقاضي عبد الجبار

- (١) أنظر: (تأويل مشكل القرآن) / من ص ٢٩٩ - ٣١٠ حيث أهرد باباً عنوانه (تأويل الحروف التي ادعى على القرآن بها الاستحالة وفساد النظم) .
- (٢) الكامل / ج ٣ / ص ٢٨ / حيث يقول : " إذ قال جاني عبدالله الفاسق الخبيث فليس يقوله إلا وقد عرفه بالفسق والخبيث ، وهذا أبلغ في الذم أن يقيم الصفة مقام الاسم " .
- (٣) تفسير الطبري المسمى (جامع البيان عن تأويل آي القرآن) ج ١ / ص ١٢ .
- (٤) أنظر: هذه المناظرة بتمامها في الكتابين التاليين :
(١) المقابسات ص ٦٨-٨٧ (ب) في معجم الأدباء / ج ٣ / ص ١٠٥ - ١٢٤ .
فعندما يقول متى بن يونس للسيرافي في المقابسات ص ٥٧ ومعجم الأدباء ج ٣ / ص ١١٢ : " يكفيني من نعتكم هذا الاسم والفعل والحرف ، فإني أتبلغ بهذا المقدار إلى أن أراض قد هذيتها يونان " ، ينبري له السيراقي مصمماً وضع الذود وقيمتها في المقابسات ص ٧٨٠ ومعجم الأدباء ج ٣ / ص ١١٧ قائلا : " ... إن المعاني هي معاني النحوء منقسمة بين حركات اللفظ والكتابة وبين وضع الحروف في مواضعها المقتضية لها وبين تأليف الكلام بالتقديم والتأخير وتوخي الصواب في ذلك وتجنب الخطأ " .
- (٥) أنظر: القطع والائتناف حيث تحدث فيه في ما يقرب من الفصل والوصل .
- (٦) أنظر: (ثلاث رسائل في إعجاز القرآن) ص ٩٨ حيث يرى الرماني أن أعلى رتبة في حسن البيان : " ما جمع أسباب الحسن في العبارة مع تعديـل النظم حتى يحسن في السمع ، ويسهل على اللسان ، وتقبله النفس تقبيل المبرد " .
- (٧) أنظر: المصدر ذاته ص ٣٣ / حيث يقول الخطابي : " وأما رسوم النظم فالحاجة إلى الثقافة والخدمة فيها ماسة لأنها لجام الألفاظ وزمام المعاني ، وبه تنتظم أجزاء الكلام ، وينتظم بعضه مع بعضه ، فتقوم لـه صورة في النفس يتشكل بها البيان " .
- (٨) الخصائص ج ١ / ص ١١٠ / حيث يقول : " إن القياس اللفظي إذا تأملته لم تجده عارياً من اشتغال المعنى عليه " .
- (٩) المناعتين / ص ١٦٧ .
- (١٠) أنظر: إعجاز القرآن للباقلاني / ص ٧٥ حيث يقول في نظم القرآن : " وإنه نظم خارج على جميع وجوه النظم المعتاد في كلامهم ، ومباين لأساليب خطابهم " .
- (١١) هو محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي / ت ٤١٣ هـ / في كتابه : (النكت في مقدمات الأصول) دراسة وتحقيق عبد اللطيف الحسن / نشر في مجلة كلية الآداب / جامعة البصرة / العدد ١٣ / سنة ١٩٧٨ م حيث ورد عنده في الفصل الخاص بـ (باب الكلام في الرسالة) ص ٨٤ : " فإن قسـال ما وجه دلالة القرآن ؟ فقل : - وجهها التحدي ، الواقع لسائسـر الفصحاء والبلغاء ، وعجزهم عن معارضته ، بمثله في النظام " .

اعتبر الفصاحة في التركيب ، لا في اللفظ (١) ، والبغدادى رد على النظم — مقررًا أن نظم القرآن الكريم معجز (٢) ، وأثبت ابن حزم اجماع أهـل الإسلام على أن القرآن معجز نظمه، وما فيه من الإخبار بالغيوب ، وعلّق على ذلك بقوله : "وهذا هو الحق الذي ما خالفه فهو ضلال" (٣).

ومن تقصي نشأة النظم قبل الجرجاني ، ظهر لنا أن إحياءات النظم قد ولدت من تذوق حلاوة بلاغة القرآن الكريم ، والتفكر في إعجازه المبین، ومن الأدلة على ذلك، أن النظم قد برز بوضوح في بيئة علماء الإعجاز القرآني ، المدافعين عن نظم القرآن الكريم ، وظهر لنا أن القاسم المشترك في هذا الدفاع ، كان قائمًا على نفي صفة الوضعية عن أسلوب القرآن الكريم ، إذ كان عماد وصف هذا الأسلوب ، بأنه من طراز مباين للمعهود من كلام العرب البلغاء والفصحاء ، وهذا هو النمط الذي يصادفنا في ثنايا المصادر التي تحدثت عن إعجاز القرآن الكريم ، قبل الجرجاني ، بتنوعات مختلفة — من الإجمال ، والتفصيل ، وأساليب العرض ، لهذا الموضوع ، إذ ظهر الحديث عن النظم بارزًا عند كل من : الرماني (ت ٢٨٦ هـ) والباقلاني (ت ٤٠٣ هـ) والبغدادى (ت ٤٢٩ هـ) وغيرهم ، حيث تحدثوا بإسهاب عن غريب تأليف القرآن الكريم ، وبديع تركيبه وعجيب نظمه .

وعبدالقاهر الجرجاني لا يخرج عن خط هؤلاء العلماء في الذب عن نظم القرآن العظيم ، إلا في كونه أكثر نفجًا وشمولًا ، ودقةً ، واستقصاءً ، وتخصصًا ، من سابقه في معالجة هذا العلم ، ومما يتميز به عبدالقاهر عن سابقيه هو تحديد موضوعات علم النظم ، تحديدًا كاملاً ، والكشف عن حقيقة مصطلحاته ، وجعله علمًا قائمًا بذاته ، بعد أن كان مرزقًا وشذرات متناثرة في مصادر شتى ، في بيانات علمية مختلفة ، فاستحق بذلك أن يكون مبتكرًا حقيقيًا لنظرية النظم ، كآمل لعلم المعاني ، الذي يعد العلم الثالث لعلمي البيان والبديع ، في البلاغة العربية .

والابتكار الذي نعنيه لنظرية النظم عند الجرجاني ليس معناه إيجاد هذه النظرية من عدم ، بل إن الجرجاني قد أفرغ في كتابه دلائل الإعجاز — نظرية النظم ، مستخدمًا في تأصيلها كل ما أعطي من قوة في استقصاء جهود السابقين فيها ، ليثبت أن الشأن في الكلام للنظم ، لا للألفاظ المفردة ، وهو في هذا الكتاب لم يكتف بالتقرير النظري ، ولكنه جاء بكثير من الدراسات التطبيقية ، التي ضرب لها كثيرًا من الأمثلة ، وذكر التعريف والتنكير ، والتقديم والتأخير ، والحذف والذكر ، والفصل والوصل ، وكلها مباحث متصل بعضها ببعض ، وليست هذه الموضوعات فحسب ، بل هناك موضوعات

(١) حيث يقول في المغني ج ١٦/ص ١٩٩: "أعلم أن الفصاحة لا تظهر في أفراد الكلام، وإنما تظهر في الكلام بالضم، من أن يكون لكل كلمة صفة، وقد يجوز في الصفة أن تكون بالمواضع التي تتناول الضم ، وقد تكون بالإعراب، وقد تكون بالموقع، وليس لهذه الأقسام الثلاثة رابع".
(٢) أصول الدين ص ١٠٨ / حيث يقول البغدادى : "ونقول : إن نظم القرآن معجزه خلاف قول النظام : إن نظم القرآن غير معجز".
(٣) أنظر : الفصل في الملل والأهواء والنحل ج ٢/ص ١٦ .

كثيرة تتصل بها ، مثل الحديث عن إنَّ وبعض أدوات الشرط . وفي هذا الكتاب يظهر لنا الطابع الابتكاري للعقل العربي الإسلامي الأصيل، الذي ابتكر هـــــــــــــ النظرية المحكمة ، من خلال التفكير في بلاغة القرآن العظيم ، وبذا استحق عبدالقاهر الجرجاني أن ينفرد عن سابقه ، بأنَّه أول واضع لنظرية النظم كنظرية في علم المعاني ، تنطبق على مختلف أجناس الكلام ، وأشكاله ، في حين أنَّ من سبقه كانوا يتعرضون لهذه النظرية تعرضاً مجملًا ، ولم يحددها تحديدًا واضحًا ، ولم يحللوا مباحثها تحليلًا ظاهريًا يكشف عن طاقات هــــــــ النظرية العظيمة ، وما توفره للباحث من قدرات في البحث في خصائص التركيب في القرآن الكريم ، وفي الكلام العربي ، وهكذا ولدت هذه النظرية (نظرية النظم) من التفكير في إعجاز القرآن الكريم ، لذا فهي بنت القرآن الكريم ، لا بنت أرسطو ولا بانييني ولا غيرهما .

اكتمال موضوعاته على يد الجرجاني :

وهكذا فإنَّ نظرية النظم هي من ابتكار الفقيه الأشعري ، عبدالقاهر الجرجاني ، ونشأ هذا الابتكار من التفكير في بلاغة القرآن الكريم ، وعند تدقيق النظر في حقيقة هذه النظرية ، ظهر لنا بوجه واضح ، أنَّ هذه النظرية ما هي في أصل وضعها ، إلاَّ نظرية في الإعجاز القرآني ، تولد منها علم المعاني ، ورغم أنَّ الجرجاني كباقي كتاب الإعجاز ، يدفعه سلطان العقيدة إلى الكشف عن جهة الإعجاز في القرآن الكريم ، إلاَّ أنَّ ما كتبه في الدلائل، يجعل له شخصية علمية متميزة عن كل ما كتبه السابقون ، فقد ركَّز على النظم دون غيره مما عده السابقون جهات للإعجاز ، وجعل النظم المرجع الوحيد ، والدليل المطرد على إعجاز القرآن الكريم ، فقد رفض أن يكون الإعجاز في الألفاظ المفردة ، لأن ذلك كما يقول : " يؤدي إلى المحال ، وهو أن تكون الألفاظ المفردة التي هي أوضاع للغة قد حدثت في حذاقة حروفها وأصداها أوصاف لم تكن لتكون تلك الأوصاف فيها قبل نزول القرآن الكريم ، وتكون قد اختصت في أنفسها بهيئات وصفات يسمعوها السامعون ، عليها إذا كانت متلوة في القرآن ، لا يجدون لها تلك الهيئات والصفات خارج القرآن" (١) . فهو بهذا يرد ما ذهب إليه الجاحظ (٢) والعسكري (٣) وابن رشيق (٤) من تمجيد للفظ ، إذ لا شأن للفظ خارج النص الذي هو فيه ، حيث يقول : " وجملـة الأمر : أنَّ لا نوجب الفصاحة لفظـة مقطوعة مرفوعة مـن الكلام السـذي

(١) دلائل الإعجاز / ص ٥١ .

(٢) يقول الجاحظ في (الحيوان) ج٣/ص ١٢١ : " والمعاني مطروحة في الطريق يعرفها العجمي والعربي والبدوي والقروي ، وإنما الشأن في إقامة الوزن وتخفيف اللفظ وسهولة المخرج وكثرة الماء ، وفي صحة الطبع وجودة السبك " .

(٣) ويقول العسكري في (الصناعتين) /ص ٦٤ : " ومن الدليل على أنَّ مدار البلاغة على تحسين اللفظ، أنَّ الخطب الرائعة والأشعار الذائعة، ما عملت لإفهام المعاني فقط ، لأن الردي من اللفظ يقوم مقام الجيد منها في الإفهام ، وإنما يدل حسن الكلام، وإحكام صنعتـه، ورونق ألفاظه، وجودة مطالعـه، وحسن مقاطعـه، وبديع مباديـه، وغريب مبانيـه، على فضل قائله وفهم منـشبه " .

(٤) أنظر : (العمدة في محاسن الشعر وأدابه ونقده) /ج١/ص ١٢٧/حيث يقول ابن رشيق : " فإنَّ المعاني موجودة في طباع الكل يستوي الجاهل فيها والماذق، ولكن العمل على جودة الألفاظ " .

هي فيه" (١) . ورفض أيضاً أن يكون الإعجاز في معاني هذه الألفاظ المفردة ، يقول : "واعلم أن الداء الدوي ، والذي أعين أمره في هذا السبب غلط من قديم الشعر بمعناه ، وأقل الاختفاظ باللفظ ، وجعل لا يعطيه المزية ، إن هو أعطى إلا ما فضل عن المعنى ، يقول : ما في اللفظ لولا المعنى؟ وهل الكلام إلا بمعناه ! فأنت تراه لا يقدم شعراً حتى تراه قد أودع حكمة ، وأدباً ، واشتمل على تشبيه غريب ، ومعنى نادر ، فإن مال إلى اللفظ ، ورأى أن ينخله بعض الفضيلة ، لم يعرف غير الاستعارة" (٢) .

ورفض أيضاً أن يكون هذا الإعجاز في تركيب الحركات والسكنات ، يقول : " ولا يجوز أن يكون هذا الوصف في تركيب الحركات والسكنات ، حتى كأنهم تحدوا إلى أن يأتوا بكلام تكون كلماته على تواليها في زنة كلمات القرآن ، وحتى كان الذي بان به القرآن من الوصف في سبيل بينونة بحرور الشعر بعضها من بعض ، لأنه يخرج إلى ما تعاطاه مسيلمة من حماقة فني : إنا أعطيناك الجواهر ... " (٣)

ورفض أيضاً أن يكون الإعجاز في المقاطع والفواصل " لأنه أيضاً ليس بأكثر من التعويل على مراعاة وزن الشعر ، وإنما الفواصل في الآي ، كالفواقي في الشعر" (٤) * .

ورفض أيضاً أن يكون الإعجاز " في آي معدودة " ، في مواضع من السور الطوال مخصوصة" (٥) .

ورفض أيضاً أن يكون الإعجاز في غريب القرآن " لأنه محال أن يدخل ذلك في الإعجاز ، وأن يصح التحدي به ، ذلك لأنه لا يخلو إذا وقع التحدي بنفسه ، من أن يتحدى من له علم بأمثاله من الغريب ، أو من لا علم له بذلك ، فلو تحدى به من يعلم أمثاله ، لم يتعذر عليه أن يعارضه بمثله" (٦) .

وهكذا في غمرة البحث عن مصطلح مناسب لاستيعاب فكرة الإعجاز القرآني ، تلمس الجرجاني وجهاً بيانياً يستوعب فكرة الإعجاز ، فوجد أن الألفاظ المفردة ، وتركيب الحركات والسكنات ، والمقاطع والفواصل ، والغريب ، وغيرها من وجوه البيان ، كالاستعارة والكناية والتمثيل ، وجدها كلها محدودة ، ووجد أن فكرة الإعجاز غير محدودة ، ولذلك فليس بمقدور المحدود أن يفسر غير المحدود ، فوجد في نظرية النظم المتمثلة بطرق إثبات المعاني حسب مقتضى الأحوال خير وسيلة تعين في تفسير الإعجاز القرآني ، ذلك لأن هيئات النظم لا تنحصر عند حد معين ، ولا نهاية للتأليف والنظم ، ولذا اختار مصطلح النظم لوصف الإعجاز القرآني ، وهذا البحث الميمون في حقيقة الإعجاز القرآني ، هدى الجرجاني إلى وضع أسس (علم المعاني) الذي أصبح فيما بعد ، من أجسل

(١) الدلائل / ص ٢٦٢ . (٢) المصدر ذاته / ص ١٦٥ . (٣) المصدر ذاته / ص ٢٥١ .

(٤) المصدر ذاته / ص ٢٥١ . * ملحوظة : في محاضرة للشيخ فضل حسن عباس عنوانها (الإعجاز البياني للقرآن الكريم - أسرار ومجالاته) أُلقيت في تمام الساعة الرابعة والنصف مساءً يوم الأربعاء تاريخ ٢١ شعبان ١٤٠٦ هـ الموافق ٢٠/٤/١٩٨٦ في مقر كلية العلوم الإسلامية بجبل اللوييدة / خالف فيها شيخنا في البلاغة (الشيخ فضل) شيخ البلاغة العربية (عبدالقاهر الجرجاني) في أن القرآن ليس معجزاً بفواصله وأثبت بأدلة مقنعة تطمئن لها النفس أن القرآن الكريم معجز أيضاً بفواصله إعجازاً يستحق التوقف الطويل عنده والتفكير الملى فيه .

(٥) الدلائل / ص ١٢٦ . (٦) المصدر ذاته / ص ٢٥٨ .

علوم البلاغة العربية ، وكان ظهور نظرية النظم على يد عبدالقاهر الجرجاني في كتابه (دلائل الإعجاز) توضيحاً لأصول علم المعاني ، وقد سَمَّاهُ (النظم) أو (معاني النحو) حيث يقول : " واعلم أن ليس النظم إلا أن تضع كلامك الوضع الذي يقتضيه علم النحو ، وتعمل على قوانينه ، وأصوله ، وتعرف مناهجه التي نهجت فلا تزيغ عنها ، وتحفظ الرسوم التي رسمت لك فلا تخل بشيء منها ، وذلك أنا لا نعلم شيئاً يبتغيه الناظم بنظمه غير أن ينظر في وجوه كل باب وفروقه ، فينظر في الخبر ، إلى الوجوه التي تراها في قولك : زيد منطلق ، وزيد ينطلق ، وينطلق زيد ، ومنطلق زيد ، وزيد المنطلق ، والمنطلق زيد ، وزيد هو المنطلق ، وزيد هو منطلق . وفي الشرط والجزاء ، إلى الوجوه التي تراها في قولك : إن تخرج أخرج ، وإن خرجت خرجنا ، وإن تخرج فأنا خارج ، وأنا خارج إن خرجت ، وأنا إن خرجت خارج . وفي الحال إلى الوجوه التي تراها في قولك : جاءني زيد مسرعاً ، وجاءني يسرع ، وجاءني وهو مسرع ، أو هو يسرع ، وجاءني قد أسرع ، وجاءني وقد أسرع . فيعرف لكل ذلك موضعه ويجيء به حيث ينبغي . وينظر في الحروف التي تشترك في معنى ، ثم ينفرد كل منها بخصوصية في ذلك المعنى ، فيضع كلا من ذلك في خاص معناه ، نحو : أن يجيء بـ (ما) في نفي الحال ، وبـ (لا) إذا أردت نفي الاستقبال ، وبـ (إن) فيما يترجح بين أن يكون ، وأن لا يكون ، وبـ (إذا) فيما علم أنه كائن . وينظر في الجمل التي تسرد فيعرف موضع الفصل فيها من موضع الوصل ، ثم يعرف ما حقه الوصل : موضع الواو من موضع الفاء ، وموضع الفاء من موضع ثم ، وموضع أو من موضع أم ، وموضع لكن من موضع بـ ، ويتصنف في التعريف والتنكير ، والتقديم والتأخير في الكلام كله ، وفي الحذف والتكرار ، والإضمار والإظهار ، فيضع كلا من ذلك مكانه ، ويستعمله على الصفة ، وعلى ما ينبغي له " (١) .

فبدالقاهر يجمع في تلك الكلمات (علم المعاني) كله ، ويبين فيها صور التعبير في الإسناد ، والمسند إليه ، فلكل واحد من هذه الأحوال غرض خاص ، وفائدة لا تكون في الباقي ، فالمسند (الخبر) إما أن يكون اسماً ، أو فعلاً ، وقد يكون نكرةً ، وقد يكون معرفةً ، وقد يأتي متقدماً ، أو متأخراً ، وأحياناً يفصل بين المسند إليه والمسند بضمير الفصل ، ولكل ذلك معنى يختلف عن الآخر ، والجزاء له صور مختلفة ، ولكل صورة معناها الخاص ، والحال مفرداً ، أو جملةً إسميةً ، أو فعليةً مقروناً بالواو أو (قد) أو بهما ، ولكل موضعه من حيث ينبغي له ، والحروف لكل منها معناه الذي ينفرد به ، فـ (ما) للنفي في الحال و (لا) للنفي في الاستقبال ، و (إن) للشك ، و (إذا) لليقين ، وكذلك للجمل ، فالفصل موضع ، وللوصل موضع ، ولكل من التعريف والتنكير والتقديم والتأخير موضع ، ينبغي الوقوف عليه .

وإذا حصرت أبواب علم المعاني وجدناها تحتويها كلمات عبدالقاهر السابقة ، ولعل هذا هو الذي دفع الفيروزآبادي في (البلغة) إلى تصنيف كتاب الدلائل ، في باب علم المعاني ، حيث يقول في معرض سرد كتب عبدالقاهر : " صنف كتباً مفيدةً - منها - دلائل الإعجاز في المعاني " (٢) .

ولعل هذا أيضاً ، هو الذي دعا المرحوم السيد رشيد رضا إلى عَنُونَةِ كتاب (دلائل الإعجاز في علم المعاني) بزيادة (في علم المعاني) على الدلائل .

امتداد آثاره بعد الجرجاني :

لقد ظهر لنا في اكتمال النظم على يد الجرجاني كيف ولد علم المعاني من النظر في النظم القرآني ، وظهر لنا أيضاً أن مصطلحي (النظم) و (علم المعاني) بقيا مقترنين في آثار القدماء ، حتى أخذ مصطلح (النظم) يميل إلى مباحث علماء التفسير ، وأخذ مصطلح (علم المعاني) يتفرد كفرع من فروع البلاغة الثلاثة ، وهذان المصطلحات يختلفان لفظاً ، ويتحدان معنىً ، ولقد بان لنا من استقصاء جملة من المصادر القديمة ، أن النظم قد امتد بعد الجرجاني ليشمل عدة علوم من أشهرها : علما التفسير والبلاغة ، وبان لنا أيضاً أن العلماء الذين جاءوا بعد الجرجاني قد اقتفوا آثاره حرفياً في فهم النظم ، ومعالجة موضوعاته ، فالزمخشري كان أول من ربط بين النظم والتفسير ، في كشفه (١) . والشهرستاني أشار إشارات مفيدة إلى تميز القرآن الكريم بنظمه المعجز (٢) . والطبرسي أورد مصطلح النظم في تفسيره ، وفهم النظم على أنه معاني القرآن (٣) . والرازي اعتمد على آراء عبد القاهر في كتاب (نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز) ولم يخرج عن فهم الجرجاني للنظم (٤) . والسكاكي كان أول من أطلق مصطلح (علم المعاني) على الموضوعات التي سماها عبد القاهر (النظم) أو (معاني النحو) ، وعرف علم المعاني فولد هذا المصطلح على يده . مناظراً لمصطلح النظم (٥) . والقرطبي في مقدمة تفسيره عدد عشرة وجوه لإعجاز القرآن الكريم جاعلاً منها النظم (٦) . وابن الزمكاني اقتفى آثار عبد القاهر في فهم النظم (٧) . والبحراني ما خرج حتى

- (١) الكشف ج ١/ ص ٣ في المقدمة حيث يقول الزمخشري: " لا يغوص على شيء من تلك الحقائق - يقصد بها حقائق التفسير - إلا رجل قد برع في علمين مختصين بالقرآن وهما علم المعاني وعلم البيان " .
- (٢) أنظر: نهاية الإقدام في علم الكلام / ص ٤٤٨ حيث قال الشهرستاني: " يتميز القرآن الكريم بأسلوب آخر خارج عن جنس كلام العرب ، وعن كلماتها أيضاً ويتنوع آخر من الفصاحة والجزالة والنظم والبلاغة ما لم تعهده العرب في نظمها " .
- (٣) أنظر: مجمع البيان في تفسير القرآن / ج ١/ ص ٣١ في تفسير سورة الفاتحة على سبيل المثال .
- (٤) أنظر: نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز في علوم البلاغة وبيان إعجاز القرآن الشريف / ص ٤ حيث أشار في هذه الصفحة إلى مطالعة كتابي عبد القاهر الجرجاني الدلائل والأسرار وإلى السير على نهجهما .
- (٥) أنظر: مفتاح العلوم / ص ٧٧ .
- (٦) أنظر: الجامع لأحكام القرآن / ج ١/ ص ٦٣ حيث يقول القرطبي في النظم: " وجوه إعجاز القرآن الكريم عشرة منها : النظم البديع المخالف لكل نظم معهود في لسان العرب وغيرها " .
- (٧) أنظر: التبيان في البيان المطلق على إعجاز القرآن / ص ٣٠ .

عن تعريف الجرجاني للنظم (١) . والقرطاجني أفرد فصلاً خاصاً من كتابه (منهاج البلغاء) في (قواعد الصناعة النظمية) (٢) . والحلي كرر كلام الجرجاني في تعريف النظم (٣) . والجرجاني (محمد بن علي) عرف علم المعاني (النظم) قائلاً هو : " علم يعرف منه كيفية تطبيق أحوال الكلام العربي على أحوال المعنى بحسب مقتضى الوقت " (٤) ، ومثله قال القزويني في التلخيص (٥) . والعلوي أشاد بجهود عبدالقاهر في بناء النظم (٦) ، وابن القيم تحدث عن عدة موضوعات تتعلق بالنظم (٧) ، والزركشي حث المفسر على مراعاة نظم الكلام الذي سيق له (٨) ، والفيروز آبادي أفرد فصلاً في الحديث عن نظم القرآن (٩) ، والبقاعي توسع في فهم النظم حتى تولد عنده منه علم آخر هو (علم التناسب) وأورد أقوال العلماء في النظم معلقاً عليها بقوله : " وهو الذي ينبغي أن يعتقد " (١٠) ؛ أي النظم في الإعجاز .

- (١) أنظر: أصول البلاغة / ص ٧٦ حيث يقول البمراني في تعريف النظم : "إنه وضع الكلام على النهج الذي يقتضيه علم النحو والعمل فيه بقوانينه وأصوله" . وهو مماثل لتعريف الجرجاني للنظم .
- (٢) أنظر: منهاج البلغاء وسراج الأدباء / من ص ١٩٩ - ٢٠١ .
- (٣) أنظر: حسن التوصل إلى صناعة الترسل / ص ١٧٨ حيث يقول الحلي في تعريف النظم : " وهو عبارة عن توكي معاني النحو فيما بين الكلم " .
- (٤) أنظر: الإشارات والتنبيهات في علم البلاغة / ص ٣ .
- (٥) أنظر: التلخيص / ص ٢٦ حيث يقول القزويني في تعريف علم المعاني : "وهو علم يعرف به أحوال اللفظ العربي التي بها يطابق مقتضى الحال" .
- (٦) أنظر: الطرار / ج ١ / ص ٣٠ حيث يقول العلوي فيه : " وأول من أسس هذا العلم ... الشيخ النحرير عبدالقاهر الجرجاني " .
- (٧) أنظر: الفوائد المشوق إلى علوم القرآن وعلم البيان / إذ تحدث فيه ابن القيم عن عدة موضوعات نظامية منها (التقديم والتأخير) من ص ٨٢ - ٨٦ / والفصل والوصل من ص ١٨٥ - ١٨٨ وعن غيرهما .
- (٨) يقول في البرهان / ج ١ / ص ٣١٧ : " ليكن محط نظر المفسر مراعاة نظم الكلام الذي سيق له " .
- (٩) أنظر: بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز / ج ١ / ص ٦٥ في الفصل : (إعجاز القرآن الكريم وتميزه بالنظم المعجز عن سائر الكلام) .
- (١٠) أنظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور / ج ١ / ص ١٨١ .

وابن كمال باشا فرّق بين النظم (علم المعاني) وبين التراكييب (علم النحو) قائلاً : " ما يبحث عنه في علم النحو من جهة الصحة والفساد ، يبحث عنه في علم المعاني ، من جهة الحسن والقبح (١) . والفراهي جدد البحث في النظم تجديداً يستحق العناية ، والتوقف عنده (٢) . وهكذا ولد النظم غامضاً كميلاد أي علم آخر ، ثم توضحت معالمه على يد الجرجاني ، ثم سار من جاء بعده من البلاغيين وعلماء التفسير على طريقته ، في بحث موضوعات هذا العلم ، وتطبيقه على القرآن الكريم ، بتفاوتٍ فسي أسلوب العرض .

وعندما جاء السكاكي حدّد في (المفتاح) حدود هذا العلم ، وسمّاه (علم المعاني) ، وهكذا تطور علم النظم ليصبح علم المعاني الذي سيكون مدار بحثنا في الباب الثاني ، الذي يلي هذا الباب - إن شاء الله - تعالى .

تطوره ليصبح علم المعاني :

اتضح لنا من تقصي امتداد آثار النظم بعد الجرجاني ، أن مصطلح (النظم) قد تطور فيما بعد ليصبح على يد السكاكي (علم المعاني) واستعمل هذا المصطلح مرادفاً لمصطلح النظم .

وعند تتبعنا لتاريخ ميلاد مصطلح (علم المعاني) وجدنا أن الأوائل كانوا يستخدمون مصطلح المعاني في دراستهم القرآنية وغيرها فيقولون : (معاني القرآن) (٣) ، ويتخذون من ذلك أسماء لكتبهم ، وليس في هذا المصطلح ما يتصل بالبلاغة ، أو بأحد علومها .

واستخدم السيرافي مصطلح (معاني النحو) (٤) في المناظرة التي جرت بينه وبين متى بن يونس ، دون توضيح لطبيعة هذا المصطلح ، فبقي غامضاً . ثم تلاه عبدالقاهر الجرجاني فتكرر عنده كثيراً مصطلح (معاني النحو) (٥) ، وكان يقصد بذلك (علم المعاني) ، وعلى يد الجرجاني اكتمل النظم - كما مر معنا سابقاً - واتضحت موضوعاته .

وأعقب الجرجاني الزمخشري ، فذكر هذا المصطلح في كشافه قائلاً : " ولا يغوص على شيء من تلك الحقائق ، إلا رجل قد برع في علمين مختصين بالقرآن هما : علم المعاني ، وعلم البيان " (٦) ، وبقي كلام الزمخشري في مصطلح علم المعاني غامضاً ولم يحدد مفهومه ، وقد أغرى حديث الزمخشري

(١) ابن كمال باشا / ت ٩٤٠هـ رسالة فيما بين اللغوي وصاحب المعاني

/ مخطوط / دار الكتب المصرية رقم ١١٦ مج ١ / ص ١٩٨ .

(٢) الفراهي جدد البحث في النظم في كتبه : (أساليب القرآن) ، و (دلائل النظام) و (القائد إلى عيون العقائد) وغيرها .

(٣) أنظر مثلاً : (١) معاني القرآن للاخفش ب (ومعاني القرآن للفرا) (٤) المقابسات / ص ٥٧ .

(٥) دلائل الإعجاز / ص ٢٣٥ / ٧٦ / ١٠ / ٥٥ / وغيرها كثير .

(٦) الكشاف / ج ١ / ص ١٠ .

السابق عن علم المعاني شوقي فيف بالقول : إِنَّ الزمخشري " هو الذي ميّز لأول مرة بين علوم البلاغة " (١) .

وإلى مثل هذا الرأي ذهب محمد رجب البيومي ، حيث يقول : " فنذكر أن أول من سَمَّى مباحث النظم بعلم المعاني ، هو الزمخشري " (٢) ، ولكن ما يتضمنه كتاب الكشاف ، لا يؤيد هذين القولين ، وإن كانت عبارة الزمخشري توحي بذلك قبل البحث والتحقيق .

وجاء بعد الزمخشري الرازي ، فأشار إلى مصطلحي (علم البيان وعلم المعاني) ولكنه لم يعرفهما ، ولم يحدد موضوعاتهما ، حيث يقول : " ولكن الخبر هو الذي يتصور بالصور الكثيرة وتظهر فيه الدقائق العجيبة والأسرار الغريبة من علم المعاني " (٣) .

ثم جاء السكاكي بعدهم فحدد موضوعات هذا العلم وعرفه قائلاً : " هو تتبع خواص تراكيب الكلام في الإفادة ، وما يتصل بها من الاستحسان وغيره ، ليتحرز بالوقوف عليها من الخطأ في تطبيق الكلام على ما يقتضي الحال ذكره " (٤) .

وهكذا حدّد مصطلح علم المعاني (النظم) على يد السكاكي تحديداً دقيقاً ، من حيث التعريف ، والموضوعات ، ولم نجد في تاريخ البلاغة العربية علماء قبل السكاكي حددوا هذا المصطلح .

وعلى هذا التحديد والتعريف اتفق العلماء إلى يومنا هذا . وبما أن مصطلحي المعاني والنظم هما لفظان لمفهوم واحد ، فقد ظهر لنا أن هذين المصطلحين قد سارا في مسار واحد ، متفقين في التاريخ ، وفي المفهوم ، ومختلفين فقط في اللفظ ، وهذه خلاصة تاريخهما :

أولاً : في البداية كانا غير واضحين ، وغامضين ، ويطلقان على عدة مسميات ، حتى استقرا في النهاية على ما استقرا عليه .
ثانياً : لقد اتفقت موضوعاتهما على يد عبدالقاهر الجرجاني ، ووضحاً لا لبس فيه .

ثالثاً : ثم جاء السكاكي فقتن موضوعات النظم ، وأطلق على النظم (علم المعاني) ، وبذا استقل النظم علماً ثالثاً من علوم البلاغة العربية هو (علم المعاني) .

رابعاً : وشاع مصطلح علم المعاني بعد السكاكي وانتشر إلى يومنا هذا في مجال البحث البلاغي ، على وجه الإجمال ، وانتشر مصطلح النظم بعد السكاكي في مجال الإعجاز القرآني والتفسير على وجه الخصوص .

- (١) البلاغة تطور وتاريخ / ص ٢٢٢ .
- (٢) خطوات التفسير البياني للقرآن الكريم / ص ٢٢٢ .
- (٣) نهاية الإعجاز في دراية الإعجاز / ص ٢٦ .
- (٤) المفتاح / ص ٧٧ .

وهذه الازدواجية في استخدام المصطلحين جعلت بعض المحدثين —
يتعشرون في فهم النظم ، طانين أن النظم غير علم المعاني ، لذا عقدنا
هذه المقارنة لنزيل الالتباس الحاصل في فهمهما .

أهمية

ظهر لنا من استقراء المصادر التي تحدثت عن النظم (علم المعاني)
أن هذه المصادر تَجْمَعُ على تعظيم أهمية النظم ، يقول عبدالقاهر الجرجاني
في ذلك : " وقد علمت إطباق العلماء على تعظيم شأن النظم ، وتفخيم
قدره ، والتنويه بذكره ، وإجماعهم على أن لا فضل مع عدمه " (١) .
وقال الزمخشري : " النظم ... هو أم إعجاز القرآن ، والقانون الذي
وقع عليه التحدي ، ومراعاته أهم ما يجب على المفسر " (٢) .
وذهب العلماء : إلى أن حكم هذا العلم هو : " الوجوب الكفائي ،
أو العيني على من انفرد ، وهو أفضل العلوم الأدبية ، لأنه يعلم به
إعجاز القرآن " (٣) الكريم .

ولقد أشار إلى عظيم أهميته جملة من العلماء المحدثين منهم
الشيخ فضل حسن عباس (٤) ، والفرابي (٥) وعبدالغني عوض الراجحي ، حيث
يقول الأخير في أهمية النظم وعلو شأنه : " لعلني لا أكون مبالغاً إذا
قلت : إن دراسة هذه الناحية في كتاب الله - تعالى - من أشق الدراسات
وأعمقها ، ولم تظفر بكثير من عناية الباحثين في القديم والحديث ، ولم
تحظ بمثل ما حظي به غيرها من النواحي ، التي ربما كانت أقل منها
خطراً ، ولم يترك الأوائل فيها ما يتناسب مع جلال الموضوع ، وقيمتها
العلمية ، ولم أجد من أفرد لها دراسة متمعة ، أو أخرج فيها كتباً
حافلة قيمة ، إلا ما كان من مسائل صغيرة ، مشتتة في كتب التفسير ،
والبلاغة ، وعلوم القرآن " (٦) . ويتابع قائلاً : " ولعلني لا أكون مبالغاً
إذا قلت : إن هذه الناحية في كتاب الله ، إنما كانت من أول ما أمر
الله تعالى بتدبره ، حيث يقول : ((أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ
أَفْئَالُهُ)) " (٧) .

- (١) دلائل الإعجاز / ص ٥٥ .
- (٢) الكشف / ج ٢ / ص ٥٣٦ حيث ورد هذا النص في تفسير سورة طه في الآية ٣٩
وهي قوله - تعالى - : ((أَنْ أَقْذِفَهُمُ فِي النَّبُوتِ فَأَقْذِفِهِمُ فِي النَّبِ
فَلْيُلْقِهِمُ النَّبِ بِالسَّاحِلِ)) الآية ، يقول الزمخشري في نظم هذه الآية
: " والضمائر كلها راجعة إلى موسى ، ورجوع بعضها إليه ، وبعضها
إلى التابوت فيه هجاء لما يؤدي إليه تناثر النظم ، فإن قلت :
المقذوف في البحر هو التابوت وكذلك الملقى في الساحل . قلت : ما ضرك
لو قلت : المقذوف والملقى هو موسى في جوف التابوت حتى لا تفرق
الضمائر فيتناثر عليك النظم الذي هو أم إعجاز القرآن ، والقانون
الذي وقع عليه التحدي ومراعاته أهم ما يجب على المفسر " .
- (٣) أنظر القطوف الدانية في العلوم الثمانية / ص ١٧٤ / في (حكم علم المعاني) .
- (٤) البلاغة فنونها وأفنانها / في الخاتمة في مبحث (أثر علم المعاني في الكلام) ص ٤٠٨ .
- (٥) دلائل النظام / ص ١ . (٦) الراجحي في مقاله : (تشابه النظم في القرآن
الكريم) / مجلة الأزهر / م ١٩ / سنة ١٣٦٧ هـ - ١٩٤٧ م / ص ٦٢٨ .
- (٧) سورة محمد - صلى الله عليه وسلم - الآية ٢٤ (٨) المصدر رقم (٦) / ص ٦٢٩ .

هذا جانب من جوانب أهمية النظم ، من جهة الإعجاز القرآني ، أما من جهة اللغة العربية ، فما من شك أن لهذا العلم الفضل الأول في بيان أسرار لغتنا العربية الثرية ، وله أثر مهم في الكشف عن كنوزها الدفينة ، وله خاصية مميزة في البحث عن نفائسها الخبيثة ، وبه يستطيع الباحث أن يقف على معرفة ما لهذه اللغة الكريمة من خصائص في السبق على سائر اللغات ، مما أهلها لنزول كتاب الله الكريم بها ، فوسعته معنى ومبنى ، على ما فيه من دقة ، وروعة ، وجلال ، وإعجاز ، وإحكام . . . الخ ، فكان نزول القرآن بهذه اللغة ، على هذه الشاكلة من النظم ، شهادة من رب العرش العظيم لها في إحراز قصب السبق على غيرها من اللغات ، من حيث البلاغة والقدرة على استيعاب المعاني .

من أجل هذا كانت حاجتنا إلى دراسة هذا العلم ماسة جداً ، لا بل تفوق حاجتنا إلى دراسة كثير من الموضوعات التي لا تساويه في الأهمية ، وما أظن الباحث الجاد يعتز بشيء اعتزازه بمعرفة ما لهذه اللغة الشريفة من أسرار ، ومعرفة ما حواه كتاب الله العزيز من عظمة وإعجاز ، وما تضمنه من بيان ساحر ، فاق الإدراك ، حتى وقف بنو العربية وحاملوا لوائها أمامه واجمين ، حائرين ، وخرّ له عباقرة البلاغة والبيان ساجدين .

هذا وإن من عظيم شأن النظم في هذه اللغة ، هو إرادته الله - عز وجل - في القرآن الكريم المعاني المبثوثة في الخطاب ، إذ هي مقصوده الأعظم ، بناءً على أن العرب إنما كانت عنايتها العظمى بالمعاني ، وإنما أصلحت الألفاظ من أجلها ، وهذا الأصل معلوم عند أهل العربية ، فاللفظ إنما هو وسيلة إلى تحصيل المعنى المراد ، والمعنى هو المقصود من اللفظ . وهكذا فإن هذا العلم من العلوم المضافة إلى القرآن الكريم ، فهو أداة إلى فهمه ، واستخراج ما فيه من الفوائد والفرائد ، كعلوم اللغة العربية الأخرى ، التي لا بد منها لمعرفة القرآن الكريم ، بصريحنا الله - تعالى - بهذا العلم ، وأعاننا على فهم حقائقه ، حتى نوظفه في فهم القرآن الكريم ، إن شاء الله تعالى .

صلته بغيره من العلوم :

أولاً : صلته بعلوم البلاغة :

١- صلته بعلم البيان :

لقد كان مصطلح علم البيان في بدايته غامضاً ، يطلق على البلاغة

بعامتها ، فهذا عبدالقاهر الجرجاني يقول في علم البيان : " ثم إنك لا ترى علماً هو أرسخ أصلاً ، وأسبق فرعاً ، وأحلى جنساً ، وأعذب ورثاً ، وأكـرم نتاجاً ، وأنور سراجاً ، من علم البيان ، الذي لولاه لم تنر لساناً يحسك الوشي ، ويصوغ الحلي ، ويلفظ الدر ، وينفث السحر ، ويقرى الشهد ، ويريك بدائع من الزهر ، ويجنيك الحلو اليانع من الثمر ... " (١) .

فالجرجاني لا يقصد بعلم البيان هنا المصطلح الذي استقر عليه الأمر - فيما بعد وإنما يعني به البلاغة بشكل عام ، حيث ورد هذا النص في مقدمة كتابه دلائل الإعجاز ، وهو يتحدث فيه عن النظم (علم المعاني) لا عن الصور البلاغية التي هي (علم البيان) .

وجاء الزمخشري بعد الجرجاني - كما رأينا سابقاً - وأشار إلى أن من أهم ضروريات المفسر علم البيان ، دون أن يعطي تعريفاً محددًا لهذا العلم .

وبقي الأمر كذلك - كما يقول الشيخ فضل حسن عباس - : " إلى أن استقرت البلاغة ، وأصبح لها مفاهيمها المحددة المنضبطة ، حيث أصبح علم البيان له شخصيته المستقلة ، وأبحاثه المتميزة ، وموضوعاته الخاصة ، فمجاله الصورة التي يبدعها المتكلم ، فيصور بها المعنى الذي يريد " (٢) .
ومما هو جدير بالذكر هنا ، أن نتحدث عن فائدة هذا العلم التطبيقية ، ونقارن ذلك بفائدة علم المعاني ، حتى تتضح لنا الأمور جلية ، فعلم النظم (المعاني) كما ظهر لنا استقل ليصبح دالاً على " أحوال الألفاظ العربية ، المطابقة لمقتضى الحال ، من الأمور الإنشائية ، والأمور الطلبية ، وغيرها " (٣) .

فعلم المعاني إذن كما يقول الشيخ فضل حسن عباس : " هو علم النظم ، وهذا النظم لابد له من خطوتين إثنين ، أولاً : ترتيب المعاني في نفسك لتكون منسجمة مع ما تريد أن تتحدث عنه ، سواء كان هذا الحديث لنفسك أو لغيرك . ثانياً : ترتيب الألفاظ في نطقك ، وهذه ناشئة عن التي قبلها .

علم المعاني - إذن - هو مطابقة ما على اللسان لما في النفس ، وهذه القضية تعتمد أولاً ما تعتمد على الفكر ، ولكن الإنسان ليس فكرياً وحده ، فلقد أراد الله - تعالى - أن يكون مع الفكر عاطفة ، ومع العقل وجدان ، ومع المنطق أحاسيس ومشاعر ، ولعلك الآن بدأت تدرك وظيفة علم البيان ، فإذا كان علم المعاني يعتمد أولاً ما يعتمد على الفكر ، الذي تطابق به بين ما رتبته في نفسك ، وما ينبغي أن ترتبه في نطقك ، فإن علم البيان هو ذلك العلم الذي يحدث أثراً في نفسك ، ويسمو بعاطفتك ، ويرهف حسك ، ولا بد للبلاغة من هذين الركنين :-

(١) الدلائل / ص ٤ .
(٢) أنظر كتابه المخطوط (علم البيان والبدیع) في المقدمة / ص ٤ .
(٣) الطراز / ج ١ / ص ١١ .

- ١- أن يكون الكلام متلائماً مع أوضاع المخاطبين .
 - ٢- وأن يكون مؤثراً في النفس حتى تتفاعل معه وتتجاوب .
- فالركن الأول : وظيفة علم المعاني ، والركن الثاني : وظيفة علم البيان " (١) .

فعلم المعاني : هو العلم الذي يهتم بأحوال المخاطبين ، حتى يكون الكلام مناسباً لهم ، وهذا الذي يدل على أن لكل مقام مقالاً .

وأما علم البيان : فهو علم الصور البلاغية المؤثرة التي تستطيع أن تؤدي المعنى الواحد الذي تريد تأديته بطرق مختلفة من اللفظ بعضها أوضح من بعض، ولا غنى للبليغ عنهما ، فكل منهما يكمل الآخر .

٢- ملتبه بعلم البديع :

ان المتتبع لمصطلح علم البديع يجد أن هذا المصطلح في بدايته كان أيضاً غامضاً وعماماً ، شأنه شأن مصطلحي علم البيان والمعاني ، لا بل كانت مسائل هذه العلوم في بداية شأنها متداخلة ، فنون البديع كانت تشمل أكثر المباحث البلاغية ، وعلى التحديد كانت تشمل ما يعرف اليوم بمسائل علم البيان ، وبعض القضايا في علم المعاني ، وهذا يظهر مما كتبه ابن المعتز (٢) ومن بعده قدامة بن جعفر (٣) ، وبدأت قضايا البديع مع التطور الزمني تكون مجموعة خاصة منفصلة عن غيرها .

ولما وصلت علوم البلاغة قمة ازدهارها على يد عبدالقاهر الجرجاني لم تكن هذه العلوم الثلاثة - كما شاهدنا سابقاً - قد استقرت على الصورة الأخيرة التي اشتهرت فيما بعد .

وجاء بدر الدين بن مالك في مصباحه حيث قسم البلاغة إلى ثلاثة فنون هي : المعاني والبيان والبديع (٤) ، وهذا - كما يقول الشيخ فضائل حسن عباس - " هو ما استقر عليه الأمر إلى يومنا هذا ، فعلم المعاني هو نظرية النظم التي تتحقق به هذه المقولة (لكل مقام مقال) وعلم البيان هو الذي يؤدي به المعنى الواحد بصور متعددة ، وعلم البديع يأتي بعد هذين العلمين ، فهو علم المحسنات ، وهذه المحسنات قد تكون من جهة اللفظ أو من جهة المعنى " (٥) .

- (١) أنظر كتابه المخطوط " علم البيان والبديع " في المقدمة / ص ٥ .
- (٢) أنظر كتاب البديع لابن المعتز حيث تحدث عن بعض مسائل علم البيان في كتابه السابق منها : الاستعارة ص ٨٢ ، ٩٠ ، الخ ، والتشبيه ص ١٢ ، ١٣ ، ١٨ ، الخ ، والمذهب الكلامي ص ٥٢ وغيرها .
- (٣) أنظر كتاب نقد الشعر لقدامية بن جعفر حيث تحدث عن بعض مسائل علم البيان والبديع ومنها : الاستعارة ص ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٢٩ ، والتشبيه ص ٢٣ ، ٥٥ ، ٥٨ ، والمساواة ص ٨٤ وغيرها .
- (٤) أنظر المصباح / لابن مالك المتوفى سنة ٦٨٦ هـ / حيث قسم البلاغة إلى ثلاثة علوم هي : ١- علم المعاني من ص ٥ - ٢٠ ، ٥٠ - ٢- علم البيان من ص ٥٠ - ٧٥ ، علم البديع ص ٧٥ - ٧٦ .
- (٥) أنظر كتابه المخطوط (البيان والبديع) / ص ١٤٢ .

والصلة - كما رأينا - بين هذه العلوم الثلاثة صلة قوية كالصلة بين علوم اللغة مجتمعة ، فكل واحد منها يكمل الآخر .

٢- صلته بعلم النحو :

إن الناظر في علم النحو يجده - كما يقول السيوطي - : " صناعةً علميةً " ينظر بها أصحابها في ألفاظ العرب من جهة ما يتألف بحسب استعمالهم لتعرف النسبة بين صيغة النظم ، وصورة المعنى ، فيتوصل بإحداها إلى الأخرى " (١) .

وبهذا الفهم لميادين البحث النحوي يشارك النحوي الباحث في علم المعاني كما يقول ابن كمال باشا : " في البحث عن المركبات ، إلا أن النحوي يبحث عنها من جهة هيئاتها التركيبية صحةً وفساداً ودلالة تلك الهيئات على معانيها الوضعية على وجه السداد ، وصاحب المعاني يبحث عنها من جهة حسن النظم المعبر عنه بالفصاحة في التركيب " (٢) .

ومعنى هذا أن موضوع علم النحو يلتقي مع موضوع علم المعاني ، بيد أنهما وإن اتفقا في الموضوع إلا أنهما يفترقان في المستوى الذي يعتني به كل منهما ، فالمعاني دراسةً فنيةً جوهريةً نفسيةً عقليةً ، أما النحو فهو دراسةً تصحيحيةً تكفي بقضية أواخر الكلمات ، إذا فإن علم النحو ينتهي ليبدأ علم المعاني ، وعلم المعاني يبدأ حيث ينتهي علم النحو ، بعد أن يتأكد من صحة التركيب اللغوي واستيفائه للقواعد الضابطة ، عند ذلك تبقى وراء مهمة علم النحو مقاصد المتكلم ، وحال المخاطب ، على أوجه لا تتناهى ، وهذه الأسرار لا تعلم إلا بعلم المعاني ، الذي هو علم النظم كما مر معنا آنفاً ، وهكذا فإن الصلة بين علم النحو وعلم المعاني صلة حميمة ، فكل واحد منهما يتم الآخر ، وكذلك بالنسبة إلى بقية علوم العربية ، فرغم تنوعها فإن كل واحد منها يؤدي وظيفته الخاصة به بالتعاون مع الفرع الآخر ، وهذا التقسيم بين علوم العربية ما هو إلا ناتج عن إحساس باستقلال الوظيفة الخاصة بكل واحد من هذه العلوم عن وظيفته العلم الآخر ، وهذا الاستقلال لا يمنع من اتحاد علوم اللغة ، ولنا نريد هنا تقصي تعاريف هذه العلوم ، ذلك لأنها تعاريف عديدة متشعبة وخارجة عن نطاق بحثنا ، لكن الذي نريد أن نشير إليه هنا أن (علم النظم) (علم المعاني) من بين علوم العربية يتفرد بغايته الجوهرية العميقة الدقيقة في دراسة الجملة العربية ، وهي دراسة شاقة وليست باليسيرة ، وصديق العلوي عندما قال في تفسير المعنى : "وقيل لما تفهم من الكلام معنى ، لأنه يعني القلب ويؤلمه" (٣) . هذا من جهة ومن جهة أخرى فإن هذا العلم لا يفهم بغير توفيق إلهي إلى فهمه بعد جدٍ وكثير حيث أشار ابن مالك إلى أن هذا العلم لا يُملك إلا بعددٍ جمّة ، مع فضل إلهي ، في ضمن كثرة مراجعات وطول ممارسات " (٤) .

(١) الاقتراح في علم أصول النحو/ص ٧ .

(٢) رسالة فيما بين اللغوي وصاحب المعاني/مخطوط/دار الكتب المصرية/مجاميع دار رقم ١١٦/ص ١٩٨ .

(٤) المصباح / ص ٣ .

(٣) الطراز / ج ١ / ص ١١ .

قسمة الكلام إلى خبر وإنشاء :

إنَّ من أهم موضوعات النظم (علم المعاني) الخبر والإنشاء ، وعند مراجعة المصادر التي تحدثت عن أقسام الكلام وجدنا أن ابن فارس كان قد قسم الكلام إلى عشرة أقسام هي : " خبر ، واستخبار ، وأمر ، ونهي ، ودعاء ، وطلب ، وعرض ، وتحضيض ، وتمن ، وتعجب " (١) . وهذه القسمة دفعت شوقي ضيف إلى القول : " ربما كان هذا الفصل الطريف ، مما أوحى لعبدالقاهر الجرجاني جانباً من أفكاره في كتابه (دلائل الإعجاز) التي تقوم على أن للكلام معانٍ إضافية غير معانيها الحقيقية " (٢) .

لكن الأمر غير ما ذهب إليه شوقي ضيف ، فبحث عبدالقاهر يكتلف كثيراً عن بحث ابن فارس ، هذا من جهة ، ومن جهة أخرى ، فإن ابن السيد البطليوسي وهو بصد الرد على ابن قتيبة في قوله إنَّ الكلام أربعة : أمر ، واستخبار ، وخبر ، ورغبة يقول : " إنَّ معاني الكلام قد اختلفت في أقسامها وعددها المتقدمون والمتأخرون من العلماء ، فزعم قوم أنها لا تكاد تنحصر ، ولم يتعرضوا لحصرها وهو رأي أكثر النحويين البصريين من أهل زماننا ، وزعم قوم أن الكلام كله قسمان : خبر وغير خبر ، وهذا صحيح . ولكن يحتاج كل واحد من هذين القسمين إلى تقسيم آخر ، وزعم آخرون أنها عشرة : نداء ، ومسألة ، وأمر ، ونهي ، وتشفع ، وتعجب ، وقسم ، وشرط ، وشك ، واستفهام ، وبعضهم يسقط منها واحداً أو اثنين أو ثلاثة أو أربعة حتى كان أبو الحسن الأخفش (ت ٢١٥ هـ) يرى أنها ستة ، حتى قال جماعة من النحويين أخيراً إنها أربعة فقط ، وهم الذين حكى عنهم ابن قتيبة (ت ٢٧٦ هـ) أن أقسام الكلام أربعة أمر ، واستخبار ، وخبر ، ورغبة " (٣) .

إذاً فتقسيم الكلام إلى عشرة أقسام كان شائناً في عصر ابن قتيبة ، وكان يجري على السنة النحاة ، كآبي الحسن الأخفش ، وغيره من الذين لم يذكرهم ابن السيد البطليوسي ، وهؤلاء جميعهم سابقون على ابن فارس . ومهما يكن من أمر فإن الذي يدقق النظر في نص ابن السيد البطليوسي السابق يجد أنه أشار إلى أن من أقسام الكلام الخبر وغير الخبر ، وهذه القسمة هي التي أصبحت فيما بعد في علم البلاغة الخبر والإنشاء ، ومدار هذه القسمة فيما استقرت عليه عند البلاغيين أن الكلام قد يحتمل الصدق أو الكذب لذاته ، وقد لا يحتملها ، فالأول : الخبر والثاني : الإنشاء ، فأتبعوا بمباحث الخبر : التوكيد ، والتعريف والتنكير ، والتقديم والتأخير ، والحذف والذكر ، والقصر . وقسموا الإنشاء إلى قسمين : طلب ، وغير طلب ، وأدرجوا تحت الإنشاء الطلب : الأمر ، والنهي ، والاستفهام ، والتمني ، والنداء . وهذه المباحث هي من أهم مباحث علم المعاني ، ولقد شاعت هذه الموضوعات في كتب البلاغة ، وبقيت فيها إلى يومنا هذا ، وهي التي سنأخذ بها في دراسة الباب الثاني في بحث عناصر النظم القرآني في سورة البقرة

إن شاء الله - تعالى - .

(١) صاحب في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها / ص ١٧٩ .

(٢) البلاغة تطور وتاريخ / ص ٦٢ .

(٣) الإقتضاب في شرح أذب الكتاب / ص ٥٨ - ٥٩ .

مناهج البحث في النظم :

لعلماء البلاغة في معالجة موضوعات النظم منهجان إثنان ، وأصحاب هذين المنهجين يتفقون على تقسيم الكلام إلى خبر وإنشاء ، ويتحدثون عن كل واحد منهما على حدة فيجعلون للخبر باباً خاصاً به وللإنشاء كذلك باباً خاصاً به وبذا يكونون قد قسموا النظم إلى قانونين هما ، الأول : يتعلق بالخبـر ، والثاني : يتعلق بالطلب . وقسموا القانون الأول إلى أربعة فنون هي : الأول في تفصيل اعتبارات الإسناد الإخباري ، تكلموا فيه على أنواع الخبر وأغراضه ومؤكداته وخروجه على مقتضى الظاهر . والثاني في تفصيل اعتبارات المسند إليه تكلموا فيه على حذفه وذكره وإضماره وتنكيره وتعريفه سواء أكان موصولاً أم اسم إشارة أم معرفاً بالألف واللام أم بإضافة . والثالث في تفصيل اعتبارات المسند تكلموا فيه على حذفه وذكره وإفراذه وتنكيره وتعريفه والرابع في تفصيل اعتبارات الفصل والوصل والإيجاز والإطناب ، والقصر . وقسموا القانون الثاني إلى خمسة فصول هي : التمني ، والاستفهام ، والأمر ، والنهي ، والنداء (١) . وسار بعض المحدثين على هذا المنهج (٢) .

وأما المنهج الثاني : فهو منهج عبد القاهر الجرجاني ومن سار على طريقته فبدلاً من أن يذكروا أغراض الحذف والذكر والتقديم والتأخير وغيرها فـي أبواب ثلاثة هي : المسند إليه والمسند ومتعلقات الفعل فإنهم ذكروا تلك الأغراض في موطن واحد ، فعقدوا باباً للحذف والذكر تحدثوا فيه عن حذف المسند وحذف المسند إليه وحذف المفعول والظرف فجمعوا هذه الأغراض التي فرقت في موضع واحد . وكذلك حينما تحدثوا عن التقديم والتأخير فقد جمعوا كل ما يتعلق بهما في الأبواب الثلاثة السابقة وجعلوها في موضع واحد ، فتحدثوا عن تقديم المسند إليه ، وتقديم المفعول ، وتقديم الظرف ، وكذلك حيثما تحدثوا عن التعريف والتنكير ، فلم يوزعوا هذه المباحث على عدة أبواب كما رأينا في المنهج الأول . وبعد معرفة هذين المنهجين ظهر لنا أن هذا المنهج الذي سار على طريقة عبد القاهر الجرجاني في تجميع مباحث هذا العلم منهج أقرب إلى تذوق النصوص وتجميعها ، وأسهل في دراستها وتحليلها . وأما منهج السكاكي السابق ومن سار على طريقته ، فهو وإن كان أدق في البحث إلا أنه أشق ويوزع الأغراض البلاغية في أماكن شتى ، ولقد أفدنا من هذين المنهجين في حصر موضوعات النظم في هذه السورة ، وأفدنا من المنهج الثاني (منهج الجرجاني) في معالجة عناصر النظم القرآني في سورة البقرة فـي الباب الثاني كما يظهر لنا في منهج دراستنا للنظم في هذه السورة فيما يلي :

- (١) من الذين ساروا على هذا المنهج من القدماء السكاكي في المفتاح ومن جاء بعده مثل محمد بن علي الجرجاني والقزويني وغيرهما .
- (٢) من الذين ساروا من المحدثين على هذا المنهج بكرى شيخ أمين في كتابه البلاغة العربية في توبها الجديد (علم المعاني) .
- (٣) ممن سار على منهج الجرجاني من المحدثين كل من :
 (أ) أحمد مصطفى المراغي في (علوم البلاغة) في مبحث (علم المعاني) .
 (ب) عبدالعزيز عتيق في (البلاغة العربية) / (علم المعاني) .
 (ج) وفضل حسن عباس في (البلاغة فنونها وأفنانها) وغيرهم .

منهج تطبيقه في سورة البقرة :

اقتضت طبيعة هذا البحث كما أشرت إلى ذلك في المقدمة، وكما سأشير كذلك إن شاء الله - تعالى في الخاتمة أن يقع في المقدمة وثلاثة أبواب وخاتمة. ولقد كان هذا البحث منصفاً انصافاً مباشراً على الغرض الأساسي الذي سيسبق من أجله وهو دراسة النظم القرآني في سورة البقرة ، دراسةً بيانيةً تظهر خصائص مجموعة من الأساليب البلاغية في هذه السورة، وكيفية دلالة تلك الأساليب على تلك المعاني التي جاءت من أجلها ، ولقد امتاز كل جزء من هذا البحث بمميزات منهجية تجمعت لتظهر الصفة العامة لمنهج دراسته في هذه السورة ، وإليك ملامح هذا المنهج في تطبيقه على هذه السورة :

أولاً : منهجي في المقدمة :

بدأت عملي في هذا البحث بمقدمة أشرت فيها إلى ميلاد فكرة هذا الموضوع ، ثم أثبت أسباب اختياره ، وما اعترضته من صعوبات ، وخطوة بحثه ، وتفسير العنوان في ضوء الخطة ، وطرفاً من منهج كتابته ، وفهارسه ، وأهم مصادره ، ومراجعته مع شكر كل من أعانني على إتمامه . وربما يتساءل القاري : لم ذكرت شيئاً عن المنهج في المقدمة أولاً ، ثم لم أعدت الحديث عنه هنا ثانياً ، ثم لم ستشير إليه في الخاتمة ثالثاً ؟ وقد يقول القائل : أليس هذا من التكرار ؟! وأجيب : ربما لا يكون ذلك كذلك ، ذلك لأن ما ذكر في المقدمة كان فكرة موجزة تتطلبها المقدمة ، ثم إن ما يذكر هنا أمر قد يكون ضرورياً في نهاية هذا الباب حتى يكون موضحاً لطريقة البحث للنظم في هذه السورة ، ثم ما سيذكر في الخاتمة أمر تقتضيه طبيعة الخاتمة ، ولقد جريت في كل ذلك على أسلوب الإجمال والتفصيل - ولها أنا بعد تبين منهجي في المقدمة - أعود لتفصيل طبيعة منهجي في هذا البحث. في هذا المقام .

ثانياً : منهجي في الباب الأول :

ولقد أردفت المقدمة السابقة بالباب الأول (من تاريخ النظم) متحدثاً فيه عن تعريف النظم لغةً واصطلاحاً ، وعن الإشارة إلى صاحب النظم عبد القاهر الجرجاني وما وجه إليه من افتراءات هو منها بريء ، ثم صنف الدراسات السابقة في النظم مقوماً تلك الدراسات ، ثم تقميت إحصاءات النظم قبل الجرجاني ، ثم وضعت يدي على اكتمال موضوعات النظم عند الجرجاني ، ثم تتبعته تطور النظم بعد الجرجاني حتى أصبح علم المعاني ، ثم بينت أهمية النظم وصلته بغيره من العلوم ، ثم وضعت قسمة الكلام إلى خبر وإنشاء ، مبيناً مناهج البحث في النظم موضحاً الكلام بما أكتب الآن فيه .

ولقد تحثمت علي أن أسلك في ذلك الباب هذا المسلك الذي أشير إليه لتوفيق النظم حقه من حيث الدراسة النظرية المحضة ، ولقد سرت على هذا المنهج في ذلك الباب لأنني كنت وما زلت وسأبقى مؤمناً بإيماناً يقينياً راسخاً بأنه

لا سبيل إلى تطبيق النظم على سورة من سور القرآن الكريم إلا بعد معرفة تاريخ النظم، وفهم ما تيسر منه ، لذا أُلقيت الأضواء على هذه النظرية، وعلى صاحبها، وعلى من بحثوا فيها، وعلى تطورها، وعلى ما استقرت في النهاية عليه، كما هو ماثل في هذا الباب .

ثالثاً : نظرةٌ عُجِّلَى في مناهج القدماء في دراسة النظم :

وما إنْ أُنْهِيت الباب الأول منتقلاً إلى الباب الثاني في الدراسة التطبيقية حتى بدا لي لأول وهلة أن الأمر قد يكون ميسوراً ، ولكن سرعان ما تبين لي خلاف ذلك ؛ ذلك لأنه ظهرت في وجهي عدة صعوبات منها طبيعة المنهج الذي سأختره في تطبيق نظرية النظم على سورة البقرة من حيث بناء هذا البسباب بناءً خارجياً، ومن حيث اختيار شواهد اختياريّاً داخليةً ، ولقد سبق أن أُشرت إلى منهجين إثنين سابقين للقدماء في دراسة النظم: هما منهج الجرجاني ومنهج السكاكي ، وعند إتمام النظر في حقيقة المنهجين السابقين في دراسة النظم، ظهر لي أنهما لم يبقا للقدماء بطريقة المصادفة ، وإنما كانا خلاصة تجارب عميقة ظلت خلالها أجيال العلماء الباحثين المخلصين في البلاغة تنقب للتعرف على الأصل الأصيل الذي استطاعوا به حصر موضوعات النظم (علم المعاني) حتى وصلوا إلى هذين المنهجين . وظهر لي أيضاً أن القزويني الذي جاء بعد السكاكي قد حصر موضوعات هذا العلم في ثمانية أبواب رئيسية هي :

" أحوال الإسناد الخبري ، أحوال المسند إليه ، أحوال المسند ، أحوال متعلقات الفعل ، القصر ، الإنشاء ، الفصل والوصل ، الإيجاز والإطناب والمساواة " (١) .

"وجه هذا الحصر آت من أن الكلام إن كان لنسبته خارج تطابقه أو لا تطابقه فخير ، وإلا فإنشاء ، والخبر لا بد له من إسناد ، ومسند إليه ، ومسند ، فهذه ثلاثة أبواب ، والمسند قد يكون له متعلقات إذا كان فعلاً أو في معناه ، وهذا الرابع، وكل من الإسناد والتعلق قد يكون بقصد ، وقد لا يكون ، وهذا الخامس ، والإنشاء هو السادس ، ثم الجملة إن قرنت بأخرى فالثانية إما معطوفة على الأولى أو لا ، وهما الفصل والوصل ، وهذا السابع ، ولفظ الكلام البليغ إما ناقص على أصل المراد لفائدة ، أو زائد ، أو مساوٍ ، وهذا الباب الثامن ، وهو الإيجاز والإطناب والمساواة " (٢) .

رابعاً : منهجي في الباب الثاني :

وعندما ظهرت لي دقة القزويني في حصر موضوعات هذا العلم، أفدت منه في اختيار عينةٍ ممثلةٍ من عناصر النظم القرآني في سورة البقرة ، وهذه العينة هي : أولاً فيما يختص بالجملة الخبرية: انتقيت خمسة مباحث هي : " التوكيد ، التعريف والتشكيك ، التقديم والتأخير ، الحذف ، القصر " . ثانياً فيما يتصل بالجملة الطلبية: اخترت أيضاً خمسة مباحث هي : " الأمر ، النهي ، الإستفهام ، التمني ، النداء " . ثالثاً فيما يتعلق بالجملة: بحثت مبحثاً واحداً هو : الفصل والوصل . رابعاً فيما يرتبط بالأساليب: درست موضوعاً واحداً أيضاً هو : التكرار .

وهكذا سرت بوجه عام على هذه القسمة في بحث هذه العينة من النظم، التي قدرت أنها قد تعطي صورةً قريبةً من الصحة عن عناصر النظم القرآني في سورة البقرة، وكانت هذه الأساليب السابقة هي الإطار العام الذي انتظم دراستي في الباب الثاني من هذا البحث (من عناصر النظم القرآني في سورة البقرة) وقد كان عليّ في هذا الباب أن اختط لنفسي منهجاً خاصاً في تحديد معالم كل أسلوب درسته، فقد عرفت كل أسلوب درسته في هذه السورة لغةً واصطلاحاً، مبيناً أهميته، مشيراً إلى أشهر المؤلفين فيه من القدماء والمحدثين، قاسماً إياها قسمةً بلاغيةً، ثم مظهرًا أشهر المعاني البلاغية المستفادة منها وقد عالجت كل أسلوب على حدة معالجةً خاصةً به، ففي أسلوب التوكيد تتبععت طرائق التوكيد في هذه السورة سواءً بالأدوات، أم بالمقامات، راصداً أشهر المعاني المستفادة من التوكيد، من خلال دراسة ضرب الخبر الثلاثة وأنهيت هذا المبحث بضرب بعض الأمثلة لما أُكِّد في سورة البقرة، ولم يؤكد في غيرها من سور القرآن الكريم.

وفي أسلوب التعريف والتشكيك بدأت فيه بمبادئ به في التوكيد مظهرًا أشهر المعاني البلاغية للمعارف في هذه السورة، مما يقع تحت القسمة الإسنادية، وختمت هذا المبحث بدراسة ما لا يقع تحت القسمة الإسنادية، مما عرف في آية في سورة البقرة، ونكّرت في آية أخرى في السورة ذاتها، ومما عرفت في آية في سورة البقرة ونكّرت في أخرى من سور القرآن الكريم، ثم حاولت تقصي أشهر الأغراض البلاغية للتشكيك في هذه السورة.

وفي التقديم والتأخير درست أيضاً مبحثين إثنين، الأول: ما يقع تحت القسمة الإسنادية. والثاني: ما لا يندرج تحت هذه القسمة مما قُدِّم في سورة البقرة وآخر في غيرها من سور القرآن الكريم، والتقديم والتأخير المختلف فيه.

وفي القصر وضحت أشهر طرق القصر، وخصائص هذه الطرق، وأهم الأغراض البلاغية التي وردت من أجلها تلك الطرق.

وفي الحذف درست الأغراض البلاغية لبعض ما يندرج تحت القسمة الإسنادية، مما حذف في سورة البقرة، وتعرضت لثلاثة مباحث من الحذف مما لا يندرج تحت هذه القسمة هي: حذف الجمل، وما حذف في سورة البقرة وأثبت في غيرها من سور القرآن الكريم، وما حذف من سور القرآن الكريم وأثبت في سورة البقرة. ولقيت أوجزت في مبحث الحذف في القسم الأول: ذلك لأنني رأيت أن الحذف في كتاب الله عز وجل يجب ألاَّ يُحمل إلا على أوضح الوجوه وأظهرها.

هذا في مباحث الجملة الخبرية، أما في مباحث الجملة الطلبية فقد سرت على الطريقة ذاتها في معالجة مباحث الجملة الخبرية، ففي مبحث الأمر أظهرت صيغ الأمر ووضحت أهميته، ثم أثبت أشهر معاني الأمر البلاغية الواردة في سورة البقرة، ثم ما ورد من الأمر بلفظ الخبر.

وكذلك فعلت في مبحث النهي، ثم عقدت مقارنة بين الأمر والنهي، من حيث الاتفاق والإفتراق، ثم درست أساليب النهي البلاغية، ثم كشفت عن بعض ما يرد من نهى بغير صيغة النهي في هذه السورة.

وفي الاستفهام : فصلت القول في خصائص أدوات الاستفهام الواردة في هذه السورة ، وما يستفهم به عن كل أداة ، مبينا جملة من أحكام هذه الأدوات ، ثم كشفت عن المعاني التي تخرج اليها أدوات الاستفهام .

وفي التمني : فرقت بين التمني والترجي ، ثم بينت جملة من الملحوظات حول التمني في هذه السورة مظهرا غرضا بلاغيا واحدا للتمني في هذه السورة .

وفي النداء : أثبت خمسة أقسام للنداء في هذه السورة ، ثم تحدثت عن أشهر الأغراض البلاغية للنداء في هذه السورة . وفي مبحث الجملي عالجت أسلوب الفصل والوصل ضاربا امثلة لمواطن الوصل والفصل في هذه السورة . وفي مبحث الأساليب درست التكرار مبينا نماذج للتكرار في الآية الواحدة . وفي سورة البقرة وفي أكثر من آية واحدة مظهرا أشهر الأغراض البلاغية للتكرار في هذه السورة . وبهذا العمل في هذا الباب اتضحت لي معالم النظم في هذه السورة مما أعانني على رصد معالم هذا النظم في الباب الثالث التحليلي .

خامسا : منهجي في الباب الثالث :

وما إن اكتمل لي الباب الثاني التطبيقي حتى شرعت في الباب الثالث التحليلي (من جوانب الإعجاز النظمي في سورة البقرة) باحثا في هذا الباب خمس نقاط هي : رصد أظهر المعاني في الأساليب المدروسة في الباب الثاني ، ثم تحليل دلالات بعض الأساليب على بعض معانيها ، ثم ذكر أهم الفوائد التي جنيتها من دراسة النظم القرآني في سورة البقرة ، ثم تشخيص النظم تشخيصا يظهره وجهًا بارزًا من أشهر وأعم أوجه الإعجاز القرآني ، وختمت هذا الباب موجها الأنظار إلى التفكير والتأمل والبحث في هذا النظم العظيم .

سادسا : منهجي في الخاتمة :

وما إن تم لي البحث في صورته النهائية حتى ختمته بخاتمة أوضحت فيها لمحة موجزة عن هذا الموضوع، موجزا ملامح خطته، ومجملا أبرز نتائجه، ومظهرا أهم التوصيات التي تراءت لي ضرورة من دراسته .

سابعا : خطوات أخرى كانت من متممات هذا البحث :

وهناك خطوات أخرى مساعدة سلكتها في سبيل تدعيم منهج البحث في هذا الموضوع :

أولها : القراءة الواسعة حول هذا الموضوع، في كتب البلاغة والتفسير وعلوم القرآن الكريم وغيرها، ثم جمع مادة هذا البحث جمعًا شاملاً عامًا فسي البداية .

ثانيها : وما إن تم لي الجمع حتى أعدت النظر متأملًا ومتفكرًا ومتدبرًا فسي هذه المادة المجموعة .

ثالثتها : ثم بدأت بمحاولة أولى في تنظيم هذه المادة المجموعة لتكون مدخلاً إلى المحاولات التي تليها .

رابعتها : ثم أعدت تنظيم المادة الأولى لبناء تصور عام للموضوع وفق الخطة المرسومة له .

خامستها : ثم قمت بعرض هذه المادة على مشرفي الأستاذ الدكتور إبراهيم السامرائي فموّبها لي من حيث اللغة والنحو والمنهج العلمي .

سادستها : ثم قمت بإعادة قراءتها خلال ما يقرب من سنة على الشيخ فضل حسن عباس، فدققها لي من حيث المعاني القرآنية واللفظ البلاغية .

سابعتها : وما إن صوّبت هذه المحاولة في هذه المرة حتى قمت بتبويبها مثبتاً منها ما صح وحاذفاً منها ما ظهر لي أنه غير صحيح .

ثامنتها : وبعد أن اتضحت لي معالم الموضوع في صورته النهائية أعدت تدقيقه من جديد وعرضته كاملاً على مشرفي الأستاذ الدكتور إبراهيم السامرائي لينظر إليه في صورته النهائية .

تاسعتها : وبعد تدقيقه وعرضه، أعدت تشكيل جميع الآيات والأحاديث الواردة فيه .

عاشرتها : وما إن تمّ البحث حتى قمت بتزويده بخمسة فهارس فنيّة لتزيده توضيحاً ودقّة (١) .

وكنّت أحاول قدر استطاعتي أن أكون دقيقاً في عباراتي ، فقلّست مثلاً في بناء أبواب البحث : في الباب الأول (من تاريخ النظم) وفي الباب الثاني (من عناصر النظم القرآني في سورة البقرة) وفي الباب الثالث (من جوانب الإعجاز النظمي في سورة البقرة) مقيداً بذلك العبارة بـ (من) الدالة على التبعية ، غير معمم وغير مطلق العبارة على عواهلها إيماناً جازماً مني بضآلة جهدي وعجز وقصوري أمام عظمة كلام ربي الذي لا نهاية لعظمته ، فاجتزأت بأقل القليل للدلالة على بلاغة ذلك النظم الجليل ذي الإعجاز الكثير الكثير ، وحاولت أن أسير على هذه الشاكلة في معظم بحثي ولا سيما في بحث الأغراض البلاغية والأساليب البيانية المدروسة في هذا البحث .

وهكذا اتضحت لي معالم منهجي الذي سأسير عليه في تطبيق نظرية النظم على سورة البقرة بعد معوقات جمّة واجهت جهيداً وتفكيراً طويلاً في مناهج البلاغيين السابقين واللاحقين والاستفادة من العلماء الراشحين في هذه الميادين ، وسأحاول التمسك بمنهجي هذا قدر استطاعتي في دراسة نظم هذه السورة الشريفة ، والله المستعان على ما سأقوم به ، هو حسبي نعم المولى ونعم المعين .

(١) ملحوظة : ذكرت هذه الفهارس في المقدمة ولا داعي لتكرار ذكرها هنا .

الباب الثاني

من عناصر النظم القرآني
في سورة البقرة

دراسة تطبيقية وتشمل:

أولاً : من مباحث الجملة الخبرية :

التوكيد
التعريف والتنكي
التقديم والتأخير
الحذف
القصر

ثانياً : من مباحث الجملة الطلبية :

الأم
النه
الاستفهام
التمني
النداء

ثالثاً : من مباحث الجملة :

الفصل والوصل

رابعاً : من مباحث الأساليب :

التكرار

أولاً : من مباحث الجملة الخبرية :

(١) التوكيد :

التوكيد لغوية :

قال ابن فارس : " وَكَدَ : الواو والكاف والدا ل تدل على شد وإحكام ، وَأَوْكَدَ عَقْدَكَ ، أي شَدَّهُ ، وَالْوَكَّادُ : حبلٌ تَشُدُّ به البقرة عند الحلب " (١) .

التوكيد اصطلاحاً :

" هو تحقيق المعنى في النفس ، بإعادة لفظ أو معنى " (٢) .

أهميته :

" وجدوى التوكيد أنك إذا كررت فقد قرّرت المؤكد ، وما علق به في نفس السامع ، ومكنته في قلبه ، وأمطت شبهةً ربما خالجه ، أو توهمت غفلةً عما أنت بصدده . فإزلته " (٣) . وهو بحث دقيق حيث يقول عبد القاهر الجرجاني في ذلك : " روي عن ابن الأنباري أنه قال : ركب الكندي المتفلسف إلى أبي العباس (٤) وقال له : إني لأجد في كلام العرب حشواً فقال أبو العباس في أي موضع وجدت ذلك ؟ فقال : أجد العرب يقولون : عبدالله قائم ، ثم يقولون : إن عبدالله قائم ، ثم يقولون : إن عبدالله لقائم ، فالألفاظ متكررة والمعنى واحد ، فقال أبو العباس : بل المعاني مختلفة لاختلاف الألفاظ ، فقولهم : عبدالله قائم : إخبار عن قيامه ، وقولهم : إن عبدالله قائم : جواب عن سؤال سائل ، وقولهم : إن عبدالله لقائم : جواب عن إنكار منكر قيامه ، فقد تكررت الألفاظ بتكرر المعاني ، قال : فمسا أحرار المتفلسف جواباً " (٥) .

ويتابع الجرجاني قائلاً : " وإذا كان الكندي يذهب هذا عليه حتى يركب فيه ركوب مستفهم أو معترض ، فما ظنك بالعامية ؟ ، أو من هو في عداد العامة ؟ ، مما لا يخطر شبه هذا بباله ؟ " (٦) .

من المؤلفين فيـه :

(٧) كثر الباحثون في التوكيد من القدماء

- (١) معجم مقاييس اللغة / ج٦ / ص ١٣٨ / مادة وكد .
- (٢) كشف المشكل في علم النحو / ج ١ / ص ٤٧٢ .
- (٣) بوائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز / ج ٥ / ص ٢٦٤ .
- (٤) هو أبو العباس المبردة النموي المشهور صاحب المقتضب .
- (٥) دلائل الإعجاز / ص ٢٦٠ .
- (٦) المصدر ذاته / ص ٢٦٠ .
- (٧) يرد التوكيد في أبواب متفرقة في كتب القدماء في مواطن شتى .

والمحدثين^(١) وعلى كثرة الباحثين في التوكيد من السابقين واللاحقين فإن بحوشهم - في حدود معرفتي المحدودة - قد خلت من تقصي أدوات التوكيد ، وطرقه في سورة من سور القرآن الكريم بعينها ، هذا من جهة ، ومن جهة أخرى ، فإن طابع البحث النحوي يغلب على جهود دارسي هذا الموضوع أكثر من طابع البحث البلاغي ، مما يجعل تناوله في سورة البقرة تناولاً صعباً ، وسنقوم إن شاء الله تعالى برصد أشهر أدواته في هذه السورة وطرقه ، ثم نمثل لأبرز الأغراض البلاغية التي يرد من أجلها التوكيد في هذه السورة تاركين أمر تقصي جميع أغراضه لمن شاء أن يتوسع في بحث هذا الموضوع .

أقسامه في سورة البقرة :

سنحدث هنا عن مبحثين من التوكيد في سورة البقرة هما : المبحث الأول : طرائق التوكيد ، وسنحدث فيها أيضاً عن مبحثين هما :
 (أ) التوكيد بالأدوات .
 (ب) والتوكيد بالمقامات .
 والمبحث الثاني : أنواع التوكيد ، وسنحدث فيها أيضاً عن مبحثين هما :

- (أ) أضرب الخبر في هذه السورة .
 (ب) وما أكد في سورة البقرة ولم يؤكد في غيرها ، وسر ذلك .

المبحث الأول : طرائق التوكيد في هذه السورة :

(أ) التوكيد بالأدوات : ومنها :

- ١- التوكيد بإن (المكسورة الهمزة المشددة النون) :
 وهي الأصل في التوكيد ، وقد أجمع علماء العربية على دلالتها على التوكيد^(٢) .

(١) من البحوث الحديثة في دراسة التوكيد من الناحية اللغوية والنحوية :
 (أ) رسالة خلف الهروط وعنوانها (أسلوب التوكيد بين المبني والمعنى في ضوء علم اللغة المعاصر) جامعة اليرموك / كلية الآداب / دائرة اللغة العربية / سنة ١٤٠٢ - ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م .
 (ب) وبحث لكاظم فتحي الراوي هو (أساليب التوكيد في القرآن الكريم) نُشر في مجلة كلية الآداب / بالجامعة المستنصرية / العدد الأول سنة ١٣٩٦ هـ - ١٩٧٦ م من ص ١٦٥ - ٢١٧ .
 (ج) وهناك بحث للشيخ فضل حسن عباس للتوكيد في كتابه : البلاغة فنونها وأفنانها من ص ٧٢ - ١٠١ .
 (٢) تحدث كثير من النحاة عن (إن) ومنهم (أ) ابن مالك في شرح عمدة الحافظ وعدة الالفاظ من ص ٢٢٤ - ٢٢٢ . (ب) وابن يعيش في شرح المفصل ج ٣ / ص ٥٩ وغيرهما .
 ومن بحث في (إن) من المحدثين كل من (أ) عبد الوهاب العدواني في مقاله : (دراسة تحليلية في همزتي إن وأن) نشر في مجلة كلية آداب الرافدين / ع ٥ / سنة ١٩٧٥ / من ص ٣٥٧ - ٤٠١ . (ب) والسيد يعقوب بكر في مقاله : (دراسة لغوية في إن وأن ولكن) نشر في مجلة جامعة القاهرة / المجلد ١٨ / سنة ١٩٥٦ م / من ص ١٠٧ - ١١٧ . (ج) والشيخ فضل حسن عباس في كتابه : (البلاغة فنونها وأفنانها) من ص ٧٢ - ١٠١ .

وهي أكثر أدوات التوكيد وروداً في سورة البقرة (١) ، ولها عدة معان تستفاد منها مع التوكيد شرحها الشيخ فضل حسن عباس في كتابه (البلاغة فنونها وأفنانها) شرحاً وافياً نُحِيلُ القاريءَ إليه (٢) .

٢- التوكيد بأنَّ المفتوحة الهمزة المشددة النون :

نصَّ العلماء على إفادتها التوكيد (٣) ، ومنهم من عدَّها فرعاً من (إنَّ) المكسورة الهمزة ، قال ابن هشام : "إنَّها حرف توكيد تنصب الاسم ، وترفع الخبر والأصح أنها فرع عن إنَّ المكسورة" (٤) وترد (أنَّ) في سورة البقرة أقلَّ من ورود (إنَّ) (٥) .

٣- التوكيد باللام المؤكدة :

نصَّ العلماء على إفادتها التوكيد . . . ووردت في سورة البقرة بنسبةٍ أقلَّ من ورود حرفي التوكيد السابقين (إنَّ وأنَّ) (٦) (٧) .

٤- التوكيد بالـن :

يُجمِعُ علماء العربية على إفادتها التوكيد (٨) . ووردت لن في سورة البقرة بنسبةٍ أقلَّ بكثيرٍ من أدوات التوكيد السابقة (٩) .

٥- التوكيد بضمير الفصل :

أدرجناه هنا مع أدوات التوكيد لإجماع العلماء على دلالة على التوكيد، ثم لأنَّه " ليس اسماً وإنما هو حرف " (١٠) . وقد ورد في سورة البقرة دالاً على التوكيد بنسبةٍ عاليةٍ تقارب نسبة ورود حرف التوكيد (أنَّ) (١١) .

- (١) ورد التوكيد بأنَّ في سورة البقرة فيما يقرب من ٩٥ مرة .
- (٢) البلاغة فنونها وأفنانها / من ص ٩٢ - ١٠١ .
- (٣) أنظر : أ) ابن يعيش في شرح المفصل / ج ٨ / ص ٥٩ . ب) والمالقي في رصف المباني في شرح حروف المعاني / ص ١٢٥ . ج) والرمانى في معاني المروف / ص ١١٢ .
- (٤) مغني اللبيب / ج ٢ / ص ٢٩ .
- (٥) وردت (أنَّ) المفتوحة في سورة البقرة فيما يقرب من ٢٩ مرة .
- (٦) أنظر في دلالة اللام على التوكيد كلا من أ) ابن هشام في مغني اللبيب / ج ١ / ص ٢٢٢ . ب) وابن يعيش في شرح المفصل / ج ٨ / ص ٥٩ . ج) وسيبويه / الكتاب / ج ٤ / ص ٢٢٢ .
- (٧) وردت اللام المؤكدة في سورة البقرة فيما يقرب من ٢٠ مرة .
- (٨) أنظر في ذلك من القدماء كلا من أ) سيبويه في الكتاب ج ٢ / ص ١١٧ . ب) والمبرد في المختضب / ج ٢ / ص ٦ . ج) ورطى الدين الأسترباذي في شرح الكافية / ج ٢ / ص ٢٢٢ . د) وابن يعيش في شرح المفصل / ج ٨ / ص ١١١ .
- (٩) والرمخشري في الكشف / ج ١ / ص ٢٤٨ . و) والرمخشري في المفصل / ص ٣٠٧ . ز) والرمخشري في الأنموذج / ص ١١٧ . ح) وأبي حيان الأندلسي في البصر المحيط / ج ١ / ص ١٠٧ . ومن المحدثين كلا من : أ) أحمد ماهر البقري / في أساليب النظم في القرآن الكريم / ص ١١٩ . ب) وأبي العزائم في أسرار القرآن / ج ١ / ص ١٢٩ .
- (٩) وردت لن دالة على التوكيد في سورة البقرة فيما يقرب من ٥ مرات .
- (١٠) أنظر البلاغة فنونها وأفنانها / ص ٧٥ .
- (١١) ورد التوكيد بضمير الفصل في سورة البقرة فيما يقرب من ٢٥ مرة .

٦- التوكيد (بأما) الشرطية المشددة الميم للمفتوحة الهمزة :
نص العلماء على دلالتها على التوكيد (١) ، وتكاد تندرج في
سورة البقرة (٢) .

٧- التوكيد بحرف التنبيه (آلا) بفتح الهمزة والتخفيف :
أشار علماء العربية إلى دلالتها على التوكيد (٣) ، وورد
بنسبة ضئيلة في سورة البقرة (٤) .

٨- التوكيد (بالحروف التي سُمِّيَتْ بالزوائد) :
نص العلماء على دلالتها على التوكيد (٥) ، واختلفوا في
وقوعها في القرآن الكريم (٦) ، ومما ورد في سورة البقرة
منها : أ- (من) الاستغراقية (٧) . ب- والبساء (٨) .

- (١) البلاغة فنونها وألفانها / ص ٧٥ .
- (٢) وردت (أما) الشرطية دالة على التوكيد في سورة البقرة في موضعين في آية واحدة .
- (٣) ممن أشار إلى دلالة (آلا) على التوكيد من علماء العربية كل من :
(أ) سيبويه - في الكتاب ج ٤ / ص ٢٢٥ . (ب) والعكبري في التبيان في إعراب القرآن / ج ١ / ص ٢٩ . (ج) وابن هشام في المغني / ج ١ / ص ٦٨ .
- (٤) ورد حرف (آلا) دالاً على التوكيد في سورة البقرة فيما يقرب من ٣ مرات .
- (٥) انظر : كلاً من (أ) ابن يعيش في شرح المفصل ج ٨ / ص ١٢٨ . (ب) ابن العاجب في الكافية / ج ٢ / ص ٢٨٤ . (ج) الزركشي في البرهان / ج ٢ / ص ٧٢ . (د) ابن جني في سر صناعة الإعراب / ج ١ / ص ١٥٠ .
- (٦) اختلف العلماء في وقوع هذه الحروف في كتاب الله عز وجل من مثبت وناف لها ، وكذلك اختلفوا في تسميتها ، فمنهم من سماها (بالزوائد) ومنهم من سماها (بحروف الصلة) ولسنا هنا في مجال مناقشة آراء هؤلاء العلماء فيما قالوه حولها ، ولكننا سنورد هنا ملحوظتين حول هذه الحروف : الأولى : إن تجنب هذه التسمية أفضل لأن القرآن الكريم خال من الزيادة والنقصان ، والثانية : أنه قد لا يكفي بحث كامل في هذه الحروف التي سماها العلماء (بالزوائد) وسنحيل القاري إلى عدة بحوث كُتِبَتْ فيها منها : (أ) ممن أثبتتها في كتاب الله : أ- هادي الحمداوي في مقاله : حروف الزيادة / نشر في مجلة الجامعة المستنصرية / ٢٤ / سنة ١٣٩١ هـ - ١٩٧١ م / ص ١٣٥ - ١٥٢ .
- ٢- وأحمد النحاس / في مقاله : حروف الزيادة في القرآن الكريم بين النحويين والمفسرين / نشر في مجلة حولية كلية اللغة العربية / سنة ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م / من ص ٩٨ - ١١٧ : ٣- وعلي العماري / في مقاله : هل في القرآن حروف زيادة / نشر في مجلة الأزهر / سنة ١٩٣٥ م / من ص ٧٧ - ٨٤ .
- ٤- وعبدالرحمن تاج / حروف الزيادة وجواز وقوعها في القرآن الكريم / مجلة مجمع اللغة العربية / القاهرة / مجلد ٢ / سنة ١٩٧٢ م / من ص ٢١ - ٢٠ .
- (ب) ومن نفى وقوعها في كتاب الله : الشيخ فضل حسن عباس / في مقاله : (قضية الزوائد في كتاب الله) / نشر في مجلة دراسات - الشريعة والقانون / عمادة البحث العلمي : الجامعة الأردنية / مجلد ١١ / ٢٤ / سنة ١٩٨٤ م / ص ١٤٣ - ١٥٦ .
- (٧) وردت (من) الاستغراقية في سورة البقرة دالة على التوكيد فيما يقرب من ٣ مرات .
- (٨) وردت (الباء) في سورة البقرة دالة على التوكيد فيما يقرب من ١٢ مرة .

ج - وإن (١) . د - وما (٢) .

٩- التوكيد بقَدْ :

أجمع العلماء على دلالتها على التوكيد (٣) وذهب الشيخ فضل حسن عباس من المحدثين إلى " أنها تكون للتوكيد حينما تدل على التحقيق ، لا فرق في ذلك بين الماضي والمضارع " (٤) . ووردت في سورة البقرة بنسبة ضئيلة (٥) .

١٠- التوكيد بالسين :

أشار العلماء القدماء (٦) والمحدثون (٧) إلى دلالتها على التوكيد ، ويقلّ ورودها في سورة البقرة (٨) .

١١- التوكيد بنوني التوكيد وهما (نون التوكيد الثقيلة ، وهي المشددة

المفتوحة) و (نون التوكيد الخفيفة ، وهي الساكنة غير المشددة) :

أجمع علماء العربية على إفادتهما التوكيد (٩) ، ووردت في سورة البقرة فقط نون التوكيد الثقيلة المشددة في بضع آيات (١٠) .

(ب) - التوكيد بالمقامات النظامية :

.....

سبق أن أشرنا في مقدمة بحثنا في موضوع التوكيد بأنّ لسانه أدوات ومقامات والذي سردناه فيما مضى هو الأدوات ، وقد يكون التوكيد بغير هذه الأدوات فتكون له طرق أخرى تقتضيها المقامات النظامية ، وسنقتصر على أشهرها ومنها :

١- التوكيد بالتجمل الاسمية :

كقوله تعالى حكاية عن المنافقين ((وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزَؤُونَ)) (١١) .

(١) وردت (إنّ) دالة على التوكيد في سورة البقرة فيما يقرب من ٨ مرات .

(٢) وردت (مَا) دالة على التوكيد في سورة البقرة فيما يقرب من ٨ مرات .

(٣) من الذين قالوا بدلالة (مَا) على التوكيد من علماء النحو كل من : (١) سيبويه في الكتاب / ج٤ / ص ٢٢٢ . (ب) والمالقي في رصف المباني / ص ٢٩٢ . (ج) والفراء في معاني القرآن / ج١ / ص ٢٨٢ .

(٤) البلاغة فنونها وأفنانها / ص ٧٧ . (٥) وردت (قد) دالة على التحقيق في سورة البقرة . (ب) و كان أكثر ورودها مع الفعل الماضي حيث وردت معه فيما يقرب من ٧ آيات ، ومع الفعل المضارع في آية واحدة .

(٦) ممن أشار من القدماء إلى دلالة (السين) على التوكيد كل من : (أ) الزمخشري في الكشاف / ج١ / ص ٣١٥ . (ب) وابن هشام في المغني / ج ١ / ص ١٢٨ .

(٧) ممن أشار من المحدثين إلى دلالة السين على التوكيد الشيخ فضل حسن عباس في البلاغة فنونها وأفنانها / ص ٧٨ .

(٨) وردت (السين) في سورة البقرة في عدة آيات .

(٩) من الذين أشاروا إلى دلالة نوني التوكيد على التوكيد كل من : (أ) الصيمري في التبصرة والتذكرة / ج١ / ص ٤٢٥ . (ب) وسيبويه في الكتاب / ج٣ / ص ٥٠٩ .

(ج) وابن يعيش في شرح المفصل / ج٩ / ص ٢٩٩ . (د) والزركلي في البرهان / ج٢ / ص ٤١٩ . (١٠) وردت نون التوكيد الثقيلة المشددة في سورة البقرة فيما يقرب من ٤ آيات .

(١١) سورة البقرة الآية ١٤ .

قال النسفي في التوكيد بالجملة الاسمية في هذه الآية: "وإنما خاطبوا المؤمنين بالجملة الفعلية ، وشياطينهم بالجملة الاسمية محققة بأن ، لأنهم في خطابهم مع المؤمنين في ادعاء حدوث الإيمان منهم لا في ادعاء أنهم أوحديون في الإيمان ، إنما لأن أنفسهم لا تساعدهم عليه ، إذ ليس لهم من عقائدهم باعث ومحرك ، وإنما لأنه لا يروج عنهم لو قالوه على لفظ التوكيد والمبالغة ، وكيف يطمعون في رواجه وهم بين ظهرائي المهاجرين والأنصار ؟ . وأما خطابهم مع إخوانهم فقد كان عن رغبة وقد كان متقبلاً منهم راجئاً عنهم فكان مظنةً للتحقيق ومثنةً للتأكيد" (١) .

وقال محيي الدين زاده في حاشيته معلقاً على تفسير البيضاوي: "قوله : خاطبوا المؤمنين بالجملة الفعلية" (٢) الدالة على الحدوث وخاطبوا شياطينهم بالجملة الاسمية الدالة على الثبات ، مع أن الظاهر أن المؤمنين منكسرون أو مترددون في إيمانهم لظهور مخايل نفرتهم عنه ، ودلائل استئصالهم الانقياد والمتابعة ، وأن شياطينهم لا ينكرون مقالتهم التي تحكي ثباتهم على اليهودية ، فكان القياس أن تكون الجملة التي خاطبوا بها المؤمنين اسمية مؤكدة ، والتي خاطبوا بها أهل دينهم عارية عن التأكيد ، إلا أنه عكس ذلك في ثلاثة أوجه ، الوجه الأول : أنهم عند مخاطبتهم المؤمنين إنما هم بصدد دعوى من غير تأكيده بشيء من مؤكدات النسبة ، لأنه كلام الابتداء في زعمهم وبالنظر إلى قصدهم ، وإنما يحتاج إلى التأكيد وإن لم كانوا بصدد إنكار المؤمنين لما ادعوه من إيمان ودفع ترددهم فيهم وليس كذلك ، بخلاف ما خاطبوا به شياطين دينهم من اثبات على ما كانوا عليه من اليهودية ، فإنهم محتاجون فيه إلى تحقيق الحكم وتقريره لإسمية الجملة وتأكيداً رداً لما عسى أن يختلج في قلوب أهل دينهم من تردد نشأ من إحداثهم الإيمان عند المؤمنين في أنه هل هو من صميم قلوبهم أو أنه كلام أجروه على السننهم فقط من غير مواطاة قلوبهم لها . والوجه الثاني: أنهم لم يؤكدوا ما خاطبوا به المؤمنين لعدم الباعث والمحرك من جهتهم على تأكيده ، فإن ترك التأكيد كما يكون لعدم الإقرار فقد يكون لعدم الباعث والمحرك من المتكلم ، ولعدم الرواج والقبول من السامع ، وكذلك كما يكون لإزالة الشك ونفي الإنكار من السامع ، فقد يكون لصدق الرغبة ووفور النشاط من المتكلم ، فيما يورده من الكلام كما حكى الله تعالى عن المؤمنين قولهم : ((رَبَّنَا إِنَّا أَمْنَا)) (٣) فإنه لا يتصور أن يكون التوكيد فيه لرد الإنكار ونفي الشك من المخاطب بل هو راجع إلى المتكلم وبيان حاله من إظهار نشاطه ووفور رغبته وارتياحه فيما أخبر به ، ولما لم يكن للمنافقين قوة اعتقاد وصدق رغبة في إخبارهم بالثبوت على ما كانوا عليه من اليهودية فلماذا جاء ((آمَنَّا)) بالجملة الفعلية من غير تأكيد و ((إِنَّا مَعَكُمْ)) بالجملة الاسمية مؤكدة بأن .

(١) تفسير النسفي / ج ١ / ص ١٢٠ .
 (٢) هذا كلام البيضاوي / أنظر: تفسير البيضاوي : أنوار التنزيل وأسرار التأويل / ج ١ / ص ٢٢ .
 (٣) سورة آل عمران / الآية ١٦ .

والوجه الثالث : أنهم لو قالوا في خطاب المؤمنين " إِنَّا مُؤْمِنُونَ " كان ذلك منهم ادعاء كمال في الإيمان بتمكنه فيهم، وثباتهم عليه، مظاهراً وباطناً، وهم لا يتوقعون رواج هذا الادعاء على المؤمنين، ولا قبول المؤمنين إياه منهم ، وكيف يقبل منهم ذلك وهم يخاطبون به المؤمنين من المهاجرين والأنصار، الذين مدحهم الله - تعالى - في التوراة والإنجيل بأوصاف دلت على رجحان عقولهم، وشدّة ذكائهم، وصلابتهم في دين الله - تعالى - فكيف يروج منهم ادعاء الكمال في الإيمان عليهم، بخلاف ما خاطبوا به الكفار ؟ فلذلك تركوا التأكيد مع خطاب المؤمنين ولم يتركوه في خطاب الكفار " (١) .

٢- التوكيد بالجملة الحالية :

كقوله تعالى : ((وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ قَالُوا نُوْمِنُ بِمَا أَنزَلَ عَلَيْنَا وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ وَهُوَ الْحَقُّ مُدْخِلًا لِّمَا مَعَهُمْ)) (٢) ،
 فجملة ((وَهُوَ الْحَقُّ)) حال من (مَا) مؤكدة لمضمون الجملة قبلها .

٣- التوكيد بالجملة المعترضة :

ومنها قوله - تعالى - : ((ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِّنْكُمْ مِّن دِيَارِهِمْ تَتَطَاهَرُونَ عَلَيْهِمْ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ)) (٣) ، (فهؤلاء) منادى، وحرف النداء محذوف، والجملة معترضة بين المبتدأ والخبر للتأكيد .
 وهناك مقامات أخرى في آيات أخرى في هذه السورة يقع فيها التأكيد في الجملة المعترضة (٤) . ومن وظائف الجمل المعترضة في الكلام كما يقول ابن هشام : "إفادة الكلام تقويةً و تسديدًا أو تحسينًا" (٥) . وهكذا يرد التأكيد بالجملة المعترضة لفائتين ، الأولى : بغيّة التأثير في مضمون الكلام ، بتأكيد معناه ، وهو ما عبر عنه ابن هشام بالتقوية والتسديد . والثانية : أو قصدًا إلى تحسين ألفاظه ، بإيجاد نوعٍ من التناسب بينها ، وهو ما عبر عنه ابن هشام بالتحسين .

٤- التوكيد بالقسم :

كقوله تعالى : ((وَلَئِنْ أَتَيْتَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ مَّا تَبِعُوا قِبَلَتَكَ)) (٦) . "فجملة (مَّا تَبِعُوا) جواب القسم المحذوف سدّ مسدّ جواب الشرط" (٧) .

٥- التوكيد بالعطف :

كقوله تعالى في خطاب بني إسرائيل : ((وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاٰكِعِينَ)) (٨) ففي قوله تعالى ((وَارْكَعُوا)) هو من باب عطف الخاص على العام ، وفيه تأكيد لمعنى (الصلاة عند المسلمين) ؛ ذلك لأنّ

(١) حاشية محيي الدين زاده على تفسير البضاوي / ج ١ / ص ١٤٦ .

(٢) سورة البقرة الآية ٩١ .

(٣) سورة البقرة الآية ٨٥ . (٤) ومنها ما ورد في الآيتين ٢٥ ، ٤٥ وغيرهما .

(٥) مغني اللبيب / ج ٢ / ص ٣٨٦ . (٦) سورة البقرة الآية ١٤٥ .

(٧) الكشاف / ج ١ / ص ٢١٠ . (٨) سورة البقرة الآية ٤٣ .

لليهود صلاة لا ركوع فيها ، فلكن لا يقولوا : إنا نقيم صلاتنا فحسبنا ذلك ، دفع هذا التوهم عندهم بقوله تعالى : ((وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ)) ، وفي ذلك نسخ لدينهم بالكلية ، ولصلاتهم أيضاً بالجملة ، ويفهم من الآية أن لا دين إلا دين الإسلام ولا صلاة إلا صلاة المسلمين .

٦- التوكيد بالتقديم والتأخير :
نص العلماء على دلالة التقديم والتأخير على التأكيد (١) وله صور عدة في سورة البقرة سنتقصاها في مبحث خاص بها (٢) ومن أمثلتها تقديم الجار والمجرور كقوله تعالى : ((وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ)) (٣) ، ففي قوله تعالى (فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ) : "أكّد سبحانه وتعالى علمه بذلك ، فقدم الظرف إشارة إلى أن له غاية النظر في أعمالهم الحسنة فقال (بِهِ عَلِيمٌ) أي : بالغ العلم" (٤) .

٧- التوكيد بالقصر :
" القصر يفيد التأكيد ويتضمن معناه ، فعندما يخص موصوف بمصفة ، أو العكس فليس هذا إلا تأكيداً للحكم على تأكيد" (٥) . وسنفرد مبحثاً خاصاً بالقصر في هذه السورة الشريفة (٦) .

٨- التوكيد بالتكرار :
يرد التكرار في القرآن الكريم لعدة غايات بلاغية منها : " تمكين المكرر من النفوس وتقريره " (٧) وبهذه الغاية يلتقي التكرار مع التأكيد في خط واحد من حيث تقرير الأمر في الذم وتمكينه في النفس . وسنفرد له مبحثاً خاصاً به .

٩- التوكيد بالمصادر :
نص السابقون (٨) واللاحقون (٩) على دلالة المصادر على التوكيد ومن الأمثلة على ذلك في سورة البقرة قوله تعالى : ((صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً)) (١٠) .

- (١) أنظر : (أ) ابن جني في الخصائص ج ٣/ص ١٠١ . (ب) القزويني في الإيضاح / ص ٢٥ ، (ج) وعبدالقاهر الجرجاني في دلائل الإعجاز ص ٨٣ / ١٠٦ .
(٢) أنظر : مبحث التقديم والتأخير في هذا الباب .
(٣) سورة البقرة الآية ٢١٥ . (٤) نظم الدرر ج ٣/ص ٢١١ . (٥) مفتاح العلوم / ص ١٤ .
(٦) أنظر مبحث القصر في هذا الباب . (٧) تفسير النسفي ج ١/ص ٨ .
(٨) ممن قال بالتوكيد بالمصادر : (أ) ابن عصفور في المقرب ج ٩/ص ٢٢٨ . (ب) وسبويه في الكتاب ج ٩/ص ٣٨ . وغيرهما .
(٩) ومن أفرد رسالة علمية في المفعول المطلق / يوسف خميس عمرو / وعنوان رسالته (المفعول المطلق في القرآن الكريم) / قدمت هذه الرسالة في كلية الآداب / بجامعة الإسكندرية في قسم اللغة العربية لنيل درجة الماجستير سنة ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٠ م وفيها فصل يتحدث فيه صاحب الرسالة عن : (الأسلوب الذي يكون فيه المصدر مؤكداً لنفسه أو مؤكداً لغيره) من ص ١٣٨ - ١٤٩ .
(١٠) سورة البقرة الآية ١٣٨ .

١٠- التوكيد بالصفة :

نص السابقون على ذلك (١) ومن الأمثلة على ذلك في سورة البقرة قوله تعالى: ((وَاللَّهُمَّ إِلَهَ وَاحِدٌ)) (٢) حيث أتى سبحانه وتعالى هنا بالصفة (وَاحِدٌ) لتأكيد إثبات صفتي الألوهية والوحدانية له - سبحانه وتعالى - في آي واحسب.

١١- التوكيد بالحال :

أشار العلماء إلى دلالة الحال المؤكدة على التوكيد (٣) ومنها في سورة البقرة قوله تعالى: ((أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا)) (٤) "فامل الجملة (الْقُوَّةُ لِلَّهِ) مكونة من مبتدأ وجار ومجرور (خبر) أَدْخَلْتَ عَلَيْهَا (أَنَّ) لتوكيد مضمون الجملة فأصبحت (أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ) مكونة من (أَنَّ) التي للتوكيد، ومبتدأ وخبر ثم جاء بالحال (جَمِيعًا) لتوكيد أن القوة لا يستثنى منها أي قوة فأكدت معناها ، فأصبحت الجملة (أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا) مكونة من (أَنَّ) التي للتوكيد، ومبتدأ، وخبره ، وحال مؤكدة للجملة " (٥).

المبحث الثاني : أنواع التوكيد :

سبق أن وضحنا في بداية هذا الفصل أننا سنتحدث عن طرائق التوكيد وأنواعه، ولقد أسلفنا بعض الحديث عن طرائقه، دون ادعاء استكمال الحديث فيها ؛ ذلك لأن التوكيد في هذه السورة باب واسع وهو بحاجة إلى دراسة خاصة، ولأننا في بحثنا هذا محكومون بأمرين إثنين ، الأول: النظم، والثاني: توزيع الحديث على جملة من الأساليب في هذه السورة ؛ لذا سلكنا في بحث التوكيد مسلك الإيجاز في طرائقه، حيث أننا قد جمعنا آراء العلماء فـ في طرائقه، وفصلنا القول فيها، وناقشنا هذه الأقوال، وتلك الآراء ، ولمّا وجدنا أن الأمر يخرج الموضوع عن حده، ويجعله ألصق بالنحو منه بالنظم، حذفنا تلك الأقوال، مكتفين فقط بالضروري منها، ومخيلين القاريء إلى مصادرها، التي تضمنت تفصيل الحديث فيها ، لمن شاء أن يستزيد، وكذلك في مبحث أنواع التوكيد سنكتفي بإبراز ما ظهر لنا من أغراض التوكيد في هذه السورة، دون تقصي جميع هذه الأغراض، للسببين السابقين الآنفين المدرجين في أسباب الإيجاز في بحث طرائق التوكيد في هذه السورة. والآن سنتابع الحديث في المبحث الثاني من هذا الموضوع، وهو: أنواع التوكيد في هذه السورة، وسنتحدث فيه أيضًا عن مبحثين إثنين هما : أ) أضرب الخبر . ب) ما أكد في سورة البقرة ولم يؤكد في غيرها من سور القرآن الكريم وسر ذلك .

أ) أضرب الخبر في سورة البقرة :

من البلاغة الظاهرة للكلام في القرآن الكريم أن الأخبار في هذا الكتاب العزيز لا تلقى هكذا جرفًا، عفو خاطرًا، وإنما ترد حسب الأغراض البلاغية التي سيقت لها، دقيقة بلا زيادة ولا نقصان ؛ ذلك لأن الزائد من الكلام على المقصود

(١) شرح الكافية ج ١ / ص ٢٠٢ (٢) سورة البقرة الآية ١٦٢.

(٣) انظر شرح الكافية / ج ١ / ص ١٩٩ (٤) سورة البقرة الآية ١٦٥.

(٥) أسلوب التوكيد بين المعنى والمبنى في ضوء علم اللغة المعاصر / ص ٥٣.

عبث تنزه الله - تعالى عنه ، والناقض عن توفية المعنى المراد نقص تعالى —
الله عنه .

ولقد جاء الكلام في القرآن الكريم على قد الأغراض التي سيق من أجلها ،
ومعلوم أن الكلام في القرآن الكريم لا يخلو من أن يكون واحداً من ثلاثة أضرب
هي : الأول الابتدائي :

ويلقى هذا اللون من الكلام لخالي ذهن ، حتى يتمكن الخبر في ذهنه
بمجرد اللقاء إليه ، لأنّ خلو ذهن من الخبر يوجب استقراره فيه ، وهذا
الضرب من الخبر عند علماء البلاغة هو المسمى (بالابتدائي) والأصل في الخبر
أن يأتي لإعلام المخاطب بفائدة تفيد ، وكل أخبار القرآن الكريم من هذا
النوع النافع المفيد ، وهذه الأخبار التي ترد في القرآن الكريم تتضمن أغراضاً
بلاغية كثيرة مفيدة منها :

١- الإمتنان :

وهو باب واسع في القرآن الكريم ، ولقد امتن الله - عز وجل - على عباده
بنعم كثيرة لا تحصى ، منها : إرسال الرسول محمد - صلى الله عليه وسلم - ، وامتناً
الإمتنان على المؤمنين بالإسلام والإيمان ، وصرف الفسوق عنهم والعصيان ،
ومنها التمتن عليهم بحسن الخلق ، ومنها التمتن عليهم بالمنافع والأرزاق ،
وهذه المنن منها الخاص بالمؤمنين ، ومنها العلم المشترك بين المؤمنين —
وغير المؤمنين ، ويورد الله - عز وجل - هذا التذكير لعباده بهذه المنن —
الظاهرة والباطنة حتى يشكروه عليها ، ويؤدوا حقه - تعالى - فيها ، وهذا
الإمتنان قد يرد في القرآن الكريم مؤكداً بأقوى اعتبار ، للمعاند الذي
يتمتاز بالإصرار ، وغير مؤكد للمقر الذي يخلو من العناد ، ولعل أعظم منة
من الله - عز وجل - بها على الناس أنه عرفهم سبحانه وتعالى بذاته العلية ،
وبصفاته السوية ، وبأقواله الندية القوية ، وهذه المنن ماثلة في القرآن
الكريم أسطع مثولاً لتكون محرّكاً للناس إلى طاعته سبحانه وتوحيده بالألوهية
والربوبية والحاكمية ، ولعلّ من أنسب الأقوال التي قيلت في هذا المقام ما
قاله العز بن عبد السلام : " فوصف نفسه بالربوبية ليعبدوه ، وبالكمال
ليمجدوه ، وبالجلال ليوقروه ، وبسعة الرحمة ليرجوه ، وبشدة النقم لـ
ليخافوه ، وبالعظمة ليخضعوا لعظمته ، وبالعزة ليتذلّلوا لعزته ، وبالإحسان
إليهم ليرضوا عنه ، وبالإطلاع عليهم ليستحووا منه ، وبالتفرد بالإلهية
لتلاّ يعبدوا سواه ، وبالتوحد بالنفع والضرر لثلاّ يعتمدوا إلاّ عليه ، وألاّ
يستندوا إلاّ إليه ، فتجلى لهم في كتابه بصفاته ، ليحثهم بمعرفتها على
التمسك بكتابه ، والتخلق بآدابه ، وقل أن توجد صفة من هذه الصفات إلاّ
وهي مناسبة لما قرنت به من الأحكام ، حاشة أو زاجرة عليه ، ولكن
تلك المناسبة والربط تارة تكون ظاهرة خلية وتارة تكون باطنة خفية " (١) .
ومن الآيات التي وردت في سورة البقرة دالة على الإمتنان قوله تعالى :

(١) الإشارة إلى الإيجاز في بعض أنواع المجاز / ص ٢٠٦ .

((الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ)) (١) بعد قوله - تعالى - ((يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ)) (٢) . فقد وردت في الآية السابقة عدة أخبار غير مؤكدة في معرض الإمتنان على الناس إيقاظاً لفطرتهم ؛ ذلك لأن هذه الأخبار تتعلق بأمور واقعية بديهية طبيعية يللمسها الناس بحواسهم، وبشاهدونها بأبصارهم، ويتلذذون بها بأذواقهم، ولشدة ظهورها ووضوحها ترك الله - تعالى - وهو - أعلم بمراده - التوكيد فيها - لتجري للناس مجرى البديهيات التي يجب عليهم التسليم بها، ومن ثم الإيمان بما فيها قطعاً للندية واتباعاً للوحدانية المتمثلة في ذاته العلية مانحة تلك النعم، التي يجب أن نشكرها بطاعة مانحها .

٢- التنزيه :

ويرد هذا في المقامات الخطابية التي أخبر بها الله - سبحانه - وتعالى - عن تنزيه ذاته العلية عن كل عوارض النقص، ومن ذلك قوله تعالى : ((وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ)) (٣) فكلمة (سُبْحَانَهُ) وردت في الآية السابقة بعد كلام المشركين وادعائهم بأن لله ولداً، فأغنت عن دحض شبهاتهم وفي هذا المقام يقول أحمد ماهر البكري في بلاغة نفي الخبر بها : " وهي على وجازتها ذات تأشير قوي في النفي، حين يسترسل القوم في ذكر ظنونهم وأوهامهم، فتأتي هذه الكلمة وحدها كإشارة تلفتهم إلى أن طريقهم غير مأمونة، وهمسذة الإشارة قد توجد في أول الطريق أو وسطه، أو آخره، أو في كل موضع لكونها في القرآن ذات أهمية ومغزى فإذا تصدرت الحديث فلأن حق الله - في التنزيه مقدم على حق الملائكة وغيرهم، وإذا أتت وسطه فلأن ما بعدها ليس في خطورة ما قبلها، وإذا جاءت في آخره فليكن لا يكون للمفترين بعد كلام ينفيه الله - سبحانه - وتعالى - " (٤) .

٣- التكريم :

ورد هذا في معرض الحديث عن الرسل، قال تعالى : ((تِلْكَ الرُّسُلُ فَظَلَمْنَا بِعُضُوبِهِمْ عَلَى بَعْضِ مِنْهُمْ مِنْ كَلِمِ اللَّهِ وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ)) (٥) .

٤- السدذم :

وهو قائم على تقبيح أفعال الكافرين والمنافقين والمشركين من العرب والكتابيين ومن ذلك قوله تعالى : ((أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى فَمَا رَبِحَتْ تِجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ)) (٦) .

(١) سورة البقرة الآية ٢٢ . (٢) سورة البقرة الآية ٢١ . (٣) سورة البقرة الآية ١١٦، وانظر الآية ٢٢ .
(٤) أساليب النفي في القرآن الكريم من الحاشية / ص ٢٦١ .
(٥) سورة البقرة الآية ٢٥٣ .
(٦) سورة البقرة الآية ١٦ .

٥- الممدوح :

وهذا يكون بمدح الفعل ترغيباً فيه، وتشجيعاً لفاعليه على الاستمرار فيه، ومن ذلك قوله تعالى : ((الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِمْ أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ)) (١) ، وقوله تعالى : ((وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ)) (٢) ، (٣) .

٦- الوعيد :

وهو التهديد بسوء العقابية ، وإيقاع الجزاء على المخالفين العصاة ومن ذلك قوله تعالى : ((وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ)) (٤) ، وقوله تعالى : ((وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ)) (٥) ، وقوله تعالى : ((فَبَاءُوا بِغَضَبٍ عَلَى غَضَبٍ)) (٦) ، (٧) . إلى غير ذلك من الأغراض البلاغية التي يفيدها الخبر عندما يلقي إلى خالي الذهب، فتحدث له فائدة تستقر في روعه مؤثرة في سلوكه، منعكسة على حياته ، وتقع هذه الأخبار غير مؤكدة كما سبق أن أشرنا لأنها - والله أعلم - من الأمور البديهية التي لا حاجة لتأكيدهما .

الثاني من أضرب الخبر : الطلبي :

ويلقى هذا اللون من الخبر للثاك، وهو المتردد في ثبوت الحكم وعدمه، لا يترجح عنده جانب على آخر، فعندئذ يحسن أمر تقوية الحكم بمؤكد واحد، ليزيل ذلك التردد وهذا الضرب - كما سبق - يسمى طلبياً ؛ لأن المخاطب طالب في نفسه التثبت في الحكم، ويشمل المتردد الظان والمتوهم ويرد لأغراض بلاغية كثيرة سننتقي عينة صغيرة ممثلة لها منها :

١- التذكير :

وذلك بتذكير العباد بما أنعم الله عليهم من نعم، ليؤدوا شكرها، ذلك لأنهم لما سؤل لهم الشيطان أمر كفرها، كان لابد من توكيدها، تقوية لاعتبارها في نفوسهم، حتى يفكروا في عظمة مانحها، ومن ذلك قوله - تعالى - في خطاب بني إسرائيل : ((يَا بَنِي إِسْرَءِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ)) (٨) .

- (١) سورة البقرة الآية ١٢١ .
- (٢) سورة البقرة الآية ٢٠٧ .
- (٣) وانظر : الآيتين ٢٦١ ، ٢٦٢ .
- (٤) سورة البقرة الآية ١٠٠ .
- (٥) سورة البقرة الآية ٦١ .
- (٦) سورة البقرة الآية ٩٠ .
- (٧) وانظر في غيرها من الآيات .
- (٨) سورة البقرة الآية ٤٧ .

٢- التهديد :

وذلك بتبيان سوء العاقبة للمعاندين الخارجين عن أمر رب العالمين، ومن ذلك قوله تعالى : ((فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيُشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ)) (١) ، ووقع التوكيد هنا دالا على التهديد بتكرار (ويل) حتى يعودوا عما كانوا يفعلون .

٣- التشبيه :

ويكون بالحض على الثبات على الحق، ومن ذلك قوله -تعالى- في تحويل القبلة : ((وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ)) (٢) ، فلما كان تحويل القبلة مظنة للشك أوكد بالتكرار .

٤- تبيان أهمية الأمر :

كقوله تعالى : ((فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ)) (٣) .

٥- التطمين :

كقوله تعالى : ((إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ)) (٤) ، فقد افتتح سبحانه وتعالى هذه الآية بحرف التوكيد (إِنَّ) راحة وتطمينا للرسول -صلى الله عليه وسلم- مما كان فيه من الحزن الشديد على حرمان قادة قريش وأخبار اليهود من الإسلام مع شدتهم عليه -صلى الله عليه وسلم- فلما أكد سبحانه وتعالى خبر طمأن رسوله -صلى الله عليه وسلم- بعدم إيمانهم يقول ابن الزمكاني: في هذه الآية " تأكيد لأن من كان حاله إذا أنذر كحاله إذا لم ينذر، كان في غاية من الجهل، وكان مطبوعاً على قلبه لا محالة " (٥) .

٦- سلب العلم عن الكفار :

كقوله تعالى : ((وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ)) (٦) ، فهنا تأكيد لنفي العلم عن الكفار .

٧- دفع الغربة عن الخبر :

كقوله تعالى : ((وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ)) (٧) فجاء هنا -سبحانه وتعالى- بالخبر مؤكداً (بِإِنْ) لأن الخبر غريب -وهو أن يكون سبحانه وتعالى قريباً مع كونهم لا يرونه سبحانه- فأكد لهم الخبر دفعا لهذه الغربة .

٨- وقد يأتي التوكيد لدفع التردد والجزم التام بوقوع الأمر حقيقة : كقوله -تعالى- : ((إِنَّ الصَّافِيَ وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ)) (٨) .

(١) سورة البقرة الآية ٧٩ . (٢) سورة البقرة الآية ١٥٠ . (٣) سورة البقرة الآية

١٩٦ . (٤) سورة البقرة الآية ٦ .

(٥) التبيان في علم البيان ص ١٤ . (٦) سورة البقرة الآية ٧٨ .

(٧) سورة البقرة الآية ١٨٦ . (٨) سورة البقرة الآية ١٥٨ .

٩- تبیان قسوة الکفار وجفاء قلوبهم حتی إِنَّ الحجارۃ لَہی أَرْقُ من قلوبہم :
ومن ذلک قولہ - تعالیٰ : ((وَإِنَّ مِنْ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ))
الْأَنْهَارُ)) (١) .

١٠- تبشیر المؤمنین بالجزاء العظیم :
قال تعالیٰ : ((وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ
تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا قَالُوا هَذَا الَّذِي
رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأَتُوا بِه مُتَشَابِهًا وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا
خَالِدُونَ)) (٢) .

١١- تأكيد كرامة الملائكة ورفعة مقامهم عند الله رداً على المعاندين
المشركين الطاعنين في أولئك الملائكة المقربين :
ومن ذلك قوله تعالى : ((قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ
عَلَى قَلْبِكَ)) (٣) .

١٢- تأكيد قدرة الله عز وجل :
ومن ذلك قوله تعالى : ((إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)) (٤) .

١٣- تأكيد أهمية الدين وأنه مصطفى من رب العالمين، وفي ذلك إشارة للشبكات
عليه وعدم التحول عنه :
ومن ذلك قوله تعالى : ((وَوَصَّي بِهَا إِبْرَاهِيمَ بَنِيهِ وَيَعْقُوبَ
يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمْ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ)) (٥) .

إلى غير ذلك من الأغراض البلاغية التي يأتي الخبر فيها مؤكداً بهذا
الضرب من التأكيد في هذه السورة العظيمة .

الثالث من أضرب الخبر : الإنكاري :

ويلقى للمنكر، وهو الجاحد للحكم، وهذا يجب أن يؤكد له الكلام بأكثر
من مؤكّد واحد وجوباً فيتضمن الكلام من أساليب التأكيد والتقوية ما يدفع
إنكاره ، ويحمّله على الإدعان والتسليم ويجب أن يكون التأكيد مناسباً
لإنكار المنكر قوةً وضعفاً ، وهذا النوع من التأكيد هو المسمى بالإنكاري،
لأنه مسبوق بإنكار فجاء هذا اللون من التأكيد لدفع هذا اللون من الإنكار .
وهو كثير في سورة البقرة، ويرد لأغراض بلاغية مهمة منها :

١- التوبيخ :
ومن ذلك قوله تعالى في خطاب بني إسرائيل : ((وَلَقَدْ جَاءَكُمْ مُوسَى
بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ)) (٦) .

(١) سورة البقرة الآية ٧٤ . (٢) سورة البقرة الآية ٢٥ . (٣) سورة البقرة الآية ٩٧ .
(٤) سورة البقرة الآية ٢٠ . (٥) سورة البقرة الآية ١٣٢ . (٦) سورة البقرة الآية ٩٢ .

فقد وقع التوكيد هنا (باللام وقد) لتوبيخهم على عدم اتباع دين الإسلام، وعدم الإستجابة لرسولنا محمد-عليه أفضل الصلاة وأتم السلام-.

٢- دفع توهم عدم حدوث الأمر :
ومن ذلك قوله تعالى : ((وَمَنْ يَرْغَبْ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ وَلَقَدْ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ)) (١) ففي قوله تعالى : ((وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ)) وقع التأكيد هنا لدفع توهم عدم حدوث الأمر وجاء التوكيد هنا (بِإِنَّ واللام) لأنه لما كان إخباراً عن حالة مغيبة في الآخرة احتاجت إلى تأكيد بخلاف حال الدنيا فإنه معلوم ومشاهد وليس بحاجة إلى تأكيد .

٣- التهيج للثبات على الحق :
ومن ذلك قوله تعالى : ((وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنْ هَدَى اللَّهُ هُوَ الْهَدَى وَلَئِنْ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ)) (٢) " حيث أكد الله سبحانه هذا التحذير للأمة الإسلامية من اليهود والنصارى على لسان رسوله محمد-صلى الله عليه وسلم- بِحَرْفٍ لَا مُؤَكَّدَاتِ مِنْهَا :

(١) (لَنْ) التي تفيد مطلق النفي مع التوكيد حيث نفى الله سبحانه وتعالى -رضى اليهود والنصارى عن المسلمين إِلَّا حتى يتبعوا ملتهم .

(٢) (وَبِإِنَّ) المؤكدة في قوله تعالى : ((إِنْ هَدَى اللَّهُ هُوَ الْهَدَى)) حيث أكد جملة الجزاء بِإِنَّ .

(٣) و (بلام الابتداء) الموطئة للقسم في قوله تعالى (وَلَئِنْ اتَّبَعْتَ) الواقعة في خبر جملة الجزاء .

(٤) و (بالقسم المضمّر) المدلول عليه باللام في قوله تعالى (وَلَئِنْ اتَّبَعْتَ) .

(٥) وبتأكيد (مَنْ وَلِيَّ) بعطف (وَلَا نَصِيرَ) الذي هو آيل إلى معناه وأنه جعل ما أنزل عليه نفس العلم .

ونظير هذه الآية أيضا قوله - تعالى - :
 ((وَلَئِنْ أَتَيْتَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ مَا تَبِعُوا قِبْلَتَكَ وَمَا أَنْتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتَهُمْ وَمَا بَعْضُهُمْ بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ وَلَئِنْ اتَّبَعْتَ أَهْلَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّكَ إِذَا لَمِنَ الظَّالِمِينَ)) (١) ،
 وممن المؤكدات في هذه الآية :

- (١) اللام الموطئة للقسم في قوله تعالى (وَلَئِنْ) .
- (٢) وبالقسم المدلول عليه باللام في قوله تعالى (وَلَئِنْ) .
- (٣) و(إِنْ) المؤكدة .
- (٤) وأحرف التوكيد في جملة الجزاء .

وعظمة هذه المؤكدات ودقتها هنا ظاهرة تمام الظهور ، وذلك لتهييج نفوس المسلمين ، وبث الغيرة فيهم ، حتى يثبتوا على دينهم ، ولا يتبعوا أهواء أهل الكتاب ، فيضلوا كما ضلوا .

ومن الأغراض البلاغية الأخرى للتوكيد في هذه السورة :

٤- تربية المهابة لله عز وجل ومن ذلك قوله تعالى : ((وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا قَالُوا أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِنَ الْمَالِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَا لَكُمْ عَلَيْهِمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ)) (١) . ففي قوله تعالى (إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا) جاء هنا مؤكداً هما (إِنَّ) و (قَدْ) ، وكأنه سبحانه وتعالى يريد أن يقول ، - وهو أعلم بمراده - سبحانه : إِنَّ اللَّهَ أَيُّ الذي له جميع الأمر ، قد بعثه فلا اعتراض عليه ، وهو أعلم بمصالح الناس ، فعليكم أن تسلموا بأمره - سبحانه .

٥- ومنها التأميل والبشارة بالنصر ، ومن ذلك قوله تعالى : ((أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصُرَ اللَّهُ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ)) (٢) ، ففي قوله تعالى - (أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ) عدة مؤكدات للدلالة على تحقيق النصر بشارة للمؤمنين وتأميلاً لهم ، منها :

(١) بدء الجملة بأداة التنبيه (أَلَا) ، الدالة على التأكيد .

(٢) ذكر (إِنَّ) التي تدل على التأكيد أيضاً .

(٣) إشار الجملة الإسمية على الجملة الفعلية ، فلم يقل - سبحانه - وتعالى - (سَتَنْصُرُونَ) بل قال - جلت قدرته - (أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ) ، والتعبير بالجملة الإسمية يفيد التأكيد .

(٤) إضافة النصر إلى الله - عز وجل - القادر على كل شيء ، دلالة على تأكيد تحققه ، لأنه واقع من العظيم الصادق ، الذي لا يتخلف وعده .

٦- وقد يزد التوكيد في سورة البقرة لقصد تحقيق المخبر به :

ومن ذلك قوله تعالى : ((وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ)) (٣) ففي قوله - تعالى - (إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً) " أَكَّدَ بِإِنَّ وباسم الفاعل مع أَنَّهُمْ ليسوا بشاكنين في الخبر " (٤) .

(١) سورة - البقرة الآية ٢٤٧ .

(٢) سورة البقرة الآية ٢١٤ .

(٣) سورة البقرة الآية ٣٠ .

(٤) البرهان / ج ٢ / ص ٣٨٩ .

٧- الترغيب :

ومن ذلك قوله - تعالى : ((فَتَلَقَىٰ آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ)) (١) فأكدته بأربع مؤكدات هي : (إِنَّ ، والمبالغة ، وضمير الفصل ، مع الصفتين له ، ليدل على ترغيب الله - سبحانه - العبد بالتوبة فإِنَّه إذا علم ذلك طمع في عفوهِ) (٢) .

٨- التعظيم :

ومن ذلك قوله تعالى في خطاب بني إسرائيل : ((وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ)) (٣) فجاء التوكيد في قوله - تعالى - في حق الصلاة (وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ) " لعظيم أمر الصلاة ، ولذلك عظم الرسول - صلى الله عليه وسلم - شأنها حيث جعل المحافظة عليها - آخر ما أوصى به أمته عند وفاته ، وكان عليه الصلاة والسلام - يقول : (الصَّلَاةُ الصَّلَاةُ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ) (٤) ، وجعل يقولها وما يقبض عنهما لسانه - ذلك لاشتمالها على ضروب الطاعات القلبية والبدنية ، ولما فيها من القيام بموضع المناجاة - لله عز وجل - والتوجه إلى حضرة قدسه وذكره - سبحانه - وذكر رسوله ، ولما فيها من تجديد دائم للإيمان ، ومجاهدة ظاهرة في مدافعة وساوس الشيطان ، بحبس النفس على الطاعة ، وقصر الأفكار على مناجاة الواحد القهار ، لذا جرت مجرى الجهاد ، علاوة على ما فيها من إمساك النفس عن الشهوات وقت الصلاة ، فهي من هذه الناحية تجري مجرى الصوم ، وبها ما ليس في غيرها من العبادات الأخرى كالركوع والسجود وغير ذلك ، فلكونها مستجمعة لهذه الصفات العظيمة ، أكدت تعظيمها لها ، للدوام عليها ، ولتبسيان عظيم أهميتها في الإسلام " (٥) . ووقع التأكيد في مقام الإنكار من بني إسرائيل حتى يدأبوا على الصلاة ، ويدخلوا في دين الله ، وفي ذلك إقامة للحجة عليهم ، ونسخ لشرائعهم ، ودعوة قوية صريحة لهم للإيمان بالله - عسى وجل - وبدين الإسلام ، وبرسوله محمد - صلى الله عليه وسلم - .

ب (ما أكد في سورة البقرة ولم يؤكد في غيرها من سور القرآن الكريم وسائر ذلك :

وهو مبحث لطيف يدل على عظيم نظم القرآن الكريم وأنه فوق مستوى كلام البشر ، ولا يطاوله مطاول ، ولا يقف أمام إعجازه مصاول ، مما يقطع بعظمة منزل هذا الكتاب المبين ، ومن الأمثلة على هذا الفن من التوكيد قول الله - تعالى - في سورة البقرة حكاية عن بني إسرائيل : ((قُلْ إِنْ كُنْتُمْ لَكُمْ

(١) سورة البقرة الآية ٣٧ (٢) البرهان / ج ٢ / ص ٢٨٩ .
(٣) سورة البقرة الآية ٤٥ (٤) هذا جزء من حديث أورده الإمام أحمد ابن حنبل في مسنده / ج ٦ / ص ٢٩ / مروياً عن أم سلمة ونسبه : (كَانَ مِنْ آخِرِ حَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - الصَّلَاةُ الصَّلَاةُ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ حَتَّى جَعَلَ نَبِيُّ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يُلْجِئُهَا فِي صَدْرِهِ وَمَا يَغِيصُ بِهَا لِسَانُهُ) .
(٥) أنظر : حاشية الشيخ زاده على تفسير البيضاوي / ج ١ / ص ٢٩٤ بتصرف .

الدَّارُ الْآخِرَةُ عِنْدَ اللَّهِ خَالِصَةً مِّنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ وَلَن يَتَمَنَّوَهُ أَبَدًا بِمَا قَدِمْتُمْ أَيْدِيهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ((١)).

وقوله تعالى في سورة الجمعة: ((قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ هَادُوا إِن زُعِمْتُمْ أَنكُمْ أَوْلِيَاءُ لِلَّهِ مِن دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ . وَلَا يَتَمَنَّوَنَّهُ أَبَدًا بِمَا قَدِمْتُمْ أَيْدِيهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ)) (٢) ، فلم جاء قوله تعالى في سورة البقرة (وَلَن يَتَمَنَّوَهُ أَبَدًا) مؤكداً وورد قوله تعالى في سورة الجمعة (وَلَا يَتَمَنَّوَنَّهُ أَبَدًا) غير مؤكد ؟ . يجيب الكرمانى على ذلك قائلًا : "لأن دعواهم في هذه السورة بالغة قاطعة، وهي كون الجنة لهم بصفة الخلو، فبالغ في الرد عليهم بـ (لَن) ، وهو أبلغ ألفاظ النفي ، ودعواهم في الجمعة قاصرة مترددة، وهي زعمهم أنهم أولياء الله، فاقترضوا على لا" (٣) . وقريب من هذا قول النووي في المنثورات (٤) .

ومن ذلك أيضًا قوله تعالى في سورة البقرة: ((قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ ، وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ ، وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ)) (٥) إلى قوله تعالى: ((الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ)) (٦) وقوله تعالى في سورة آل عمران: ((الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ)) (٧) فما السر في قوله تعالى في سورة البقرة (فَلَا تَكُونَنَّ) بالتأكيد وقوله تعالى في سورة آل عمران (فَلَا تَكُنَّ) بلا تأكيد ؟ . يجيب الكرمانى على ذلك أيضًا بقوله: "لأن ما في هذه السورة -آل عمران جاء على الأصل وإن لم يكن فيها ما أوجب إدخال نون التوكيد بخلاف سورة البقرة فإن فيها في أول القصة (فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا) بنون التوكيد فأوجب الإزدواج إدخال النون في الكلمة فيصير التقدير (فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ) والخطاب في الآيتين للنبي صلى الله عليه وسلم والمراد به غيره (٨) .

وهكذا فإن أغراض التوكيد في هذه السورة وفي القرآن الكريم كثيرة متنوعة، جاءت منسجمة مع نظرية النظم تمام الإنسجام ؛ ذلك لأن ما اختص الله به عباده في هذه السورة من أوامر ونواه وغيرها أمور عظيمة، وخطوب جسيمة، يجب عليهم أن يتيقظوا لها، وهم عنها غافلون فاقترض الأمر بأن يخاطبوا بالأسلوب القوي المؤكد البليغ، حتى تنتشط نفوسهم، وتتقبل على الحق راضية مرضية، ولذا كثر أسلوب التوكيد في سورة البقرة، وفي القرآن الكريم، ولقد اقتصرنا على اليسير منه، دون التوسع فيه، حتى نوزع البحث على بقية الموضوعات التي انتقيناها كنماذج للنظم في هذه السورة العظيمة، آمين .

(١) سورة البقرة الآيتان ٩٤ ، ٩٥ .	(٢) سورة الجمعة الآيتان ٦ ، ٧ .
(٣) أسرار التكرار / ص ٣٠ .	(٤) أنظر: المنثورات / ص ١٨٣ .
(٥) سورة البقرة الآية ١٤٤ .	(٦) سورة البقرة الآية ١٤٧ .
(٧) سورة آل عمران الآية ٦٠ .	(٨) أسرار التكرار / ص ٤٥ .

٢- التعريف والتنكير :

أولا : التعريف :

التعريف لغة : (هو الإعلام والتعريف أيضا إنشاد الضالة، وعرف الضالة : نشدتها) (١).

التعريف اصطلاحاً : (هو كل اسم معروف بنفسه، مختص لا يشكل بغيره) (٢).

أهميتهم :-

"هما من الأساليب البلاغية التي من حق البليغ أن يراعيهما في الكلام، إذ لكل منهما موضعه الذي يتطلبه، ولا يحسن فيه غيره، فقد يحسن تعريف الكلمة في موضع، ولا يحسن فيه تنكيرها، بينما نرى العكس هو الصحيح في موضع آخر، ذلك لأن ما يفيد التنكير غير ما يفيد التعريف، والأسباب التي تدعو إلى تنكير الكلمة مخالفة لتلك التي تدعو إلى تعريفها" (٣).

من المؤلفين فيهما :-

بعد النظر في مصادر التعريف والتنكير عند القدماء (٤) والمحدثين (٥) نستطيع أن نسجل هذه الملحوظات حول مباحثهم في هذا الموضوع :

١- يرد التعريف والتنكير عند هؤلاء الباحثين شذرات متفرقة ضمن مباحثهم النحوية واللغوية والبلاغية .

٢- لم يفصلوا القول في هذا المبحث المهم .

٣- يغلب الطابع النحوي على دراسة التعريف والتنكير عندهم أكثر من الطابع البلاغي .

٤- لم يستقصوا الأغراض البلاغية التي يرد من أجلها التعريف والتنكير في العربية، أو في القرآن الكريم، أو في السنة الشريفة .

٥- لم يخصصوا بالدراسة سورة من سور القرآن الكريم .

٦- وربما يكون بحث الشيخ فضل حسن عباس في التعريف والتنكير من أهم هذه البحوث في هذا الموضوع وأنفعها .

(١) اللسان / ج ١ / ص ٢٣٧ / مادة عرف . (٢) كشف المشكل في علم النحو / ج ٢ / ص ٥٢٩ .
(٣) لغة القرآن الكريم / ص ٢٤٠ . (٤) من القدماء : الذين تعرضوا للتعريف في كتبهم : (١) الكفوي الكليات / ج ٢ / ص ١٨ . (ب) وابن الزمكاني / التبيان / ص ٥٠ . (ج) وابن مالك شرح عمدة الحافظ / ص ١٢٧ . (د) والزرکشي / البرهان / ج ٤ / ص ٨٧ . (٥) من المحدثين الذين بحثوا في التعريف والتنكير : (أ) عراتشيا غابوتشان / نظرية أدوات التعريف والتنكير وقضايا النحو العربي .
(ب) عبد الجليل عبد الرحيم / لغة القرآن الكريم / من ص ٢٤٠ - ٢٤٥ . (ج) الشيخ فضل حسن عباس / البلاغة فنونها وأفنانها من ص ٢٢٤ - ٢٥٨ .

وإزاء هذه الخصائص في دراسة التعريف والتشكيير عند السابقين واللاحقين، فقد حاولت الاعتماد في بناء هذا الفصل على جهدي قدر استطاعتي، وليس بخاف إنَّ اجتهدتي قد تقع فيه مخالفات لوجه الصحة، مما أرجو المغفرة من الله تعالى على ذلك والمعدرة من الناس، إن وقعت هذه المخالفات عفو الخاطر ولا أظنها تقع على غير هذا الحال.

أقسام المعارف في سورة البقرة :

سنتحدث فيها عن مبحثين من أبحاث التعريف في سورة البقرة، الأول: ما يندرج تحت القسم الإسنادية، وسنتحدث فيه عن ستة أقسام للمعارف، والثاني: ما لا يندرج تحت القسم الإسنادية، وسنتحدث فيه عن ثلاثة أقسام من هـذا النوع.

المبحث الأول: ما يندرج تحت القسم الإسنادية، وفيه ستة أقسام: (العلم، - - - - - والضائر، واسم الإشارة، والاسم الموصول، وال التعريف، والاضافة) مع ذكر بعض الأغراض البلاغية التي ترد من أجلها هذه المعارف.

أولاً: التعريف بالعلمية :

العلم هو الذي يعين مسماه مطلقاً، وقد عرّفه النحاة بقولهم: " هو كل اسم وضع على شيء مخصوص ليتعرف به دون سائر جنسه مثل: زيد، وهذا وعبدالله و أبي بكر إذا لم ترد بذلك الإضافة ولا الكناية وجعلته نفساً الاسم " (١)، وإلى مثل هذا التعريف ذهب ابن هشام (٢) والنيسابوري (٣)، وقد ورد من أنواع التعريف بالعلمية في سورة البقرة ثمانية أنواع من الأعـسـلام هي:

النوع الأول: علم الذات المقدسة (الله) (٤) وهذا العلم كما يقول النيسابوري "يجري مجرى العلم في حقه سبحانه" (٥)، ويرد لفظ الجلالة (الله) تعالى في سورة البقرة لعدة أغراض بلاغية من أشهرها تربيـة المهابة في نفوس السامعين لهذا الإله العظيم حتى يرهبه الناس في كل ما يأتون وما يذرون، ومن الأمثلة على ذلك قوله تعالى: ((وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ)) (٦) أي الإله العظيم الذي له الإحاطة الكاملة في العلم وأنتم أصحاب العلم المحدود الذين لا تعلمون شيئاً إلا بأذنه.

النوع الثاني: اعلام الرسل عليهم الصلاة والسلام (إبراهيم (٧) وآدم (٨) وإسحق (٩)

(١) كشف المشكل في علم النحو - ج ٢/ص ٥٣٩ (٢) الجامع الصغير في علم النحو/ص ٩
(٣) غرائب القرآن وغرائب الفرقان/ج ١/ص ٦٢ (٤) ورد اسم الجلالة في سورة البقرة في مواطن كثيرة تكاد تفوق حد الحصر (٥) غرائب القرآن وغرائب الفرقان/ج ١/ص ٦٢ (٦) سورة البقرة الآية ٢١٦ (٧) ورد سيدنا إبراهيم فيما يقرب من ١١ آية (٨) ورد سيدنا آدم في ما يقرب من ٤ آيات (٩) ورد سيدنا إسحق فيما يقرب من ٤ آيات.

وإسماعيل (١) وداود (٢) وسليمان (٣) وعيسى (٤) وموسى (٥) ويعقوب (٦).
وترد هذه الأعلام في سورة البقرة لتمييز الأسماء التي تسمى بها عن غيرها
تمييزاً تاماً ففي قوله تعالى: ((وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ
وَإِسْمَاعِيلُ)) (٧) ورد العلمان إبراهيم وإسماعيل دالين على اسمي هذين
النبيين عليهما السلام وأُسند إليهما رفع القواعد من البيت مدحاً لهما
لما قاما به من بناء البيت العتيق . وهكذا فإن هذه الأعلام ترد في
سورة البقرة لعدة أغراض بلاغية تفهم من سياق الحديث ، منها : المدح ،
والتبرك ، وزيادة تشريف المذكور للتشويه بحسن عمله . والملاحظ خلو سورة
البقرة من أعلام الكنى والألقاب واقتصرها على أعلام الأسماء .

النوع الثالث : أعلام الملائكة (وهم ميكال (٨) وجبريل (٩) وهاروت (١٠)
وماروت (١١)) .

ووردت هذه الأعلام لعدة أغراض بلاغية منها المدح ودفع ما تقول
المتقولون على أولئك الملائكة المكرمين .

النوع الرابع : علما إبليس (وهما إبليس (١٢) والشيطان (١٣)) .
ووردا دالين على ذمه وقبيح صنعه حتى يتجنبه الخلق .

النوع الخامس : أعلام أخرى منها طالوت (١٤) وجالوت (١٥) . وترد لعدة
أغراض بلاغية منها تمييز المسمى أشد تمييز وأظهره .
النوع السادس : أعلام الأمم والقبائل ومنهم (آل فرعون (١٦) وآل هارون (١٧)
وبنو إسرائيل (١٨) والنصارى (١٩) واليهود (٢٠) ، وترد لعدة
أغراض بلاغية منها التذكير والسدم .

-
- (١) ورد سيدنا إسماعيل فيما يقرب من ٧ آيات (٢) ورد سيدنا داود فيما يقرب من
آيتين . (٣) ورد سيدنا سليمان فيما يقرب من ٤ آيات . (٤) ورد سيدنا
عيسى فيما يقرب من ١٤ آية . (٥) ورد سيدنا موسى فيما يقرب من ٦ آيات .
(٦) ورد سيدنا يعقوب فيما يقرب من آيتين . (٧) سورة البقرة الآية ١٢٧ .
(٨) ورد مرة واحدة في آية واحدة . (٩) ورد مرتين في آيتين .
(١٠) ورد هاروت مرة واحدة في آية واحدة . (١١) ورد مرة واحدة في آية واحدة .
(١٢) ورد إبليس مرة واحدة في آية واحدة . (١٣) ورد الشيطان ٧ مرات في ست
آيات . (١٤) ورد جالوت مرتين في آيتين . (١٥) ورد جالوت مرتين
في آيتين . (١٦) ورد ذكر آل فرعون مرتين في آيتين . (١٧) ورد ذكر
آل هارون مرة واحدة في آية واحدة . (١٨) ورد ذكر بني إسرائيل خمس
مرات في خمس آيات . (١٩) ورد ذكر النصارى أربع مرات في أربع آيات .
(٢٠) ورد ذكر اليهود أربع مرات في أربع آيات .

النوع السابع : أعلام الامكنة ومنها (بابل (١) والبيت (٢) والمفا (٣) والمروة (٤) وعرفات (٥) والمسجد الحرام (٦) والمشعر الحرام (٧) :

وترد هذه الأعلام لعدة أغراض بلاغية منها توضيح المناسك للإمامة الإسلامية ، ومثال ذلك قوله تعالى : ((إِنَّ الصَّفاَ وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ)) (٨) فجاء هذان العلمان (الصَّفاَ وَالْمَرْوَةَ) دالين على منسك من مناسك الحج والعمرة هو السعي بينهما .

النوع الثامن : أعلام الأزمنة ، وورد منها (رمضان (٩) والحج (١٠)) وذلك لتبيين ركني الصوم والحج للمؤمنين .

ثانيا : التعريف بالضمير :

الضمير هو " ما وضع لمتكلم أو مخاطب أو غائب تقدم ذكره لفظاً أو معنى أو حكماً " (١١) . وللضمير حالات أوجزها الرمخشري في تعريفه للضمير بقوله : " والمضمر : لا يخلو من أن يكون متصلاً أو منفصلاً أو مرفوعاً أو منصوباً أو مجروراً " (١٢) . وورد في سورة البقرة (ما يقرب من ألفي ضمير) موزعة على الحالات السابقة وهي كثيرة جداً ونظراً لكثرتها سنقتصر على إيراد أمثلة قليلة جداً للحالات الثلاث الأولى للضمير في سورة البقرة وهي حالات التكلم والخطاب والغيبة :

١- ضمير المتكلم :

يؤتى به في سورة البقرة حينما يكون المقام مقام تكلم ومنه قوله تعالى :- ((وَأَنَا السَّوَابُ الرَّحِيمُ)) (١٣) وقوله تعالى - أيضاً : ((وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمْ الْبَحْرَ فَأَنْجَيْنَاكُمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ)) (١٤) وقوله تعالى - أيضاً : ((ثُمَّ عَفَوْنَا عَنْهُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ)) (١٥) وقوله تعالى - أيضاً : ((وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ)) (١٦) وواضح أن هذه الضمائر التي يُعبر بها الحق سبحانه وتعالى عن ذاته لم تأت هكذا عبثاً ، فقد جاءت لأغراض بلاغية عظيمة ، فضمير المتكلم المنفصل الذي ورد بصيغة الإفراد في الآية الأولى (أَنَا) جاء دالاً على رحمته سبحانه وتعالى بعباده ترغيباً لهم في التوبة ، وضمير المتكلم المتصل الذي ورد بصيغة الجمع فيما بعده من الآيات (نَسَا) جاء دالاً على التذكير بالفضل والمنة في مقام خطاب بني إسرائيل حتى يتذكروا ما أسفغ الله عليهم من نعم ظاهرة وباطنة ما رعوها حق رعايتها ، وتعظيماً لشأنها قرنهما - سبحانه وتعالى - بضمير

(١) وردت بابل مرة واحدة في آية واحدة . (٢) ورد البيت مرتين في آيتين . (٣) وردت الصفا مرتين في آيتين . (٤) وردة المروة مرة واحدة في آية واحدة . (٥) ورد عرفات مرة واحدة في آية واحدة . (٦) ورد المسجد الحرام في سورة آيات . (٧) ورد المشعر الحرام مرة واحدة في آية واحدة . (٨) سورة البقرة الآية ١٥٨ . (٩) ورد رمضان مرتين في آيتين . (١٠) ورد الحج سبع مرات في ثلاث آيات . (١١) شرح الكافية ج ٢/ص ٢٠٣ . (١٢) المفرد والمؤلف للرمخشري/ ص ٢١ . (١٣) سورة البقرة الآية ١٦٠ . (١٤) سورة البقرة الآية ٥٠ . (١٥) سورة البقرة الآية ٥٢ . (١٦) سورة البقرة الآية ٥١ . (١٧) سورة البقرة الآية ٥٣ . وانظر الآيات (٩٠ ، ٥٨ ، ٥٥ ، ١٢٥ وغيرها) .

الفخامة (نَسَا) لزيادة تعظيمها . ويرد هذا الضمير في مواطن أخرى منها موطن التهديد بحلول النقم نحو قوله - تعالى - : ((فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ)) (١) وقد يرد أيضاً في مقام تعظيم الآيات لإقامة الحجة على من لم يؤمن بها : ((وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَمَكَانًا يَكْفُرُ بِهَا إِلَّا الْفَاسِقُونَ)) (٢) إذ في إسناد إنزال هذه الآيات إلى ضمير العظمة (نَسَا) تعظيم لها، ولأن أنزلها، ولأن أنزلت عليه ولمن نزل بها وكل هذا لإقامة الحجة على الناس ليتبعوا هذه الآيات ، ومن هذه الضمائر أيضاً الضمير المستكن الدال على العظمة والذي يعبر به الحق عن ذاته كقوله تعالى : ((وَقُولُوا حِطَّةٌ نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ)) (٣) فجاء سبحانه وتعالى هنا في (تَغْفِرْ) بالضمير المستتر الدال على العظمة الخالصة والقدرة العظيمة له عز وجل المتفردة وحدها به خضوع الخطايا .

إلى غير ذلك من ضمائر التكلم المعبرة عن الذات العلية والواردة في سورة البقرة لعدة أغراض بلاغية منها : إظهار المهابة والجلال لله وحده ، وتوثيق الوعد والضمان بنصرة المؤمنين وخذلان الكافرين ، وبث الثقة في نفوس المؤمنين بالاعتماد على عظيم ، ودفع الشك والإنكار عن النفوس الظائفة بالله الظنون ، إلى غير ذلك من المقاصد البلاغية العامة مما يمكن استنباطها من استقراء مجموعة من الضمائر في مقام نظمي واحد أو في مقامات نظمية متعددة .

٢- ضمير المخاطب :

ويؤتى به حينما يكون المقام مقام خطاب كقوله تعالى : ((إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَا تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ)) (٤) حيث عظم الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم في هذه الآية التي يخاطبه عليه الصلاة والسلام فيها "بخصوصيات ثلاث ، ألم يعظم بهن رسولا كريما قبله : عظمه أولاً بقوله تعالى (إِنَّا) وثانياً : بإسناد الفعل إلى (نَسَا) التثنية تفيد التعظيم أيضاً . ثالثاً : وبذكر اسمه الشريف بالكاف إشارة إلى المخاطب القريب (٥) .

وهكذا فإن ضمير المخاطب يرد في سورة البقرة لمعان سامية ، ولتسود ذهبنا ننتسب أغراضه البلاغية في هذه السورة لطال بنا المقام فاكتفيناه بالتمثيل القليل دون الإحصاء والتطويل .

٣- ضمير الغيبة :

وهو الذي يقع الحديث به في سورة البقرة عن الغائب . وهذا الضمير يسبقه في الكلام ما يدل عليه حتى يكون الكلام وحدة واحدة مترابطة ومنه

(١) سورة البقرة آية ٥٩ . (٢) سورة البقرة الآية ٩٩ .
(٣) سورة البقرة الآية ٥٨ . (٤) سورة البقرة الآية ١١٩ .
(٥) أسرار القرآن / ج ١ / ص ٢٣٩ .

قوله تعالى في صفة بني إسرائيل : ((ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً))^(١) فالضمير (هِيَ) سبق ما يدل عليه وهي (القلوب) وقد يفهم الضمير من المعنى بسهولة كالحال في ضمير الضمير كقوله تعالى ((إِنَّ هُدًى اللَّهِ هُوَ الْهُدَى))^(٢) ويرد هذا الضمير (ضمير الغيبة) حتى تتشوق النفس لمعرفة ما يتلى بعده .

وهكذا فإنّ الضمائر في القرآن الكريم كما هو الحال في العربية وظيفة خاصة ومن أجلها وجدت في الاستعمال اللغوي وهذه الوظيفة لخطرها استلزمت بقاء الضمائر ودوام استعمالها بدوام اللغة^(٣) . وتتمثل هذه الوظيفة في الإيجاز إذ الضمائر تغني عن تكرار الأسماء مع ربط الكلام ربطاً محكماً متيناً .

ثالثاً : التعريف باسم الإشارة :

اسم الإشارة هو " كل اسم وفتح المشدّد إليه " (٤) والإشارة قد تكون للقريب والمتوسط والبعيد ، وقد ورد منها في سورة البقرة الإشارة إلى جمع المذكر القريب (هؤلاء)^(٥) والبعيد (أولئك)^(٦) و (ذلكم)^(٧) والمؤنث البعيد (تلك)^(٨) والمذكر البعيد (ذلك)^(٩) والمؤنث القريب (هذه)^(١٠) والمذكر البعيد المقترن بالكاف (كذلك)^(١١) ، وللتعريف باسم الإشارة دواع وأهداف بيانية يمكن أن تتلمس في سورة البقرة وتستنتج من السياق النظمي ، ومن هذه الدواعي البيانية للتعريف باسم الإشارة في هذه السورة ما يلي :

١- أن يقدم تمييزه أكمل تمييز لاحتضاره في ذهن السامع فيكون أكثر تصوّراً له بحيث لا يغيب عنه شيء من أوصافه كقوله تعالى : ((فَإِنْ طَلَقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَتَرَاجَعَا إِنْ ظَنَّا أَنْ يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ))^(١٢) ففي قوله تعالى ((وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ)) أي " الأحكام المتناهية في مدارج العظمى ومراتب الحكم " (١٣) ونظير الآية السابقة قوله تعالى ((تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا))^(١٤) أي " أي الأحكام العظيمة التي تولى الله تعالى بيانها من أحكام الطلاق وغيرها فصارت كالحدود المعروفة في الأرض " (١٥) .

٢- تعظيم المشار إليه وتبيان رفعة وسموه وجلال قدره كقوله تعالى : ((أَلَمْ . ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ))^(١٦) فهنا استعمل سبحانه وتعالى - اسم الإشارة البعيد (ذلك) لأن سياق النظم هو الذي اقتضى ذلك ، فقد نفى سبحانه وتعالى الريب عن القرآن الكريم وهذا يستدعي البعد بالطبع وقد قال البقاعي في هذا المقام : وأشير هنا إلى الكتاب

(١) سورة البقرة الآية ٧٤ . (٢) سورة البقرة الآية ١٢٠ . (٣) الضمائر في اللغة العربية ص ٥٥ . (٤) كشف المشكل في علم النحو / ج ٢ / ص ٢٩ . (٥) ورد في آيتين . (٦) ورد في عدّة آيات . (٧) ورد في ثلاث آيات . (٨) ورد في أربع آيات . (٩) ورد في ست آيات . (١٠) ورد في عشر آيات . (١١) ورد في عشر آيات . (١٢) سورة البقرة الآية ٢٣٠ . (١٣) نظم الدرر ج ٣ / ص ٢١٧ . (١٤) سورة البقرة الآية ٢٢٩ . (١٥) نظم الدرر ج ٣ / ص ٩٢ . (١٦) سورة البقرة الآيتان ١ ، ٢ .

بذلك "لعلو قدره بجلالة آثاره ، وبعد رتبته عن نيل المطرودين" (١) .
وقال الشربيني : " فإن قيل : لم صحت الإشارة بذلك إلى ما ليس ببعيسد ؟
أجيب : للتعظيم " (٢) .

٣- الدلالة على الأمر العظيم في باب الخير ومدح فاعليه تنشيطاً لنفوسهم
لعمل الخير وللإقدام عليه كقوله تعالى : ((الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ
يَتْلُوهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ)) (٣) ومعنى (أُولَئِكَ) هنا
أي " العظيمو الرتبة خاصة " (٤) ، وكقوله تعالى أيضاً : ((ذَلِكُ
يُوعِظُ بِهِ مَنْ كَانَ مِنْكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ)) (٥) " أي ذلك الأمر
العظيم " (٦) ، وكقوله تعالى أيضاً : ((أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ
رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ)) (٧) " أي الموصوفون بتلك الصفات " (٨) .
وكقوله تعالى أيضاً : ((أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ)) (٩)
" أي خاصة الذين علت هممهم وعظمت أخلاقهم وشيمهم " (١٠) . ونظيرها
قوله تعالى : ((تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّكَ لَمِنَ
الْمُرْسَلِينَ)) (١١) " أي : الآيات المعجزات لمن شمت أنوفهم وتعالى في
مراتب الكبر هممهم ونفوسهم " (١٢) . وفي هذه الآيات تسبق ذكر اسم
الإشارة أوصاف ثم تذكر بعد اسم الإشارة مآثر فيوتى باسم الإشارة
للتنبية على أنه جدير بتلك المزايا التي أخبر بها عنه ففي قوله
تعالى في وصف المؤمنين المتقين الذين كان القرآن الكريم هداية لهم
((أَلَمْ . ذَلِكُ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ
وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ
وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ . أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ
وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ)) (١٣) " فقد ذكرت قبله أوصاف كثيرة للمتقين
وذكر بعده أنهم على هدى من ربهم وأنهم هم المفلحون فجاء باسم
الإشارة هنا تنبيهاً على أن المشار إليه الذي اجتمعت له هذه الأوصاف
حري بأن تثبت له الهداية التي لا تفرط في كرامتها، والتي لا تستمرىء
الذل، ولا ترضى الهوان، ولا تغر بمفاتن الحياة، تلك الجديرة بالانتماء
بالحرية، بالبقاء " (١٤) .

(١) نظم الدرر ج ١/ص ٧٩ .	(٢) السراج المنير ص/ج ١/١٦ .
(٣) سورة البقرة / الآية ١٢١ .	(٤) نظم الدرر / ج ٢/ص ١٢١ .
(٥) سورة البقرة الآية ٢٢٢ .	(٦) نظم الدرر / ج ٢/ص ٢٢٥ .
(٧) سورة البقرة الآية ٥ .	(٨) نظم الدرر / ج ١/ص ٨٩ .
(٩) سورة البقرة الآية ١٧٧ .	(١٠) نظم الدرر / ج ٢/ص ٢٢٥ .
(١١) سورة البقرة الآية ٢٥٢ .	(١٢) نظم الدرر/ج ٢/ ص ٤٤٤ .
(١٣) سورة البقرة الآيات ١-٥ .	(١٤) البلاغة فنونها وأهناؤها / ص ٢٣٤ .

٤- التكريم مع الفصل بين مقام العبودية ومقام الألوهية :
 كقوله تعالى : ((تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ)) (١) فجاء هنا سبحانه وتعالى بإداة البعد (تِلْكَ) " إعلاماً ببعد مراتبهم، وعلو منازلهم، وأنها بالمحل الذي لا يُنَالُ ، والمقام الذي لا يُرَامُ " (٢) ، ورغم تكريم المشار إليهم في هذه الآية وهم الرسل عليهم الصلاة والسلام ، إلا أن الله عز وجل - " أبقامهم مع ذلك في محل بعد في الحضرة ، وغيبة في الخطاب " (٣) ، وربما يكون سبب ذلك لئلا يتوهم السامع باتحاد مقام الألوهية والعبودية - إذ للألوهية مقامها السامي العظيم الذي لا ينزع ، وللعبودية من لطيف الألوهية مقام التكريم بالرسالة بما خص الله عز وجل بمنه أولئك الرسل الكرام من فضل كرموا به - عليهم الصلاة والسلام - .

٥- الدلالة على نفاسة الشيء وأهميته :
 كقوله تعالى : ((تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ)) (٤) . " أي العدة النفيسة المأمور بصومها " (٥) .

٦- الدلالة على الأمر العظيم في باب الشر، وذم فاعليه، تنفيراً منه، وحثاً للنفوس على تركه :
 كقوله تعالى : ((وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ)) (٦) " أولئك : أي البعداء البغضاء " (٧) .
 وهكذا فإن أسماء الإشارة في سورة البقرة ، وفي القرآن الكريم - تحدد الصفات لأصحابها من خيرٍ وشرٍ ومدحٍ وذمٍ - ونفاسة الخ - تحديداً واضحاً جلياً لا يدع أي مجال للريبة أو الشك في حقيقة صفة الاسم المشار إليه ، فتزيد بذلك من الربط المحكم المتين بين أي القرآن العظيم وتزيدهما تماسكاً، وتلاحماً، وقوة، وإحكاماً، وبياناً .

رابعاً : التعريف بالموصول :

تعريف الموصولات :

علل ابن الانباري سبب تسمية الموصولات فقال : " إن قال قائل : لم سمي الذي والتي ومن وما وأي أسماء الصلات ؟ قيل : لأنها تفتقر إلى صلات توضيحها وتبينها ، لأنها لم تفهم معانيها بأنفسها " (٨) ومن هنا التعليل نستطيع الوصول إلى تعريف الموصول قائلين : إنه هو ما افتقر إلى كلام بعده، تمله به ، ليتم به اسماً فإذا تم كان حكمه حكم سائر الأسماء النامة، فيجوز أن يقع فاعلاً، أو مفعولاً، أو مضافاً إليه، أو مبتدأ، أو خبراً .

(١) سورة البقرة الآية ٢٥٢ . (٢) نظم الدرر/ج ٤/ص ١٠ . (٣) نظم الدرر/ج ٢/ص ٢٦٠ .
 (٤) سورة البقرة الآية ١٩٦ . (٥) نظم الدرر/ج ٢/ص ١٢٢ . (٦) سورة البقرة الآية ٣٩ .
 ووردت كذلك (ذلك) دالة على البعد والبغض فيما يقرب من ١٣ آية في سورة البقرة .
 (٧) نظم الدرر/ج ١/ص ٢٠٢ . (٨) أسرار العربية/ص ٣٧٩ .

أقسام الموصولات في سورة البقرة :

تقسم الموصولات في سورة البقرة إلى قسمين الأول : الموصولات الخاصة (١) وهي : "الذي (٢) والتي (٣) والذين (٤)" . والثاني : الموصولات العامة (٥) وهي : "من (٦) وما (٧)" وترد الموصولات في سورة البقرة لتوضيح الأحكام وذلك عندما يكون الخطاب دالاً على أحكام عامة تنطبق على أناس مخصوصين وترد أيضاً لأغراض بلاغية مهمة متنوعة منها :

١- توضيح الموصوف أجلّ توضيح وتمييزه أدقّ تمييز : ذلك "لأنّ الوصف به - أيّ الاسم الموصول - أكثر وضوحاً ، وأدقّ تفصيلاً من الوصف بغيره" (٨) ؛ ذلك لأنّ جملة الصلة تكون معهودة للسامع فيتأكد الوصف بها ، ومن أمثلة ذلك قوله تعالى : ((وَلَيُمَلِّلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ)) (٩) فهي أوضح من (وليملل المدين) ومنه أيضاً قوله تعالى : ((الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا)) (١٠) ، ف (الذي) هنا صفة موصوفة مميزة جرت على الله - تعالى - على طريق الممدوح والتعظيم والتعليل ، أمّا المدح والتعظيم : فلأنّ الخالق ، ولا يقدر سواه أن يخلق مثله وفي ذلك مدح وتعظيم له - سبحانه - ، وأمّا التعليل : فلأنّ الموصول مع صلته كالمشتق ، وتعليق الحكم بالمشتق يؤذن بعليته ؛ فكانه قيل : اعبدوا الله ؛ لأنه ربكم ؛ ولأنّ خلقكم . " والمراد بقوله - تعالى - (الذي) لفت نظر من سبقت لهم الحسن إلى صلة الموصول ؛ ليشهدوا بدائع صنعته ، فالآية للمدح " (١١) .

٢- التعظيم : ويرد هذا في غير المسند إليه في متعلقات الفعل فعلى سبيل المثال في قوله - تعالى - : ((فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ)) (١٢) ففي قوله تعالى (مِمَّا كَانَا فِيهِ) بلاغة واضحة حيث دل الموصول على عظيم الخيرات التي كانا فيها وهذا أفخم وأعظم مما لو قال : من النعيم أو من الجنة التي كانوا فيها . ومن الأساليب البلاغية السديدة في الدلالة على شيء العظيم ، أن يعبر عنه بلفظ مبهم كما سبق في الآية : (مِمَّا كَانَا فِيهِ) لتذهب نفس السامع في تصور عظمته وكماله إلى أقصى ما يمكنها أن تذهب إليه .

٣- التوبيخ : كقوله تعالى : ((وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَى عَلَى شَيْءٍ وَقَالَتِ النَّصَارَى لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلَى شَيْءٍ وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ)) (١٣) ففي (الَّذِينَ) توبيخ عظيم لأهل الكتاب ، لأنّهم نظّموا أنفسهم مع علمهم ، في سلك من لا يعلم أصلاً .

(١) ترد الموصولات الخاصة في سورة البقرة فيما يقرب من ١٢٠ مرة .
(٢) وردت الذي وطلتها في سورة البقرة فيما يقرب من ٢٣ مرة . (٣) وردت (التي) وطلتها في سورة البقرة فيما يقرب من ٦ مرات . (٤) وردت (الذين) وطلتها فيما يقرب من ٩٠ مرة . (٥) ترد الموصولات العامة في هذه السورة فيما يقرب من ١٥٣ مرة . (٦) ترد (من) وطلتها في سورة البقرة فيما يقرب من ٣١ مرة . (٧) ترد (ما) وطلتها في سورة البقرة فيما يقرب من ١٢٢ مرة . (٨) أنظر : الصلة في الجملة العربية / ص ٧٩ . (٩) سورة البقرة الآية ٢٨٢ . (١٠) سورة البقرة الآية ٢٢ . (١١) أسرار القرآن ج ١ / ص ٤٧ . (١٢) سورة البقرة الآية ٣٦ . (١٣) سورة البقرة الآية ١١٣ .

خامساً : التعريف بـ آل :

وهو " ما أحدثت فيه عمومًا أو خصوصًا " (١) ويقسم العلماء (آل) إلى قسمين فهي " إمّا للعهد، وإمّا للجنس، والفرق بينهما أن لام العهد هي الداخلة على أمر يشعر بمعرفة السامع له، لتقدمه في الذكر صراحةً أو كنايةً. أمّا (آل) التي للجنس فليس فيها ما يشعر بذلك، إنّها تدخل على ماهية الشيء مما لم يسبق للسامع عهد به " (٢). وكل منهما تنقسم إلى أقسام :

أولاً : آل العهدية : ويقسم العهد بها إلى ثلاثة أقسام : ١- العهد الصريح : وهو أن يتقدم ذكر المعارف صراحةً ونظيره في سورة البقرة قوله - تعالى - : ((ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ)) (٣) أي : الكتاب المعهود ، وقد ورد ذكر القرآن الكريم في آيات متعددة في سور سابقة نزلت قبل سورة البقرة ، فأصبح القرآن الكريم معهودًا للسامعين، معروفًا بما يتمصف به من صفات مما رُشحه للذكر هنا . ٢- العهد الكناي : وهو أن لا يتقدم للمعرف بـ (آل) ذكر صريح وإمّا يتقدم ما يدل عليه ، لذا سمي بالعهد الكناي . ٣- العهد الحضورى أو (العلمي) : وذلك عندما لا يسبق للمعرف بـ آل ذكر البتة لا صراحةً ولا كنايةً، ولكن يدرك من نطق المتكلم كقوله - تعالى - في خطاب آدم وحواء - عليهما السلام : ((وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ)) (٤) فقلوه عز شأنه (هَذِهِ الشَّجَرَةُ) تختص بعين حاضرة لم يكن المخاطب عهدا قبل الخطاب .

ثانيًا : آل الجنسية : " والجنس هو الذي يشتمل على أفراد كثيرين كالرجل، والمرأة والإنسان والدرهم والدينار ، ألا ترى أن كل كلمة من هذه تصدق على أفراد كثيرين ... حينما تدخل (آل) على الجنس وقيد عرف أن الجنس يندرج تحته أفراد كثيرون، فقد يكون القصد الجنس دون النظر إلى الأفراد ، وقد يكون القصد فردًا غير معين ، وقد يكون جميع الأفراد ، إمّا حقيقةً ، وإمّا عرفًا " (٥) وبذا تقسم (آل) الجنسية إلى ثلاثة أقسام هي : ١- الجنس دون النظر للأفراد : وتكون هنا (آل) للحقيقة كقوله تعالى : ((أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ)) (٦) ففي قوله - تعالى - (الْمُفْلِحُونَ) التعريف هنا للجنس وهو الأظهر إذ لا معهود هنا بحسب ظاهر الحال ، بل المقصود إفادة أن هؤلاء مفلحون " وتعريف المسند بلام الجنس إذا حمل على مسند إليه معرف أفاد الاختصاص فيكون ضمير الفصل لمجرد تأكيد النسبة أي تأكيد الاختصاص " (٧) ومنه أيضًا قوله تعالى : ((أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ)) (٨) ففي قوله تعالى (المفسدون) دل على تعريف الجنس ، وحصل أسلوب القصر بتعريف الجنس في حكاية المنافقين . ٢- يقصد منها فرد معين من أفراد الجنس . ٣- الاستغراق : وهو قسمان : (أ) حقيقي : ويشمل كل الأفراد كقوله تعالى : ((يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ)) (٩)

(١) شرح عمدة الحفاظ ص ١٥٢ . (٢) البلاغة فنونها وأفنانها ص ٢٢٩ .

(٣) سورة البقرة الآية ٢ . (٤) سورة البقرة الآية ٣٥ . (٥) البلاغة فنونها

وأفنانها ص ٢٤١ . (٦) سورة البقرة الآية ٥ . (٧) التمرير والتنوير ١٥/٩٩٤

(٨) سورة البقرة الآية ١٢ . (٩) سورة البقرة الآية ٢١ .

فـ(أل) هنا للاستغراق الحقيقي فهي تشمل جميع أفراد الناس المخاطبين من ذلك الوقت إلى يوم القيامة ، ويلاحظ هنا أن لفظ (الناس) هو اسم جموع نوادي هنا وعرف بالـ ليشمل كل أفراد مسماه ؛ لأن الجموع المعرفة بالسلام للعموم، ما لم يتحقق عهد واحتمالها العهد ضعيف . ويشترك من هذا الخطاب أنه - سبحانه وتعالى - خاطب أناساً سامعين وأناساً سيأتون بعدهم ، وفي ذلك إشارة إلى عموم التكليف ، وهيمنة الشريعة الإسلامية على جميع الشرائع ، وإلى عدم قصد تخصيص الحاضرين ؛ وذلك أمرٌ تواتر في الإسلام نقلًا وعقلًا ، إلى اليوم ، وفي هذا عموم ظاهر لكل من يشملهم الخطاب وكل هذا مستفاد من نظم (أل) الاستغراقية في الآية السابقة . (ب) عرفي ويشمل كل الأفراد من حيث العرف كقوله تعالى : ((وَقَالُوا لَنْ تَمْسَنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَقْدُودَةً)) (١) ، فالنار هنا هي المعروفة فدل على شمولها ورودها دالة على اسم الجنس للجمع مع (أل) التعريف . ومنه أيضًا قوله - تعالى - ((وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ)) (٢) فالمقصود بالأرض هنا المعروفة للناس . هذه أشهر طرائق التعريف بـ (أل) التعريف وعند عودتنا ناظرين في سورة البقرة مطبقين هذه القواعد عليها وجدنا أن (أل) التعريف ترد في سورة البقرة لعدة أغراض بلاغية منها :

(١) ترد (أل) في الأعلام للغلبة ، كما في قوله تعالى : ((وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا)) (٣) (فالبیت) هنا علم بالغلبة على الكعبة ، كما غلب النجم على الشريا ، وأصل (أل) التي في الأعلام للغلبة هي (أل) العهدية ؛ ذلك لأنه إذا كثر عهد أفراد جنس بين طائفة أو قوم صار هذا الجنس مع (أل) العهدية كالعلم به ، فالبیت هنا معهود مختص بعين واحدة معروفة . وترد في المسند لتوضيحه أتم توضيح ومن ذلك قوله - تعالى - : ((وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ)) (٤) ، قال الزمخشري في تعريف قوله - تعالى - (الْمُفْلِحُونَ) " ومعنى التعريف في (الْمُفْلِحُونَ) الدلالة على أن المتقين هم الناس الذين عنهم بلغك أنهم يفلحون في الآخرة ، كما إذا بلغك أن إنساناً قد تاب من أهل بلدك فاستخبرت من هو؟ فقل : زيد التائب ، أي هو الذي أُخْبِرْتَ بتوبته " (٥) .

(٣) وترد (أل) في لفظ الجلالة في سورة البقرة كما في قوله - تعالى - : ((اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ)) (٦) للوصف والتفخيم فلم يكن سبحانه وتعالى منكراً فتعرف بها وإنما وردت دالة على الفخامة والعظمة لله عز وجل ؛ ذلك لأن لفظ الجلالة (الله) علم لذاته العلية ، مستجمع لمعاني جميع أوصافه الكاملة وأوصافه الشريفة ما علم منها وما لم يعلم .

(٤) وترد دالة على عظيم العدوان وشناعته للتنفير منه وذم فاعليه كقوله - تعالى - : ((وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ)) (٧) فَعَرَفَ (الْحَقُّ) هنا - سبحانه - لزيادة التشنيع على أولئك القوم ، لقبح العدوان بالباطل على أنبياء

الله - عليهم الصلاة والسلام - .

(١) سورة البقرة الآية ٨٠ . (٢) سورة البقرة الآية ٣٦ . (٣) سورة البقرة الآية ١٢٥ . (٤) سورة البقرة الآية ٥ . (٥) الكشاف ج ١/ ص ١٤٥ . (٦) سورة البقرة الآية ٢٥٥ . (٧) سورة البقرة الآية ٦١ .

٥) وترد دالة على التقبيح كما في قوله- تعالى: ((وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ))^(١) فالتعبير هنا (بِالْكَافِرِينَ) مع التعريف بـ (أَل) دون قوله تعالى (الْيَهُودَ) زيادة، في ذمهم وإدراجهم في عداد الكافرين الذين عرفت عداوتهم العلنية لله- عز وجل- ومخالفتهم المريحة لهذا الدين.

٦) وترد دالة على الكمال كما في قوله- تعالى: ((يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ))^(٢) " أي: التي هي صفة من صفاته ، وأشار بالتعريف إلى كمالها بحسب ما تحتمله قوى العبيد . والحكمة قوة تجمع بين أمرين : العلم المطابق، وفعل العدل، وهو العمل على وفق العلم "^(٣) . وكقوله- تعالى: ((أَلَا إِنَّ هُدًى اللَّهِ هُوَ الْهُدَى))^(٤) فعرف سبحانه وتعالى هنا المسند (الهدى) مشيراً بأداة التعريف إلى كمال معناه ، وبالحصر إلى أن غيره هو الهسوى والضلal . إلى غير ذلك من المعاني اللطيفة التي ترد من أجلها (أَل) التعريف في هذه السورة، وفي القرآن الكريم .

سادساً: التعريف بالإضافة :

الإضافة هي "إضافتك النكرة إلى المعرفة لتعريف بها غالباً، والنكرة إلى النكرة لتخصص بالإضافة إليها ، مثال الأول : هذا غلامك ... ومثال الثاني: هذا غلام سَفَرٍ" ^(٥) " ومعنى الإضافة : الجمع وشبهوه - أعني المضاف - بالمضيف ينضاف إلى صاحب المنزل فيُعرف به "^(٦) .

ونظراً لسعة مَبِّحِ الإضافة في سورة البقرة، سنقصر حديثنا على الإضافة في هذه السورة على قسمين هما:

١- الإضافة إلى الأسماء الظاهرة : ومنها الإضافة إلى اسم الله- عز وجل- (الله) وهي كثيرة تكاد تخرج عن حد الحصر ومنها قوله تعالى: ((الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ))^(٧) .

٢- الإضافة إلى الضمائر : سواء الخاصة بالله- عز وجل- أو غيرها، وهي كثيرة أيضاً في سورة البقرة ومنها قوله- تعالى: ((وَإِذْ أَقْبَا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شِيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّمَا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزَؤُونَ))^(٨) وفي الإضافة إلى الضمائر خفة ظاهرة تفني عن تكرار الأسماء ، فالضمائر تشكل لحمه في النص القرآني، تزيد قوة وتماسكاً كما سبق أن وضحنا في مبحث التعريف بالضمائر . وهذه الإضافات ترد لعدة أغراض بلاغية منها:

(١) التعظيم : ويقع هذا في كل ما يضيفه الله- عز وجل- إلى ذاته بأي اسم من أسمائه الحسنى، أو ضمير دال عليه تفيد إضافته إليه وإظهار زيادة قدره ، فإذا أُضيف إلى ضمير الفخامة الدال على

(١) سورة البقرة الآية ١٠٤ . (٢) سورة البقرة الآية ٢٦٩ .

(٣) نظم الدرر ج ٤ / ص ٩٤ .

(٤) سورة البقرة الآية ١٢٠ . (٥) كشف المشكل في علم النحو / ج ١ / ٤١٣ .

(٦) المصدر ذاته ج ١ / ٤١٢ . (٧) سورة البقرة الآية ٢٧ .

(٨) سورة البقرة الآية ١٤ .

ذات الحق ضوعفت هذه الزيادة. وجلت ، تستوي في ذلك إضافة المعاني ، وإضافة الذوات ، وإضافة ماكان من جنس النعمة والرحمة ، وإضافة ما كان من جنس العذاب والنقمة . " وقد أضيف اسم الرب سبحانه - إلى بعض مخلوقاته بوصفة تعالى - بدلائل العظمة ، وعظيم القدرة ، وكمال الملك ، لتشريف هذه المخلوقات " (١) . ومنها الإضافة إلى (الْعَالَمِينَ) من سوى الله - تعالى - كما في قوله - تعالى - : ((إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ)) (٢) ومن ذلك أيضاً قوله تعالى - : ((تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرُبُوهَا)) (٣) ولقد تكررت إضافة الحدود إلى الله تعالى في مواطن أخرى في سورة البقرة (٤) وفي القرآن الكريم (٥) ، ذلك لأهميتها والمقصود (بحدود الله) عز وجل "أي شرائع الملك الأعظم التي بيّنها فصارت كالحدود المعروفة في الأراضي" (٦) ومما يزيد من تعظيم هذه الحدود تكرير الاسم الأعظم (اللَّهُ) معها ، قال - تعالى - : ((وَلَا يَجِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا إِلَّا أَنْ يَخَافَا أَلَّا يُفِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُفِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ)) (٧) . " وحقيقة الحد الحاجز بين الشيئين المتقابلين ليمنع من دخول أحدهما في الآخر فاطلق هنا على الحكم تسمية للشيء باسم جزئه - بدلالة التضمين " (٨) . ودل على عظمة هذه الحدود - إضافتها إلى الله - سبحانه وتعالى - وتعليقها بالاسم الأعظم (اللَّهُ) مع تكرار هذه الإضافة ، وذلك التعليق ، ومن الأسرار البلاغية للإضافة إلى أسماء - الله عز وجل - : (أ) التنبيه على الآيات بمقتضى أسماء الله الحسنى من اسمه (الْمَلِكُ) إلى اسمه (الرَّحْمَنُ وَالرَّحِيمُ) إلى اسمه (رَبِّ الْعَالَمِينَ) . (ب) الإعلام بأمر الله جمعاً للهمم على طاعته . (ج) الامتنان على الخلق كقوله تعالى ((كُلُوا وَاشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ)) (٩) . وفي إضافة الرزق إلى الله - تعالى - رزق الله - إشعار منه بالمنة عليكم أي به الذي رزقكموه من غير كد ولا تعب . وكقوله - تعالى - أيضاً : ((كَمَنْ يَبْدُلُ نِعْمَةَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ)) (١٠) ففي قوله تعالى (نِعْمَةُ اللَّهِ) " أي الذي لا نعمة إلا منه . (د) التذكير بعظمة الله حتى يرهبوه ، فيطيعوه كقوله تعالى : ((فَلْيُؤَدِّ الَّذِي أُؤْتِمِنَ أَمَانَتَهُ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ)) (١١) ففي قوله - تعالى - (رَبُّهُ) " تذكير بأنه لا يحسنه لا يأمر إلا بخير ترجية للعوض " (١٢) .

- (١) الشيخ سعد ندا / في مقاله (مفهوم الربوبية) / مجلة الجامعة الإسلامية / السنة ١١ ع ٣ / سنة ١٣٩٩ هـ / ص ٦٧ .
- (٢) سورة البقرة الآية ١٢١ . (٣) سورة البقرة الآية ١٨٧ . (٤) سورة البقرة الآيات (١٨٧ ، ٢٢٩) في أربعة مواطن و ٢٣٠ في موطنين . (٥) أنظر في القرآن الكريم : (أ) سورة النساء الآية ١٣ . (ب) سورة التوبة الآية ٩٧ . (ج) سورة المجادلة الآية ٤ . (د) سورة الطلاق الآية ٢١ مرتين . (٦) نظم الدرر ج ٢ / ص ٢٢٩ .
- (٧) سورة البقرة الآية ٢٢٩ . (٨) نظم الدرر ج ٢ / ص ٩٢ . (٩) سورة البقرة الآية ٦٠ . (١٠) سورة البقرة الآية ٢٨٢ . (١١) نظم الدرر ج ٤ / ص ١٥١ .
- (١٢) سورة البقرة الآية ٢٨٣ .

٢- الترغيب والترهيب : كقوله تعالى : ((فَتَوَبُّوا إِلَىٰ بَارِئِكُمْ)) (١) ففي (بَارِئِكُمْ) أضيف الباري هنا إليهم ترغيباً لهم في طاعته بالتذكير بالإحسان والترهيب بإيقاع الهوان . ونحو : ((وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ)) (٢) ف (سَرِيعُ الْحِسَابِ) " هو إحصاء الأعمال على الخلق ، وبيان ما يجب لكل منها من الجزاء ، واتصاله إلى العامل ، لماله من سعة العلم ، وشمول القدرة ... ففيه ترغيب بأنه لا ينسى عملاً ، وترهيب بأنه لا يمشي عليه باطل ، ولا يقدر على مدافعتة مطاول " (٣) .

٣- إظهار سوء الأدب عند غير المتأدبين مع الله - تعالى :
ومن الأسرار البلاغية الأخرى للإضافة إلى الضمائر الخاصة بالله - عز وجل - إظهار سوء الأدب عند غير المتأدبين مع الله - تعالى - ، نحو قوله - عز وجل - ((وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَىٰ لَنْ نَصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُخْتَلِفُ الْأَرْضُ ١٠٠)) (٤) فواضح أنهم لم يقولوا (رَبَّنَا) بل قالوا : (رَبَّكَ) مضيفين هذا الاسم العظيم إلى موسى - عليه السلام - ، دون أنفسهم مع كثرة ظهور آياته - سبحانه وتعالى - لهم وتكررت هذه الإضافة في هذه السورة ثلاث مرات أخرى (٥) فكان تخصيصهم له - سبحانه - بهذه الإضافة (رَبَّكَ) غاية في قلة الأدب مع الله - عز وجل - ، ومع موسى عليه السلام ، وغاية في الجفاء والغلظة ، والقسوة ونكران الجميل .

٤- الدلالة على تأصل الأمر في نفس المضاف إليه نحو قوله تعالى : ((وَقُولُوا حِطَّةٌ نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ)) (٦) ، ونحو قوله تعالى أيضاً : ((بَلَىٰ مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَاطِبُهُ)) (٧) ، ونحو قوله - تعالى - : ((وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّوكُم مِّنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنْفُسِهِمْ)) (٨) ففي قوله - تعالى - : (خَطَايَاكُمْ) و (خَاطِبُهُ) إشارة إلى أنهم قد أصروا عليها ، فهي متأصلة في نفوسهم . وفي قوله تعالى (مِنْ عِندِ أَنْفُسِهِمْ) ، " أي أنه الحسد راسخ في طبائعهم ، فلا تظمعوها في صرفه بشي ، فإن أنفسهم غالبية على عقولهم " (٩) .

٥- التعمين : نحو قوله تعالى : ((يَا بَنِي إِسْرَٰئِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ)) (١٠) فقد وردت الإضافة في قوله تعالى : (نِعْمَتِي) لتعمين المضاف إليه ، وتحديدده تسهيلاً للعبادة على البشر ، أي ، الشريعة بالنسبة إليّ .

٦- التهكم : نحو : ((قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيمَانُكُمْ إِن كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ)) (١١) ففي إسناد الأمر إلى إيمانهم تهكم شديد بهم ، وكذلك في إضافة الإيمان إليهم تهكم بهم .

(١) سورة البقرة الآية ٥٤ (٢) سورة البقرة الآية ٢٠٢ (٣) نظم الدرر ج ٣ / ص ١٦١
(٤) سورة البقرة الآية ٦١ (٥) وانظر الآيات (٦٨ ، ٦٩ ، ٧٠) (٦) سورة البقرة الآية ٥٨
(٧) سورة البقرة الآية ٨١ (٨) سورة البقرة الآية ١٠٩ (٩) نظم الدرر ج ٢ / ص ١٠٥
(١٠) سورة البقرة الآية ١٢٢ (١١) سورة البقرة الآية ٩٢

٧- التبكيت : نحو قوله تعالى : ((فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ)) (١) ، ففي إضافة الصفة هنا إلى الموصوف نهاية التبكيت والتشبيح لمن ظهر له الحق ، فعدل عنه إلى الباطل .

٨- المدح وتنشيط النفوس لطاعة الله - تعالى : نحو قوله تعالى : ((وَاتَّقُوا يَا أُولِي الْأَلْبَابِ)) (٢) ، " أي : العقول الصافية والأفهام النييرة الخالصة ، التي تجردت عن جميع العلائق الجسمانية فأبصرت جلالة التقوى فلزمتها " (٣) .

٩- التخصيص : وذلك بمزج الصفة بالموصوف ، نحو قوله - تعالى - : ((اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ)) (٤) ففي قوله تعالى : (طُغْيَانِهِمْ) " إن النكته في إضافة الطغيان إليهم هي أنه يعلم التمادي في الضلالة ، مما اقترفته أنفسهم ، وأن الله بريء منه " (٥) ، ونحو قوله تعالى : ((أَحَلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصَّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ)) (٦) ففي (نِسَائِكُمْ) تخصيص "وخرج بالإضافة نساء الغير" (٧) . ونحو قوله تعالى : ((وَلَئِنْ أَتَيْتَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ مَا تَبِعُوا قِبْلَتَكَ)) (٨) ففي إضافة (قِبْلَتَهُ) إلى ضمير الرسول - عليه الصلاة والسلام - لأنها أخص به لكونها قبله شرعه ؛ ولأنه سألها بلسان الحال ، ولأنها قبله أمته .

١٠- إظهار مزيد العناية والرعاية : نحو قوله - تعالى - : ((أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ)) (٩) ففي الإضافة إلى ضمير (رَبِّهِمْ) إظهار مزيد العناية بهم ، والرعاية لهم . ونحو قوله - تعالى - : ((وَآيَدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ)) (١٠) ؛ "أي الروح الطاهر، وهو جبريل - عليه السلام - فوصفه بالاختصاص والتقريب للكرامة" (١١) وإظهار مزيد العناية بهذا الملك الكريم، المرسل من ذلك الإله العظيم .

١١- إظهار التحنن والوئام بين البشر، حتى تقع المحبة بينهم على طاعة الله تعالى : نحو قوله - سبحانه - : ((فَمَنْ عَفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتَّبَاعْ بِالْمَعْرُوفِ)) (١٢) " وفي التعبير بلفظ الأخ ... تأليف بين الجانسي وأولياء المجني عليه من حيث قوله - تعالى - ((وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَاً)) (١٣) " (١٤) .

١٢- التنميص على رسالة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم : نحو قوله تعالى : ((وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ)) (١٥) ففي قوله تعالى (مِنْ بَعْدِهِ) ؛ أي من بعد ذهابه (أي موته) وفيه إيحاء إلى التسجيل على اليهود بأن مجيء الرسل بعد موسى عليه السلام ليس ببدع .

(١) سورة البقرة الآية ١٠٨ . (٢) سورة البقرة الآية ١٩٧ . (٣) نظم الدرر ج ٣/ص ١٤٧ .
(٤) سورة البقرة الآية ١٥ . (٥) غرائب القرآن ووعائب الفرقان ج ١/ص ١٧٩ .
(٦) سورة البقرة الآية ١٨٧ . (٧) نظم الدرر ج ٢/ص ٧٧ . (٨) سورة البقرة الآية ١٤٥ .
(٩) سورة البقرة الآية ٥ . (١٠) سورة البقرة الآية ٨٧ .
(١١) نظم الدرر ج ٢/ص ١٩ . (١٢) سورة البقرة الآية ١٧٨ . (١٣) سورة النساء الآية ٩٢ .
(١٤) نظم الدرر ج ٣/ص ٢٧ . (١٥) سورة البقرة الآية ٨٧ .

إلى غير ذلك من الأغراض البلاغية السامية للإضافة في سورة البقرة التي تقتضيها المقامات الخطابية ، وتكاد تخرج عن حد العد والحصر .

المبحث الثاني : ما لا يندرج تحت الدراسة الإسنادية :

وفيه ثلاثة أقسام :

الأول : ما عرف في آية في سورة البقرة ، ونكر في آية أخرى في

السورة ذاتها :

ومن ذلك قوله - تعالى - : ((فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَا فِي أَنْفُسِنَا بِالْمَعْرُوفِ))^(١) وقوله - تعالى - أيضًا في السورة ذاتها في آية أخرى : ((فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَا فِي أَنْفُسِنَا مِنْ مَعْرُوفٍ))^(٢) فما سر التعريف فسي الآية الأولى ، والتنكير في الآية الثانية ؟ " جوابه : أن المراد بالآية الأولى : ما شرعه الله - تعالى - من الأحكام ، ولذلك عرّفه بالالف واللام وباللصاق ، وفيما فعلنا : أي من التعرض للخطاب بالمعروف . والآية الثانية : المراد بها : أفعالنا بأنفسنا مما يتخيرنا من تزيين للخطاب وتزويج أمر مقصود ، أو سر ، أو غير ذلك مما لهن فعله ، ولذلك نكره ، وجاء فيه ب (مِنْ) " (٣) .

الثاني : ما عرف في آية في سورة البقرة ونكر في آية أخرى في سورة

أخرى من سور القرآن الكريم :

ومن ذلك قوله - تعالى - في سورة البقرة : ((وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ))^(٤) ، وقوله - تعالى - في سورة آل عمران : ((بِغَيْرِ حَقٍّ))^(٥) فلم عرف الحق في سورة البقرة ، ونكره في سورة آل عمران ؟ " جوابه أن آية البقرة نزلت في قداماء اليهود ، بدليل قوله - تعالى - : ((ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ))^(٦) ، والمراد بغير الحق الموجب للقتل عندهم ، بل قتلوا ظلمًا وعدوانًا ، وآيات آل عمران في الموجودين زمن النبي - صلى الله عليه وسلم - بدليل قوله تعالى : ((فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ))^(٧) ، وبدليل قوله تعالى في الثانية : ((لَنْ يَضُرُّوكُمْ إِلَّا أَذًى))^(٨) لأنهم كانوا حرماء على قتل النبي - صلى الله عليه وسلم - ولذلك سموه ، ولكن الله - تعالى - عصمه منهم ، فجاء منكرًا ليكون أعم ، فتقوى الشناعة عليهم والتوبيخ لهم ، لأن قوله - تعالى - : ((بِغَيْرِ حَقٍّ))^(٩) بمعنى قوله : ظلمًا وعدوانًا ، وهذا جواب من قال : ما فائدة قوله : ((بِغَيْرِ الْحَقِّ)) أو ((بِغَيْرِ حَقٍّ)) والأنبياء لا يقتلون إلا بغير حق " (١٠) . وقال الكرمانلي في تعليل سبب ذلك : " لأن ما في سورة البقرة إشارة

(١) سورة البقرة الآية ٢٢٤ - (٢) سورة البقرة الآية ٢٤٠ - (٣) المنثورات / ص ١٩٢ .
(٤) سورة البقرة الآية ٦١ - (٥) سورة آل عمران الآية ١١٢ - (٦) سورة البقرة الآية ٦١ .
(٧) سورة آل عمران الآية ٢١ - (٨) سورة آل عمران الآية ١١١ - (٩) سورة آل عمران الآية ١١٢ .
(١٠) المنثورات / ص ١٨٠ .

إلى الحق الذي أذن الله تعالى أن تقتل النفس به ، وهو قوله -تعالى- :
 ((وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ)) (١) فكان الأولى أن يذكر معرّفاء
 لأنه من الله -تعالى- ، وما في آل عمران ... نكرة أي بغير حق في معتقدهم ،
 ودينهم فكان هذا بالتنكير أولى " (٢) -والله تعالى أعلم بمراده- .

والثالث : ما نُكِّرَ في آية في سورة البقرة وعُرفَ في آية أخرى في سورة

أخرى من سور القرآن الكريم :-

ومن ذلك قوله -تعالى- في سورة البقرة : ((رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا
 آمِنًا)) (٣) وقوله -تعالى- في سورة إبراهيم : ((هَذَا الْبَلَدُ آمِنٌ)) (٤) ،
 فما سر ذلك ؟ " جوابه أن آية سورة البقرة دعا بها عندما ترك إسماعيل
 وهاجر في الوادي قبل بناء مكة ، وسكن جرهم فيها ، وآية إبراهيم بعد
 عوده إليها وبنائها " (٥) .

ثانيا : التنكير :-

تعريفه :

هو " كل اسم شائع في جنسه ، لا يختص به واحد دون واحد " (٦) .
 وللتنكير في سورة البقرة عدة أغراض بلاغية ، وهذه الأغراض تستفاد
 من السياق النظمي ، الذي يقع فيه التنكير ، لا من التنكير وحده ؛ ولأجل ذلك
 نجد أن العلماء يختلفون في فهم المقصود من التنكير في المقام النظمي
 الواحد تبعاً لاختلافهم في فهم المعنى المراد ، فمثلاً في قوله -تعالى- :
 ((خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ
 عَظِيمٌ)) (٧) فقد ذهب الزمخشري إلى أن هذا التنكير يفيد التنويع ، أي "وعلى
 أبصارهم نوع خاص من الغشاوات ، ولهم نوع من العذاب خاص بهم" (٨) ، لكن
 السكاكي ذهب غير هذا المذهب وقال : " إن المراد من هذا التنكير التعظيم ،
 كأنه قال : غشاوة عظيمة تليق بحالهم ، وعذاب كذلك " (٩) . التنكير إذن
 متعدد الأغراض ومن هذه الأغراض التي وردت في سورة البقرة :

١- الدلالة على الأفراد والوحدة (١٠) :

نحو قوله تعالى : ((فَاتُّوا بِسُورَةٍ مِّنْ مِّثْلِهِ)) (١١) فالسورة هنا يراد
 بها واحدة من أفراد الجنس ، ويؤتى بها عندما لا يراد تعيين هذا الفرد
 المنكر فالمقصود هنا - والله أعلم - سورة واحدة من نوع السور التي في
 القرآن الكريم . ونحو قوله تعالى : ((اهْبِطُوا مِصْرًا)) (١٢) أي مصرًا من
 الأمصار . ونحو قوله -تعالى- : ((وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ)) (١٣) أي ولا يمنع أحد من

(١) سورة الأنعام الآية ١٥١ . (٢) أسرار التكرار ص ٢٩ . (٣) سورة البقرة الآية ١٢٦ .
 (٤) سورة إبراهيم الآية ٣٥ . (٥) المنشورات ص ١٨٤ . (٦) كشف المشكل في علم النحو ج ٢ /
 ص ٥٣٩ . (٧) سورة البقرة الآية ٧ . (٨) الكشف ج ١ / ص ٥٢ . (٩) المفتاح ص ٩٢ .
 (١٠) ورد التنكير في سورة البقرة دالا على الأفراد والوحدة فيما يقرب من ٤٤
 موضعا فيما يقرب من ٣٦ آية . (١١) سورة البقرة الآية ٢٣ . (١٢) سورة البقرة الآية ٦١ .
 (١٣) سورة البقرة الآية ٢٨٢ .

الكاتبين .

٢- الدلالة على العموم وله حالتان :

الأولى: في سياق النفي (١) كقوله - تعالى: ((وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا)) (٢) ومعنى هذا التنكير في (نَفْسٍ) أن نفساً من النفوس لا تجزي عن نفسٍ شيئاً من الأشياء ، وهو الإقناط الكلي القاطع لجميع المطامع ، وأفاد هذا المعنى وقوع النكرة في سياق النفي . والثانية: في سياق الإثبات (٣) نحو قوله تعالى ((فِيمَا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى)) (٤) ففي (هُدًى) شمل جميع الشرائع الإلهية المخاطب بها طوائف الناس .

٣- الدلالة على التنوع والاختلاف (٥) :

كقوله تعالى: ((وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ)) (٦) " ففي (حِينٍ) تنكير أي: لا يتقدم ولا يتأخر ، وفي تنكير (حِينٍ) إشعار باختلاف الآجال وتنوعها في الخلق ، فمنهم الذي يناله الأجل صغيراً ، ومنهم الذي يناله الأجل في نصف عمره ، ومنهم الذي يناله الأجل كبيراً .

٤- الدلالة على التنوع والشدة (٧) :

كقوله تعالى: ((أَوْ كَصَيْبٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ)) (٨) ، أي: ظلمات متنوعة شديدة .

٥- الدلالة على التعظيم (٩) :

كقوله - تعالى: ((فَأَذْنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ)) (١٠) " أي: عظيمة " (١١) ففي تنكير (حَرْبٍ) هنا في هذه الآية دلالة واضحة على عظمتها ، ومصدر عظمتها أنها حرب من الله الذي له القوة الكاملة، ومن الرسول صلى الله عليه وسلم الذي له الشفاعة التامة ، وحرب هذه حالها للمرابي جديرة بأن ينبعث في النفس أشد أنواع الفزع والرعب منها . ونظيرها قوله تعالى: ((وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ)) (١٢) " أي عظيمة بديعة لأن من علم أنه يُقْتَل لا يُقْتَل " (١٣) .

٦- الدلالة على التقليل (١٤) :

كقوله تعالى: ((لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلاً)) (١٥) إذ المقصود بقوله تعالى - (ثَمَنًا) القلة ، وَوُصِفَتْ كذلك النكرة بالقلة لزيادة دلالتها على التقليل .

(١) ورد التنكير دالا على العموم في سياق النفي في سورة البقرة فيما يقرب من ٢٤ موضعا فيما يقرب من ٢١ آية . (٢) سورة البقرة الآية ٤٨ .
(٣) ورد التنكير في سورة البقرة في سياق الإثبات دالا على العموم فيما يقرب من ٥٠ موضعا فيما يقرب من ٢٦ آية . (٤) سورة البقرة الآية ٣٨ .
(٥) ورد التنكير في سورة البقرة دالا على التنوع والاختلاف فيما يقرب من ٣ مواضع في آيتين . (٦) سورة البقرة الآية ٢٦ . (٧) ورد التنكير في سورة البقرة دالا على التنوع والشدة فيما يقرب من ١٢ موضعا في ١١ آية . (٨) سورة البقرة الآية ١٩ . (٩) ورد التنكير في سورة البقرة دالا على التعظيم فيما يقرب من ٣١ موضعا في ٢٩ آية . (١٠) سورة البقرة الآية ٢٧٩ . (١١) نظم الدرر ج ٤ / ص ١٣٩ .
(١٢) سورة البقرة الآية ١٧٩ . (١٣) نظم الدرر ج ٢ / ص ١٣٠ .
(١٤) ورد التنكير في سورة البقرة دالا على التقليل فيما يقرب من ١١ موضعا في ١١ آية . (١٥) سورة البقرة الآية ٧٩ .

٧- الدلالة على التكثير (١) :
كقوله تعالى : ((وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّوكُمْ مِّنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كَفَّارًا)) (٢) " فلم يعين نوعاً مخصوصاً بل كل من لم يصدق رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فهو عدونا " (٣) .

٨- الدلالة على التحقير (٤) :
كقوله تعالى : ((وَلَتَجِدَنَّهٗمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاتِهِ)) (٥) أي حياة حقيرة .
إلى غير ذلك من الأغراض البلاغية الكثيرة التي يرد من أجلها التنكير
في هذه السورة الشريفة .

٣- التقديم والتأخير :

التقديم لغة : " القدم قدم الرجل ، قال تعالى : ((وَيُثَبِّتُ بِهٖ الْأَقْدَامَ)) (٦) وبه اعتبر التقدم والتأخر " (٧) .

التأخير لغة : " والتأخير مقابل للتقديم " (٨) .

التقديم والتأخير اصطلاحاً : " هو جعل اللفظ في رتبة قبل رتبته الأصلية أو بعدها لعرض اختصاص أو أهمية أو ضرورة " (٩) .

أهمية التقديم والتأخير : يعتبر هذا الأسلوب من الأساليب البلاغية التي لها أثر واضح في الكشف عن المعاني ومعرفة حقيقة النظم ، قال عبدالقاهر الجرجاني : " هو باب كثير الفوائد ، جم المحاسن ، واسع التمرف ، لا يزال يفتقر لك عن بديعة ، ويفضي بك إلى لطيفة ، ولا تزال ترى شعراً يروك مسمعه ، ويلطف لديك موقعه ، ثم تنظر فتجد سبب أن راقك ، ولطفاً عندك . أن قدم منه شيء ، وحول اللفظ عن مكان إلى مكان " (١٠) . وقال الزركشي : " هو أحد أساليب البلاغة ، فإنهم أتوا به دلالة على تمكينهم في الفصاحة ، وملكتهم في الكلام ، واتقياده لهم ، وله في القلوب أحسن موقع ، وأعذب مذاق " (١١) .

من المؤلفين فيه : ألف في التقديم والتأخير قلة من العلماء منهم (شمس الدين بن الصائغ) (١٢) وكتابه هو : (المقدمة في سر الألفاظ المتقدمة) (١٣) قال فيه " الحكمة الشائعة الذائعة في ذلك الاهتمام كما قال سيبويه في كتابه :

(١) ورد التنكير في سورة البقرة دالاً على التكثير فيما يقرب من ٦٦ موضعاً في ٥٢ آية .

(٢) سورة البقرة الآية ١٠٩ . (٣) أسرار القرآن ج ١ / ص ٢٢٢ . (٤) ورد التنكير في سورة البقرة دالاً على التحقير فيما يقرب من ١٨ موضعاً في ١٦ آية .

(٥) سورة البقرة الآية ٩٦ . (٦) سورة الانفال الآية ١١ . (٧) المفردات في غريب القرآن ص ٣٩٧ . (٨) المصدر ذاته ص ١٣ . (٩) الأكسير / ص ١٥٤ . (١٠) الدلائل ص ٨٢ . (١١) البرهان ج ٢ / ص ٢٢٢ . (١٢) هو محمد بن عبدالرحمن الحيلي (ت ٧٧٢ هـ) انظر كشف الظنون ج ٢ / ص ١٨٠٣ . (١٣) ورد ذكر هذا الكتاب عند السيوطي في الاتقان ج ٢ / ص ١٤ . وعند حاجي خليفة في كشف الظنون ج ٢ / ص ١٨٠٣ وهو ضائع .

(كأنهم يقدمون الذي بيانه أهم وهم ببيانه اعنى) (١) قال : هذه الحكمة إجمالية ، وأما تفاصيل أسباب التقديم وأساره فقد ظهر لي منها في الكتاب العزيز عشرة أنواع " (٢) . وقد عَقَّبَ السيوطي على هذا الكلام بعد أن نقل هذه الأسباب عن ابن الصائغ قائلًا : " هذا ما ذكره ابن الصائغ وذكر غيره أسباب آخر " (٣) . وذكر السيوطي منها ثلاثة أسباب آخر . وأما الزركشي في البرهان فقد تحدث عن التقديم والتأخير بشيء من التفصيل (٤) . وهناك كتاب للخطيب الإسكافي هو (درة التنزيل وغرة التأويل في بيان الآيات المتشابهات في كتاب الله) (٥) تحدث فيه عن التقديم والتأخير . وتحدث عنه أيضًا الجرجاني (٦) وابن الزمكاني (٧) وابن القيم (٨) والعلوي (٩) هذا من القدماء أما من المحدثين فقد تحدث عنه كل من عبد الجليل عبدالرحيم (١٠) وأحمد بدوي (١١) ومحمود السيد شيخون (١٢) وزيد عمر عبدالله (١٣) . ومن تعرض له من المفسرين المحدثين الألوسي في تفسيره روح المعاني . ونصيب سورة البقرة من كل ذلك نزر يسير ، وشذرات متناثرة كان تستدعي التخريج والترتيب كما سيظهر لنا في معالجة أقسامه في هذه السورة .

أقسامه في سورة البقرة :

يقسم التقديم والتأخير في سورة البقرة إلى قسمين ، الأول ما يقع تحت قاعدة الإسناد وستحدث فيه عن ثلاثة مباحث هي : ١- تقديم المسند إليه ، ٢- تقديم المسند . ٣- تقديم متعلقات الفعل . الثاني ما لا يقع تحت هذه القاعدة. وستحدث فيه أيضًا عن ثلاثة مباحث هي : ١- التقديم حسب مقتضيات الأحوال ، ٢- ما قُدِّم في سورة البقرة وآخر في غيرها ، ٣- التقديم الخفي المختلف فيه .

القسم الأول : ما يقع تحت قاعدة الإسناد وفيه كما سبق ثلاثة مباحث هي :

المبحث الأول : تقديم المسند إليه ، ويقدم المسند إليه لاعتبارات وأغراض من

من أهمها :

- (١) أنظر: الكتاب / ج ١ / ص ٢٤ حيث يقول سيبويه : " كأنهم إنما يقدمون الذي بيانه أهم لهم وهم ببيانه أعنى " وكرر هذا القول في حديثه عن الظرف في الكتاب ج ١ / ص ٥٦ .
- (٢) الإتقان ج ٢ / ص ١٤٠ . (٣) المصدر ذاته ج ٢ / ص ١٦ . (٤) البرهان ج ٢ / ص ٢٢٢ - ٢٢٧ . (٥) طبع هذا الكتاب الطبعة الأولى بمصر سنة ١٩٠٨ بمطبعة السعادة . (٦) الدلائل من ص ٧٢ - ٩٣ . (٧) التبيان من ص ١٤٧ - ١٥٣ . (٨) الفوائد ج ٢ / ص ٨٢ - ٨٦ . (٩) الطراز ج ٢ / ص ٥٦ - ٧٧ .
- (١٠) لغة القرآن الكريم ص ٢٣١ - ٢٤٠ . (١١) من بلاغة القرآن من ص ١١٢ - ١١٧ . (١٢) أسرار التقديم والتأخير في لغة القرآن الكريم . (١٣) في رسالته (أسلوب التقديم والتأخير في القرآن الكريم) .

أن يكون في المسند إليه غرابة من شأنها أن تشوق المخاطب إلى معرفة المسند؛ ذلك لأن المسند والمسند إليه متلازمان ، ومن ذلك قوله - تعالى - : ((إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ)) (١) فهنا قُدم سبحانه وتعالى - (الَّذِينَ كَفَرُوا) ليتشوق السامع لمعرفة ما بعده. ولتشوق نفسه إلى استشراف الخبر ؛ ذلك لأن المخاطبين يستعجلون معرفة الأمر، سيما وقد كانوا يحسبون أن الذين كفروا قد يؤمنون ، ولكن كان الخبر شيئاً آخر ، أنه عدم إيمانهم . وهكذا فإن المسند إليه يقدم إذا كان فيه غرابة تجعل المخاطب يستشرف معرفة المسند الذي لا تتم الفائدة إلا به .

المبحث الثاني : تقديم المسند : يقدم المسند على المسند إليه (والمسند كما هو معلوم حقه التأخير) ولكنه يقدم إذا اقتضى الحال تقديمه ، فممن مقتضيات تقديم المسند في سورة البقرة :

١- الاختصاص : أي تخصيص المسند بالمسند إليه ويجمع أهل البيان على

ذلك ، فما مفهوم الاختصاص عند هؤلاء العلماء ؟ الاختصاص هو : " قصر العام على بعض منه بدليل مستقل مقترن به " (٢) أو هو الحكم (بثبوت المخصص ونفيه عما سواه) (٣) وكلاهما عبارتان من معنى واحد ، ووجه استعمال مادة الاختصاص في معنى التمييز لكون اختصاص شيء بآخر في قوة تمييز الآخر به . ولقد أنكر أبو حيان دلالة تقديم المسند على الاختصاص إذ يقول :

" ولقد انتقل الزمخشري من دعوى الاختصاص لتقديم المفعول إلى دعوى الاختصاص لتقديم الخبر... ولا نعلم أحداً يفرق بين (ليس في الدار رجل) و (ليس رجل في الدار) " (٤) وسائر أبا حيان فيما ذهب إليه إبراهيم أنيس فقال : " ويظهر أن الفرق في التقديم والتأخير هنا لا يعود أن يكون فرق أسلوب فالمعنى في الحالتين واحد " (٥) وفي ضوء دراسة هذا المبحث في سورة البقرة نرى أن كلام أبي حيان غير محرر وكلام إبراهيم أنيس فيه لون من التسرع في الحكم على لغتنا المنظمة كما أسماها إبراهيم أنيس عندما قال : إن لغتنا العربية : " لغة دقيقة النظام " (٦) ليس هذا فحسب ، بل إن كلامهما يكاد يطمس معلماً من معالم نظم القرآن العظيم يظهر فيه جمال تقديم المسند ومن الممكن أن نقرر باطمئنان من استقرار عدة آيات وردت في سورة البقرة وجاء فيها المسند مقدماً أن تقديم المسند يدل دلالة قاطعة على الاختصاص ومن الأمثلة على ذلك قوله - تعالى - : ((وَلَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ)) (٧) فهنا قدم المسند (لَنَا) و (لَكُمْ) في موضعين للاختصاص ، أي لنا أعمالنا لا أعمالكم فلا تحتاجونا في أتعكم أفضل منا . ومن ذلك أيضاً قوله - تعالى - : ((وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا)) (٨) ، ولقد عبّر الزمخشري عن الاختصاص في هذه الآية بقوله : " فإن قلت : لم أخرت صلة الشهادة أولاً وقدمت آخرها ؟ قلت : لأن الغرض في الأول إثبات شهادتهم على الأمم وفي الآخر اختصاصهم بكون الرسول صلى الله عليه وسلم شهيداً عليهم " (٩) .

(١) سورة البقرة الآية ٦٠ (٢) الكليات ج ٢/ص ٥٥ (٣) المصدر ذاته ج ٢/ص ٥٥ (٤) البحر المحيط ج ١/ص ٣٧ (٥) من أسرار اللغة ص ٣٠٦ (٦) المصدر ذاته ص ٣١٧ (٧) سورة البقرة الآية ١٣٩ (٨) سورة البقرة الآية ١٤٣ (٩) الكشاف ج ١/ص ٣١٨

ونقل هذا القول أبو السعود عن الزمخشري قائلاً : "وتقديم الظرف للدلالة على اختصاص شهادته عليه السلام بهم" (١) . ونستنتج مما سبق أن هذا اللون من التقديم في القرآن الكريم لا يأتي هكذا عبثاً ، بدون أسباب بلاغية وفي ذلك أبلغ رد على كلام أبي حيان وإبراهيم أنيس فيما ذهبوا إليه من عدم وجود أي معنى لهذا النوع من التقديم .

٢- ومن أسباب تقديم المسند التشويق لذكر المسند إليه . وقد مر معنا من قبل أن المسند إليه تقدم تشويقاً لمعرفة المسند ، وهنا على العكس من تلك الحالة ومنه قوله تعالى : ((وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ)) (٢) حيث قدم سبحانه وتعالى المسند الخبر (مِنَ النَّاسِ) هنا لأجل تشويق السامع لاستعلام المبتدأ ، وقد كثر تقديم الخبر في القرآن الكريم في مثل هذا الترتيب ، لأن في تقديمه تنبيهاً للسامع إلى عجب ما سيذكر بعده ، وإلى ما سيتم به الإخبار .

٣- ومن مقتضيات تقديم المسند للتنبيه على أنه خبر لا صفة ، ذلك لأن الخبر والصفة متقاربان وإنما يفرق بينهما باعتبارات معنوية ، فالذي يصلح أن يكون صفة قد يصلح أن يكون خبراً ، والعكس بالعكس صحيح ، لكن الخبر " أقوى من الصفة في دلالة ، لأن الخبر ركن في الجملة وليس كذلك الصفة فإذا جعلنا الشيء خبراً فهو أدل على شأنه وخطره أكثر من كونه صفة من الصفات ، إذا عرفت هذا فإنهم يقدمون المسند ، لتدرك لأول وهلة بأنه خبر لا صفة ، فالصفة لا تتقدم على الموصوف ، ولكن الخبر قد يتقدم على المبتدأ وإذا كان خبراً كان أقوى في الدلالة على ما يريدون " (٣) . ومنه في سورة البقرة قوله تعالى : ((وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ)) (٤) وقوله تعالى كذلك : ((وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ)) (٥) . هذه هي أهم الأغراض البلاغية التي يقدم من أجلها المسند إليه والمسند في سورة البقرة ويليها تقديم متعلقات الفعل وهي لا تخرج عن هذه الأغراض السابقة .

المبحث الثالث : تقديم متعلقات الفعل :

ونقصد بهما المكان والزمان الذين يقع فيهما الفعل والجار والمجرور والحال والمفعول ، وسنتحدث عن نوعين منهما هما : المفعول والمجرور .

أولاً : تقديم المفعول : ويرد لعدة أغراض بلاغية من أبرزها :

١- الاختصاص : ولقد أنكر ابن جني دلالة تقديم المفعول على الاختصاص في

(١) تفسير أبي السعود ج ١ ص ١٧٣ . (٢) سورة البقرة الآية ٨ .

(٣) البلاغة فنونها وأهناؤها ص ١٧٢ . (٤) سورة البقرة الآية ٢٦ .

(٥) سورة البقرة الآية ١٧٩ .

الخصائص فقال : "فصار تقديم المفعول لما استمر وكثر كأنه الأصل ، وتأخير الفاعل كأنه أيضًا هو الأصل" (١) . وعدل ابن جني عن رأيه هذا في المحتسب مبينًا أن تقديم المفعول يأتي لسر بلاغي إذ يقول : "ينبغي أن يعلم ما أذكره هنا ، وذلك أن أصل وضع المفعول أن يكون فضلة ، وبعد الفاعل ، كضرب زيد عمروًا فإذا عناهم ذكر المفعول قدموه على الفاعل فقالوا : ضرب عمروا زيد" (٢) . وانكر أيضًا أبو حيان دلالة تقديم المفعول على الاختصاص فقال في قوله تعالى : ((إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ)) (٣) " إِيَّاكَ مفعول مقدم ، فكانه قال ما نعبد إلا إِيَّاكَ وقد تقدم الرد عليه في تقدير بسم الله أتلو (٤) وذكر نص سيبويه هناك ، فالتقديم عندنا إنما هو للاعتناء والاهتمام بالمفعول" (٥) . على أن أبا حيان هذا الذي ينفي دلالة تقديم المفعول على الاختصاص يثبت مذهب من قال بذلك في تفسير قوله تعالى : ((وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ)) (٦) إذ يقول : "قدم الجار والمجرور للاهتمام أو الاختصاص على مذهب من يرى ذلك" (٧) ، والذي يبدو والله أعلم بعد عرض الرأيين السابقين وبعد النظر في آي الذكر الحكيم في هذه السورة الشريفة أن دلالة تقديم المفعول على الاختصاص واضحة تمام الوضوح في القرآن الكريم ؛ ذلك لأن للألفاظ وترتيبها في الجملة القرآنية دلالة كبيرة على المعنى ، بحيث لو قدم لفظ حقه التأخير وآخر لفظ حقه التقديم لتغير المعنى . والاختصاص الذي هو كما يقول الطوفي : "اختصاص المفعول بالفعل المتعقب له وتقديره" (٨) يفيد في توضيح المراد وتعيينه ، لذا ورد في سورة البقرة في خطاب بني إسرائيل ((وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا فَاذْهَبُوا)) (٩) أي خصوني بالرهبة وحدي دون غيري ، قال : الزمخشري في الكشف في التقديم في هذه الآية " وهو أؤكد في إفادة الاختصاص من إِيَّاكَ نَعْبُدُ" (١٠) ونقل هذا القول عنه كل من النسفي (١١) والشوكاني (١٢) في تفسيريهما (١٣) .

٢- التقديم لمعنى يقتضى تقديمه :

وهي المواضع التي ذكرها النحاة على أنها أسباب لتقديمه ومنها حين يتصل بالفاعل ضمير يعود على المفعول ، عندئذ نرى أن هذا المفعول قد تقدم ، ومنه في سورة البقرة قوله تعالى : ((وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ)) (١٤) .

(١) الخصائص ج ١/ص ٢٩٨ . (٢) المحتسب ج ١/ص ٦٩ . (٣) سورة الفاتحة الآية ٤ .
(٤) يقدم أبو حيان في ذلك الزمخشري وورد رد أبي حيان على الزمخشري في البحر المحيط ج ١/ص ١٦ . (٥) البحر المحيط ج ١/ص ٢٤ . (٦) سورة آل عمران الآية ١٢٢ .
(٧) البحر المحيط ج ٢/ص ٤٧ . (٨) الأكسير ص ١٥٥ . (٩) سورة البقرة الآية ٤٠ .
(١٠) الكشف ج ١/ص ٢٧٦ . (١١) تفسير النسفي ج ١/ص ٧٦ .
(١٢) تفسير الشوكاني ج ١/ص ٧٤ .
(١٣) وانظر الايتين ٤١ ، ١٧٢ . (١٤) سورة البقرة الآية ١٢٤ .

٣- التقديم للاعتناء : كقوله تعالى : ((أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ)) (١) وغيرها من سورة البقرة (٢) والقرآن الكريم (٣) ففي جميع هذه الآيات قدم الله سبحانه وتعالى المفعول الذي وقع عليه الموت حيث سبق المفعول الفاعل في جميع هذه الحالات ، للاعتناء بالموت ترهيباً للعباد منه حتى يلقي في قلوبهم الروعة والرعبة من جلالة ، فكأنه لسرعته ولهوله لا يدافع ، ليقفوا مع الموت وقفة تفكر وتأمل ، فتقع لهم منه الخشية أو الاعتبار ليعودوا طائعين إلى مليكهم القهار .

ثانيا : تقديم الجار والمجرور :

ويتقدم الجار والمجرور في سورة البقرة إذا طال الكلام فيكون فـي تقديمه تذكير به ، ومن ذلك قوله تعالى : ((الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً)) (٤) فقدم هنا الجار والمجرور (لَكُمْ) على المفعول (الْأَرْضُ) مع أن أصل التركيب أن يتقدم المفعول ؛ ذلك لأن في المفعول طول ، فلو آخر المتعلق (لَكُمْ) لضاع في غمرة المفعول وتوابعه .

القسم الثاني : ما لا يقع تحت هذه القاعدة الإسنادية وفيه أيضا ثلاثة مباحث هي :

المبحث الأول : التقديم حسب مقتضيات الأحوال ، وهو أقسام منها :

١- التقدم للسبق بالزمان : كقوله تعالى : ((لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُوا وَجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ)) (٥) " فقدم الملائكة والكتب على الرسل ، وإن كان الإيمان بوجود الملائكة وصدق الأنبياء والكتب لا يحصل إلا بوساطة الرسل ؛ لأن ذلك اعتبر فيه الترتيب الوجودي ؛ لأن الملك يوجد أولاً ثم يحصل بوساطته تبليغ نزول الكتاب ؛ ثم يمل ذلك الكتاب إلى الرسول " (٦) ، فروعياً الترتيب الزمني الخارجي لا الترتيب الذهني الداخلي (٧) .

٢- التقدم للسبق بالإيجاد : كقوله تعالى : ((وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ)) (٨) ذلك لأن " الموت تقدم في الوجود إذا الإنسان قبل نفخ الروح فيه كان ميتاً بعدم الروح " (٩) ، (١٠) .

٣- تقديم التخلية على التحلية (١١) : كقوله تعالى : ((وَاعْفُ عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا)) (١٢) فقدم طلب العفو والمغفرة على طلب الرحمة ؛ لأن العفو والمغفرة نجاة وسلامة (وهذا تخلية) وطلب الرحمة غنيمة (وهذه تحلية) .

(١) سورة البقرة الآية- ١٣٢ . (٢) ونظيرها في سورة البقرة الآية ١٨٠ .
(٣) وانظر في القرآن الكريم (أ) سورة المائدة الآية ١٠٦ . (ب) سورة الانعام الآية ٦١ . (ج) سورة النساء الآية ١٨ . (د) سورة المؤمنون الآية ٩٩ . (هـ) سورة المنافقون الآية ١٠ . (٤) سورة البقرة الآية ٢٢ . (٥) سورة البقرة الآية ١٧٧ .
(٦) البحر المحيط ج ٢ / ص ٤٠ . (٧) لقد جعل ابو حيان هذا الترتيب من الترتيب الوجودي . (٨) سورة البقرة الآية ٢٨ . (٩) البرهان ج ٢ / ص ٢٤٣ . (١٠) وانظر كذلك الآية ٢٥٥ وانظر فيها البرهان ج ٢ / ص ٢٤٠ . (١١) التحلية بالحاء هي التزيين بالأمور الجميلة ، والتخلية بالفاء هي التجرد من الأمور الرذيلة .
(١٢) سورة البقرة الآية ٢٨٦ .

٤- التقدم بالشرف وهو قسمان : أ) التقدم لشرف الحريّة كقوله تعالى: ((الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ)) (١)، ب) والتقدم للشرف بالفضيلة كقوله تعالى: ((الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً)) (٢) فقد قدم الليل على النهار ، وأسر على العلانية لافضلية الانفاق في الليل ولأفضليته في السر دون العلن ، ولما قدم الليل قدم السر لانه به أنسب والعلانية بالنهار أظهر .

م- التقدم بالسببية : كقوله تعالى : ((إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ)) (٣) فقدّم العلم على الحكيم لأن الإتقان ناشيء عن العلم وكذا أكثر ما ورد في القرآن الكريم ونظيره ((عَزِيزٌ حَكِيمٌ)) (٤) .

٦- التقدم للإنتقال : وهو قسمان : أ) الإنتقال من الأقرب إلى الأبعد كقوله تعالى : ((يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً)) (٥) ، حيث "قدم ذكر المخاطبين على من قبلهم" وقدم الأرض على السماء ، المقصود الترقى " (٦) . ب) الإنتقال من الأدنى إلى الأعلى كقوله تعالى: ((لَا تَأْخُذْهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ)) (٧) .

٧- التقدم لتقوية الحكم : - كقوله تعالى: ((إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ)) (٨) فقدّم لفظ الجلالة (الله) مع تأكيد تقوية الحكم وذلك بتأكيد الأمر وتمكينه .

٨- التقدم للإظهار : كقوله تعالى : ((وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ)) (٩) ، فقدّم (اليهود) لشدة عداوتهم للمؤمنين .

٩- تقدم الوسيلة على الطلب : كقوله تعالى : ((وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ)) (١٠) ففي هذه الآية تقدم فيها قبل الطلب ما يساعد على حصوله من عمل وهو رفع القواعد من البيت .

١٠- التقدم للترتيب : كقوله تعالى : ((إِنَّ الْأَصْفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ)) (١١) فقدّم الرسول صلى الله عليه وسلم - من ذلك التقديم البدء بالصفاء فقال - عليه السلام - : (أَبْدَأُ بِمَا بَدَأَ اللَّهُ بِهِ) (١٢)

(١) سورة البقرة الآية ١٧٨ . (٢) سورة البقرة الآية ٢٧٤ .
(٣) سورة البقرة الآية ٢٢٠ . (٤) سورة البقرة الآية ٢٢٠ . (٥) سورة البقرة الآية ٢٢٠ .
الآيتان ، ٢١ - ٢٢ . (٦) البرهان ج ٣/ص ٢٦٨ . (٧) سورة البقرة الآية ٢٥٥ .
(٨) سورة البقرة الآية ١١٥ . (٩) سورة البقرة الآية ١٢٠ .
(١٠) سورة البقرة الآية ١٢٧ . (١١) سورة البقرة الآية ١٥٨ .
(١٢) رواه مسلم في صحيحه ج ٢/ص ٨٨٨ في كتاب الحج في باب حجة النبي صلى الله عليه وسلم الحديث رقم ١٤٧ عن جابر بن عبد الله . ورواه مالك في الموطأ ج ١ / ص ٣٧٢ حديث رقم ٢٦ برواية تختلف قليلا عما رواه مسلم (نَبْدَأُ بِمَا بَدَأَ اللَّهُ بِهِ) .

المبحث الثاني : ما قدم في سورة البقرة وآخر في غيرها :

هذا اللون من التقديم يظهر فيه الإعجاز العظيم في نظم القرآن الكريم، فالكلمة في القرآن الكريم لم تقدم جزافاً، ولم تؤخر كذلك كيما اتفقوا بل إنَّ للتقديم والتأخير ميزاناً دقيقاً به تعرف بعض أسرار إعجاز هذا الكتاب العزيز، وبه تظهر بعض خصائص النظم القرآني الرائعة التي يستطيع الباحث أن يقف على طرف منها، ويتذوق جمالها، وسنتناول في هذا المبحث أمثلة من الآيات التي تقدم فيها لفظ في سورة البقرة، ثم تأخر نفس هذا اللفظ في آية أخرى أو العكس لنرى ما وراء ذلك من أسرار ومعان . ومن ذلك قوله تعالى في سورة البقرة : ((وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَداً وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّداً وَقُولُوا حِطَّةٌ نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ)) (١) ، وقوله تعالى في سورة الأعراف : ((وَإِذْ قِيلَ لَهُمْ اسْكُنُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ وَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ وَقُولُوا حِطَّةٌ وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّداً نَغْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَاتِكُمْ سَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ)) (٢) فلم قدم الأمر بالدخول على الأمر بالاستغفار في سورة البقرة وعكس في الأعراف فقدم الأمر بالاستغفار وأخّر الأمر بالدخول ؟ يجيب على ذلك الكرمانى قائلاً : " وقدم (وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّداً) في هذه السورة وآخرها في الأعراف لأنَّ السابق في هذه السورة (ادخلوا) فبين كيفية الدخول ، وأما في سورة الأعراف أولها (وَإِذْ قِيلَ لَهُمْ اسْكُنُوا) فكان عملية الدخول قد بينت فكان الأولى أن يؤمروا بما بعد الدخول وهو الاستغفار فقدمه في سورة الأعراف " (٣) . ومنها قوله تعالى في سورة البقرة : ((وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِ)) (٤) وقوله تعالى في سورة آل عمران : ((وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ)) (٥) وقوله تعالى في سورة الحديد : ((سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ)) (٦) فقدم الجنة على المغفرة في سورة البقرة، وعكس ذلك في آل عمران والحديد فقد تأخرت الجنة عن المغفرة في هاتين السورتين فما السر في ذلك ؟ نقول، والله أعلم - إنَّ الأصل أن تقدم المغفرة على الجنة لأنَّ المغفرة سبب في دخول الجنة ، والسبب يقدم على المسبب ، وهو ما حدث في الآيتين الثانية، أما في الآية الأولى فقد تقدمت الجنة على المغفرة لتحصل بها المقابلة، فإنَّ قبلها قوله تعالى ((أُولَئِكَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ)) (٧) فجاء بعدها ((وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى الْجَنَّةِ)) (٨) فتأمل عظيم هذا النظم وإحكامه الرائع . ومنها قوله تعالى في سورة البقرة : ((وَإِنْ تُبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُوا يَحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ)) (٩) وفي سورة آل عمران : ((قُلْ إِنْ تُخَفُوا مَا فِي صُدُورِكُمْ أَوْ تُبَدُّوا يَحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ)) (١٠) فما سر التقديم والتأخير في هاتين الآيتين ؟

(١) سورة البقرة الآية ٥٨ . (٢) سورة الأعراف الآية ١٦١ . (٣) أسرار التكرار / ص ٢٧ .

(٤) سورة البقرة الآية ٢٢١ . (٥) سورة آل عمران الآية ١٢٢ . (٦) سورة الحديد الآية ٢١ .

(٧) سورة البقرة الآية ٢٢١ . (٨) سورة البقرة الآية ٢٢١ . (٩) سورة البقرة الآية ٢٨٤ .

(١٠) سورة آل عمران الآية ٢٩ .

يجيب أبو السعود عن ذلك قائلًا : "أما تقديم الإبداء على الإخفاء على عكس ما في قوله تعالى : (قُلْ إِنْ تُخَفُّوا...) آية سورة آل عمران فلمَّا أن المعلق بما في أنفسهم ههنا هو المحاسبة والأصل فيها الأعمال البادية ، وأما العلم فتعلقه بها كتعلقه بالأعمال الخافية ... فمرتبة الإخفاء متقدمة على مرتبة الإبداء " (١) . ومن ذلك أيضًا قوله تعالى في سورة البقرة : ((فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ)) (٢) (فَيَغْفِرُ) مقدم في هذه السورة وغيرها إلا في المائدة . فإن فيها ((يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ)) (٣) وذلك "لأنها أي آية المائدة نزلت بعد في حق السارق والساqrقة (٤) وعذابهما يقع في الدنيا فقدم لفظ العذاب ، وفي غيرها قدم لفظ المغفرة رحمة منه تعالى وترغيبًا للعباد في المسارعة إلى موجبات المغفرة " . وقريب منه قول النووي في المنثورات (٦) .

المبحث الثالث : التقديم والتأخير الخفي المختلف فيه :

اختلف العلماء في وجود هذا النوع من التقديم والتأخير في القرآن الكريم اختلافًا كبيرًا ، فمنهم من استحسنه وأكثر من ذكره في القرآن الكريم ، كالحارث المحاسبي الذي توسع في حكمه على الآيات بأن فيها تقديمًا وتأخيرًا ، يقول في قوله تعالى : ((مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلَهَا)) (٧) قال : فيها تقديم وتأخير ، والتقديم (نأت منها بخير) (٨) . وفي كلامه هذا تكلف واضح حيث إن الآية على نظمها ولا تقديم فيها ولا تأخير .

ومنهم من نفاه عن القرآن الكريم واعتبره من أقبح الضرورات كابي حيان الذي يقول في هذا اللون : " فدعوى التقديم والتأخير المختص بضرورة الأشعار ، وينظم ذوي الانحصار ، منزه عنه كلام الواحد القهار " (٩) . والذي يبدو لنا أن الذي دفع بعض العلماء إلى القول بوجود هذا النوع من التقديم هو الالتباس في فهم معنى بعض الآيات فلما أشكل عليهم الأمر ظنوا أن في الآية تقديمًا وتأخيرًا ، ومن ذلك قوله تعالى : ((أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخَلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسْتَهْزِئِينَ وَالضَّالِّينَ الَّذِينَ هُمْ يُرْسِلُونَ كَذَّبُوا الْقُرْآنَ وَقَدْ يَنْصُرُونَ اللَّهُ قَرِيبٌ)) (١٠) .

(١) تفسير أبو السعود ج ١/ص ٢٧٣ . (٢) سورة البقرة الآية ٢٨٤ .
(٣) سورة المائدة الآية ٤٠ . (٤) وذلك قوله تعالى في سورة المائدة الآية ٢٨ (وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِنَ اللَّهِ) .
(٥) أسرار القرآن ص ٤١ . (٦) المنثورات ص ١٩٦ . (٧) سورة البقرة الآية ١٠٦ . (٨) العقل وههم القرآن ص ٤٨٤ .
(٩) البحر المحيط ج ٢/ص ١٢٩ .
(١٠) سورة البقرة الآية ٢١٤ .

إذ ذكر أبو حيان أن " الآيّة على التقديم والتأخير والتقدير: حتى يقول الذين آمنوا معه متى نصر الله ويقول الرسول ألا إن نصر الله قريب وقدم الرسول في الرتبة لمكانته ، وقدم قول المؤمنين لتقدمه في الزمان " (١) .

والذي دفع إلى القول بوجود هذا التقديم والتأخير في هذه الآية هو استبعاد أن يستبطن الرسول النصر ، وهو العارف بالله ، الموقن بنصره ، بخلاف من معه ، وحتى تدفع هذه الصفة عن الرسول ، جعل الاستبطاء من المؤمنين والوعد بالنصر من الرسول وهذا يقتضي على هذا المذهب أن تكون الآية على التقديم والتأخير .

لكن النظر في تفسير هذه الآية يرد هذا الكلام ، يقول الزمخشري في تفسيرها : " (مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَاءُ وَزُلْزِلُوا) وإزعجوا إزعاجاً شديداً شبيهاً بالزلزلة بما أصابهم من الأحوال والأفـزع (حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ) إلى الغاية ، حتى قال الرسول ومن معه فيها (مَتَى نَصْرُ اللَّهِ ؟) ؛ أي بلغ بهم الضجر ، ولم يبق لهم صبر ، حتى قالوا ذلك ، ومعناه طلب الصبر وتمنيه ، واستطالة زمان الشدة ، وفي هذه الغاية دليل على تناهي الأمر في الشدة وتماديها في العظم ؛ لأن الرسل لا يقادر قدر ثباتهم واصطبارهم وضبطهم لأنفسهم أحد ، فإذا لم يبق لهم صبر حتى ضجوا ، كان ذلك الغاية في الشدة التي لا مطلق وراءها (أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ) على إرادة القول : يعني فقل لهم ذلك إجابة لهم إلى طلبتهم من عاجل النصر " (٢) .

ويؤكد هذا المعنى قوله تعالى : ((حَتَّى إِذَا اسْتَيْسَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا)) (٣) .

ومدق ابن عطية إذ قال في الرد على القائلين بالتقديم والتأخير في هذه الآية : " وهذا تحكم ، وحمل الكلام على وجهه غير متعذر " (٤) .

وعلق أبو حيان على هذا القول بقوله : " وقوله حسن " (٥) .

وأرى تنزيه القرآن الكريم عن هذا اللون الملبس من التقديم والتأخير لسببين ، الأول : لأن فيه عنفاً يوقع الذهاب إليه فيما لا طائل له . والثاني : لأنه من السهل رده بعد تدقيق النظر والبحث فيه ؛ لذا فإن تجنب الحديث عنه أصلاً خير من رده فرعاً .

(١) البحر المحيط ج ٢ / ص ١٤١ (٢) الكشاف ج ١ / ص ٢٥٦
(٣) سورة يوسف الآية ١١٠ (٤) البحر المحيط ج ٢ / ص ١٤١
(٥) المصدر ذاته ج ٢ / ص ١٤١

٤- الحذف :

الحذف لغةً : ورد الحذف في اللغة بمعنى القطع ، جاء في اللسان : " حذف الشيء يحذفه حذفاً إذا قطعه من طرفه " (١) .

الحذف اصطلاحاً : " هو إسقاط الفضول عن القول " (٢) .

أهميته : حظي الحذف باهتمام واسع عند القدماء وعند المحدثين، يقول عبد القاهر الجرجاني في أهميته : " هذا باب دقيق المسلك ، لطيف المآخذ ، عجيب الأمر ، شبيه بالسحر ، فإنك ترى به ترك الذكر أفصح من الذكر ، والصمت عن الإفادة أزيد للإفادة ، وتجدر تنطق ما تكون إذا لم تنطق ، وأتم ما تكون بياناً إذا لم تبين " (٣) .

من المؤلفين فيه : كثر المؤلفون في الحذف من القدماء (٤) والمحدثين (٥) ، وهناك اختلاف بين أسلوب التأليف في الحذف بين القدماء والمحدثين فقد كان القدماء على وجه الإجمال يهدفون إلى وضع قوانين عامة تنتظم جميع جزئيات هذه الظاهرة ، أما المحدثون فتمتاز دراساتهم بالتوسّع والشمول ، ولا غنى لطالب الحذف عن جهود الفريقين ، ومن الأمثلة على تكامل الدراسة بين القدماء والمحدثين ما وضعه القدماء من شروط خاصة للحذف البليغ (٦) ، وما قام به المحدثون من تفصيل لهذه الشروط (٧) .

من أقسام الحذف في سورة البقرة : سنتحدث عن قسمين اثنين من أقسام الحذف في هذه السورة ، الأول : ما يندرج تحت القسمة الإسنادية ، وسنتحدث فيسه عن بعض الأغراض البلاغية للحذف . والثاني : ما لا يندرج تحت تلك القسمة وسنتحدث فيه عن ثلاثة مباحث هي : (أ) حذف الجمل . (ب) ما حذف في سورة البقرة وأثبت في غيرها من سور القرآن الكريم . (ج) ما حذف في سورة من سور القرآن الكريم وأثبت في سورة البقرة .

(١) اللسان ج ٩/ص ٢٩ مادة حلف . (٢) أساليب القرآن للفراحي / ص ٢٥ .
(٣) دلائل الإعجاز ص ١٠٤ . (٤) ممن تحدث عن الحذف من القدماء كل من :
أ) ابن هشام في المغني ج ٢/ ص ٦٠٢ - ٦٤٩ . (ب) والطوفي في الأكسير / من ص ٤٨ إلى ١٠٤ . (ج) والزركشي في البرهان ج ٢/ من ص ١٠٢ - ١١٦ . (د) والزجاج في أعراب القرآن المنسوب إليه في أبواب شتى .
(٥) ومن تحدث عن الحذف من المحدثين كل من : أ) طاهر حمودي في كتابه (ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي) (ب) وأحمد الحوفي في مقاله (من أيجاز الحذف في القرآن الكريم) نشر في مجلة كلية الآداب جامعة بنغازي / ليبيا / ع ٧ / سنة ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م من ص ٢٢٧ - ٣٥٢ . (ج) والشيخ فضل حسن عباس في كتابه (البلاغة فنونها وأهناؤها من ص ١٩٥ - ٢١٩ . (٦) انظر مغني اللبيب ج ٢/ من ص ٦٠٢ - ٦١١ حيث وضع ابن هشام ثمانية شروط للحذف البليغ . (٧) انظر ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي من ص ١٠٤ - ١٢٣ حيث فصل طاهر حمودي شروط ابن هشام الثمانية في الحذف البليغ .

القسم الأول : ما يندرج تحت القسمة الإسنادية :

ويرد هذا اللون من الحذف لغايات بلاغية تعرف من السياق النظمي وتترك بالدوق العقلي ، فإذا حذفت هذه المحذوفات المندرجة تحت هذا القسم كان العقل هو الدال على حذفها ، وإذا ذكرت كان الذكر هو الدال على ذكرها ، فتحذف استناداً إلى أنَّ العقل أقوى دليل على حذفها ، ذلك لأنه لا يحتاج إلى اللفظ دائماً ، بخلاف المعنى فهو بأمس الحاجة إلى العقل دوماً، وهذا الحذف في هذا القسم يقع لأمرين اثنين ، الأول : قابلية المقام النظمي للحذف ، وهو أن يكون السامع عارفاً بالمحذوف لوجود القرائن الدالة عليه ، والثاني : هو الموجب لرجحان الحذف على الذكر ، وهو الغرض البلاغي الذي يرد من أجله هذا الحذف . ولما كان السبب الأول معلوماً مقررًا في علم النحو ، كان الثاني مربوطاً بالبلاغة والنظم ، لذا ضربنا صفحاً عن الأول لعدم ارتباطه بموضوعنا ، واعتنينا بالثاني لأنه مجال بحثنا . ويرد هذا اللون من الحذف في سورة البقرة لأغراض بلاغية لطيفة منها :

- ١- التحقير : وذلك عند إرادة تحقير شأن المحذوف ، وتصغير شأنه ، وطى ذكره كما في قوله - تعالى - حكايةً عن حال المنافقين : ((صُمُّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ)) (١) إذ حذف سبحانه وتعالى هنا المسند إليه ، وفائدة هذا الحذف هنا " صيانة اللسان عنه تحقيراً له ... أي هم أو المنافقون " (٢) وقال مثل هذا القول السيوطي في الاتقان (٣) ويكاد يجمع أهل البيان والتفسير على هذا الغرض من حذف المسند إليه ، إلا طاهر حمودي من المحدثين فقد خالف هذا الإجماع قائلاً : " بيد أنَّ تعليل الحذف بهذا الغرض احتمالي ، إذ يحتمل أن يكون لمجرد الإيجاز والاختصار ؛ لأنَّ سياق الآيات يتناول صفات المنافقين وأحوالهم فلا داعي لإعادة ذكرهم " (٤) ونرجح ما ذهب إليه المفسرون ، والبلاغيون ، ولا نرى ما يراه طاهر حمودي ؛ ذلك لأنَّ أسباب الحذف في القرآن الكريم أسباب متنوعة متعددة - على وجه العموم - فهي كما يقول الأستاذ حمودي نفسه " وقد يعزى الحذف في موضع واحد ، إلى أكثر من غرض ، وجانب كبير من الأغراض أو المقاصد يتمثل بالمعنى ويؤثر فيه " (٥) . ومما يقوي ما ذهبنا إليه من أن حذف المسند إليه قد جاء في الآية السابقة للتحقير ، ما نلمسه في تركيب الجملة الخبرية ، إذ جاء تركيبها على طريقة التشبيه البليغ الذي فيه تعريض بالمنافقين ، وتحقير لشأنهم ، وقد يكون حذف المسند إليه هنا من أسباب هذا التحقير الذي يدل على طي ذكرهم جملة وتفصيلاً ، تحقيراً لهم ، لشؤمهم ، ولسوء عملهم ، فهم مقطوعون عن الله بالكلية ، محجوبون عنه بشروطهم ، والصمم والعمى والبكم من أظهر صفاتهم الدالة على سوء سيرتهم وعمى بصيرتهم ، لذا طوى الله - جلّت قدرته - ذكرهم تحقيراً لهم ، وأبقى وصفهم السيئ تبكيتاً لهم وتعريضاً بهم ليعتبر الناس من أحوالهم ويسارعوا بالتوبة إلى بارئهم .

(١) سورة البقرة الآية ١٨ . وانظر الآية ١٧١ . (٢) أنوار الربيع ج ١ / ص ٢٤٣ .

(٣) انظر الاتقان ج ٢ / ص ١٩٢ . (٤) ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي / ص ٩٦ .

(٥) المصدر ذاته ص ٩٢ .

٢- التعظيم : كقوله تعالى ((بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ)) (١) أي هو بديع السموات والأرض وحذف المسند إليه هنا - والله تعالى أعلم بمراده - لأن بديع صنعه - سبحانه - يدل دلالة قاطعة على وجوده ، فحذف المسند إليه لهذه الغاية . قال الشيخ زاده معلقاً على تفسير البيضاوي في (بديع) () وقوله مبدعهما (٢) : " يعني أن البديع فعيل بمعنى المبدع : وهو الذي يبدع الأشياء أي يحدثها وينشئها على غير مثال مسبق ، كالحكيم بمعنى المحكم ، والسميع بمعنى المسمع ، والبصير بمعنى المبصر ، والابداع إيجاد فعل ابتداءً واختراعاً على غير مثال ، وقيل البديع والمبتدع في اللغة واحد ، وهو الذي لم يسبقه أحد في إنشاء مثل فعله ... والجمهور على رفع (بديع) على أنه خبر مبتدأ محذوف أي هو بديع " (٣) . ومن ذلك أيضاً قوله تعالى : ((وَقُولُوا حِطَّةٌ)) (٤) ، والتقدير : قولوا مسألنا حطة ، أو إرادتنا حطة ، فحذف المبتدأ (٥) قال الشيخ زاده معلقاً على تفسير البيضاوي في قوله تعالى : ((وَقُولُوا حِطَّةٌ)) (٦) : " قوله أي مسألنا حطة " (٦) ، " يعني أن قوله حِطَّةٌ مرفوع على أنه خبر مبتدأ محذوف حذف للدلالة حال المتكلم عليه ، والتقدير مسألنا يا ربنا حطة ، أي نوع عظيم الشأن من الحط ، وهو أن تخفف عنا ذنوبنا وتخفف عنا ثقل أوزارنا على أن صيغة الفعل للنوع ، وأن التنوين فيها للتعظيم ... وإنما عدل إلى الرفع فيها للدلالة على معنى الثبات ، كما في نحو كلمة طيبة ، فيكونون ماجورين بشيئين : بعمل يسير ، وقول قصير ، الأول : الانحناء عند الدخول . والثاني : التكلم بهذه الكلمة وحدها (٧) .

ويقع الحذف للتعظيم أيضاً في مفعول المشيئة : ومن ذلك قوله تعالى : ((وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ)) (٨) قال الزمخشري في هذا اللون من الحذف : " ومفعول شاء محذوف ، لأن الجواب يدل عليه ، والمعنى ولو شاء أن يذهب بسمعهم وأبصارهم لذهب بها ، ولقد تكاثر هذا الحذف في شاء وأراد لا يكادون يبرزون المفعول إلا في الشيء المستغرب " (٩) ومن ذلك أيضاً قوله تعالى : ((وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرْوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعاً ، وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ)) (١٠) قال الزمخشري في بلاغة هذا الحذف " فحذف الجواب كما في قوله (وَلَوْ تَرَى إِذْ وَقِفُوا) * وقولهم لو رأيت فلاناً والسياط تأخذه ، وقريء ولو بالتاء على خطاب الرسول صلى الله عليه وسلم - أو كل مخاطب ، أي ، ولو ترى ذلك لرأيت أمراً عظيماً " (١١) ومنه قوله تعالى : ((قَالُوا الْآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ)) (١٢) حيث حذف الصفة للتعظيم ، قال ابن هشام : " أي : الواضح ، وإلا لكان مفهومه كفرة " (١٣) وقال الزركشي : " أي المبين " (١٤) وورد هنا حذف الصفة كما سبق أن وضحنا للتفخيم والتعظيم في سياق المعرفة مع أنه كما يقول الزركشي : " أكثر ما يرد التفخيم والتعظيم في النكرات وكأن التنكير

(١) سورة البقرة الآية ١١٧ . (٢) انظر : تفسير البيضاوي ج ١ / ص ٧٠ . (٣) حاشية الشبخرزاده على تفسير البيضاوي ج ١ / ص ٣٩٨ . (٤) سورة البقرة الآية ٥٨ . (٥) اعراب القرآن المنسوب للزجاج / القسم الاول ص ١٧٢ . (٦) انظر تفسير البيضاوي ج ١ / ص ٥٤ . (٧) حاشية الشبخرزاده على تفسير البيضاوي ج ١ / ص ٢٠٥ . (٨) سورة البقرة الآية ٢٠ . (٩) الكشاف ج ١ / ص ٢٢١ . (١٠) سورة البقرة الآية ١٦٥ . (١١) الكشاف ج ١ / ص ٢٢٦ . (١٢) سورة البقرة الآية ٧١ . (١٣) مغني اللبيب ج ٢ / ص ٦٢٧ . (١٤) البرهان ج ٢ / ص ١٥٦ . * سورة الانعام الآية ٢٧ .

عَلَّمَ عَلَيْهِ (١).

٣- التنبيه : كقوله تعالى : ((وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُمُوتَ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ)) (٢) فقولته - تعالى - (أُمُوتَ) خبر لمبتدأ محذوف تقديره هم أموات ، و(أَحْيَاءٌ) أيضاً خبر مبتدأ محذوف أي بل هم أحياء وربما يكون سبحانه وتعالى - وهو أعلم بمراذه - قد حذف المسند إليسه في الحالتين السابقتين تنبيهاً لدفع قول القائلين : إن الشهداء أموات هذا في الحالة الأولى . وأما في الحالة الثانية فقد حذف المسند إليه تنبيهاً إلى أن الشهداء أحياء عند الله - عز وجل - ردّاً على من قال إنهم أموات .

٤- التوبيخ : كقوله تعالى : ((وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ)) (٣) ، فحذف هنا مفعول (يُبْصِرُونَ) - والله - أعلم بمراذه - لزيادة توبيخ المنافقين ، إذ الحذف هنا وقع في سياق النفي ، وبدا يفهم منه مطلق نفي البصر عنهم ، وفي ذلك مطلق التردي في الظلمات ، وفي هذا منتهى التوبيخ لهم ، قال الرمخشري في هذا الحذف "والمفعول الساقط من (لَا يُبْصِرُونَ) من قبيل المتروك المطروح ، الذي لا يلتفت إلى إخطاره بالبال ، لا من قبيل المقدر المنوي ، كأن الفعل غير متعد أصلاً نحو : (يَعْْمَهُونَ) في قوله تعالى ((وَيَمْدُدُّهُمْ فِي طُفْيَانِهِمْ يَعْْمَهُونَ)) (٤) ، (٥) .

ومنه أيضاً قوله - تعالى - : ((فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أُنْدَاداً وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ)) (٦) ، قال الرمخشري في قوله - تعالى - : ((وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ)) " فإن قلنا ما معنى (وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ) ؟ قلت : معناه وحالكم وصفتمكم أنكم من صفة تميزكم بين الصحيح والفساد والمعرفة بدقائق الأمور وغوامض الأحوال ، والإصابة في التدابير والدهاء والفتنة بمنزل لا تدفعون عنه ، وهكذا كانت العرب خصوصاً ساكنة من قريش وكنانة لا يصطلى بنارهم في استحكام المعرفة بالأمور ، وحسن الإحاطة بها ومفعول (تَعْلَمُونَ) متروك كأنه قيل : وأنتم من أهل العلم والمعرفة والتوبيخ فيه أكد ، أي : أنتم العرافون المميزون ، ثم إن ما أنتم عليه في أمر دينكم من جعل الأصنام لله أُنْدَاداً هو غاية الجهل ، ونهاية سخافة العقل " (٧) .

٥- الدلالة على فرط الحب : كقوله تعالى : ((وَأَشْرَبُوا فِي قُلُوبِهِمْ الْعَجَلَ)) (٨) فقد حذف من هذه الآية المفعول المضاف وأقيم مقامه المضاف إليه للدلالة على فرط الحب لشدة تمكن ذلك من نفوسهم بحيث صار المضاف إليه هو المضاف ، قال الراغب الأصفهاني في بلاغة هذا الحذف " قال بعضهم معناه أشرب في قلوبهم حب العجل ، وذلك أن من عادتهم إذا أرادوا التعبير عن

(١) البرهان ج ٣ / ص ١٥٥ (٢) سورة البقرة الآية ١٥٤ (٣) سورة البقرة الآية ١٧

(٤) سورة البقرة الآية ١٥ (٥) الكشاف ج ١ / ص ٢٠٢ (٦) سورة البقرة الآية ٢٢

(٧) الكشاف ج ١ / ص ٢٣٨ (٨) سورة البقرة الآية ٩٢

مخامرة حب أو بغض استعماروا اسم الشراب إذ هو أبلغ انجاء (١) في البدن (٢).
وقال الزمخشري في بلاغة الحذف في هذه الآية : (وَأَشْرَبُوا فِي قُلُوبِهِمْ
الْعَجَلُ) ، أي تداخلهم به ، والحرص على عبادته ، كما يتداخل الثوب الصبيغ ،
وقوله تعالى (فِي قُلُوبِهِمْ) بيان لمكان الإشراب ، كقوله تعالى : (إِنْ تَمَكَّنَا
يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا) (٣).

٦- الدم : كقوله تعالى : (بَشَسَا اشْتَرَوْا بِهِم أَنْفُسَهُمْ) (٤) ، ووقع
الحذف هنا في المسند إليه وجوباً ، لأن المسند مخصص بالدم و" (اشْتَرَوْا)
على هذا صفة المحذوف تقديره : شيء أو كفر ، وهذا المحذوف هو المخصوص
بالدم (٥).

إلى غير ذلك من الأغراض البلاغية العظيمة للحذف في هذه السورة ، مثلنا
لها ، دون حصرها لسعتها .

القسم الثاني : ما لا يندرج تحت الدراسة الإسنادية :

وفيه ثلاثة مباحث هي ، المبحث الأول : مبحث حذف الجمل ، وإذا كان
النوع الأول من الحذف - الذي يندرج تحت الدراسة الإسنادية - يباين كثيراً في
كلام البلغاء والفصحاء ، فإن هذا القسم - أعني حذف الجمل - كما يقول الشيخ
فضل حسن عباس " لا تكاد تجده إلا في كتاب الله - تبارك وتعالى - ، ذلك أن
الجملة ذات فائدة مستقلة ، وحينما تحذف فإن ذلك سيحدث خللاً في المعنى ، ونقصاً
في الغرض المقصود ، فلا يستطيع أحد أن يرتب كلامه بحيث إذا حذفت منه جملة
مستقلة يؤدي الغرض المراد ، لكن كلام رب العالمين المعجز يعطيك المعاني كاملة ،
وإنك مع ذلك تجد حلوة الإيجاز في هذا الحذف ناشئة عن روعة الإعجاز ، وذلك
كثير في كتاب الله تعالى " (٦).

ويرد هذا اللون من الحذف في كتاب الله عز وجل لعدة أغراض بلاغية تدرك
بالدوق ، وتعرف بقرائن الأحوال ، من أشهرها :

- ١- الإيجاز : ومن ذلك قوله تعالى : (وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ
فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ) (٧) "فالتقدير: فأطفر فعلية عدة" (٨) ، ومن ذلك أيضاً
قوله تعالى : (كَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِمِ آدَى مِنْ رَأْسِهِ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ) (٩)
"فالتقدير: فخلق فعلية فدية" (١٠) ، ومن ذلك أيضاً قوله تعالى : (وَإِذْ قَالَ
إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أُولَئِكَ ثُبُورٌ وَلَكِنْ لِيَبْظُنَّ
قَلْبِي ، قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جَبْرًا
ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ) (١١) فتأمل قوله - سبحانه -

(١) الانجاء : مشتق من نجع (والنجعة عند العرب : المذهب في طلب الكسلا

في موضعه) اللسان / مادة نجع ج ٨/ص ٢٤٧ . ولم أجد كلمة الانجاء في اللسان ،

ولعلها استخدمت هنا مجازاً (بمعنى أكثر تأثيراً)

(٢) المفردات في غريب القرآن / ص ٢٥٧ . (٣) الكشاف ج ١/ص ٢٩٧ . (٤) سورة البقرة الآية ٩٠ .

(٥) التبيان في أعراب القرآن ج ١/ص ٩١ . (٦) البلاغة فنونها وأقنائها / ص ٢٦١ .

(٧) سورة البقرة / الآية ١٨٥ . (٨) ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي / ص ٢٦٠ .

(٩) سورة البقرة الآية ١٩٦ . (١٠) التبيان في أعراب القرآن ج ١/ص ١٤٩ .

(١١) سورة البقرة الآية ٢٦٠ .

* سورة النساء الآية ١٠ .

وتعالى " (فَصَرَّهِنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءًا) ، والمعنى - أملهن واطمهن إليك وقطعهن أجزاء مختلفة ، ثم اجعل على كل جبل - منهم جزءاً " (١) .

وقد تحذف أكثر من جملة في الآية ومن ذلك قوله تعالى : ((فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا كَذَلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَى)) (٢) فالتقدير : " فضرِبوه فحيي قُلْنَا : كذلك يحيي الله الموتى " (٣) .

٢- الجَمْعُ : ويكون هذا الغرض من حذف الجمل في المقامات التي يقع الحذف فيها أجمل من الذكر مع وجود دليل يدل على ذلك الحذف ومن ذلك قوله تعالى - ((فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مَوْتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ)) (٤) فجملة " أَحْيَاهُمْ معطوفة على فعل محذوف تقديره فماتوا ثم أحياهم " (٥) وحذفت جملة (ماتوا) هنا للعلم الواضح بوجودها من نظم الكلام وقرائن الأحوال ولأن حذفها أخسر وأجمل من ذكرها ومن ذلك أيضاً قوله تعالى ((فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ فَجَعَلْنَاهَا نَكَالًا)) (٦) " والتقدير : فكانوا كذلك فجعلناها نكالا " (٧) ومن ذلك أيضاً قوله - تعالى - ((فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا)) (٨) " فالتقدير : فضرِب فانفجرت ، لأن الانفجار يترتب على ضربه الحجر ، كما يفهم من السياق ، وقدرة الله تعالى سبب له " (٩) . إلى غير ذلك من الحذوفات في الجمل في هذه السورة الشريفة .

المبحث الثاني : ما حذف في سورة البقرة وأثبت في غيرها من سور القرآن

الكريم : وهو مبحث دقيق عظيم لطيف ، أما دقته فتدل دلالة

قاطعة على إعجاز القرآن الكريم ، وأما عظيمته فتدل دلالة لا شك فيها على أنه تنزيل من رب العالمين . وأما لطافته فتدل دلالة جازمة على شراة كنوز هذا الكتاب المبين . وهذا اللون من الحذف لا نظير له في كلام البشر مهما ارتقت وعلت درجة بلاغتهم ، ومن أساليب هذا الحذف البليغ -

- (١) البلاغة فنونها وأغنانها ص ٢٦١ .
- (٢) سورة البقرة الآية ٧٣ .
- (٣) مغني اللبيب ج ٢ / ص ٦٤٩ .
- (٤) سورة البقرة الآية ٢٤٣ .
- (٥) التبيان في أعراب القرآن / ج ١ / ص ١٩٣ .
- (٦) سورة البقرة الايتان / ٦٥ - ٦٦ .
- (٧) ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي / ص ٢٦٠ .
- (٨) سورة البقرة الآية ٦٠ .
- (٩) ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي / ص ٢٦١ .

يلـي :

السورة	رقم الآية	نصها	تعليق
١ البقرة	٦	سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ	حيث حذف الواو من سورة البقرة
يس	١٠	وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ	وأثبتها في سورة يس
٢ البقرة	٣٨	فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ	حيث حذف الالف في اتبع من
طه	١٢٣	فَمَنْ اتَّبَعَ هُدَايَ	سورة البقرة وأثبتها في سورة طه
٣ البقرة	٤٩	يَذَّبْنَاهُ	حيث حذف الواو من سورة البقرة
إبراهيم	٦	وَيَذَّبْنَاهُ	وأثبتها في سورة إبراهيم
٤ البقرة	٥٩	فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا	حيث حذف الجار والمجرور (مِنْهُمْ)
الأعراف	١٦٢	فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ قَوْلًا	من سورة البقرة وأثبتته في سورة الأعراف
٥ البقرة	٨٣	وَذِي الْقُرْبَىٰ	حيث حذف حرف الجر (الباء) من سورة البقرة
النساء	٣٦	وَبِذِي الْقُرْبَىٰ	وأثبتته في سورة النساء
٦ البقرة	١٩٣	وَيَكُونُ الدِّينُ لِلَّهِ	حيث حذف (كُلُّهُ) من سورة البقرة
الأنفال	٣٩	وَيَكُونُ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ	وأثبتته في سورة الأنفال (١)

ملحوظة : اعتمدنا في تخريج آيات هذا المبحث والذي يليه على :-

- المدهش لابن الجوزي/ حيث أورد بعض هذه الآيات في الفصل الخاص بالحروف الزوائد والنواقص / ص ٧ .
- وكتاب الدرر الدائر المنتخب من كُنَايَاتِ واستعارات وتشبيهات العرب للزمخشري نشر في مجلة المجمع العلمي العراقي / م ١٦ / سنة ١٣٨٨ هـ - ١٩٦٨ م / تحقيق بهيجة الحسني / من ص ٢٢٤ - ٢٦٧ .
- وكتاب المنثورات / للنووي/ في الفصل الخاص بسورة البقرة .
- وكتاب أسرار التكرار / للكرماني/ في الفصل الخاص بسورة البقرة .
- وكتاب ملك التأويل/ لابن الزبير/ في الفصل الخاص بسورة البقرة .

وهذا اللون من الحذف والإثبات كما سبق أن وضعنا يرد لغايات بلاغية دقيقة عظيمة لطيفة تستدعيها مقامات الخطاب وتفهم من جملة نظم القرآن الكريم لا من النظر في مقام واحد في سورة واحدة. من سور الكتاب العزيز ، ومن هذه الغايات التي تأتي من أجلها هذه الحذوفات :

١- ما ورد في المثال الأول في قوله تعالى في سورة البقرة : ((سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ)) (١) وفي سورة يس في قوله تعالى : ((وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ)) (٢) بزيادة (واو) فما السر في ذلك ؟ " لأن ما فتي البقرة جملة هي خبر عن اسم إن ، وما في يس جملة عطف بالواو على جملة " (٣) .

٢- وما ورد في المثال الثاني في سورة البقرة : ((فَمَنْ تَبَعَ هَذَا)) (٤) وفي سورة طه : ((فَمَنْ تَبَعَ هَذَا)) (٥) فما السر في ذلك ؟ لأن "تبـ" واتبـ بمعنى ، وإنما اختار في طه (اتبـ) موافقة لقوله تعالى (يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ) (٦) (٧) فجاءت مناسبة للمقام النظمي أتم تناسب وأكمله ، وقريب من هذا القول قول النووي في المنثورات (٨) .

٣- وما ورد في المثال الثالث في قوله تعالى في سورة البقرة : ((يُذَبِّحُونَ)) (٩) وفي سورة إبراهيم : ((وَيَذَبِّحُونَ)) (١٠) فما سر ذلك ؟ " لأنه جعل (يُذَبِّحُونَ) هنا - أي في سورة البقرة - بدلاً من (يُسَوِّمُونَكُمْ) وخض الذبح بالذكر لعظم وقعه عند الأبوين ، ولأنه أشد على النفوس ، وفي سورة إبراهيم تقدم قوله تعالى (وَذَكَرَهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ) (١١) ، فناسب العطف على سوم العذاب للدلالة على أنه نوع آخر ، فكانه قال : يعذبونكم ويذبحون ففيه تعدد أنواع النعم التي أشير إليها بقوله تعالى (وَذَكَرَهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ) (١٢) (١٣) .

٤- وما ورد في المثال الرابع في قوله تعالى في سورة البقرة : ((فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا)) (١٤) وقوله تعالى في سورة الأعراف : ((ظَلَمُوا مِنْهُمْ)) (١٥) فما سر ذلك ؟ لأن "ما سبق في الأعراف (١٦) تبـعـض الهاذي بقوله تعالى : ((وَمِنْ قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ)) (١٧) ناسب تبـعـض الظالمين منهم بقوله تعالى : ((الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ)) ولم يتقدم مثله في البقرة " (١٨) وقريب منه قول الكرمانلي في أسرار التكرار (١٩) .

(١) سورة البقرة الآية ٦ . (٢) سورة يس الآية ١٠ . (٣) أسرار التكرار ص ٢١ .
(٤) سورة البقرة الآية ٢٨ . (٥) سورة طه الآية ١٢٢ . (٦) سورة طه الآية ١٠٨ .
(٧) أسرار التكرار ص ٢٦ . (٨) المنثورات ص ١٧٥ . (٩) سورة البقرة الآية ٤٩ .
(١٠) سورة إبراهيم الآية ٦ . (١١) سورة إبراهيم الآية ٥ . (١٢) سورة إبراهيم الآية ٥٩ .
(١٣) سورة الأعراف الآية ١٦٢ . (١٤) سورة البقرة الآية ١٥٩ . (١٥) سورة الأعراف الآية ١٥٩ .
(١٦) أسرار التكرار ص ٢٨ . (١٧) سورة الأعراف الآية ١٦٢ . (١٨) أسرار التكرار ص ٢٨ . (١٩) أسرار التكرار ص ٢٨ .

٥- وما ورد في المثل الخامس في قوله تعالى في سورة البقرة : ((وَذِي الْقُرْبَىٰ)) (١) وقوله تعالى في سورة النساء : ((وَذِي الْقُرْبَىٰ)) (٢) فما سر ذلك ؟ يجيب النووي على ذلك بقوله : " جوابه أن آية البقرة حكاية عما مضى من أخذ ميثاق بني اسرائيل ، وآية النساء من أولها الى هنا في ذكر الأقارب ، وأحكامهم في الموارث والوصايا والصلات ، وهو مطلوب فناسب التوكيد بالباء " (٣) .

٦- وما ورد في المثل السادس في قوله تعالى في سورة البقرة : ((وَيَكُونُ الَّذِينَ لِلَّهِ)) (٤) ، وفي الأنفال : ((وَيَكُونُ الَّذِينَ كَلَهُ لِلَّهِ)) (٥) فما السر في ذلك ؟ يجيب النووي عن ذلك قائلًا : ((جوابه أن آية البقرة نزلت في أول سنة من الهجرة ، وفي سرية عبدالله بن جحش لعمرو بن الحضرمي ، وصاديد مكة أحياء ، ولم يكن للمسلمين رجاء فـــــــي إسلامهم في تلك الحال ، وآية الأنفال نزلت بعد وقعة بدر ، وقتل صناديدهم ، فكان المسلمون بعد ذلك أرجى لإيلاهم أهل مكة عامة وغيرهم ، فأكد سبحانه وتعالى رجاءهم ذلك بقوله : ((وَيَكُونُ الَّذِينَ كَلَهُ لِلَّهِ)) (٦) " أي لا يعبد سواه " (٧) . ويقول الكرمان في تعليل ذلك : " لأن القتال في هذه السورة - سورة البقرة - مع أهل مكة ، وفي الأنفال مع جميع الكفار فقيده بقوله تعالى (كَلَهُ) " (٨) . فتأمل عظيم هذا النظم ، ودقة إعجازه ، مما يقطع بأنه من رب العرش العظيم سبحانه وتعالى .

المبحث الثالث : ما حذف في سورة من سور القرآن الكريم وأثبت في سورة البقرة :

وهو أيضًا مبحث يدل على دقيق وعظيم ولطيف نظم القرآن الكريم مما لا نظير له البتة في كلام البشر وهو وجه عجيب من الإعجاز يضاف إلى إعجاز القرآن الكريم ومنه :

السورة	رقم الآية	نصها	تعليل
١- آل عمران	١١٧	وَلَكِنْ أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ	حيث حذف الفعل (كَانُوا) من سورة آل عمران وأثبتته في سورتي البقرة والأعراف
٢- الأعراف	٥٧	وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ	حيث حذف الواو من سورة الأعراف وأثبتها في سورة البقرة
٣- يونس	١٦٠	سَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ	حيث حذف حرف الجر (مِنْ) من سورة يونس وأثبتته في سورة البقرة
٤- ص	٣٨	فَأَتُوا بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ	حيث حذف الفعل (أَبَى) من سورة ص وأثبتته في سورة البقرة
البقرة	٢٣	فَأَتُوا بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ	حيث حذف الفعل (أَبَى) من سورة ص وأثبتته في سورة البقرة
٤- ص	٧٤	إِلَّا إِبْلِيسَ اسْتَكْبَرَ	حيث حذف الفعل (أَبَى) من سورة ص وأثبتته في سورة البقرة
البقرة	٢٤	إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ	حيث حذف الفعل (أَبَى) من سورة ص وأثبتته في سورة البقرة

(١) سورة البقرة الآية ٨٣ . (٢) سورة النساء الآية ٣٦ . (٣) المنشورات / ص ٢٠٦ .
 (٤) سورة البقرة الآية ١٩٣ . (٥) سورة الأنفال الآية ٢٩ . (٦) سورة الأنفال الآية ٢٩ .
 (٧) المنشورات / ص ١٩٠ . (٨) أسرار التكرار / ص ٣٧ .

وهذا اللون من الحذف والإثبات يرد لغايات بلاغية تفهم من الأسيقة النظمية، ومنها:

١- ما ورد في المثال الأول في قوله تعالى في سورتي البقرة والأعراف: ((وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ))^(١) ، وقوله تعالى في سورة آل عمران: ((وَلَكِنْ أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ))^(٢) ، فما سر ذلك ؟ يجيب الكرمانى على ذلك بقوله: " لأن ما في السورتين - البقرة والأعراف - أخبار عن قوم ماتوا وانقضوا ، وما في آل عمران مثل " (٣) . والمثل في أول الآية في قوله تعالى في سورة آل عمران: ((مَثَلًا مَا يَنْفِقُونَ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ))^(٤) ، فناسب ذلك الكلام ذلك المقام .

٢- ومنها ما ورد في قوله تعالى في المثال الثاني في سورة البقرة: ((وَسَنَزِيدُ))^(٥) ، وفي سورة الأعراف: ((سَنَزِيدُ))^(٦) بغير واو ، فما سر ذلك ؟ يجيب الكرمانى قائلًا: ((لأن اتصالها في هذه السورة - البقرة - أشد لاتفاق اللفظين ، واختلفا في الأعصراف لأن اللائق (سَنَزِيدُ) فحذف الواو ليكون استغنافا للكلام " (٧) .

٣- ومنها ما ورد في قوله تعالى في المثال الثالث في سورة البقرة: ((قُلْ فَاتُوا بِسُورَةٍ مِّنْ مِّثْلِهِ))^(٨) بزيادة (مِنْ) في هذه السورة ، وقوله تعالى في سورة يونس: ((فَاتُوا بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ))^(٩) بحذف (مِنْ) ، فما سر ذلك ؟ يجيب الكرمانى بقوله: " لأن (مِنْ) تدل على التبعية ، ولما كانت هذه السورة (سنام القرآن)^(١٠) وأوله بعد الفاتحة ، حسن دخول (مِنْ) فيها ليعلم أن التحدي واقع على جميع سور القرآن من أوله إلى آخره ، وبغيرها من السور لو دخلها (مِنْ) لكان التحدي واقعاً على بعض السور دون بعض ، ولم يكن ذلك " (١١) .

٤- ومنها ما ورد في قوله تعالى في المثال الرابع في سورة البقرة: ((فَسَجِدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَاسْتَكْبَرَ))^(١٢) . وقوله تعالى في سورة (ص): ((إِلَّا إِبْلِيسَ اسْتَكْبَرَ))^(١٣) وفي غيرها فما سر ذلك ؟ يجيب الكرمانى عن ذلك بقوله: " ذكر هذه الخسلاف

(١) سورة البقرة الآية ٥٧ . (٢) سورة آل عمران الآية ١١٧ .
(٣) أسرار التكرار / ص ٢٤ . (٤) سورة آل عمران الآية ١١٧ .
(٥) سورة البقرة الآية ٥٨ . (٦) سورة الأعراف الآية ١٦١ .
(٧) أسرار التكرار / ص ٢٨ . (٨) سورة البقرة الآية ٢٣ .
(٩) سورة يونس الآية ٢٨ . (١٠) هذا الحديث أخرجه أحمد في المسند عن معقل بن يسار عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (الْبَقَرَةُ سَنَامُ الْقُرْآنِ وَذُرْوَتُهُ) الحديث في المسند / ص ٢٦ . والترمذي ٨١/٨ عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم: (لِكُلِّ شَيْءٍ سَنَامٌ وَإِنْ سَنَامُ الْقُرْآنِ الْبَقَرَةُ)
(١١) أسرار التكرار / ص ٢٤ . (١٢) سورة البقرة الآية ٢٤ .
(١٣) سورة (ص) الآية ٧٤ .

في هذه السورة جملةً ثم ذكرها في سائر السور مفصلاً (١) " (٢) .

وهكذا فإن هذه المراعاة للحذف والإثبات في القرآن الكريم تعبّر
كما سبق أن أشرنا عن دقيق نظم هذا الكتاب العظيم ولطيف تركيبه ، وهذه
الخواص البلاغية في هذا الكتاب الحكيم لا مثيل لها في الكلام البشري الذي
يكثر فيه التجوز دون كلام الله العظيم جعلنا الله بمره وكرمه من العارفين
بأسرار نظم كتابه المبين .

٦- القصر :

القصر لغة : هو الحبس وهو مشتق من : " قصرت الشيء بالفتح أقصره قصراً :
حبسته " (٣) ووردت مادة القصر في القرآن الكريم في أربع

آيات هي :

الأولى قوله تعالى : ((وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ عِينٌ)) (٤) والثانية قوله
تعالى : ((وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ أَثَرَابٌ)) (٥) والثالثة قوله تعالى :
((فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ لَمْ يَطْمِئِنَّ إِلَيْهِنَّ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ)) (٦) والرابعة قوله
تعالى : ((حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ)) (٧) . ففي الآيات الثلاث الأول وردت كلمة
(قَاصِرَاتٌ) في وصف نساء الجنة بأنهن يحبسن الطرف على أزواجهن فلا
تتعدى نظراتهن غير أولئك الأزواج ، وفي الآية الرابعة وردت كلمة
(مَقْصُورَاتٍ) بمعنى مقيّمات في الخيام ، وهذا المعنى اللغوي هو الأصل
للمعنى الاصطلاحي الذي اتفق عليه علماء البلاغة فيما بعد ، حيث قالوا في
تعريف القصر اصطلاحاً : هو " تخصيص أمر بآخر بطريق مخصوص " (٨) .

أهميته : " القصر من ضروب الإيجاز الذي هو أعظم ركن من أركان البلاغة ،
والقصر أيضاً يحدد المعاني تحديداً كاملاً " (٩) " والغاية من القصر
تمكين الكلام ، وتقريره في الذهن " (١٠) . والقصر هو أحد الأساليب البلاغية
التي يقتضيها المقام ، ويدعو إليها حال المخاطب ، وله أسبابه الداعية
إليه ، إذ يؤتى به عندما تكون هناك ضرورة إليه ، وهو من هذه الناحية
لا يختلف في أهميته عن الأساليب السابقة التي عالجناها في سورة البقرة .

من المؤلفين فيه : ألف الباحثون القدماء (١١) والمحدثون (١٢) في القصر

بحوثاً ضمن مباحثهم في كتبهم البلاغية ، وقلما نجد

باحثاً أفرد كتاباً في مبحث القصر في العربية ، أو في سورة من سور القرآن
ولقد ظهر لي من النظر في المصادر التي تحدثت في موضوعات البلاغة سكوت كثير

(١) ورد ذكر استكبار إبليس في عدة آيات في القرآن الكريم . (٢) أسرار التكرار ص ٢٤ .

(٣) تاج اللغة وصاح العربية ج ٢ / ص ٧٩٤ مادة قصر . (٤) سورة الصافات الآية ٤٨ .

(٥) سورة ص الآية ٥٢ . (٦) سورة الرحمن الآية ٥٦ . (٧) سورة الرحمن الآية ٧٢ .

(٨) الاتقان ج ٢ / ص ٤٩٠ . (٩) جواهر البلاغة / ص ١٨٧ . (١٠) المصدر ذاته / ص ١٨٤ .

(١١) ممن تحدث من القدماء في القصر كل من : (أ) عبد القاهر الجرجاني في دلائل

الإعجاز / ص ١١٩ وما بعدها . (ب) والسكاكي في المفتاح / ص ١٤٥ وما بعدها .

(ج) والقزويني في الإيضاح ج ١ / ص ٢١٢ وما بعدها . (د) والسيوطي في الاتقان ج ٢ /

ص ٤٩ وما بعدها . (١٢) ممن تحدث من المحدثين في القصر كل من : (أ) أحمد

الهاشمي في جواهر البلاغة / ص ١٧٩ وما بعدها . (ب) وأحمد المراني في علوم

البلاغة / ص ١٣٦ وما بعدها . (ج) وفضل حسن عباس في البلاغة فنونها وأفنانها / ص ٢٧٦ - ٢٠٠ .

(د) وعلي البدر / زاد النقد الأدبي السليم / القسم الثاني من ص ٧ - ٤٥ .

من المصادر عن الحديث في القصر (١) ، وهو أمر يستوقف الباحث ، وربما يعود ذلك إلى دقة القصر ، وغموض مباحثه ، وتشعب أقسامه كما سنرى في بحثه هنا .

أقسامه : للقصر أقسام متعددة ، حسب اعتبارات مختلفة ، هي :

القسم الأول : من حيث طرفاه : وهما المقصور والمقصور عليه ، ويقسم إلى قسمين :

الأول : قصر الصفة على الموصوف :

ويتحقق هذا بعدم مجاوزة تلك الصفة لذلك الموصوف (المقصور عليه) ولا مانع من أن يكون لذلك الموصوف صفات أخرى ، إلا أن الصفة المقصورة تكون للمقصور عليه وحده ، ولا يشاركه فيها أحد من جميع من سواه .

الثاني : قصر الموصوف على الصفة :

ويكون هذا بالأب يتجاوز ذلك الموصوف تلك الصفة إلى صفة أخرى بحال من الأحوال ، ولكن يجوز أن تكون تلك الصفة لموصوف آخر .

مفهوم كل من الصفة والموصوف : لكل من الصفة والموصوف مفهوم بلاغي يختلف عن المفهوم النحوي لكل منهما ، فالمراد بالصفة في باب القصر الصفة المعنوية لا النعت النحوي ، إذ يدخل في مفهوم الصفة في باب القصر الفعل ماضياً كان أو مضارعاً ، والخبر الجامد ، فالصفة التي ترد في باب القصر هي كل معني قائم بغيره ، والمراد بالموصوف كل ما قام به غيره .

القسم الثاني : من حيث الواقع : ويقسم القصر هنا أيضاً إلى قسمين :

الأول : القصر الحقيقي :

وهو أن يختص المقصور بالمقصور عليه بحسب الحقيقة والواقع ، ولا يتعداه إلى شيء مما سواه .

الثاني : القصر الإضافي :

وهو أن يختص المقصور عليه بصفة واحدة لا يتعداها ، ذلك لأن هنالك غيره من يتصف بهذه الصفة ، أو أن له صفات غير الصفة التي قصرت عليه .

القسم الثالث : من حيث المخاطبون ويقسم القصر هنا إلى ثلاثة أقسام هي :

الأول : قصر الأفراد :

ويكون هذا بتخصيص شيء بشيء آخر قصداً لرد خطأ المخاطب في اعتقاده شركة ما بين المقصور عليه وغيره في المقصور ، على معنى أن يعتقد المخاطب شركة صفتين أو أكثر في موصوف واحد ، في قصر الموصوف على الصفة .

(١) من الذين سكتوا عن الحديث في موضوع القصر من القدماء :

(أ) يحيى العلوي في الطراز . (ب) الزركشي في البرهان . وغيرهما .

الثنائي : قصر التعيين :

ويخاطب به الشاك في الأمر ، أي من كان متردداً في اتصاف الموصوف بتلك الصفة ، أو غيرها في قصر الموصوف على الصفة ، أو اتصافه واتصاف غيره بتلك الصفة في قصر الصفة على الموصوف .

الثالث : قصر القلب :

ويخاطب به من يعتقد عكس الحكم الذي يوجهه إليه المتكلم ، ولقد سمي هذا القصر بـ (قصر القلب) لأننا فيه نقلب معتقد المخاطب رأساً على عقب بإثبات الحكم على عكس ما كان يعتقد . المخاطب .
من أشهر طرق القصر في سورة البقرة : للقصر طرق كثيرة (١) ، وسنقتصر على أربع طرق منها هي :

١- القصر بإثماً : من خصائص القصر بإثماً :

(١) أجمع البلاغيون على دلالة إثماً على القصر ، قال السيوطي " الجمهور على أنها للحصر " (٢) ، والدليل على إفادتها القصر كما يقول القزويني : " كونها متضمنة معنى (مآ) و (إثاً) " (٣) ، وترد " لإثبات ما يذكر بعدها ونفي ما سواه " (٤) .

(٢) إثماً تفيد الإثبات والنفي دفعة واحدة على حسب الوضع بخلاف العطف فإنه يفهم منه أولاً الإثبات ثم النفي أو العكس ، وهذا مما يجعل القصر ظاهراً في (إثماً) أكد من العطف " (٥) .

(٣) " القصر بها يكون في الشيء الذي لا ينكره المخاطب ، ولا يجهله ، أو فيما ينزل هذه المنزلة " (٦) . والقصد بالخبر بعدها أن تعلم السامع أمراً قد غلط فيه بالحقيقة واحتاج إلى معرفته ، لذا تستخدم في قصر الأفراد والتعيين والقلب .

(٤) تدل (إثماً) مع القصر في كثير من الأحيان على أمر آخر وهو التعريض ، أشار إلى ذلك الجرجاني في فصل (أحسن مواقع "إثماً" تكون في التعريض) (٧) ، وفي فصل (التعريض تحتلبه "إثماً" ولا يحصل بدونها) (٨) . وجعل منه قوله تعالى : ((إِثْمًا يَخْشَوْنَ اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ)) (٩) ، فليس الغرض من (إثماً) هنا مجرد بيان خشية العلماء لله فحسب ، بل إثماً في ذلك أيضاً تعريض بأولئك الذين لا يخشون الله ، وإن استظهروا العلوم ، فليستوا جديرين بأن يكونوا من العلماء ، ما داموا لا يخشون الله تعالى ، فجملة القصر في الآية السابقة تفيد أيضاً التعريض بمن هم على نقیض

(١) أورده السيوطي منها أربع عشرة طريقة ، انظر الاتقان ج ٢ / ص ٤٩-٥١ . (٢) الاتقان ج ٢ / ص ٥٠ . (٣) الايضاح ج ١ / ص ٢١٦ . (٤) المصدر ذاته ج ١ / ص ٢١٦ ، وانظر الدلائل / ص ٢١٩ . (٥) دلائل الاعجاز / ص ٢١٩ عن حاشية المصحح أحمد مصطفى المراغي . (٦) البلاغة فنونها وأفانها ص ٢٨٦ . (٧) دلائل الاعجاز / ص ٢٣٠ . (٨) المصدر ذاته ص ٢٢٢ . (٩) سورة فاطر الآية ٢٨ .

المقصود عليه .

(٥) "وإنما في مقام التعريض وسيلة مؤدبة مؤثرة معاً ، فضلاً عن إيجازها ، أمّا أنّها مؤدبة ، فلأنها تصل إلى الغرض من غير أن تذكر الطرف المقابل ، ومؤثرة من ناحية أنك توحى بأن تترك التصريح بما يخالف ما أثبتته هو من الوضوح بمكان ، كما أن الاكتفاء بالمشتبك يوحي أحياناً بأنه لا يليق أن يوازن بين ما أثبت وما نفى" (١) .

(٦) ويغلب على (إنما) أن تكون بمثابة الجواب عن سؤال يقتضيه السياق قبلها صريحاً أو ضمناً .

(٧) يقع المقصود عليه مع (إنما) دائماً في آخر الجملة فاعلاً كان أم مفعولاً أم ظرفاً أم جاراً أم مجروراً أم غير ذلك ، ولا يصح تقديمه لثلاً يلتبس المقصود بالمقصود عليه .

إذا عرفنا هذه الخصائص لـ (إنما) في القصر فقد يكون من السهل علينا بحث القصر بـ (إنما) في سورة البقرة .

القصر بـ (إنما) في سورة البقرة :

ورد القصر بـ (إنما) في سورة البقرة في عدة مواطن منها :

١- في الحكاية عن المنافقين وقد قيل لهم : ((لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ)) (٢) فحكى القرآن عنهم قولهم ((إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ)) (٣) ولم يقولوا : (ما نحن الا مصلحون) فأرادوا أن يبينوا أن قضية إصلاحهم قضية واضحة لا تحتاج إلى دليل ، ولا ينبغي لأحد أن يرتاب فيها ، وقد أنزلوا المنكر لهذه القضية منزلة غير المنكر ، فرد عليهم القرآن الكريم مشنعاً قولهم هذا ، وكاشفاً أحوالهم ، وفاضحاً بطائنتهم ، ومحدراً منهم بقول الله تعالى ((أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ)) (٤) فقد " كذبهم الله تعالى في دعواهم الإصلاح بقولهم ((إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ)) وأتى بالحكم مؤكداً بأن وباسمية الجملة ، تقوية للخبر ، وأثبت لهم الإفساد ، ونفوس عنهم الشعور بإفسادهم لغرورهم" (٥) . وفي ذلك تشنيع شديد لسوء حالهم وفسادهم وإفسادهم .

٢- وكذلك حكى القرآن الكريم عنهم في موضع آخر قوله تعالى : ((وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزَؤُونَ)) (٦) فهم يدعون لشیاطینهم أن استهزاءهم بالمؤمنين من الأمور التي لا مجال للريب فيها ، ولا تكون مبعثاً لسوء ظن شیاطینهم بهم .

(١) من بلاغة القرآن/ ص ١٦٠ .
* ملحوظة : أحصينا مواطن ورود (إنما) في سورة البقرة مغايرين منهجنا في التمثيل للظاهرة نظراً لأهمية (إنما) في باب القصر .
(٢) سورة البقرة الآية ١١ . (٣) سورة البقرة بعض الآية ١١ . (٤) سورة البقرة الآية ١٢ .
(٥) أسرار القرآن ج ١/ ص ٢٢٠ (٦) سورة البقرة الآية ١٤ .

٣- وردت في مقام الحديث عن السحرفي قوله تعالى حكاية عن هـاروت وماروت : ((وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ)) (١) .

٤- وفي قوله تعالى حكاية عن الشيطان : ((إِنَّمَا يَأْمُرُكُمْ بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاءِ وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ)) (٢) .

٥- وقوله تعالى : ((إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخَنَازِيرِ وَمَا أُهْلَ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ)) (٣) ، والتقدير على الراجح : ما حرم عليكم إلا الميتة .

٦- وفي قوله تعالى : ((فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَ مَا سَمِعَهُ فَأْتِمَا إِيَّاهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ)) (٤) .

٧- وفي قوله تعالى : ((الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا)) (٥) ، ففي هذه الآية جعل المرابون الربا كأنه قضية واضحة ومن المسلمات ، ولا ينبغي لأحد أن ينكرها ، أو يجهلها ، فلقد جعلوا الربا هو الأصل فلم يقولوا : (ما الربا إلا مثل البيع) أو (إنما الربا مثل البيع) وإنما جعلوا الربا أصلاً ، وعبروا بـ (إنما) ، ولهذا رد القرآن عليهم رداً قوياً حاسماً بقوله تعالى : ((وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا)) (٦) .

وفي هذه الآيات السابقة ورد القصر بـ (إنما) لتنبية المخاطب إلى قضايا حري به ألا يغفل عنها ، وأن يعلم حقيقتها ليلتزم بها .

ثانياً: القصر بالنفي والاستثناء :

وهو من أبلغ طرق القصر في القرآن الكريم ، وأقواها ، ولذلك كثر استعماله في مقامات الرد على المنكرين المكذبين ، ويقتضي هذا الأسلوب من القصر أن تشتمل الجملة العربية على أداتين : أحدهما للنفي والثانية للاستثناء ، ويتحقق النفي بأية أداة من أدوات النفي ، حرفاً مثل ما ، ولا النافية ، ولم ، وان ، ولا الناهية ، أو فعلاً مثل : ليس ، وأبى .

ومن خصائص القصر بالنفي والاستثناء :

(١) في القصر بـ (مَا وَ إِلَّا) يُذَكِّرُ الْمُقْصِرَ عَلَيْهِ بَعْدَ (إِلَّا) غَالِباً .

(١) سورة البقرة الآية ١٦٩ .

(٢) سورة البقرة الآية ١٨١ .

(٣) سورة البقرة الآية ٢٧٥ .

(١) سورة البقرة الآية ١٠٢ .

(٢) سورة البقرة الآية ١٧٣ .

(٣) سورة البقرة الآية ٢٧٥ .

٢٠ قد يتحقق النفي في هذا اللون من القصر في القرآن الكريم بغير الأدوات السابقة، فقد يرد بالاستفهام الإنكاري كقوله تعالى: ((وَهَلْ نَجَارِي إِلَّا الْكَافِرَ)) (١) ، ((فَهَلْ يُهْلِكُ إِلَّا الْقِسْمُ وَالْفَاسِقُونَ)) (٢) . وغيرها .

٢١ ما يملح القصر فيه ب (إِنَّمَا) لا يملح أن يكون في النفي والاستثناء ، فمثلاً بعد (إِنَّمَا) يمكن أن تذكر (لَا) النافية ولكنها لا تأتي بعد (مَا وَ إِلَّا) أو (لَا ، وَإِلَّا) ؛ ذلك لأنه لا يجوز الجمع بين أداتي نفي معاً .

٢٢ أصل (إِنَّمَا) أن تستعمل فيما يعلمه المخاطب ، ولا ينكره على عكس النفي والاستثناء ، حيث يستخدم هذا الأسلوب من القصر في الأمور غير الواضحة التي هي مجال الشك والإنكار ، لذا كثر في القرآن الكريم الرد على المنكرين .

٢٣ قد يكون هنالك غرض بلاغي يقتضيه المقام ، فينزل من أجله المعلوم منزلة المجهول فنستعمل له طريق النفي والاستثناء في إفادة القصر .

وبعد معرفة هذه الخصائص للقصر بالنفي والاستثناء يسهل علينا تتبعه في سورة البقرة .

القصر بالنفي والاستثناء في سورة البقرة : ومنه طريقتان هما :

الأول : النفي ب (لَا) والاستثناء ب (إِلَّا) (٣) كقوله تعالى: ((وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ)) (٤) ومن أسرار القصر في هذه الآية أن من كان شامل العلم ، ولا يعلم غيره إلا ما علمه ، كان كامل القدرة ، فكان كسل شيء في قبضته ، فكان منزهاً عن المنقذ ، متعالياً عن كل عجز وجهل ، فكان بحيث لا يقدر غيره أن يحيط بشيء من العلم إلا بأذنه .

الثاني : النفي ب (مَا) والاستثناء ب (إِلَّا) (٥) ومنه قوله تعالى في حق المنافقين: ((وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ)) (٦) فالقصر في هذه الآية يعني أنهم حين يقولون : آمنا وما هم بمؤمنين لا يخدعون الله والذين آمنوا وإنما يخدعون أنفسهم . وواضح أن هذا القصر قصر قلب ، هكذا يشير النظم إليه .

ثالثاً : القصر بتقديم ما حقه التأخير : من خصائص القصر بتقديم ما حقه

التأخير :

١- يكاد يجمع أهل البيان على أن تقديم المعمول يفيد القصر ، يقسـول

(١) سورة سبأ الآية ١٧ (٢) سورة الاحقاف الآية ٣٥ (٣) ورد أسلوب القصر بالنفي ب (لا) والاستثناء ب (إلا) في سورة البقرة فيما يقرب من ٤ آيات هي (١٦٢، ١٩٣، ٢٥٥، ٢٨٦) . (٤) سورة البقرة الآية ٢٥٥ (٥) ورد القصر بالنفي ب (ما) والاستثناء ب (إلا) في سورة البقرة فيما يقرب من ٨ آيات هي (٩٩، ١٠٢، ١٤٣، ١٧٤، ٢١٣، ٢٦٩، ٢٧٢) . (٦) سورة البقرة الآية ٩ .

السيوطي : " كاد أهل البيان يطبقون على أن تقديم المعمول يفيد الحصر ، سواء كان مفعولاً ، أو ظرفاً ، أو مجروراً ، ولهذا قيل في ((إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ)) (١) معناه : نخصك بالعبادة والاستعانة " (٢) .

٢- هذا اللون من القصر ليس له أداة خاصة به ، وإنما يفهم من السياق النظمي الذي يرد فيه القصر ، والعمدة في معرفته الذوق .

٣- إنَّ من خصائص الجملة العربية أنها قسمان لا ثالث لهما ، جملة اسمية ، وأخرى فعلية ، والأصل في الأولى تقديم المسند إليه ، والأصل في الثانية العكس (تقديم المسند) وتأخير المسند إليه ، ومتعلقات الفعل .

ويتأتى تقديم ما حقه التأخير كطريق من طرق القصر بتقديم خبر المبتدأ ، أو ما في حكمه عليه .

القصر بتقديم ما حقه التأخير في سورة البقرة :

ومنه صورتان :

الأولى : القصر بتقديم المسند على المسند إليه (٣) كقوله تعالى : ((تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ)) (٤) . ففي قوله تعالى في محاجة الكفار : ((لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ)) ففي تقديم المسندين (لَهَا وَلَكُمْ) على المسند إليهما (مَا كَسَبَتْ وَمَا كَسَبْتُمْ) قصر المسند إليه على المسند : أي ما كسبت الأمة لا يتجاوزها إلى غيرها ، وما كسبتم لا يتجاوزكم إلى غيركم ، وهو قصر إضافي لقلب اعتقاد المخاطبين ، فإنهم لغرورهم كانوا يزعمون أن ما كان لأسلافهم من الفضائل ، يزيل ما ارتكبه هم من الرذائل ، أو يحمله عنهم أسلافهم ، وليس ذلك كذلك ، فجاء سبحانه وتعالى بقصر القلب لتبكيثهم ولقلب معتقداتهم ، ولتبيد أوهامهم .

والثانية : تقديم متعلقات الفعل عليه : كقوله تعالى : ((وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ)) (٥) ، و ((إِيَّايَ فَاتَّقُونِ)) (٦) ، وأيضاً قوله تعالى : ((فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ)) (٧) ، ففي الآية الأولى قدم (إِيَّايَ) على (فَارْهَبُونِ) لإفادة القصر : أي قصر الرهبة على الله وحده . دون سواه ، وفي هذه الحالة يكون المتقدم هو المقصور عليه ، والمتأخر هو المقصور . ويلتقي القصر مع التقديم في هذا اللون من القصر باتحاد الأسلوبين في صفتي التخصيص والحصر ، إذ كما عرف القصر بأنه تخصيص شيء بشيء بطريق مخصوصة ، بالتقديم كذلك يفيد التخصيص وهذا هو عامل الجمع بينهما .

(١) سورة الفاتحة الآية ٤ (٢) الاتقان ج ٢/ص ٥١ (٣) ورد القصر بتقديم المسند على المسند إليه في سورة البقرة فيما يقرب من ٥ آيات هي (١٠٢ ، ٨٣ ، ٤ ، ٣) ، (٤) سورة البقرة الآية ١٣٤ (٥) سورة البقرة الآية ٤٠ (٦) سورة البقرة الآية ٤١ (٧) سورة البقرة الآية ٨٧

رابعاً : القصر بضمير الفصل وتعريف الطرفين (المسند والمُسند إليه) :

من خصائص القصر بضمير الفصل وتعريف الطرفين :

١- يأتي القصر بضمير الفصل وتعريف الطرفين كما في قولنا : (محمد هو الفائز) بقصر الفوز على محمد . وطريقته ضمير الفصل وتعريف الطرفين (المسند والمُسند إليه) ، أمّا إذا قلنا : (محمد الفائز) فتكون طريقة القصر تعريف الطرفين فقط فتقصر الفوز عليه تقدم أو تأخر .

٢- يقوى التوكيد بضمير الفصل في القصر بتعريف الجزئين فيبدل على القصر والاختصاص معاً .

٣- إنّ ضمير الفصل في باب القصر بتعريف الجزئين يجعل ما بعده خالماً لأن يكون خبراً .

٤- قال الكفوي في القصر بتعريف الجزئين : " اعلم أن أهل اللسان كثيراً ما يقصدون بتعريف أحد طرفي الكلام قصره على الطرف الآخر ، سواء كان التعريف باللام أو بالإضافة أو بالموصولية وسواء كان للجنس ، وللاستفراق أو للعهد ذهنيّاً أو خارجياً ، ووجه قصدهم به إياه إعطاؤهم التعريف حكم ضمير الفصل ؛ لأن تعريف كل من الطرفين شرط لضمير الفصل حيث طووا ذلك الشرط و أعطوا حكمه لشرطه المذكور " (١) .

(٢)

القصر بضمير الفصل وتعريف الطرفين في سورة البقرة :

ومنه في سورة البقرة قوله تعالى ((إِنَّ هُدًى اللّٰهُ هُوَ الْهُدَى)) (٣) فايراد (الهدى) هنا معرّفًا بـ (ال) في قوله جل شأنه (هُوَ الْهُدَى) مع اقترانه بضمير الفصل (هُوَ) يفيد قصر الهداية على دين الله فهو من باب قصر الصفة على الموصوف ، فالإسلام وحده هو الهدى كله وما عداه هو الهوى كله .

ومن بلاغة القصر بهذا الأسلوب في هذه السورة ما ورد أيضاً في قوله تعالى في حق المنافقين: ((وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ ، أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَكِنْ لَا يَعْلَمُونَ)) (٤) . فقد أتى في هذا القصر بما يقابل جفاء طبع المنافقين برفضهم الإيمان بقولهم : (أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ ؟) مستنكرين مستهزئين ولولا سبابهم هذا لما تصدى القرآن الكريم للرد عليهم انتصاراً للمؤمنين ، إذ أن من عادة القرآن الكريم الإعراض عن الجاهلين ، ولكنهم كانوا مضرب المثل في السفاهة فجاء بصيغة القصر على نحو ما قرر بتعريف الجزئين ، وبضمير الفصل (أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ) ليدل على أن السفاهة مقصورة عليهم دون المؤمنين فهو قصر إضافي . وإذا ثبتت لهم السفاهة ، انتفى عنهم الحلم لا محالة لأنهما ضدان في صفات العقول ، لا يجتمعان . وأكد هذا القصر بأكثر من

(١) الكلبيات ج ٤/ص ٣٠٢ (٢) ورد القصر في سورة البقرة بضمير الفصل وتعريف الجزئين فيما يقرب من ٢٠ آية . (٣) سورة البقرة الآية ١٢٠ . (٤) سورة البقرة الآية ١٣ .

مؤكد منها : (أَلَا) التنبيهية ، و (إِنَّ) التوكيدية ، و (هَـ) الفصلية . هذا مع سلبه العلم عنهم لسفاهتهم ، وفي ذلك تشييع عليهم وإنزال لهم إلى الحفيظ الأدنى بقوله - تعالى - : ((أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَكِنْ لَا يَعْلَمُونَ)) .

ومما سبق ندرك أهمية القصر في تثبيت الصفات لأصحابها تثبيتاً قاراً ، وندرك دقته ، وقيمة دراسته في القرآن الكريم ، بصّرنا الله به وأعاننا على إدراك أسرارهِ .

ثانياً : من مباحث الجملة الطلبية :

١- الأمر :

الأمر لغةً : هو " واحد الأمور ، يقال : أمر فلان مستقيماً ، وأمره مستقيمة ، والأمر الحادثة ، والجمع أمور " (١) .
وقال الراغب : " الأمر : الشأن ، وجمعه أمور ، ومصدر أمرته الأمر إذا كلفته أن يفعل شيئاً ، وهو لفظ عام للأفعال والأقوال كلها " (٢) . وكلام الراغب صحيح ، قال تعالى : ((وَمَا أَمَرَ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ)) (٣) ، أي : أقواله وأفعاله ، ومن هذا القول نمل إلى أن الأمر قد ورد في القرآن الكريم دالاً على عدة أمور منها : الأقوال والأفعال أي سلوك الشخص .

الأمر عند النحاة :

هو : " قولك لمن تخاطبه : افعل إذا كان حاضراً ، أو ليفعل فلان إذا كان غائباً وحقيقته أنه يُوجِبُ الائتمار " (٤) .

الأمر عند الفقهاء :

" هو الصيغة الطالبة للفعل مطلقاً من المخاطب " (٥) .

الأمر عند البلاغيين :

هو " استعمال صيغة دالة على طلب المخاطب على طريق الاستعلاء " (٦) .

والذي يهمنا من هذه التعريفات هو التعريف الأخير ، وهو الطلب على وجه الاستعلاء ، ويفيد هذا الطلب حصول الأمر ، وبعث المخاطب على القيام به ، وهو الذي سنبحثه في سورة البقرة إن شاء الله - تعالى - .

(١) اللسان ج ٤/ص ٢٧ مادة أمر . (٢) المفردات في غريب القرآن / ص ٢٠ .

(٣) سورة هود الآية ٩٧ . (٤) كشف المشكل في علم النحو ج ٢/ ص ٥٩١ .

(٥) الكليات ج ١/ ص ٢٩٢ . (٦) المصدر ذاته ج ١/ ص ٢٩٢ .

صيغ الأمر : وله أربع صيغ هي :

- ١- فعل الأمر : كقوله تعالى : ((وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا)) (١) .
- ٢- المضارع المجزوم بلام الأمر : كقوله تعالى : ((لِيَنْفِقَ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ)) (٢) .
- ٣- المصدر النائب عن فعل الأمر : كقوله تعالى : ((وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا)) (٣) .
- ٤- اسم فعل الأمر : كقوله تعالى : ((عَلَيْكُمْ أَنْفُسُكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ)) (٤) .

أهمية الأمر : إِنَّ النِّياطِرَ في القرآن الكريم يجد كثرة الأمر فيه ؛ ذلك لأنَّ الشريعة الإسلامية قائمة على الإلتزام بالمأمورات ، وتجنب المنهيات ، والذي لم يتجنب ما نهى الله عنه لم ينفعه اتباع ما أمر الله به ٦ وقانون العقاب والثواب ميزان قائم على طاعة الله فيما أمر ، وعدم عصيانه فيما نهى عنه ، وهنا تبرز لنا الأهمية العظمى للإلتزام بالأمر ؛ لأنَّ فيه رضى الله عز وجل وتجنب النهي ؛ لأن في عدم تجنبه سخط الله -تبارك وتعالى-

من المؤلفين فيه : نَدَرَ التأليف في الأمر حيث يرد شذرات عند القدماء (٥) والمحدثين (٦) .

من معاني الأمر في سورة البقرة :

الأصل في الأمر الإلزام بالشيء كقوله تعالى : ((وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ)) (٧) . ففي قوله تعالى : (وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ) أمر على وجه الإلزام ، وقد تخرج صيغة الأمر عن معناها الأصلي هذا الذي وضعت له ، وهو الإلزام ، إلى معانٍ آخر ، تعرف من السياق وتدرج بقراءات الأحوال ، ومن هذه المعاني :

- ١- الإباحة : وتكون الإباحة من حيث يتوهم المخاطب أنَّ الفعل محظور عليه ، فيكون الأمر إذنًا له بالفعل ، ولا جرج عليه في الترك ، ومنه قوله تعالى : ((وَإِذْ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ نَضِيبًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرِبَهُمْ كُلُّوا وَاشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ)) (٨) . ففي قوله تعالى (كُلُّوا وَاشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ) أمر على وجه الإباحة .

(١) سورة البقرة الآية ٢٥ . (٢) سورة الطلاق الآية ٧ . (٣) سورة البقرة الآية ٨٣ . (٤) سورة المائدة الآية ١٠٥ . (٥) ممن تحدث عنه من القدماء : (أ) سيبويه في الكتاب ج ١/ص ١٢٧ - ١٤٥ حيث تحدث عن الأمر والنهي معًا . (ب) والمبرد في المختضب ج ٢/ص ١٢٩ - ٢٣٧ حيث تحدثت سيبويه عن الأمر والنهي معًا . (٦) ممن بحث في الأمر من المحدثين : (أ) أحمد بدوي في كتابه (من بلاغة القرآن / ص ١٦٦ - ١٦٧ حيث جمل الأمر مع النهي . (ب) وعلي البدري في بحوث المطابقة لمقتضى الحال/ص ٦٨-٧٣ . (ج) محمد عبد الخالق عظيمه في (دراسات لأسلوب القرآن الكريم) ج ٢/ص ٥٠٧-٥١٦ . (٧) سورة البقرة الآية ٤٣ . (٨) سورة البقرة الآية ٦٠ .

رِزْقِ اللَّهِ) ، قال أبو العزائم " أي مباح لكم أن تأكلوا مما أنزلنا عليكم من المن والسلوى ، وما أخرجنا لكم من الماء حيث شئتم ، ومتشئتم " (١) . وغيره مثله كثير .

٢- الإشارة : وتكون بتهييج المخاطب ، ويحث الحماس في نفسه ، لاتباع الأمر ومن ذلك قوله - تعالى - : ((وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ)) (٢) .

٣- الإرشاد : وهو الطلب الذي لا إلزام فيه ، وإنما يجيء للنصيحة الخالصة . ومنه قوله - تعالى - : ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدِينٍ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ ، وَلْيَكْتُبَ بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ فَلْيَكْتُبْ ... الآية)) (٣) . ففي قوله - تعالى - في آية الدين السابقة ((وَأَشْهَدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ)) (٤) فيه نصح وإرشاد لضبط المعاملات ، وزيادة توثيقها ، لمن شاء ذلك ، حتى لا تختل الأمور ، فإن حصلت الأمانة انتهى الإشكال ، ولا حرج في عدم الإشهاد .

٤- الاعتبار : ويكون فيه لفت نظر المخاطب إلى الأمر ، حتى تقف نفسه على الحكمة البالغة من وقوعه ، لتتذكر ، وتعتبر ، ومن ذلك قوله - تعالى - في قصة العزيز : ((قَالَ كَمْ لَبِثْتُ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضُ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِثْتُ مِائَةً عَامٍ فَانْظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانْظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ وَانْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)) (٥) ، ففي قوله - تعالى - في هذه الآية : ((فَانْظُرْ إِلَى طَعَامِكَ ... وَانْظُرْ إِلَى حِمَارِكَ ... وَانْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ ...)) اعتبار ظاهر حتى تتجلى له قدرة الله تبارك وتعالى القادر على كل شيء ولا سيما قدرته سبحانه - على الإماتة والإحياء . ودليلنا على ذلك ما جاء في نهاية الآية من قول الله - تعالى - حكاية عن العزيز : ((فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)) (٦) .

٥- الإمتنان : ويكون بتذكير العباد بالنعم ، حتى يؤدوا شكرها ، كقوله - تعالى - في خطاب بني إسرائيل : ((يَا بَنِي إِسْرَءِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ)) (٧) ، ففي قوله - تعالى - : (اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ) تذكير بنعمة الله عز وجل على هؤلاء القوم حتى يثوبوا إلى رشدكم بشكر ما امتن الله به عليهم من نعم . وتكرر هذا الإمتنان في قوله - تعالى - : ((يَا بَنِي إِسْرَءِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ)) (٨) وإنما كان هذا التكرار لزيادة

(١) أسرار القرآن ج ١ / ص ١٢٩ . (٢) سورة البقرة الآية ١٨٦ . (٣) سورة البقرة الآية ٢٨٢ . (٤) بعض آية الدين ٢٨٢ من سورة البقرة . (٥) سورة البقرة الآية ٢٥٩ . (٦) سورة البقرة الآية ٢٥٩ . (٧) سورة البقرة الآية ٤٠ . (٨) سورة البقرة الآية ٤٧ .

التقرير والتأكيد . والامتنان قريب من الاعتبار لجامع الشكر بينهما .

٦- البشارة : كقوله-تعالى:- ((وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ)) (١) . وكقوله-تعالى:- ((نِسَاؤُكُمْ حَرْثُكُمْ فَأَتُوا حَرْثَكُمْ أَنْتُمْ شَعْتُمْ وَقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُلاقوه وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ)) (٢) ففي قوله-تعالى:- (وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ) بشارة للمؤمنين .

٧- التبكيث : وهو مزيج من التعجيز والاعتاب ، وتتجلى فيه قدرة الله الباهرة ومنه قوله-تعالى:- ((وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ)) (٣) ، ففي قوله-تعالى:- (أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ) تبكيث واضح .

٨- التحذير : وهو قائم على التخويف من عاقبة أمر أو عدة أمور قد لا يابيه له أو لها المخاطب ، وتؤدي إلى خطر عظيم إذا لم يتم تجنبها المخاطب ، ومن ذلك قوله-تعالى:- ((وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ فَإِنْ أُخْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ وَلَا تَحْلِقُوا رُؤُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحَلَّهُ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ آذٌ مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فُصِيَامَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلَهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ)) (٤) ، ففي قوله-تعالى:- (وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ) تحذير للمسلمين حتى يؤدوا الحج والعمرة على آتم وجه، وأكمله .

٩- التعجيز : وهو مطالبة المخاطب بعمل لا يقوى عليه إظهاراً لعجزه وضعفه، وعدم قدرته، وذلك من قبيل التحدي كقوله-تعالى:- ((وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ)) (٥) ، ففي قوله-تعالى:- (فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ) " ليس المراد طلب ذلك منهم بل إظهار عجزهم " (٦) . والملاحظ أَنَّ العلاقة بين الأمر والتعجيز شبه التضاد، لأن الأمر يكون في طلب الإلزام بالممكنات، والتعجيز يكون في إظهار الضعف في المستحيلات .

١٠- التهديد : ويكون باستعمال صيغة الأمر من جانب المتكلم في مقام عدم الرضى منه بقيام المخاطب بفعل ما أمر به، وتخويفاً وتحذيراً له من سوء العاقبة، وهو قريب من التحذير، وإن كان أشد منه ، ومنه قوله-تعالى:- ((وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ)) (٥) ، ففي قوله-تعالى:- (فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ) " ليس المراد طلب ذلك منهم بل إظهار عجزهم " (٦) . والملاحظ أَنَّ العلاقة بين الأمر والتعجيز شبه التضاد، لأن الأمر يكون في طلب الإلزام بالممكنات، والتعجيز يكون في إظهار الضعف في المستحيلات .

(١) سورة البقرة الآية ٢٥ . (٢) سورة البقرة الآية ٢٢٣ . (٣) سورة البقرة الآية ٣١ . (٤) سورة البقرة الآية ١٩٦ . (٥) سورة البقرة الآية ٢٣ . (٦) معترك الأقران ج/١ ص ٤٤٢ .

شَهِدَاكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ . فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ)) (١) ، ففي قوله -تعالى- (فَاتَّقُوا النَّارَ) تهديد للكاشرين بهذه النار العظيمة التي تلتهم الناس والحجارة حتى يثوبوا إلى رشدهم، ويسلموا إلى خالقهم، باتباع كتابه والكف عن العناد غير المجدي .

١١- الدعاء : وهو الطلب على سبيل الاستغاثة والعون والتضرع، وهو من الداني إلى العالي كقوله -تعالى-: ((لَا يَكْلَفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تَأْخُذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إَصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا وَلَا تُحْمِلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاعْفُ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ)) (٢) . ففي قوله -تعالى- (وَاعْفُ عَنَّا وَاعْفُ لَنَا وَارْحَمْنَا) دعاء من العبيد إلى الله -تبارك وتعالى- على سبيل التضرع والابتهال .

وقد يرد الأمر بلفظ الخبر للتأكيد، ومنه قوله -تعالى-: ((وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ)) (٣) فهذا خبر في معنى الأمر وأصل الكلام: (وليتربص المطلقات) قال الزمخشري فيه : " وإخراج الأمر في صيغة الخبر تأكيد للأمر ، وإشعار بأنه مما يجب أن يتلقى بالمسارعة إلى امتثاله، فكانهن امتثلن الأمر فهو يخبر عنه موجوداً ، وبناءً على المبتدأ مما زاده، فضل تأكيد " (٤) .

إلى غير ذلك من الأغراض البلاغية الشريفة التي يرد إليها الأمر في هذه السورة العظيمة، بصرنا الله سبحانه وتعالى بمعاني كتابه العزيز وأعاننا على فهم لطائفه .

٢- النهي

- النهي لغة هو : " الزجر عن الشيء بالفعل أو القول بـ اجتنب " (٥) .
النهي عند النحاة : هو " صيغة لا تفعل حثاً على الشيء أو زجراً عنه " (٦) .
النهي عند البلاغيين : " هو طلب الكف عن الفعل استعلاءً " (٧) .

(١) سورة البقرة الآيات ٢٢/٢٤ . (٢) سورة البقرة الآية ٢٨٦ . (٣) سورة البقرة الآية ٢٢٨ .
(٤) الكشاف ج ١ / ص ٢٠٥ . (٥) الكليات ج ٤ / ص ٢٥٨ .
(٦) المصدر ذاته ج ٤ / ص ٢٥٨ . (٧) شرح السعد / ص ١١٠ .

صيفته : للنهي صيغة واحدة. هي الفعل المضارع المقترن بـ (لا) الناهية كقوله تعالى : ((وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ)) (١) ، ومدلول النهي طلب الكف عن الفعل فوراً ، كما يستفاد من القرآن الكريم، ومن السنة المطهرة، ومن الكلام العربي المبين .

أهميته : من لطف الله عز وجل بعباده. أن بين لهم في القرآن الكريم الخير والشر، وأمرهم بالحلال ونهاهم عن الحرام، حتى يسعدوا في الدارين، ويلتزموا بأوامر الله، ويجتنبوا نواهيه، ومن هنا تتجلى لنا الأهمية العظمى للنهي في القرآن العزيز ، فإن عاقبة المطيع لأمر الله عز وجل - المنتهي عن معاصيه الجنة، وعاقبة العصي غير المرعوي عما أمر أن ينتهي عنه سخط الله، المؤدي بصاحبه إلى البوار في الدنيا والآخرة ، لذا كثر النهي في القرآن الكريم، واقترن في معظم الأحيان بالأمر لهذه الغاية العظيمة التي يرد من أجلها، وهي زجر النفس عن شرورها، وحثها على الخير ، ومن هنا فإن النهي يوجب الامتناع عما نهى الله تعالى عنه ، فالمنع هو النهي الحقيقي، وهو ما أوجب الانتهاء، وتعلق بتركه الشواب، وبفعله العقاب، وكان ممن هو قادر على الجزاء، وهو الله جلت قدرته، وعظمت عزته ، كما أن الأمر يوجب الاشتمار بما أمر الله عز وجل به .

المقارنة بين الأمر والنهي : والواقع أن التداخل والافتراق بين الأمر والنهي يوجبان رصد نقاط الاتفاق والافتراق بين هذين الأسلوبين نظراً لأهميتهما .

أولاً : أوجه الاتفاق بينهما : يتفق الأمر والنهي في عدة أمور منها :

- ١- كل منهما طلب ، فهما من أقسام الإنشاء الطلبي، ولا بد فيهما من اعتبار الاستعلاء في الطلب .
- ٢- يتعلقان بغير الأمر والناهي ، فلا يمكن أن يكون الإنسان آمراً لنفسه وناهياً لها في آن واحد .
- ٣- لا بد من اعتبار فاعلهما في كونه مريداً لهما .

ثانياً : أوجه الافتراق بينهما : ويفترق الأمر والنهي في عدة أمور منها :

- ١- أن كل واحد منهما مختص بصيغة تخالف الآخر ، فصيغة الأمر مرتجلة، غير مقتطعة من المضارع ، والنهي ليس بصيغة مرتجلة، وإنما يستفاد من المضارع المجزوم الذي دخلت عليه (لا) للطلب .
- ٢- الأمر دال على الطلب والنهي دال على المنع ؛ ذلك لأن الأمر استدعاء للفعل بالقول، والنهي استدعاء ترك الفعل بالقول .
- ٣- الأمر لابد فيه من إرادة مأمورة، والنهي لابد فيه من كراهية منهية (٢) .

(١) سورة البقرة الآية ١١ .

(٢) هذه النقاط في الالتقاء والافتراق بين الأمر والنهي مستنبطة بشيء من التصرف من كتابي (١) الطراز ج ٣ / ص ٢٨٥ (ب) والكليات ج ١ / ص ٣٠١ .

من المؤلفين فيه : يرد النهي شذرات متفرقة عند القدماء، ويغلب عليه الطابع النحوي أكثر من الطابع البلاغي^(١) . ويرد عند المحدثين، ويغلب عليه الطابع البلاغي المحض^(٢) .

من بلاغة النهي في سورة البقرة :

إِنَّ من ينعم النظر في القرآن الكريم، يجد أساليب من النهي البليغة العجيبة في هذا الكتاب العظيم، تبهر النفس، ويوقف العقل حائرًا أمام بلاغتها، ومن هذه الأساليب :

١- أسلوب (لَا تَكُونَنَّ) : ومن ذلك قوله تعالى : ((الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ))^(٣) وفي هذا اللون من النهي وقع النهي عن الكون على صفة من الصفات ، وهو أبلغ من النهي عن تلك الصفة ، قال أبو حيان في هذا الأسلوب من النهي : " والمراد بهذا الخطاب في المعنى هو الأمة ، ودلّ (الْمُتَمَتِّعِينَ) على وجودهم، ونهى أن يكون منهم ، والنهي عن كونه منهم أبلغ من النهي من نفس الفعل ، فقولك : لا تكن ظالمًا ، أبلغ من قولك : لا تظلم ؛ لأن لا تظلم نهى عن الالتباس بالظلم ، وقولك : لا تكن ظالمًا نهى عن الكون بهذه الصفة ، والنهي عن الكون على صفة أبلغ من النهي على تلك الصفة ، إذ النهي عن الكون على صفة يدل بالوضع على عموم الأكوان المتغلبة على تلك الصفة ، ويلزم من ذلك عموم تلك الصفة ، والنهي عن الصفة يدل بالوضع على عموم تلك الصفة ، وفرق بين ما يدل على عموم، ويستلزم عمومًا ، وبين ما يدل على عموم فقط ، ولذلك كان أبلغ ، ولذلك كثر النهي عن الكون ، قال تعالى : ((فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ))^(٤) ((وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الَّذِينَ كَذَبُوا بَيِّنَاتِ اللَّهِ))^(٥) ((فَلَا تَكُنْ فِي مِرْيَةٍ مِنْ لِقَائِهِ))^(٦) ، (٧) ، والكيونة في الحقيقة ليس متعلق النهي، والمعنى : لا تظلم في كل أكوانك ، أي في كل فرد فرد من أكوانك ، فلا يمر بك وقت يوجد فيه منك ظلم، فتصير (كَانًا) فيه نصًا على سائر الأكوان، بخلاف (لا تظلم) فإنه يستلزم الأكوان ، وأكد النهي بنون التوكيد، مبالغة في النهي ، وكانت المشددة لأنها أبلغ في التأكيد من المخففة ، والمعنى : فلا تكونن من الذين يشكون في الحق ؛ لأن ما جاء من الله تعالى لا يمكن أن يقع فيه شك ولا جدال ، إذ هو الحق المحض، الذي لا يمكن أن يلحق به ريب، ولا شك^(٨) .

ووقع هذا الأسلوب من النهي البليغ في القرآن الكريم، لإشارة المسلمين، وتهيج نفوسهم، بالثبات على الحق، وعدم اتباع الشك والريب .

٢- أسلوب (لَا تَقْرَبَا) و (لَا تَقْرُبُوا) : حيث وقع النهي في القرآن الكريم عن القربان من الشيء، دون فعله، أو الوقوع فيه، في عدة مواطن منها في سورة البقرة :

أ (في خطاب آدم، وحواء، عليهما السلام، في قوله تعالى : ((وَقُلْنَا يَا آدَمُ

(١) ممن بحث في النهي من القدماء كل من (أ) سيبويه في الكتاب ج ١/ ص ٤٠٨ .

(ب) المبرد في المقتضب ج ٢/ ص ١٣٤ (ج) والرضي في شرح الكافية / ج ٢/ ص ٢٣٩ .

(د) والحيدرة اليميني في كشف المشكل ج ٢/ ص ٥٥٧ (٢) ممن بحث فيه من المحدثين الشيخ فضل عباس في البلاغة فنونها وأفانها من ص ١٠٩-١١١ وأحمد بدوي في (من بلاغة

القرآن) من ص ١٦٦-١٦٧ وعلى بدري في بحوث المطابقة لمقتضى الحال القسم الثاني من ص ٧٣-٧٦ (٢) سورة البقرة الآية ١٤٧ (٤) سورة الأنعام الآية ٢٥ (٥) سورة يونس الآية ٩٥ .

(٦) سورة السجدة الآية ٢٣ (٧) ومثله كثير في القرآن الكريم أنظر المعجم المفهرس لألفاظ

القرآن الكريم مادة (كون) في (تكن وتكون) ص ٦٢٨ و ص ٦٢٩ (٨) البحر المحيط ج ١/ ص ٤٣٧ .

اشْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ» (١) ، قال القرطبي في تفسير قوله - تعالى - (وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ) نقلاً عن بعض أرباب المعاني هذا " وإشعار بالوقوع في الخطيئة ، والخروج من الجنة ، وأن سكناه فيها لا يدوم ، لأن المخلد لا يحظر عليه شيء ، ولا يؤمر ، ولا ينهى ، والدليل على هذا قوله - تعالى - ((إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً)) (٢) ، (٣) ، وهكذا فإن الله - سبحانه وتعالى - لم يقل في هذه الآية : (وَلَا تَأْكُلَا) بل قال : (وَلَا تَقْرَبَا) وفي ذلك نهي عن حماها ، ليكون ذلك أشد في النهي عنها ؛ لأن القرب من الشيء يُنشئ داعية وأسباباً وميلاً إليه .

ب (في خطاب المؤمنين في آية الصيام ، في النهي عن قربان حدود الله قال - تعالى - : ((أَحَلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصَّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَنَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ فَالآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتُمُوا الصَّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ)) (٤) . حيث جاء التعبير في هذه الآية في قوله - تعالى - : (تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا) بتعلق النهي بقربان هذه الحدود دون الوقوع فيها ، وفي ذلك يقول أبو السغود : " فضلاً عن تجاوزها نهى أن يُقَرَّبَ الحد الحاجز بين الحق والباطل ، مبالغة في النهي عن تخطيها " (٥) .

ج (في خطاب المؤمنين في النهي عن قربان النساء في المحيض ، قال - تعالى - : ((وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَأَعْتَزَلُوا النَّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ)) (٦) . حيث تعلق النهي بقربان النساء في المحيض حتى يطهرن . فما الأسرار البلاغية الكامنة في هذا الأسلوب العجيب من النهي ؟ يجب عن هذا الاستفهام عبدالفتاح لاشين بقوله : " جاء التعبير في القرآن بتعلق النهي بقربان الفاحشة دون فعلها أو الوقوع فيها (٧) وإن كان هذا هو المقصود ، نظراً إلى أن عمل الفاحشة مما تتعلق به الشهوات وتميل إليه الأهواء ، فاتجه بالنهي إلى هذه الدوافع نفسها ، وإلى محاربتها ، حتى لا تدفع صاحبها إلى الوقوع فيما عظم قبحته ، واستقرت في نظر العقول بشاعته ، ولذلك تجد أن النهي في القرآن الكريم كثيراً ما يتعلق بالقربان من الشيء دون فعله أو الوقوع فيه " (٨) ، واستطرد هذا الباحث مقارناً بين هذا الأسلوب من النهي وغيره في القرآن الكريم قائلاً : " المحرمات التي لم يؤلف ميل النفوس

(١) سورة البقرة الآية ٢٥ . (٢) سورة البقرة الآية ٣٠ . (٣) الجامع لأحكام القرآن ج ١ / ص ٢٥٩ . (٤) سورة البقرة الآية ١٨٧ . (٥) تفسير أبو السعود ج ١ / ص ٢٠٢ . (٦) سورة البقرة الآية ٢٢٢ . (٧) وذلك في قوله تعالى في سورة الأنعام الآية ١٥١ : (وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ) . (٨) من أسرار التعبير في القرآن الكريم / الفاضلة القرآنية ص ١٠٦ .

إليها ولا اقتضاء الشهوات لها ، فإنَّ الغالب فيها أن يتعلق النهي عنها بالفعل نفسه لا بالقربان منه ، ومن ذلك قوله تعالى في هذه الآيات ((أَلَا تَشْكُرُوا بِمِثْقَلِ ذَرَّةٍ مِّنَ الشَّيْءِ)) (١) ((وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ)) (٢) ((وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ)) (٣) ، فإنَّ الأفعال المنهي عنها وإن كانت أشدَّ قبحاً وأعظم جرماً عند الله من فعل الفواحش (٤) وأكل مال اليتيم (٥) إلا أنَّها ليست مما يميل إليها الإنسان بشهوته وإتباعها في نظر العاقل على المقابل من ذلك ، يجسد الإنسان في نفسه مرارة من ارتكابها ، ولا يقدم عليها إلا وهو كاره لها ، أو في حكم الكاره ، وكان من آثار هذا الفرق بين ما يتعلق النهي في نفسه بالقربان من الفعل ، وما يتعلق فيه بنفي الفعل نفسه أن الدنو من المكروه بالتذكير فيه ، ومحاولة فعله ، لا يلزمه أن يميل بالإنسان إلى ارتكابه ؛ وذلك لعدم ميل النفس بطبعها إليه ، وليس كذلك الدنو بالتذكير فيما تشتهيها النفس وتميل إليه كالفواحش ، وأكل مال اليتيم ، فإن الفعل يتبعه غالباً ، ولا يتخلف عنه إلاَّ برادع خاص ، لا يتفق لكثير من الناس ولا في كثير من الأحوال ، ومن هنا يظهر السر البلاغي في مجيء النهي عن الإشراك وأمثاله متعلقاً بالفعل نفسه ، ومجيء النهي بحق الفواحش والمال والزنا ... متعلقاً بالقربان منها ، ومن أساس هذه النظرة التي تشبه أن تكون فطرية نستطيع إدراك الحكمة في المغايرة بين أسلوب النهي في الجانبين (٦) .

وهو تعليل يعتمد على التحليل النفسي في محاولة معرفة الأسرار البلاغية المستكنة من وراء النهي في القرآن الكريم بأسلوبيه السابقين ، وهذا التعليل قد يكون فيه وجه من الصحة ، ذلك لأنَّ النهي عن قربان الشيء فليس في القرآن الكريم فيه حكمة بالغة ، حتى لا يدفع هذا القرب صاحبه إلى الوقوع في المحرم ، إذ الوقاية من الوقوع في الأمر أصلاً أسلم من معالجة النتائج المترتبة على الوقوع فيه فرعاً .

٣- أسلوب (وَلَا تَعْزَمُوا) : قال تعالى : ((وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ أَوْ أَكْنَنْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ عِلْمَ اللَّهِ أَنْكُمْ سَتَذَكَّرُونَ)) وَلَكِنْ لَا تَوَاعِدُوهُنَّ سِرّاً إِلَّا أَنْ تَقُولُوا قَوْلاً مَّعْرُوفاً وَلَا تَعْزَمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجْلَهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ فَاجْزَوْهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ)) (٧) ، قال الزمخشري في هذا الأسلوب من النهي : " (وَلَا تَعْزَمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ) من عزم الأمر وعزم عليه ، وذكر العزم مبالغة في النهي عن عقد النكاح في العدة ؛ لأنَّ العزم على الفعل يتقدمه ، فإذا نهى عنه كان من الفعل أنهى " (٨) .

(١) سورة الأنعام الآية ١٥١ . (٢) سورة الإسراء الآية ٣١ . (٣) سورة الإسراء الآية ٣٣ . (٤) يشير إلى الآية ١٥١ من سورة الأنعام وهي قوله تعالى : (وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ) . (٥) يشير إلى الآية ١٥٢ من سورة الأنعام وهي قوله تعالى (وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ) . (٦) من أسرار التعبير في القرآن الكريم / الفاصلة القرآنية / من ص ١٠٧ - ١٠٨ . (٧) سورة البقرة الآية ٢٣٥ . (٨) الكشاف ج ١ / ص ٢٧٤ .

٤- أسلوب (وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ) : قال تعالى: ((يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ)) (١) فالنهى في قوله تعالى: (وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ) أبلغ من التحذير من طاعته فيما يأمر به، وقبول قوله فيما يدعو إلى فعله .

م- أسلوب (فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ) : قال تعالى: ((وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمْ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ)) (٢) ، ففي هذا الأسلوب من النهي قال الزمخشري في الكشاف: " فلا يكن موتكم إلا على حال كونكم ثابتين على الإسلام ، فالنهى في الحقيقة عن كونهم على خلاف حالة الإسلام إذا ماتوا، كقولك: لا تصل إلا وأنت خاشع ، فلا تنهأ عن الصلاة، ولكن عن ترك الخشوع في حال صلاته . فإن قلت: فأى نكته في إدخال حرف النهي على الصلاة وليس بمنهي عنها ؟ قلت: النكته فيه إظهار أن الصلاة التي لا خشوع فيها كلا صلاة . فكأنه قال : أنهاك عنها إذا لم تصلها على هذه الحالة ، ألا ترى إلى قوله عليه الصلاة والسلام: (لَا صَلَاةَ لِجَارِ الْمَسْجِدِ إِلَّا فِي الْمَسْجِدِ) (٣) فإنه كالتمريح بقولك لجار المسجد : لا تصل إلا في المسجد . وكذلك المعنى في الآية : وإظهار أن موتهم لا على حال الشبث على الإسلام موت لا خير فيه . وأنه ليس بموت السعداء ، وأن من حق هذا الموت ألا يحل فيهم، وتقول في الأمر أيضاً: مات وأنت شهيد! وليس مرادك الأمر بالموت ، ولكن بالكون على صفة الشهداء إذا مات ، وإنما أمرته بالموت اعتدداً منك بميئته، وإظهاراً لفضلها على غيرها ، وإثباتاً حقيقة بأن يحسب عليها " (٤) .

وقال أبو حيان في هذا الأسلوب من النهي : " هذا استثناء من الأحوال؛ إلا على هذه الحالة، والمعنى الشبث على الإسلام، والنهي في الحقيقة إنما هو عن كونهم على خلاف الإسلام ، لأن ذلك نهى عن الموت ، ونظير ذلك في الأمر : مات وأنت شهيد ، لا يكون أمراً بالموت، بل أمر بالشهادة . فكأنه قال : لتشهد في سبيل الله ، وذكر الموت على سبيل التوطئة للشهادة . وقد تضمن هذا الكلام إيجازاً بليغاً ووعظاً وتذكيراً ؛ وذلك أن الإنسان يتيقن بالموت، ولا يدري متى يفاجئه، فإذا أمر بالتبأس بحالة لا يأتية الموت إلا عليها، كان متذكراً للموت

(١) سورة البقرة الآية ١٦٨ . ر (٢) سورة البقرة الآية ١٣٢ . (٣) تخريج الحديث : (١) رواه الدارقطني عن جابر وعن أبي هريرة مرفوعاً ، وعن علي موقوفاً ، قال شمس الحق العظيم آبادي عن حديث أبي هريرة فيه سليمان ابن داود اليماني . قال ابن معين ليس بشي . وقال البخاري: منكر الحديث . وقال ابن مبان: متروك . ورواه ابن عدي من حديث أبي هريرة وضعفه . انظر سنن الدارقطني ج ١ / ص ٤٢٠ كتاب الصلاة باب الحث لجار المسجد على الصلاة فيه إلا من عذر . (ب) ورواه البيهقي في السنن عن علي من طريقين وقال عقبه وبهذا الإسناد عن سفيان عن أبي إسحق عن الحارث عن علي رضي الله عنه . الحديث . وقد روي من وجه آخر وهو ضعيف . ثم إن البيهقي رواه مرفوعاً عن أبي هريرة، وقد أشار إلى ضعفه . انظر السنن الكبرى للبيهقي / ج ٣ ص ٥٧ . في كتاب (جامع أبواب فضل الجماعة والعذر بتركها) (باب ما جاء من التشديد في ترك الجماعة من غير عذر . (٤) الكشاف ج ١ / ص ٣١٣ .

دائماً. وهذا على الحقيقة نهى عن تعاطي الأشياء التي تكون سبباً للموافاة على غير الإسلام ... وقد اشتملت هذه الجملة على لطائف منها (١) :

١- الوصية : ولا تكون إلا عند خوف الموت ، ففي ذلك ما كان عليه إبراهيم عليه الصلاة والسلام من الاهتمام بأمر الدين حتى وصى به من كان ملتبساً به ، إذ كان بنوه على دين الإسلام .

٢- ومنها اختصاصه ببنيه ، ولا يختصهم إلا بما فيه سلامة عاقبتهم .

٣- ومنها أنه عمم بنيه ولم يخص أحداً منهم

٤- ومنها اطلاق الوصية ، ولم يقيدها بزمان ولا مكان .

٥- ثم ختمها بأبلغ الزجر أن يموتوا غير مسلمين .

٦- ثم التوطئة لهذا النهي والزجر بأن الله تعالى هو الذي اختار لكم دين الإسلام ، فلا تخرجوا عما اختاره الله لكم " (٢) .

وقريب من القولين السابقين ما ذهب إليه القرطبي في توضيح هذا الأسلوب حيث يقول : هذا " إيجاز بليغ والمعنى : الزموا الإسلام ، ودوموا عليه ولا تفارقوه حتى تموتوا ، فأتى بنظم موجز يتضمن المقصود ، ويتضمن وعظاً وتذكيراً بالموت ، وذلك أن المرء يتحقق أنه يموت ولا يدري متى ، فإذا أمر بأمر لا يأتيه الموت إلا وهو عليه ، فقد توجه الخطاب من وقت الأمر دائماً لازماً " (٣) ، إلى غير ذلك من أساليب النهي البليغة في هذه السورة العظيمة .

من المعاني البلاغية التي تخرج إليها صيغة النهي :

الأصل في النهي - كما سبق - أن يكون لطلب الكف عن الفعل على سبيل التحريم ، وقد تخرج صيغة النهي عن مدلولها الرئيسي الذي وضعت له ، إلى معان متعددة ، يقتضيها المقام الخطابي ، وتعرف بقرائن الأحوال ، وتستفاد من سياق الكلام ، ومن هذه المعاني :

١- الإرشاد : كقوله تعالى : ((وَأَتَّقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تَلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ)) (٤) . ففي قوله تعالى في هذه الآية (وَلَا تَلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ) المعنى في ذلك " النهي عن ترك الإنفاق في سبيل الله لأنه سبب الهلاك ، أو عن الإسراف في النفقة حتى يفقر نفسه ويضيع عياله ، أو عن الاستقتال والإضرار بالنفس ، أو عن ترك الفرو الذي هو تقوية للعدو " (٥) . وفي هذا النهي حكمة ظاهرة للأمة حتى تأخذ بأسباب الحياة ، وتترك أسباب التهلكة ، وفي هذه الآية أيضاً يرشده الله سبحانه وتعالى المسلمين إلى ترك ما فيه ضرر عليهم ، وإلى اتباع ما فيه عزتهم ، ومنعتهم ، وحياتهم .

(١) هذا الترقيم لهذه النقاط مدخل على النص لزيادة توضيح هذه اللطائف البلاغية . (٢) البحر المحيط ج ١ / ص ٢٩٩ . (٣) الجامع لأحكام القرآن

ج ١ / ص ٥٢١ (٤) سورة البقرة الآية ١٩٥ . (٥) الكشاف / ج ١ / ص ٢٤٣ .

٢- التوبيخ : كقوله تعالى: ((وَأَمِنُوا بِمَا أُنزِلَتْ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُمْ وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَإِنِّي فَاتِقُونَ)) (١) ففي قوله تعالى: ((وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ)) المقصود ممن هذا النهي - والله تعالى أعلم بممراده - توبيخهم على تأخرهم عن اتباع دعوة الإسلام ، ووقع النهي هنا بمعنى الأمر ، فتأكد به الأمر الذي قبله ثم عطف عليه نهى آخر للتقوية .

٣- الدعاء : كقوله تعالى: ((رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إَصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ)) (٢) ففي قوله تعالى: ((لَا تُؤَاخِذْنَا ... وَلَا تُحَمِّلْ ...)) دعاء وتضرع إلى الله - عز وجل - إلى غير ذلك من المعاني البلاغية للنهي في القرآن الكريم التي تدرك بالذوق وتستنبط بطول النظر وباعمال الفكر في أساليب هذا الكتاب المبين .

ومن بلاغة النهي في هذه السورة أيضا ما يرد فيها بغير صيغة النهي بأساليب بيانية أخرى ويكون النهي فيها متلبسا بتلك الأساليب ومستنبطا منها ، ومن ذلك :

١- قوله تعالى: ((وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْكُمْ وَأَنتُمْ مُّعْرِضُونَ)) (٣) ففي قوله تعالى: ((لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ)) قال أبو السعود في تفسيره : " وإخبار في معنى النهي كقوله تعالى: ((وَلَا يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ)) (٤) وكما تقول: تذهب إلى فلان وتقول : كيت وكيت ، وهو أبلغ من صريح النهي لما فيه من إلهام أن المنهي حقه أن يسارع إلى الإنتهاء عما ينهي عنه ، فكأنه انتهى عنه، فيخبر به الناهي ويؤيده. قراءة (لَا تَعْبُدُوا) (٥) .

٢- ومن ذلك قوله تعالى: ((وَمَن أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَىٰ فِي خَرَابِهَا أُولَٰئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَن يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيًا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ)) (٦) ففي قوله تعالى: ((مَا كَانَ لَهُمْ أَن يَدْخُلُوهَا)) قال أبو السعود : " معناه : النهي عن تمكينهم من الدخول في المسجد " (٧) .

٣- ومن ذلك أيضا قوله تعالى: ((إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَا تُسَالُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ)) (٨) قال أبو السعود في قوله تعالى: ((وَلَا تُسَالُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ)) على صيغة النهي بإذنا بكمال شدة عقوبة الكفار وتهويلا لها، كأنها لغاية فظاعتها لا يقدر المخبر على إجرائها على لسانه ، ولا يستطيع السامع أن يسمع خبرها " (٩) . إلى غير ذلك من أساليب النهي البليغة في هذه السورة .

(١) سورة البقرة الآية ٤١ . (٢) سورة البقرة الآية ٢٨٦ . (٣) سورة البقرة الآية ٨٣ .
(٤) سورة البقرة الآية ٢٨٢ . (٥) تفسير أبو السعود ج ١/ ص ٩٦ . (٦) سورة البقرة الآية ١١٤ .
(٧) تفسير أبو السعود ج ١/ ص ١١٤ . (٨) سورة البقرة الآية ١١٩ . (٩) تفسير أبو السعود ج ١/ ص ١٥٢ .

٣- الاستفهام العام :

الاستفهام لغةً : " هو طلب الفهم " (١) .

الاستفهام اصطلاحاً : هو " استخبارك عن الشيء الذي لم يتقدم لك علم به " (٢) .

أهميته : هو " أجمع للمعاني الإنشائية ... ومن فوائده : التأكيد ، والإقرار ، والتنبيه ، والإنكار ، والزجر ، والأمر ، والتحقيق " (٣) .

من المؤلفين فيه : أهتم القدماء به ، وكانت ترد أحكامه عند النحاة ، واللغويين ، والبلاغيين ، والفقهاء ، والمفسرين ، متفرقة ضمن موضوعاتهم المختلفة ، التي كانوا يؤلفون فيها . وكذلك المحدثون أولوا الاستفهام عنايةً ظاهرةً (٤) .

أقسامه في سورة البقرة :

سنعالج في هذا الموضوع مبحثين اثنين :

الأول : أدوات الاستفهام وما يستفهم به عن كل أداة .

والثاني : الأغراض البلاغية التي تخرج إليها أدوات الاستفهام والمعاني التي يمكن أن تفهم من صيغة الاستفهام .

المبحث الأول : أدوات الاستفهام ، وما يستفهم به عن كل أداة :

أدوات الاستفهام اثنتا عشرة أداة ، منها حرفان ، هما (الهمزة وهل) ، وعشرة أسماء هي : (مَتَى ، وَمَنْ ، أَيْيَّانَ ، وَأَيَّ ، وَأَتَى ، وَمَا ، وَمَاذَا ، وَكَيْفَ ، وَكَمْ ، وَأَيَّ) ورد منها في سورة البقرة هذه الأدوات : (الهمزة وهل ، وَمَا ، وَمَاذَا ، وَمَنْ ، وَكَمْ ، وَكَيْفَ ، وَمَتَى ، وَأَتَى) ، وهذه الأدوات تنقسم من حيث المستفهم عنه إلى ثلاثة أقسام هي :

١- " منها ما يستفهم به عن الحكم وهو إثبات شيء أو نفيه عنه .. وهذا الذي - يعبر عنه البلاغيون - (٥) بالتصديق : وهو إدراك النسبة بين أمرين " (٦) .

٢- " ما يستفهم به عن مفرد ... وهذا ما يسمونه التصور " (٧) .

٣- " ما يستفهم به عن هذين معاً ، أعني ، عن القضية التي فيها إثبات حكم أو نفيه ، وهو التصديق ، وعن المفرد الذي هو التصور ، وهذا القسم الذي يستفهم فيه عن التصور والتصديق هو الهمزة ، أما الذي يستفهم به عن التصديق فقط ، فهو هل . وأما الذي يستفهم به عن التصور فقط فهو باقي الأدوات " (٨) . ولأدوات الاستفهام أحكام منها :

(١) معترك الأقران ج ١/ ص ٤٢١ . (٢) البلاغة فنونها وأفنانها / ص ١١٧ . (٣) أساليب القرآن / ص ٢٩ . (٤) ممن بحث فيه من المحدثين : (أ) الشيخ فضل عباس / البلاغة فنونها وأفنانها من ص ١١٧ - ١٤٦ . (ب) وهناك رسالة علمية لعبدالعليم السيد فودة عنوانها : (أساليب الاستفهام في القرآن الكريم) . (٥) هذه العبارة بتصرف في النص ليستقيم وأصلها في كتاب البلاغة فنونها وأفنانها / ص ١١٧ (يعبرون عنه) . (٦) البلاغة فنونها وأفنانها / ص ١١٧ . (٧) المصدر ذاته ص ١١٨ . (٨) المصدر ذاته ص ١١٨ .

أولاً : أحكام الهمزة (١) :

- ١- " يستفهم بها عن التصور ، والتصديق ؛ أي عن المفرد ، وعن الحكم " (٢) .
- ٢- " يليها المسؤول عنه دائماً " (٣) .
- ٣- " إن كانت للتصور فينبغي أن يذكر بعدها المعادل ، ونعني بالمعادل ما يقابل المسؤول عنه " (٤) .
- ٤- " إذا كانت للتصور ، يكون الجواب عنها بتعيين المسؤول عنه ، من فعل أو فاعل ، أو غيرهما ، ولا يصح أن يكون الجواب بنعم أولاً ، وإذا كانت للتصديق يكون الجواب عنها بنعم أو لا " (٥) .
- ٥- " إذا كانت للتصديق فلا يجوز ذكر المعادل بعدها " (٦) .
- ٦- " الهمزة هي أعرق أدوات الاستفهام ، ولهذا لا يتقدم عليها حرف العطف كما يتقدم على غيرها ، فإذا اجتمعت مع حرف العطف تقدمت عليه " (٧) .
- ٧- " لا تقع بعد أم ، ... أما غيرها من أدوات الاستفهام ، فإنها تقع بعد أم " (٨) .

ثانياً : أحكام هَلَّ :

- ١- " لا تكون إلا للتصديق ، ولهذا لا تذكر بعدها (أم) ولا (المعادل) ، لأن ذلك يفضي إلى التناقض ، فإن ذكرت أم بعدها فهي المنقطعة " (٩) .
- ٢- " إذا دخلت على المضارع فإنها تخلصه للاستقبال ، فهي كالسين وسوف " (١٠) .
- ٣- " لا تدخل على الشرط " (١١) .
- ٤- " يقبح دخولها على جملة يشعر نظمها بمعرفة الحكم " (١٢) .
- ٥- " يكثر أن يأتي بعدها الفعل ، لذلك ذهب بعض النحويين إلى أن (هل) في أصلها بمعنى (قد) " (١٣) .

بقية أدوات الاستفهام :

ثالثاً : ما (١٤) " وأكثر ما يستفهم بها عن غير العقلاء ، وقد تكون لتعريف الشيء ، وبيان معناه من حيث اللغة " (١٥) .

(١) وردت الهمزة في سورة البقرة دالة على الاستفهام فيما يقرب من ٢١ مرة .
 (٢) البلاغة فنونها وألفانها / ص ١١٨ . (٣) المصدر ذاته / ص ١١٩ . (٤) المصدر ذاته / ص ١٢٠ . (٥) المصدر ذاته / ص ١٢١ . (٦) المصدر ذاته / ص ١٢٢ . (٧) المصدر ذاته / ص ١٢٣ . (٨) المصدر ذاته / ص ١٢٤ . (٩) المصدر ذاته / ص ١٢٨ . (١٠) المصدر ذاته / ص ١٢٨ . (١١) المصدر ذاته / ص ١٢٩ . (١٢) المصدر ذاته / ص ١٣٠ . (١٣) المصدر ذاته / ص ١٣٠ . (١٤) وردت (ما) الاستفهامية في سورة البقرة حوالي ٦ مرات .
 (١٥) البلاغة فنونها وألفانها / ص ١٢٢ . وانظر (١) الاتقان ج ١ / ص ١٧٥ ،
 (ب) ومغني اللبيب ج ١ / ص ٢٩٨ .
 * وردت هل مرة واحدة في آية واحدة في سورة البقرة .

رابعاً: مَاذَا (١) وخلاصة الآراء في (مَاذَا) : أحدها " أن تكون (مَا) استفهامية ، و (ذَا) موصولة ، وهذا أوضح الوجهين . والثاني أن تكون (مَا) استفهامية ، و (ذَا) إشارة . والثالث : أن تكون (مَاذَا) استفهاماً على التركيب . والرابع : أن تكون (مَاذَا) اسم جنس ، بمعنى شيء ، أو موصولاً بمعنى (الذي) . والخامس : أن تكون (مَا) استفهاماً و (ذَا) زائدة ، ويجوز أن تخرج عليه " (٢) .

خامساً: مَنْ (٣) " وأكثر ما تستعمل للعقلاء " (٤) .

سادساً: كَمْ (٥) " ويستفهم بها عن العدد " (٦) .

سابعاً: كَيْفَ (٧) " ويستفهم بها عن الحال " (٨) .

ثامناً: مَتَى (٩) " ويستفهم بها عن الزمان ، ماضياً كان أو مستقبلاً " (١٠) .

تاسعاً: أَنَّى (١١) وتكون " أولاً : بمعنى كَيْفَ ، كقوله تعالى ((فَاتُّوا حَرُّكُمْ أُنَّى شِئْتُمْ)) (١٢) أي كيف شئتم . ثانياً : وتكون بمعنى (مِنْ أَيْنَ) ، كقوله تعالى ((أُنَّى لَكَ هَذَا)) (١٣) . ثالثاً : وتكون بمعنى (مَتَى) كقولك (أنى يحضر الغائبون) (١٤) .

من المعاني البلاغية التي تخرج إليها أدوات الاستفهام:

أدوات الاستفهام وضعت أصلاً للاستفهام - كما سبق - فيسأل بهذه الأدوات في الأصل عن الاستفهام الحقيقي كقوله - تعالى - : ((يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلْ مَا أَنْفَقْتُ مِنْ خَيْرٍ فَلِلَّذِينَ وَالْأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ)) (١٥) ، ففي هذه الآية وردت (مَاذَا) للاستفهام الحقيقي ، وفي هذه الحالة يلي الجواب السؤال ، كما مر آنفاً في الآية السابقة . وقد تخرج أدوات الاستفهام عن معناها الحقيقي السابق إلى معان بلاغية دقيقة ، يمكن أن تفهم من السياق النظمي ، وتعرف من قرائن الأحوال ، ومن هذه المعاني ، والأغراض البلاغية للاستفهام في سورة البقرة :

١- التقرير : ومنه قسمان :

القسم الأول : ما يرد بمعنى التحقيق والتثبيت : ومنه قوله - تعالى - : ((أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ)) (١٦) . معناه : إني قد قلت لكم ذلك فهو تثبيت للقول ،

(١) وردت (ماذا) للاستفهامية في سورة البقرة فيما يقرب من مرتين .
(٢) الاتقان ج ١ / ص ١٥٦ . (٣) وردت (من) للاستفهامية في سورة البقرة فيما يقرب من ٣ مرات . (٤) البلاغة فنونها وأفنانها / ص ١٢٣ . (٥) وردت (كم) للاستفهامية في سورة البقرة فيما يقرب من ٣ مرات . (٦) البلاغة فنونها وأفنانها / ص ١٢٤ . وانظر مفتاح العلوم / ص ١٢٥ . (٧) وردت (كيف) للاستفهامية في سورة البقرة فيما يقرب من مرتين . (٨) البلاغة فنونها وأفنانها / ص ١٢٤ . وانظر الاتقان ج ١ / ص ١٧٠ . (٩) وردت (متى) للاستفهامية في سورة البقرة فيما يقرب من مرة واحدة . (١٠) البلاغة فنونها وأفنانها / ص ١٢٤ . وانظر الاتقان ج ١ / ص ١٧٦ . (١١) وردت (أنى) للاستفهامية في سورة البقرة فيما يقرب من مرتين . (١٢) سورة البقرة الآية ٢٢٣ . (١٣) سورة آل عمران الآية ٢٧ . (١٤) البلاغة فنونها وأفنانها / ص ١٢٥ . وانظر الاتقان ج ١ / ص ١٧٦ . (١٥) سورة البقرة الآية ٢١٥ . (١٦) سورة البقرة الآية ٢٣ .

وتحقيق له ، ومنه أيضاً قوله - تعالى : ((أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)) (١) ، ومعناه أنك قد علمت أَنَّ اللَّهَ على كل شيء قدير ، ففي قوله - تعالى : ((أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ)) في هذه الآية تحقيق وتشبیه لما قاله سبحانه وتعالى - للملائكة وفي قوله - تعالى : ((أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)) في الآية معناه قد علمت ، فهو تشبیه للعلم وتحقيق له "وهذا القسم من الإنشاء - كما يقول الشيخ فضل حسن عباس - إنشاء من حيث اللفظ خبر من حيث المعنى ، إنشاء من حيث اللفظ ؛ لأنَّ صيغة الاستفهام من أقسام الإنشاء ... خبر من حيث المعنى ؛ لأنَّ معناه - كما رأيت - تشبیه الخبر وتحقيقه " (٢) .

والقسم الثاني : طلب إقرار المخاطب بما يريد ، المتكلم :

وهو القسم الثاني من الاستفهام التقريري ومنه قوله - تعالى : ((قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلَّا تُقَاتِلُوا قَالُوا وَمَالُنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِنْ دِيَارِنَا وَأَبْنَائِنَا فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ)) (٣) ، ويختلف هذا القسم عن القسم السابق " بأنه - أي هذا القسم - (٤) إنشاء لفظاً ومعنى " (٥) كما يقول الشيخ فضل عباس ، وكلام الشيخ فضل هذا صحيح ؛ ذلك لأنَّ قوله - تعالى - في هذا السؤال (هَلْ عَسَيْتُمْ) إنشاء من حيث اللفظ ، لأنه على صورة الاستفهام ، والاستفهام من أقسام الإنشاء ، وهو إنشاء كذلك من حيث المعنى ، فإنَّ المقصود من هذا الاستفهام حمل المخاطبين على أن يقرروا بذلك . ثم ذكر الشيخ فرقا آخر بين هذا القسم والذي سبقه هو " أَنَّ هذا القسم يحتاج إلى جواب " (٦) . وستظهر لنا دقة هذه الملحوظة في التفريق بين هذين القسمين - في تعليقنا التالي على الآية السابقة التي أوردناها شاهدة على هذا القسم ، حيث قال سبحانه وتعالى - حكاية عنهم ، في الجواب على السؤال السابق ، في الآية الكريمة السابقة ((قَالُوا وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِنْ دِيَارِنَا وَأَبْنَائِنَا)) (٧) فانظر إلى جوابهم عما طُلبوا بالإقرار به ، فقد كان سؤالا استنكاريا يتضمن في ثناياه منتهى الإيجاب إلى ما طُلبوا به ، وزادوا عليه مستنكرين ألا يقع الأمر منهم مع التعجب في حال عدم وقوعه منهم ، وفي كل ذلك غاية القبول والتحقيق لهذا الأمر . والغرض من هذا اللون من الاستفهام - والله تعالى أعلم - إلزام المخاطبين بالحجة ، وانتزاع الاعتراف منهم بما يريد . المتكلم ، وفي ذلك أغراض نفسية بليغة ، تتمثل في تقريرهم الشديد عندما ينجثون ما طُلبوا به ، ولقد سجل لنا القرآن الكريم بوضوح ساطع ذلك في قوله تعالى ((فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ)) (٨) . ولبلاغة هذا اللون من الاستفهام فإنه يرد كثيرا في التنزيل كما قرَّر الشيخ فضل (٩) .

(١) سورة البقرة الآية ١٠٦ . (٢) البلاغة فنونها وأفنانها / ص ١٣٦ . (٣) سورة البقرة الآية ٢٤٦ . (٤) هذه العبارة مقحمة على النص ليستقيم . (٥) البلاغة فنونها وأفنانها / ص ١٣٧ . (٦) المصدر ذاته / ص ١٣٨ . (٧) سورة البقرة الآية ٢٤٦ . (٨) سورة البقرة الآية ٢٤٦ . (٩) البلاغة فنونها وأفنانها / ص ١٣٧ . وعبارة الشيخ فضل هي " وهذا كثير في التنزيل كذلك " .

٢- الإنكار : الاستفهام الإنكاري. كما قرر الشيخ فضل: " من أھلـم الأغراض البلاغية التي تخرج إليها أدوات الاستفهام، عن وضعها الحقيقي وأكثرها شيوعاً ٠٠٠ ويسمى استفهاماً إنكارياً ، والفرق بينه وبين الاستفهام التقريري أنك في الاستفهام التقريري تريد تشبيـت الأمر وتحقيقه ، كما في النوع الأول ، أو تنتزع إقرار المخاطب واعترافه كما في القسم الثاني . أما في الاستفهام الإنكاري : فأنت لا تقـرر المخاطب في شيء ، وإنما تنكر عليه ، وتستهن منه . ما حدث في الماضي، أو ما يمكن أن يحدث في المستقبل " (١) .

أقسام الاستفهام الإنكاري : يقسم الاستفهام الإنكاري إلى قسمين كذلك - كما يقول الشيخ فضل عباس - هما : " تكذبي ، وتوبيخي، - ويعمل الشيخ فضل ذلك - بقوله: لأنك حينما تنكر من شخص أمراً ما ، فإمّا : أن يكون هذا الأمر قد ادّعاه لنفسه، وليس ذلك صحيحاً، فأنت تكذبه فيما ادّعى ، وإمّا أن تنكر عليه قولاً قاله أو عملاً عمله، ولم يكن ينبغي له ذلك ، فأنت توبخه على ما صدر منه ، وكل من التكذيب والتوبيخ إمّا أن يكون على أمر قد مضى، أو على أمر في الحال، فالأقسام السابقة : ١- تكذبي لأمر مضى، ٢- تكذبي لأمر في الحال أو في المستقبل . وكذلك التوبيخي " (٢) .

القسم الأول : الاستفهام التكذبي ، وهو أيضاً كما سبق قسماً : (أ) تكذبي في الماضي وفي هذا اللون من الاستفهام لا يستفهم المستفهم عن شيء لم يعلمه ، وإنما يأتي بأداة الاستفهام هنا فيخرجها عن وضعها الحقيقي ، منكراً على المخاطب، ومكذباً إياه فيما صدر منه في الماضي، ومن هذا القبيل قوله - تعالى: - ((أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَهًا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ)) (٣) ، ففي قوله - تعالى: - ((أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ)) ينكر على هؤلاء المخاطبين ويكذبهم بالقول الذي صدر منهم ، وفي ذلك رد لافتراء آتهم وتكذيب لادعاء آتهم . (ب) تكذبي في غير الماضي ، وفي هذا اللون من الاستفهام أيضاً لا يستفهم فيه المتكلم عن شيء لم يعلمه ، وإنما يأتي بهذا اللون من الاستفهام التكذبي إلى الماضي ليدل على أن هذا الشيء ما حصل، وما حدث هذا إن كان في الماضي ، وأما إذا كان في غير الماضي فإن معناه " إن هذا الشيء لن يحصل ولن يحدث ولن يكون " (٤) ومنه قوله تعالى: ((أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطَ كَانُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى قُلْ أَأَنْتُمْ أَعْلَمُ أَمِ اللَّهُ وَمَنْ أَعْلَمُ مِمَّنْ كُتِمَ شَهَادَةُ عِنْدَهُ مِنَ اللَّهِ وَمَا يُغَايِلُ عُمَلُنَا تَعْمَلُونَ)) (٥) ففي قوله تعالى ((أَأَنْتُمْ أَعْلَمُ أَمِ اللَّهُ)) أي : ليس صحيحاً ما تدعونه من أن إبراهيم وإسماعيل وإسحق ويعقوب والأسباط كانوا هوداً، أو نصارى ؛ ذلك لأنكم لا تعلمون كما يعلم الله المحيط بكل شيء علماً، وفي ذلك إنكار أن يحدث ذلك العلم منهم ويقع، وفيه تكذيب لهم .

(١) البلاغة فنونها وأفنانها/ص ١٢٨ . (٢) المصدر ذاته/ص ١٢٩ . (٣) سورة البقرة الآية ١٢٣ . (٤) البلاغة فنونها وأفنانها/ص ١٢٩ . (٥) سورة البقرة الآية ١٤٠ .

القسم الثاني : الاستفهام التوبيخي : والفارق بينه وبين التكذيبي " أن الاستفهام التوبيخي في الماضي ... معناه ما كان ينبغي لك هذا ، وما كان يليق أن يصدر منك ، والتوبيخي في غير الماضي معناه : لن يكون ذلك منك ، ولن يحدث ، ومن هنا تدرك أن الاستفهام التوبيخي قد يكون على شيء حدث بالفعل ، أو يمكن أن يحدث ، وهذا هو الفرق بينه وبين التكذيبي ، فقد عرفت أن التكذيبي هو ما لم يحدث في الماضي ، ولن يحدث في المستقبل " (١) .

ومثال الاستفهام التوبيخي في سورة البقرة قوله تعالى : ((كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أََمْْواتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ)) (٢) "فهو سبحانه وتعالى يوبخهم على أن يقع منهم ذلك ، كأنه يقول : لا ينبغي أن يكون منكم الكفر ، وهذه نعم الله عليكم كما تعرفون " (٣) .

ويحمل هذا اللون من الاستفهام في هذه الآية طابع التوبيخ ، مع التعجب ، والتقريع ، والإنكار ، إذ المراد - والله أعلم - ما أعجب حالكم في كفركم على علمكم بهذه النعمة ! فالتوبيخ ، والتعجب ، والتقريع ، والإنكار ، جميعها حاصلة من سوء حالهم ، بسبب انهماكهم في الجهل ، والغفلة ، وجود الخالق ، الرازق ، المحيي ، المميت ، وهذه الصفات التي ظهرت فيهم توجب توبيخهم - مع التعجب من حالهم ، وشدة تقريعهم ، وإنكار عملهم هذا . ومما قاله أبو العزائم في تفسير هذه الآية : " ينكر سبحانه وقوع الكفر الحاصل منهم ، بعد كل تلك الدلائل التي لو اتضحت للبهائم السائمة ، وكان فيها قوة الفهم والتفاهم والنطق لما وسعها إلا الإيمان بالله ورسوله صلى الله عليه وسلم " (٤) . ومن هذا اللون من الاستفهام كذلك قوله تعالى : ((أَفَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُواهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ)) (٥) ، فالطمع في هذه الآية في إيمانهم قد وقع فعلا من المخاطبين ، ويراد إنكاره ، والتعجب منه وتقبيحه ، وتوبيخ فاعليه ، حتى لا يعودوا إليه ، مع التفاوت بين نسبتي التوبيخ بين الآية الأولى والثانية ؛ ذلك لأن الأولى في حق الكافرين ، والثانية في حق المؤمنين . ومن هذا اللون أيضا قوله تعالى : ((أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ بَثْلُسُونَ الْكِتَابِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ)) (٦) . فقد أنكر سبحانه وتعالى عليهم ذلك ووبخهم على فعله ، وفي ذلك الإنكار والتوبيخ تنفير من العمل الذي قاموا به .

الفرق بين الاستفهام الإنكاري والنفي الصريح :

وهكذا بعد أن ضربنا الأمثلة للاستفهام الإنكاري بأقسامه السابقة ، وأدركنا أن معناه إنكار وقوع الشيء ماضيا أو مستقبلا على سبيل التوبيخ أو التكذيب فهو إنشاء لفظا ، خبر معنوي ، بعد كل ذلك نتساءل : هل هناك غرض بياني يؤديه الاستفهام الإنكاري ؟ فإذا كان معناه الإنكار ، أفلا تكفي صيغة الإنكار دون أن نضعها بقلب الاستفهام ؟ يجب على هذا السؤال الشيخ فضل معقبا على عدة أمثلة ضربها لهذا النوع من الاستفهام وهذه هي الأمثلة

(١) البلاغة فنونها وأقسامها / ص ١٤٠ (٢) سورة البقرة الآية ٢٨ (٣) البلاغة فنونها وأقسامها / ص ١٤١ (٤) أسرار القرآن ج ١ / ص ١٧٦ (٥) سورة البقرة الآية ٧٥ (٦) سورة البقرة الآية ٤٤

مع التعقيب عليها . "إذا قلت لصاحبك : أنت كتبت هذه المقالة ؟ وإذا قلت : تزعم أنك ستبني مسجداً ؟ فأنت هنا أنكرت بطريق الاستفهام . وإذا قلت له : أنت لم تكتب هذه المقالة ، وأنت لا تبني مسجداً ، فإنك أوردت كلامك هنا بطريقة النفي الصريح . هل ترى أن المعنى واحد في الموضوعين ؟ الحق أن بين المعنيين بوناً شاسعاً ، وفرقاً بعيداً ، فحينما ألقيت كلامك بصيغة الاستفهام فكأنك تنتظر من صاحبك جواباً ، فهو سيفكر ، ويراجع نفسه ، وسيجد نفسه بعد هذه المراجعة ، وبعد هذا التفكير ، في ضيق وحرَج ، ولا يخير معهما جواباً ، فإذا ركب من الغواية وسولت له نفسه أن يجادل بالباطل وأن يقول : نعم ، أنا كتبت وسأبني ، فأنت حينئذ تقول له : اكتب مقالة مثلها ، وابـدأ ببناء المسجد ، فانك ستزيده إحراجاً على إحراج ، هذه واحدة ، وفائدة أخرى للاستفهام الإنكاري وميزة على النفي الصريح هي : أن المتكلم عندما يلقي كلامه بصيغة الاستفهام ، فإن ذلك يدل على الثقة التي تملأ نفسه ، لأنه يلقي كلامه وهو يدرك أنه لو كان في كلامه أدنى ريب لرده عليه قائله، جواباً على استفهامه" (١) .

وعقب على ذلك بقوله : " ندرك مما سبق أن أسلوب الاستفهام الإنكاري يختلف اختلافاً كبيراً عن أسلوب الإنكار بالنفي الصريح" (٢) .

من الأغراض البلاغية التي يلقي إليها الاستفهام الإنكاري :

قُبِّلَ بيان بلاغة هذا اللون من الاستفهام يَجْمَلُ بنا أن نشير إلى أن في هذا اللون من الاستفهام يجب أن يلي الأمر الذي يراد إنكاره الهمزة ، " فإذا أردت إنكار الفاعل قدمته نحو : أهو يتهددني ؟ أنت قلت هذا الشعر ؟ وإنما ينكر على الفاعل لعجزه عن الفعل كما مر في المثالين السابقين ، ولكونه أعلى همّةً وأسمى خلقاً نحو : أهو يرتشي ؟ أنت تجالس السفهاء ؟ وإذا أردت الإنكار على المفعول قَدَّمَ نحو : أيتأي تتوعد ؟" (٣) ، والبلاغة في هذا اللون من الاستفهام ظاهرة تمام الظهور ، ومن الأغراض التي يرد إليها :

(أ) إنه يثير في النفس التفكير : ويدفعها إلى تدبر الأمور حتى تقتنع بتفكيرها الخاص ، بأنه كان ينبغي أن يقع منها ما وقع ، أو كان الصواب أن يقع منها ما لم يقع .

(ب) قد يقع هذا اللون من الاستفهام في معرض حجاج المكذابين المعاندين لتليين قناتهم ، ولقلب معتقداتهم .

(ج) يتضمن هذا الأسلوب زيادةً على الإنكار عدة معان بلاغية منها : التعجب والتوبيخ والتفريع وغيرها .

ونظراً لبلاغة هذا اللون من الاستفهام وجدناه يكثر في سورة البقرة وفي القرآن الكريم ، لمعانيه الدقيقة العميقة المؤثرة في البشر ، ومن المعاني البلاغية الأخرى التي يمكن أن تخرج لها أدوات الاستفهام غير التقرير والإنكار في القرآن الكريم ، وفي سورة البقرة بشكل خاص :

(١) البلاغة فنونها وأفنانها ص ١٤٣ . (٢) المصدر ذاته / ص ١٤٢ .

(٣) المصدر ذاته / ص ١٤٢ .

٣- الاختبار : كقوله تعالى : ((أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ فَانْظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانْظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ وَانْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنْشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)) (١) ، ففي قوله تعالى : (قَالَ كَمْ لَبِثْتَ) ففي هذه الحالة ، إن السائل الله سبحانه وتعالى عالم حقاً بمدة اللبث ، ويريد امتحان المخاطب ، واختبار معارفه ، وفي ذلك إظهار ساطع لقدرة الله تعالى ، ويعقب هذا اللون من الاستفهام الجواب ، كقوله تعالى : ((قَالَ بَلْ لَبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ)) لمزيد إظهار هذه القدرة الخارقة في الإحياء والإماتة ، وتقدير زمن كل منهما ، حتى تسلم النفس تمام التسليم ، بقدرة هذا الخالق العظيم ، بدلياً - قوله تعالى في نهاية الآية : (فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ : أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) .

٤- والاستبطاء : كقوله تعالى : ((أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسْتَهْزِئِينَ وَالْفُرَاةُ وَزُلْزَلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصُرُ اللَّهَ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ)) (٢) ، فقول الرسول عليه السلام - والذين آمنوا معه (مَتَى نَصُرُ اللَّهَ) يستلزم التمني والترجي والاستبطاء (٣) واستنجاز الوعد من الصادق الذي لا يتخلف وعده .

م- والاسترشاد : كقوله تعالى - حكاية عن الملائكة : ((وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ)) (٤) ، ففي قوله تعالى - على لسان الملائكة (أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ) استرشاد لكيفية حال من يكون عليها من البشر ، أشار إلى ذلك السيوطي في المعترك (٥) وجعله الزركشي في البرهان من الدعاء (٦) .

٦- والأمر : كقوله تعالى : ((أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ)) (٧) ، ففي قوله تعالى - (أَفَلَا تَعْقِلُونَ) زيادة على ما تضمنه الاستفهام هنا من إنكار فهو يحمل في شتياء الأمر بالتعقل ، أي بتدبر كتاب الله عز وجل ، ففيه صفوة العقل ولا تمام للعقل إلا بتدبره .

٧- والترغيب : كقوله تعالى : ((مَنْ ذَا الَّذِي يقرضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْطِطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ)) (٨) .

(١) سورة البقرة الآية ٢٥٩ . (٢) سورة البقرة الآية ٢١٤ . (٣) أشير إلى أنه من الاستبطاء في معترك الأقران ج ١ / ص ٤٣٧ . (٤) سورة البقرة الآية ٢٠ . (٥) معترك الأقران ج ١ / ص ٤٣٧ . (٦) البرهان ج ٢ / ص ٢٤١ . (٧) سورة البقرة الآية ٤٤ . (٨) سورة البقرة الآية ٢٤٥ .

ففي قوله - تعالى - (مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهُ قَرْضًا حَسَنًا) تشويق إلى عمل الخير ، ذَكَرَ هذا الغرض في المعترك (١١) .

٨- والتسوية : كقوله - تعالى - : ((إِنْ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ)) (٢) ، " والتسوية هي الاستفهام الداخل على جملة يصح حلول المصدر محلها " (٣) . روى الطبري عن ابن عباس رضي الله عنهما - في تفسير هذه الآية " أي : إِنْهُمْ قد كفروا بما عندهم من العلم ، من ذكره وجدوا ما أخذ عليهم من الميثاق لك فقد كفروا بما جاءك وبما عندهم ، مما جاءهم به غيرك فكيف يسمعون منك إنذاراً أو تحذيراً وقد كفروا بما عندهم من علمك ؟! " (٤) .

٩- والتعجب : كقوله تعالى : ((أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا ...)) (الآية) (٥) ، ففي قوله - تعالى - حكاية عن عزيز (أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا) خرج الاستفهام عن حقيقته إلى التعجب من كيفية إحياء تلك القرية بعد موتها . ومن ذلك أيضاً قوله تعالى حكاية عن إبراهيم - عليه الصلاة والسلام - ((إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أُولَئِمُتُؤْمِنُ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قُلُوبِي ...)) (الآية) (٦) ففي قوله تعالى حكاية عن إبراهيم عليه السلام (رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى) تعجب من العمل ليزداد إيماننا ويقيننا بقدرة الله عز وجل ، والدليل على ذلك قوله تعالى ((قَالَ أُولَئِمُتُؤْمِنُ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قُلُوبِي)) (٧) .

١٠- والتعظيم : كقوله - تعالى - : ((اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ)) (٨) . ففي قوله تعالى (مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ) تعظيم واضح . ومن ذلك أيضاً قوله - تعالى - ((صِغَةُ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ)) (٩) .

١١- والتكثير : كقوله - تعالى - ((كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ)) (١٠) وكقوله - تعالى - أيضاً ((سَلِّ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَمْ آتَيْنَاهُمْ مِنْ آيَةٍ بَيِّنَةٍ)) (١١) .

١٢- والتنبيه على ضلال المخاطب : كقوله تعالى حكاية عن محاجة نمروذ لإبراهيم - عليه السلام - ((أَلَمْ تَرِ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ ...)) (١٢) ذكره الزركشي في البرهان (١٣) .

(١) معترك الأقران ج ١ / ص ٤٣٥ . (٢) سورة البقرة الآية ١٧٦ . (٣) معترك الأقران ج ١ / ص ٤٣٦ . (٤) تفسير الطبري ج ١ / ص ٢٥٧ . (٥) سورة البقرة الآية ٢٥٩ . (٦) سورة البقرة الآية ٢٦٠ . (٧) سورة البقرة الآية ٢٦٠ . (٨) سورة البقرة الآية ٢٥٥ . (٩) سورة البقرة الآية ١٢٨ . (١٠) سورة البقرة الآية ٢٤٩ . (١١) سورة البقرة الآية ٢١١ . (١٢) سورة البقرة الآية ٢٥٨ . (١٣) البرهان / ج ٢ / ص ٢٤٠ .

١٣- والنفي : ومنه قوله- تعالى:- ((وَمَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ)) (١) ، " وهذه الآية معناها النفي الصريح ، أي لا أحد يرغب عن ملة إبراهيم إلا هذا الفريق " (٢) .

١٤- والوعيد : كقوله- تعالى:- ((هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ)) (٣) ، وفي ذلك إنكار حال عدم تفكرهم مع وعيدهم بالعذاب الشديد .
إلى غير ذلك من المعاني البلاغية التي تخرج إليها أدوات الاستفهام في القرآن الكريم .

٤- التمني

- التمني لغة : وردت عدة معاني للتمني في اللغة منها :
- (١) "حديث النفس بما يكون وبما لا يكون" (٤) .
 - (٢) ومنها " السؤال للرب - سبحانه وتعالى - في الحوائج " (٥) .
 - (٣) ومنها " تشهي حصول الأمر المرغوب فيه " (٦) .
 - (٤) ومنها " التلاوة ، وتمنى إذا تلا القرآن الكريم " (٧) .
 - (٥) ومنها " الكذب ، وفلان يتمنى الأحاديث ، أي يفتعلها ، وهو مقلوب من المّين ، وهو الكذب " (٨) .

التمني في القرآن الكريم :

وردت أيضاً عدة معان للتمني في القرآن الكريم ، منها " تقدير الشيء في النفس وتصوره فيها ؛ وذلك قد يكون عن تخمين وطن ، ويكون عن رغبة وبناء على أصل ، لكن لما كان أكثره عن تخمين صار الكذب له أملك فأكثر التمني تصور ما لا حقيقة له " (٩) ، قال تعالى : ((أَمْ لِلْإِنْسَانِ مَا تَمَنَّى)) (١٠) ، وقال سبحانه أيضاً : ((فَتَمَنُّوا الْمَوْتَ وَلَا يَتَمَنُّونَهُ أَبَدًا)) (١١) ،
" والأمنية : الصورة الحاصلة في النفس من تمني الشيء ؛ ولما كان الكذب تصور ما لا حقيقة له ، وإيراده باللفظ صار التمني كالسبيل للكذب ، فصح أن يعبر عن الكذب بالتمني ، قال تعالى : ((وَمِنْهُمْ أَكْثَرُونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِيَّ)) (١٢) قال مجاهد : معناه إلا كذباً ، وقال غيره : إلا تلاوة مجردة عن المعرفة ، من حيث أن التلاوة بلا معرفة المعنى تجري عند صاحبها

(١) سورة البقرة الآية ١٣٠ . (٢) الاستغناء في أحكام الاستثناء / ص ٢٨٧ .
(٣) سورة البقرة الآية ٢١٠ . (٤) اللسان ج ١٥ / ص ٢٩٤ مادة مني . (٥) المصدر ذاته ج ١٥ / ص ٢٩٤ مادة مني . (٦) المصدر ذاته ج ١٥ / ص ٢٩٤ مادة مني . (٧) المصدر ذاته ج ١٥ / ص ٢٩٤ مادة مني . (٨) المصدر ذاته ج ١٥ / ص ٢٩٥ مادة مني .
(٩) المفردات في غريب القرآن / ص ٤٧٦ . (١٠) سورة النجم / الآية ٢٤ . (١١) سورة الجمعة / الآيات ٦ ، ٧ . (١٢) سورة البقرة الآية ٧٨ .

مَجْرَى أُمْنِيَةٍ تَمَنَّا هَا عَلَى التَّخْمِينِ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ((وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ))^(١) "أَيُّ فِي تَلَاوَتِهِ ، فَقَدْ تَقَدَّمَ أَنَّ التَّمَنِيَّ كَمَا يَكُونُ عَنْ تَخْمِينٍ وَظَنٍّ فَقَدْ يَكُونُ عَنْ رُؤْيَا وَبِنَاءٍ عَلَى أَصْلٍ"^(٢) .

التمني اصطلاحاً : " هو طلب حصول شيء المحبوب ، دون أن يكون لك طمع وترقب في حصوله "^(٣) .

الفرق بين التمني والترجي :

شمة فوارق دقيقة بين التمني والترجي ، قد يكون من المفيد أن نشبثها هنا :

الترجي	التمني
١- والترجي هو " ارتقاب شيء لا وثوق بحصوله ويدخل فيه الطمع والاشفاق " ^(٥) .	١- التمني "هو طلب حصول شيء على سبيل المحبة المجردة. مسـن الطمع " ^(٤) .
٢- وأما الترجي ففي الأمر القريب وهو أخص .	٢- إِذَا فَإِنَّ التَّمَنِيَّ فِي الْأَمْرِ الْبَعِيدِ وَهُوَ أَعَمُّ .
٣- والترجي في غيره .	٣- التمني في الأمر المعشوق للنفس .
٤- وأصل حروف الترجي لعل .	٤- أصل حروف التمني ليت .
٥- أما الترجي فليس من أقسام الإنشاء الطلبي ؛ ذلك لأن الترجي " ترقب حصول الشيء " ^(٦) . "أما التمني فهو طلب حصول الشيء " ^(٧)	٥- التمني من أقسام الإنشاء الطلبي ؛ ذلك لأن التمني قد يكون باللسان المعتبر عما يهـجس في القلب بإرادة المـتمني .

ولهذه الفوارق الدقيقة بين التمني والترجي ، نبه الشيخ فضل حسـن عباس إلى ما يقع فيه الناس من المزج بين هذين الأسلوبين ، بقوله " ولهذا تدرك أن ما استقر عند بعض الناس ، من أن التمني : طلب المستحيل ، والترجي طلب الممكن ، خال عن الدقة ، لأن التمني قد يكون لغير المستحيل كما ستعرفه هذا من جهة ، ومن جهة ثانية فإن الترجي ليس طلباً وإنما هو ترقب حصول الشيء ، لذلك لم يعدوه من الإنشاء الطلبي "^(٨) . وضرب لذلك مثلاً بقوله : " إِذَا قُلْتَ لِي دَارًا " فينبغي ألا تكون متوقفاً لما تتمناه ، لقلّة ذات اليد ، ولكثرة التكاليف وكذا ، إنّ هذا الأمر ممكن وليس مستحيلاً ولكن صعوبة تحقيقه تجعلك غير متوقع له ، أمّا إذا كانت الأسباب مهيأة لك ، وكنت تتوقع الحصول على تكاليف هذه الدار ، فإنّك تستعمل (لعل) فتقول لعل لي داراً ، ولعلك قد أدركت الآن دقة الفرق بين التمني والترجي "^(٩) .

(١) سورة الحج الآية ٥٢ . (٢) المفردات في غريب القرآن / ص ٤٧٦ . (٣) البلاغة فنونها وأفانها / ص ١١١ ، وانظر التعريفات للجرجاني / ص ٦٩ . (٤) عناصر الفنون / ص ١٦٩ . (٥) المصدر ذاته / ص ١٦٩ . (٦) البلاغة فنونها وأفانها / ص ١١١ . (٧) المصدر ذاته / ص ١١١ . (٨) المصدر ذاته / ص ١١١ . (٩) المصدر ذاته / ص ١١١ .

أهمية التمني :

سبق أن مر معنا في تعريف التمني أنه " طلب حصول الشيء المحبوب دون أن يكون لك طمع وترقب في حصوله " (١) . وهذا الأسلوب يكثر في كتاب الله - عز وجل - ، قال تعالى : ((قَالَ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ بِمَا غُفِرَ لِي رَبِّيَ وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ)) (٢) ، وقال تعالى أَيْضًا : ((فَخَسَّرْ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ إِنَّهُ لَكُوْهُ عَظِيمٌ)) (٣) ، وقال تعالى أَيْضًا في مشهد يوم القيامة : ((يَقُولُ يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي)) (٤) . وإذا تأملنا الأمثلة السابقة من التمني في كتاب الله - تعالى - وجدنا أن بعضها كان تمنياً لأمر مستحيل ، وكان بعضها الآخر تمنياً لأمر ممكن ، ولكنها صعبة التحقيق والمثال . ومن هذا الأسلوب تدرك النفس الرشيدة - في دار الدنيا بالتأمل في هذا اللون من الخطاب ، مظاهر تلك النفوس السابقة ، وما آلت إليه من حال لا ترضى به ، نتيجة تقصير في أعمالها في دار حياتها ، مما جر عليها الهلاك والخسران في دار بوارها ، فأصبحت رهينة عملها ، وحبيسة ما أفضت إليه ، وتتمنى أن تعود إلى دار الدنيا ، لتعمل عملاً صالحاً ، تجبر به كسرهما ، وآتت لها هذا ؟! وقد فاتهما الفوت ، ولحقت بها الندامة ، فإذا ما تأملت النفس المطمئنة تلك المسك الأحوال ، رجعت إلى ربها مسرعة ، لتأخذ العبرة من غيرها ، حتى لا تقع فيما وقع فيه غيرها ، من هنا ندرك أهمية التمني في كتاب الله - سبحانه - سواء الواقع فيه بأمر أدوات التمني (لَيْتَ) أم بغيرها من الأدوات التي خرجت عن أصل وضعها ، دالة على التمني .

من المؤلفين فيه :

قلّ الباحثون في التمني قلة تسترعي الانتباه ، إذ لم أعثر فسي المكتبة العربية لا على كتاب مفرد في هذا البحث ، ولا حتى على بحث جامع فيه ، يسعف طالبه ، ويرشده إلى دقائقه ، وحقائقه ، حيث إنه يرد عند القدماء شذرات متناثرة ، في ثنايا بحوثهم البلاغية ، في أقسام الإنشاء الطلبي (٥) . أما المحدثون ، فلعمل أنفع من بحث في هذا الفن هو الشيخ فضل حسن عباس ، في كتابه البلاغة فنونها وأفنانها ، حيث فرق فيه بين (التمني) وبين (الترجي) تفريقاً دقيقاً ، وقد زود طالب هذا الموضوع بأمثلة من الواقع تسعفه وتعينه على تصور جانبي الاتفاق والافتراق بين مبحي التمني والترجي ، ولقد أفدت من بحثه ذلك في بحثي هذا إفادة . أشكرها ولا أنكرها (٦) .

(١) البلاغة فنونها وأفنانها / ص ١١١ . (٢) سورة يس / الآيتان ٢٦ و ٢٧ .
(٣) سورة القصص / الآية ٧٩ . (٤) سورة الفجر / الآية ٢٤ . (٥) انظر :
أ - المطول على التلخيص من ص ٢٢٥ - ٢٢٦ . ب - شرح الفوائد الغيائية
في علمي المعاني والبيان / ص ١٧٢ . ج - ومعتز الأقرا ن ج ١ / ص ٤٤٤ - ٤٤٥ .
(٦) انظر البلاغة فنونها وأفنانها / من ص ١١١ - ١١٥ .

صيفه : ... إِنْ اللفظ الذي يدل في أصل وضعه على التمني هو (لَيْتَ) وقد
يتمنى بثلاثة ألفاظ أخرى غير ليت هي :

- ١- " هل : فهي في أصلها أداة استفهام " (١) .
- ٢- " لو : فهي حرف امتناع لامتناع " (٢) .
- ٣- " لعل : فهي للترجي " (٣) .

"وهم يستعملون هذه الأحرف مكان (لَيْتَ) . وهذا الاستعمال لا بد له
من غرض بلاغي ، ونكتة بيانية" (٤) .

١- ف (هَلْ) : تستعمل للتمني إذا أردنا أن نبرز المتمنى بصورة
الممكن ، الذي لا نجزم بانتفائه ، وذلك لكمال العناية به ، قال
تعالى : ((فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا)) (٥) . "وإنما كان المتمنى
ب (هَلْ) بصورة الممكن ، لأن (هَلْ) أداة استفهام ، والمستفهم عنه ، أمر
ممكن الوقوع" (٦) .

٢- " ومن أدوات التمني (لَوْ) ، ونأتي بها حينما يكون المتمنى عزيزاً ،
صعب الوقوع ، بعيد المنال ، قال سبحانه وتعالى : ((فَلَئِنْ لَمْ يَنْزِلْ
بِحُكْمٍ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ)) (٧) . وقال تعالى : ((عَلَى لِسَانٍ لُوطٍ عَلَيْهِ
السَّلام : ((لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةٌ)) (٨) ... " وإنما كان التمني ب (لَوْ) - كما
قلنا - عزيزاً ، بعيد المنال ، على عكس المتمنى ب (هَلْ) ، لأن (لَوْ)
وضعت في حقيقتها لتدل على امتناع الشيء ، ومن هنا كانت حرف امتناع
لامتناع ، والدليل على أن (لَوْ) للتمني ، وأنها خرجت عن أصل الوضع ،
أن الفعل المضارع ينصب بعدها ، ففي الآية الكريمة : ((فَلَئِنْ لَمْ يَنْزِلْ
بِحُكْمٍ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ)) (٩) ، يَنْصَبُ (نَكُونُ) ولو أنها بقيت على أصلها حرف
امتناع لامتناع ، لا ينصب المضارع بعدها ، تقول : (لو زرتني أكرمك)
برفع الفعل المضارع ، لأنك لم تقصد التمني ، وتذكرك أنه قد تقرر في علم
النحو أن الفعل المضارع ينصب بأن مضمرة بعد الأمر والنهي والتمني والعرض
والتحضيض والاستفهام والنفي " (١٠) .

٣- " والحقوا ب (هَلْ) و (لَوْ) (لَا وَمَا) فقالوا : هَلَّا ، وَلَوْ ،
وَلَوْ مَا يقدّمون بها التمني ... قال تعالى : ((فَلَئِنْ لَمْ يَنْزِلْ
بِحُكْمٍ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ)) (١١) ... تقول : (هلا أكرمت صاحبك) .. فهذه الأحرف
كما رأيت دخلت على الفعل الماضي ، والغرض منها عند ذلك التنديد كأنما تريد
أن تجعله يندم على ما فرط فيه ، فإذا أُدْخِلَتْ على المضارع ، فإن الغرض
يكون التحضيض ، أي : الحث على طلب الشيء . قال تعالى : ((لَوْ مَا تَأْتِينَا
بِالْمَلَائِكَةِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ)) (١٢) وتقول لصاحبك : (هلا تجتهد فتنجح) ،
(لولا تقوم بواجبك فتشعر بالسعادة) " (١٣) .

(١) البلاغة فنونها وأفنانها / ص ١١٢ . (٢) المصدر ذاته / ص ١١٢ . (٣) المصدر ذاته / ص ١١٢ .
(٤) المصدر ذاته / ص ١١٢ . (٥) سورة الأعراف الآية ٥٢ . (٦) البلاغة فنونها وأفنانها / ص ١١٢ .
(٧) سورة الشعراء الآية ١٠٢ . (٨) سورة هود الآية ٨٠ . (٩) سورة الشعراء الآية ١٠٢ .
(١٠) البلاغة فنونها وأفنانها / ص ١١٤ . (١١) سورة يونس الآية ٩٨ . (١٢) سورة المجر /
الآية ٧ . (١٣) البلاغة فنونها وأفنانها / ص ١١٤ .

٤- " ومن أدوات التمني التي خرجت عن الأصل (كَلَّ) ، فان أصل وضعها للترجي ، والغرض من استعمالها للتمني ، للدلالة على استحالة الأمر المتمنى بها ، قال تعالى: ((وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي فَأَوْقِدْ لِي يَا هَامَانَ عَلَى الْطِّينِ فَاجْعَلْ لِي صَرْحًا لَعَلِّي أَطْلِعُ عَلَى إِلَهِ مُوسَى وَإِنِّي لأظنه من الكاذبين)) (١) ، وفي آية أخرى ((كَلَّسِي أَجْلَعُ الْأَسْبَابَ أَسْبَابَ السَّمَوَاتِ فَأَطْلِعْ إِلَى إِلَهِ مُوسَى)) (٢) (٣) . وقد سبقت (كَلَّ) بحرف النداء (يَا) مثل قوله تعالى: ((يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ)) (٤) فقد ذهب بعض العلماء إلى أن (يَا) هنا حرف نداء ، وأن المنادى محذوف ، ولكن ابن مالك - رحمه الله - لم يرتض هذا القول ، فقال: (يَا) هنا حرف تنبيه وليس حرف نداء (٥) .

التمني في سورة البقرة :

إذا علمنا هذه القواعد في التفريق بين التمني والترجي ، وهذه الخصائص التي يمتاز بها أسلوب التمني ، قد يكون من السهل علينا معالجته في سورة البقرة ، وسنرتب ملحوظاتنا عن التمني في سورة البقرة في ست نقاط هي :

الأولى : يلاحظ الناظر في سورة البقرة كثرة الترجي في هذه السورة الشريفة (٦) وندرة ورود التمني فيها (٧) .

والثانية : يشاهد الباحث في هذه السورة الكريمة عدم ورود حرف التمني (ليت) .

والثالثة : يجد القاري لهذه السورة ، ورود ألفاظ فيها تدل على مادة التمني ، دون أداة التمني الأصلية ، ومن هذه الألفاظ (تَمَنُّوا) (يَتَمَنُّوهُ) في قوله تعالى في خطاب أهل الكتاب : ((قُلْ إِنْ كَانَتْ لَكُمْ الدَّارُ الْآخِرَةُ عِنْدَ اللَّهِ خَالِصَةً مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنُّوا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ وَلَنْ يَتَمَنَّهُ أَبَسَدًا بِمَا قَدَّمْتُمْ أَيْدِيَهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ)) (٨) .

والرابعة : قد يرمد المتأمل في هذه السورة بعض الأساليب التي قد توحى بالتمني ومنها قوله تعالى : ((وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّوكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ فَاعْلَوْا وَاصْضَوْا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)) (٩) .

والخامسة : يرى مدقق النظر في هذه السورة ورود كلمة (أمني) دالة على الكذب كما ورد في التعريف اللغوي للتمني - سابق الذكر - في قوله تعالى : ((وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَى تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ)) (١٠) .

(١) سورة القصص الآية ٢٨ . (٢) سورة غافر الآيتان ٣٦ و ٣٧ . (٣) البلاغة فنونها - وأفتانها / ص ١١٥ . (٤) سورة يس الآية ٢٦ - (٥) البلاغة فنونها وأفتانها ص ١١٥ . (٦) ورد الترجي في سورة البقرة فيما يقرب من ٨ آيات هي : (١٨٢، ٦٣، ٥٦، ٥٢) ، (١٨٥، ١٨٦، ١٨٧، ٢١٩) . (٧) ورد التمني في سورة البقرة فيما يقرب من آيتين هما (الآية ١٠٩ (ود) ، والآية ١٦٧ بأسلوب (لو) . (٨) سورة البقرة الآيتان ٩٥ و ٩٤ . (٩) سورة البقرة الآية ١٠٩ . (١٠) سورة البقرة الآية ١١١ .

والسادسة : قد يكون أبرز دليل على أسلوب التمني في هذه السورة العظيمة ما ورد فيها من تمني ب (لَوْ) في قوله - تعالى - يحدثنا عن المستضعفين الذين أُعْطُوا الذلّة من أنفسهم في الدنيا ، وقد تبرّأ منهم سادتهم ، قال تعالى : ((إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأَوْا الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ . وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّا كُنَّا كَرَّةً فَتَبَرَّأْنَا مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّأُوا مِنَّا كَذَلِكَ يَرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ)) (١) .

ولقد نصّ على دلالة (لَوْ) هنا على التمني الزمخشري - رحمه الله - بقوله : " (لَوْ) في معنى التمني ، ولذلك أجيب بالفاء الذي يجاب بسه التمني ، كأنه قيل : ليت لنا كرة لنتبرأ منهم " (٢) .

وأيد هذا القول الشيخ فضل حسن عباس في كتابه : (البلاغة فنونها وأفنانها) ذاهباً إلى أن هذا الأسلوب من التمني (٣) . وكشف عن السر البلاغي في مجيء التمني ب (لَوْ) في هذه الآية أحمد بدوي في كتابه (من بلاغة القرآن) فأشار إلى أن في هذا " إشاراً (٤) للسامع (٥) من أول الأمر بامتناع هذا التمني ، واستحالة وقوعه " (٦) .

ونعلق على هذا القول قائلين : إن من أسرار بلاغة هذا الأسلوب ب (لَوْ) هو أن (لَوْ) - كما سبق أن وضعنا في أحكام التمني - هي في أصل وضعها حرف امتناع لامتناع ، ووقع التمني بها هنا لزيادة تنكيته وتيئيس أولئك القوم ، وفي ذلك قطع لجميع مطامعهم ، ولفلت لأنظار أهل الدنيا حتى يعتبروا من أحوالهم ، فتحدث لهم صحو أو يقظة من غفلتهم ، فيسارعوا إلى طاعة ربهم ، ومخالفة أمر من يصددهم عن سبيله ، إذ منه عز وجل المبتدى ، وإليه المنتهى ، ولما تفرد سبحانه بهذين الأمرين ، وغيرهما وجب ألا تكون التبعية إلا له وحده - سبحانه - ، ويجب قطع كل علاقة لا توصل إلى رضاه ، جعلنا الله - تعالى - من الموصولين به ، غير المنقطعين بغيره عنه ، آمين .

(١) سورة البقرة / الآيتان ١٦٦ ، ١٦٧ .

(٢) الكشف ج ١ / ص ٢٢٧ .

(٣) انظر البلاغة فنونها وأفنانها / ص ١١٣ .

(٤) في النص الأصلي وردت (إشار) ونصبتها ليعتق المعنى بـ

كلامنا وبين الكلام المقتبس .

(٥) في النص الأصلي وردت (السامع) وأضافنا اللام على النص الأصلي ليعتق المعنى ، ونعتذر عن هذا التصرف الذي كنا ملزمين بسـ

ليستقيم لنا نظم الكلام .

(٦) من بلاغة القرآن / ص ١٦٧ .

٥ - النداء

النداء لغة : وردت كلمة النداء في اللسان بصيغتين اثنتين هما : " النداء " والنداء : الصوت ، مثل الدعاء والرغاء وقد ناداه ونادى به وناداه مناداة ونداء ، أي : صاح به " (١) . ومثله قال الفيروزبادي (٢) . وجعل " أصل النداء من ندى القوم ندوا : أي اجتمعوا ، لأن المنادي يطلب اجتماع القوم " (٣) .

النداء اصطلاحاً : " هو دعوة المخاطب للإقبال ، بحرف نائب مناب الفعل أَدْعُو أو أنادي . والمُنَادَى : هو اسم وقع بعد حرف من أحرف النداء ، وهو منصوب لفظاً أو تقديرًا بأنادي لازم الإضمار استغناءً بظهور معناه مع قصد الإنشاء ، وكثرة الاستعمال " (٤) .

وتركيب جملة النداء : من مسند : وهو فعل النداء المحذوف (أَدْعُو أو أنادي) الذي ناب عنه حرف النداء (يَا) أو غيرها ، ومن مسند إليه : وهو الضمير الفاعل المستكن في جملة النداء ، المقدر بأننا .

وحروف النداء ثمانية : هي : (يَا ، وَالْهَمْزَةُ ، وَآي ، وَآيَا ، وَهَيَا ، وَوَا ، وَآ) والأصل في نداء القريب (الهمزة وأي) والأصل في نداء البعيد بقية الأدوات . ولا يعدل عن هذا الأصل إلا لأسباب بلاغية كتنزيل الغائب منزلة الحاضر .

ولم يستخدم القرآن الكريم من أدوات النداء سوى حرف النداء (يَا) ظاهراً ومضمراً ، ووردت (يَا) في سورة البقرة مظهرة في خمسة وعشرين موضعاً ، ومضمرة في أحد عشر موضعاً ، وبدا يكون مجموع ورودها في هذه السورة مظهرة ومضمرة ستاً وثلاثين مرة ، ولعل سبب ورودها بكثرة في القرآن الكريم دون غيرها من أدوات النداء ربما لأنها أعم استعمالاً في النداء من البواقي ، ولأنها تستعمل في البعيد والقريب دون أخواتها ، ولأنها أم حروف النداء .

أهمية النداء : قال الأستاذ إبراهيم السامرائي : " ليس من شسك أن أسلوب النداء شيء من لوازم العربية الأصيلة " (٥) .

وذهب كاظم فتحي الراوي إلى أن من إعجاز القرآن ما يعود إلى " بلاغته في أساليب ندائه ، ومن بلاغته ضروب الكنايات التي تكاد تطفئ على أساليبه المختلفة ، وفي النداء كثير من هذه الكنايات ، نحو قوله تعالى : (يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ) (٦) ، و (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ) (٧) و (يَا أَيُّهَا الْمَرْمَلُ) (٨) و (يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ) (٩) ، والمقصود بذلك الرسول محمد صلى الله عليه وسلم وهو الحبيب المصطفى والكناية أبلغ في التعيير ،

(١) لسان العرب ج ١٥ / ص ٣١٥ مادة ندى . (٢) بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز ج ٥ / ص ٢٢ . (٣) المصدر ذاته ج ٥ / ص ٢٢ . (٤) التسهيل لابن مالك ص ١٧٩ . (٥) من أساليب القرآن / ص ٤٣ . (٦) وردت فيما يقرب من آيتين . (٧) وردت فيما يقرب من ١٣ آية . (٨) وردت في سورة المزمّل . (٩) وردت في آية واحدة في سورة المدثر .

وأصدق في التصوير ، والتعبير القرآني يزيد الكناية جمالاً على جمالها لانسيابها وانسجامها مع الآية في معناها ومبناها ، دون تكلف أو صنعة " (١) .
ولعل مما يزيد من أهمية النداء في القرآن الكريم أنه يطلب اقْبَلْ —المدعو ليصفي إلى أمر ذي بال ، ولذا غلب أن يلي النداء أمر أو نهي .

من المؤلفين فيه : يرد النداء في كتب السابقين (٢) على شكل موضوع مستقـل قائم بذاته ، وكذلك عند المحدثين (٣) ، أما النـداء في سورة البقرة فلم أجد من قام ببحثه في هذه السورة لا بصورة عامة ولا بخاصة .

أقسام النداء في سورة البقرة : من الممكن حصر أقسام النداء في سورة البقرة في أربعة أقسام رئيسة هي :

الأول : المنادي بلفظ الجلالة (رَبِّ) وله صورتان : الأولى : (رَبِّ) كقوله تعالى : ((وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا)) (٥) .
والثانية (رَبَّنَا) كقوله تعالى : ((رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ)) (٧) وهذا الأسلوب من النداء لا يستخدم حرف النداء مع (الرب) سبحانه وتعالى بل يُنَادَى مجرداً من حرف النداء ، وهذا راجع إلى المقام النظامي الذي اقتضته أحوال الدعاء ، إذ الموقف موقف تضرع وابتهاال وقرب ، ولعل في ذلك تعبيراً عن شعور الداعي بقربه من ربه لذا اسقطت أداة البعد (الياء) للقرب ، كما هو حال أهل الصفوة . وعلي كثرة ما شودي الرب سبحانه وتعالى في القرآن الكريم لم يسبق بحرف النداء إلا في موضعين اثنين في آيتين اثنتين هما : الأولى قوله تعالى : ((وَقِيلَ يَا رَبِّ إِنَّ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ لَا يُؤْمِنُونَ فَاصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلَامٌ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ)) (٨) والثانية قوله تعالى : ((وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا)) (٩) .

والثاني : المنادي المؤكد أو المنادي بأي : قال فيه سيبويه " وأما الألف والهاء اللتان لحقتا أي توكيداً ، فكانت ككررت (يَأ) مرتين ، إذا قلت يا أيها ، وصار الاسم بينهما كما صار (هو) بين (ها) و (ذا) إذا قلت : ها هو ذا " (١٠) .

(١) كاظم فتحي الراوي / أساليب النداء في القرآن / مجلة آداب المستنصرية / ع ٢ / السنة ٢ / سنة ١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧ م / ص ١٩٤ . (٢) ممن بحث النداء - من السابقين سيبويه في الكتاب ج ٢ / من ص ١٨٢ - ٢١٨ . (٣) ممن بحث النداء : من المحدثين :

أ - كاظم فتحي الراوي في بحثه سابق الذكر في رقم (١) من ص ١٥٧ - ١٩٨ .
ب - وعبدالمحسن الفتلي / أسلوب النداء ونظرية العامل / مجلة الجامعة المستنصرية / ع ٤ / السنة ٤ / سنة ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م / من ص ٢٤ - ٣٥ .
ج - ومحمد عبدالخالق عضيمة في (دراسات لأسلوب القرآن الكريم) ج ٢ / القسم الأول / الحروف والأدوات من ص ٦٢٦ - ٦٤٠ .
د - وعلي البدري في (بحوث المطابقة لمقتضى الحال) القسم الثاني ص ٧٦ .
هـ - وفضل حسن عباس في (البلاغة فنونها وألفانها) من ص ١٤٧ - ١٥٩ .
(٤) ورد النداء بصيغة (رَبِّ) في سورة البقرة مرتين في آيتين . (٥) سورة البقرة الآية ١٢٦ . (٦) ورد النداء بصيغة (رَبَّنَا) في سورة البقرة تسع مرات ففي تسع آيات . (٧) سورة البقرة الآية ١٢٩ . (٨) سورة الزخرف الآيتان ٨٨ ، ٨٩ . (٩) سورة الفرقان الآية ٣٠ . (١٠) الكتاب ج ٢ / ص ١٩٧ .

وله صورتان في سورة البقرة هما : الأولى : ((يَا أَيُّهَا النَّاسُ)) (١) ، كقوله - تعالى - : ((يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ)) (٢) . والثانية : ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا)) (٣) ، كقوله - تعالى - : ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انظُرْنَا)) (٤) . وهاتان صورتان من النداء هما من الصور الغالبة في القرآن الكريم ، وتختص الصورة الأولى بالنداء الذي نزل في مكة المكرمة وفي المدينة المنورة . والثانية تختص فقط بالنداء الذي نزل في المدينة المنورة .

والثالث : نداء العلم وورد في صورتين : الأولى : ((يَا آدَمُ)) (٥) كقوله - تعالى - : ((قَالَ يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ)) (٦) . والثانية : ((يَا مُوسَى)) (٧) كقوله - تعالى - ((وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ)) (٨) .

والرابع : المنادى المضاف وله أربع صور هي : الأولى : نداء بني إسرائيل (٩) كقوله - تعالى - : ((يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ ...)) (١٠) . والثانية نداء أولي الأبواب (١١) كقوله - تعالى - : ((وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ)) (١٢) . والثالثة : نداء قوم موسى (١٣) كقوله - تعالى - ((وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُوا إِلَى بَارِئِكُمْ)) (١٤) . والرابعة : نداء الأبناء (١٥) كقوله - تعالى - ((وَوَصَّا بِهَا إِبْرَاهِيمَ بَنِيهِ وَيَعْقُوبَ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ ...)) (١٦) .

من أهم المعاني البلاغية التي يخرج إليها النداء :

الأصل في النداء أن يرد تنبيهاً للمنادى ليرسم ما يلقي إليه بعد النداء من أمر أو نهى ، ليعمل بمقتضاه ، ولذلك كثر النداء في القرآن الكريم ، وزيادة على هذا الأصل يرد النداء لمعان بلاغية منها :

١- الدعاء : وذلك عندما يكون من دان إلى عال ، ونظيره قوله - تعالى - : ((غُفْرَانِكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ)) (١٧) ففي هذه الآية في قوله - تعالى - (غُفْرَانِكَ رَبَّنَا) طلب واضح للمغفرة من الله - عز وجل - على سبيل التذلل والتضرع .

(١) ورد النداء في سورة البقرة بصيغة (يَا أَيُّهَا النَّاسُ) مرتين في آيتين اثنتين : (٢) سورة البقرة الآية ٢١ . (٣) ورد النداء في سورة البقرة بصيغة (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا) في إحدى عشرة آية . (٤) سورة البقرة الآية ١٠٤ . (٥) ورد النداء في سورة البقرة بصيغة (يَا آدَمُ) مرتين في آيتين اثنتين . (٦) سورة البقرة الآية ٢٣ . (٧) ورد النداء في سورة البقرة بصيغة (يَا مُوسَى) مرتين في آيتين اثنتين . (٨) سورة البقرة الآية ٥٥ . (٩) ورد نداء (بَنِي إِسْرَائِيلَ) في سورة البقرة ثلاث مرات في ثلاث آيات . (١٠) سورة البقرة الآية ٤٠ . (١١) ورد نداء (أُولِي الْأَلْبَابِ) في سورة البقرة مرتين في آيتين اثنتين . (١٢) سورة البقرة الآية ١٧٩ . (١٣) ورد نداء (يَا قَوْمِ مُوسَى) في سورة البقرة مرة واحدة في آية واحدة . (١٤) سورة البقرة الآية ٥٤ . (١٥) ورد نداء (الْأَبْنَاءُ) في سورة البقرة مرة واحدة في آية واحدة . (١٦) سورة البقرة الآية ١٣٢ . (١٧) سورة البقرة الآية ٢٨٥ .

٢- التوكيد : وذلك في النداء (يَا أَيُّهَا النَّاسُ) و (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا) ومن الصورة الأولى قوله تعالى - ((يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ)) (١) . قال الزمخشري في تعليل سبب شيوع هذا اللون من النداء في القرآن الكريم : "فإن قلت : لم كثر في كتاب الله النداء على هذه الطريقة ، مالم يكثر في غيره ؟ قلت : لاستقلاله بأوجه من التأكيد وأسباب من المبالغة ، لأن كل ما نادى الله به عباده من أوامره ، ونواهيه ، وعظاته وزواجره ، ووعدته ، ووعدته ، واختصاص أخبار الأمم الدارجة عليهم ، وغير ذلك مما أنطق به كتابه أمور عظام ، وخطوب جسام ، ومعان عليهم أن يتيقظوا لها ، ويميلوا بقلوبهم وبصائرهم إليها ، وهم عنها غافلون ، فاقتضت الحال أن يُنادَوْا بالأكـد الأبلغ" (٢) .

وهذا الكلام صحيح ، إذ إنَّ من بلاغة هذا الأسلوب من النداء ، ومـسـن أسباب التوكيد فيه ، استخدامه لحرف التنبيه (هَا) في جملة النـدـاء ، معاضدة لحرف النداء (يَا) ، واستخدامه (لَآيَ) ، زيادة في تنبيه المخاطبين .

٣- التشريف : ومن ذلك قوله تعالى - ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ)) (٣) . وقوله تعالى - ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كَلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ)) (٤) . وقوله تعالى - ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلِ الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنْثَى بِالْأُنْثَى فَمَنْ عَفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتَّبَعْهُ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاةً إِلَيْهِمْ بِإِحْسَانٍ ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ فَمَنْ أَعَدَّى بِعَدَاةٍ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ)) (٥) ، ففي هذه الآيات وغيرها تشريف للمؤمنين بندايمهم بأشرف أوصافهم ، وأجملها إليهم ، ليحثهم هذا التشريف على لزوم الطاعة ، والإذعان لما يرد بعد النداء ، من كلام فيه عبر وإحكام . وفي هذا الأسلوب من النداء مزيج من المدح والتعطف والتلطف ، وفي ذلك أيضاً تودد ظاهر للمؤمنين ، وتذكير لهم ، لإيقاظ فطرتهم السليمة ، حتى يستشعروا نعمة الإيمان عليهم ، ويقبلوا على الله شاكرين هذه النعمة غير ملتفتين إلى سواه .

٤- التكريم : وذلك في قوله تعالى - ((يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ)) (٦) . وفي هذا النداء تكريم لسيدنا آدم عليه وعلى نبينا محمد أفضل الصلاة وأتم التسليم ، وتنويه بالمنادى بهذا الاسم الشريف الذي نودي به قبل خروجه من سكنى الجنة وبعده . وفي ذلك تنويه بذكر اسمه عليه السلام ، حتى يسترعي أسمع أهل الملا الأعلى ، والأرض الدنيا على فخامة قدره عند الله - عز وجل - ، حتى يطلعوا على ما سيخاطب به ، هذا من جهة ، ومن جهة أخرى ليحثه عليه السلام على مزيد الطاعة لله - عز وجل - شكراً لنعمة النبوة التي كرمه بها .

(١) سورة البقرة الآية ٢١ . (٢) الكشاف ج ١/ص ٢٢٦ . (٣) سورة البقرة الآية ١٥٣ .

(٤) سورة البقرة الآية ١٧٢ . (٥) سورة البقرة الآية ١٧٨ . (٦) سورة البقرة الآية ٣٥ .

٥- المذم : ومن ذلك قوله تعالى ((وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نُؤْمِنَ
لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنْتُمْ
تَنْظُرُونَ)) (١) . ففي قولهم في نداء موسى عليه السلام (يَا مُوسَى)
مزيد من الجفاء والقسوة والغلظة وعدم التزام الأدب مع الله - عز وجل -
وأنبيائه ولقد صدق البقاعي - رحمه الله - في التعليق على هذا النداء
في قوله : " فدعوتموه باسمه جفاءً وغلظةً ، كما يدعو بعضكم بعضاً ،
ولم تخصوه بما يدل على تعظيمه ، لما رأيتم من إكرام الله لـه ،
وإكرامكم على يده . " (٢) .

٦- الممدح : ومن ذلك قوله تعالى : ((وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا
أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ)) (٣) . إذ في نداء
أولي الألباب ، أي أصحاب العقول النيرة ، مدح ظاهر لهم ، حتى
يتنبهوا إلى عظيم أهمية القصاص ، فيأخذوا به ، قطعاً لدابر الجريمة
والمجرمين ، من بين ظهرائي المسلمين .

٧- التودد : ومن ذلك قوله تعالى : ((وَوَصَّي بِهَا إِبْرَاهِيمَ بَنِيهِ
وَيَعْقُوبَ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ
إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ)) (٤) . وفي هذا النداء تودد ظاهر لهؤلاء الأبناء ،
ورحمة مشفقة بهم ، حتى يشبثوا على الدين الحنيف ، ولا يميلوا عنه
إلى غيره .

٨- التحنن : ومن ذلك قوله تعالى : ((وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ
يَا قَوْمِ إِنِّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُوا
إِلَىٰ بَارِعِكُمْ)) (٥) . ففي نداء موسى عليه السلام لقومه تحنن مع
عتاب لهم فيما ظلموا فيه أنفسهم بعبادتهم العجل ، حتى يثوبوا إلى
رشدهم ، ويتوبوا إلى بارئهم .

٩- التذكير : كقوله تعالى : ((يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ
الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ)) (٦) ،
ويتكرر هذا اللون من النداء في سورة البقرة ثلاث مرات ، وعلى
البقاعي ذلك بقوله : " ولما كان الغالب على أكثر الناس الجمود ، كرر
النداء لهم مبالغة في اللطف بهم ، إثر الترجية والتخويف " (٧) .
وهكذا فإن أسلوب النداء في القرآن الكريم أهمية بلاغية واضحة ،
ورد لأجلها ولم يأت هكذا بلا أسباب .

(١) سورة البقرة الآية ٥٥ . (٢) نظم الدرر ج ١/ص ٢٧٨ . (٣) سورة البقرة
الآية ١٧٩ . (٤) سورة البقرة الآية ١٣٢ . (٥) سورة البقرة الآية ٥٤ . (٦) سورة
البقرة الآية ٤٧ . (٧) نظم الدرر ج ١/ص ٢٤٥ .

ثالثاً : من مباحث الجملة :

الفصل والوصل :

الفصل والوصل لغةً : الفصل : " بَوْنُ ما بين الشيئين " (١) والوصل : " خلاف الفصل " (٢) .

الفصل والوصل اصطلاحاً : الفصل هو " ترك الربط بين الجملتين إمّا لأنهما متحدثان صورة ومعنى ، أو بمنزلة المتحدثين ، وأما لأنه لا صلة بينهما في الصورة أو في المعنى " (٣) . والوصل " عطف جملة على أخرى " (٤) .

أهمية الفصل والوصل : " الفصل والوصل هو العلم بمواضع العطف ، أو الاستئناف ، والتهدي إلى كيفية إيقاع حرف العطف في مواقعها ، أو تركها عند عدم الحاجة إليها " (٥) ، وقال عبدالقاهر الجرجاني في أهمية الفصل والوصل : " اعلم أن العلم بما ينبغي أن يصنع في الجمل من عطف بعضها على بعض ، أو ترك العطف فيها والمجيء بها منشورة تستأنف واحدة منها بعد أخرى ، من أسرار البلاغة ، ومما لا يأتي لتمام الصواب فيه إلا الأعراب الخُص ، والأقوام طبعوا على البلاغة ، وأتوا فنا من المعرفة في ذوق الكلام هم بها أفراد ، وقد بلغ من قوة الأمر في ذلك أنهم جعلوه حداً للبلاغة ، فقد جاء عن بعضهم أنه سئل عنها فقال : معرفة الفصل من الوصل (٦) ، ذلك لغموضه ودقة مسلكه ، وأنه لا يكمل لإحراز الفضيلة فيه أحد إلا كمل لساثر معاني البلاغة " (٧) .

من تاريخ الفصل والوصل : بدأت الإشارات إلى الفصل والوصل في كتابات الجاحظ إذ يقول " قيل للفارسي ما البلاغة ؟ قال : معرفة الفصل والوصل " (٨) . ثم جاء بعده أبو هلال العسكري فنقل كلام الجاحظ السابق في تعريف الفصل والوصل (٩) وتوسع في بحثه أكثر من الجاحظ ، ثم جاء بعد ذلك عبدالقاهر الجرجاني فوضع قواعد هذا العلم وضوابطه كما ذهب الشيخ فضل حيث يقول " ولا نرتاب بأن أول من أبان عن أسرارهِ ، وكشف عن أكمَامِ استاره ، وأسعد بشذى أزهاره ، كان الامام عبدالقاهر - رحمه الله تعالى - في كتابه (دلائل الإعجاز) ، صحيح أن الذين جاءوا بعده كان لهم ميزة الترتيب والتبويب ولكنهم مع ذلك أقحموا مباحث ما ، ووضعوا فصولاً لم يكن لها ضرورة في هذا الموضوع ، كما فعل السكاكي في مباحث الجامع بين الجملتين ، حيث عدد أنواعه وبنى على ذلك أموراً كان حرياً بها ألا تبحث في موضوع الفصل والوصل ، ثم تبعه صاحب التلخيص الخطيب القزويني ،

(١) اللسان ج ١١ / ص ٥٢١ مادة فصل . (٢) المصدر ذاته ج ١١ / ص ٧٢٦ مادة وصل .
(٣) مفتاح العلوم ص ١٢٠ . (٤) المصدر ذاته ص ١٢٠ . (٥) علوم البلاغة للمرآغي ص ٣٠١ . (٦) الذي سئل هو الفارسي الذي ينسب إلى بلاد فارس حيث ورد هذا النص في البيان والتبيين ج ١ / ص ٨٨ . (٧) دلائل الإعجاز ١٤٥ . (٨) البيان والتبيين ج ١ / ص ٨٨ . (٩) الصناعتين / ص ٤٥٨ .

وليس هذا فقط بل إنَّ الإمام عبدالقاهر كان أغنى غناءً وأكثر شراءً بما جاء به من أمثلة، ونصوص ذات صلة بالسليقة قريبة من الحقيقة، السليقة اللغوية، وحقيقة البيان العربي (١).

وملاحظة الشيخ فضل هذه فيها صحة ودقة تدلان على اطلاع واسع في البلاغة وفهم عميق لفنونها، وتصور شامل لتاريخها، ومما يؤيد ما ذهب إليه شيخنا من غناء وشراء الشيخ عبدالقاهر الجرجاني ودقته أن أحد الذين جاءوا بعد عبدالقاهر الجرجاني قد وقع في خطأ في أثناء شرح ما كتبه العلماء السابقون في هذا الموضوع وهذا الباحث هو السبكي وهو من الشراح المتأخرين لتلخيص القزويني حيث فهم النص الذي ورد فيه هذا القول (وقال الفارسي) أن المقصود بالفارسي هنا هو أبو علي الفارسي إذ يقول السبكي "ولقد قصر بعض العلماء البلاغة على معرفة الفصل من الوصل كذا نقله الخفاجي في سر الفصاحة والبيانين، قلت: والذي قال ذلك هو أبو علي الفارسي نقله عنه العسكري في الصناعتين وقصد بذلك المبالغة" (٢).

هذا مع أن النص - كما سبق - أول ما ورد عند الجاحظ في البيان والتبيين وكان قبل أن يولد أبو علي الفارسي حيث ولد أبو علي الفارسي سنة ٢٨٨هـ وتوفي سنة ٣٧٧هـ وكانت وفاة الجاحظ سنة ٢٥٥هـ وجاء أبو هلال العسكري بعد الجاحظ فنقل هذا النص عن الجاحظ ثم تلاه القزويني ونقل هذا النص عنه (٣) وجاء السبكي شارحاً التلخيص فظن أن المقصود بالفارسي هو أبو علي الفارسي، والذي أوقعه في هذا الظن ما اشتبه عليه في نسبة الفارسي في كلام القزويني فظنه أبا علي الفارسي اللغوي، مع أن المقصود في نص الجاحظ الذي تناقله عنه علماء البلاغة جيلاً بعد جيل حتى وصل إلى القزويني هو الفارسي المنسوب إلى بلاد فارس لا أبا علي الفارسي المشهور، فلا علاقة له البتة بهذا النص، والواقع التاريخي يدحض هذه العلاقة، ومثل هذه الأخطاء ما وجدناها تقع عند الجرجاني، فهو على دقة عالية في نقله وشرحه وتأمينه لأصول هذا العلم.

من المؤلفين فيه: بحث فيه من القدماء كل من أبي هلال العسكري (٤) وعبدالقاهر الجرجاني (٥) وابن الزمكاني (٦) وغيرهم، وبحث فيه كثير من المحدثين، وظهر لنا في بحث المحدثين له أميران جديران بالتسجيل هما: الأول: أن من أدق من بحث هذا الموضوع وفصل قواعده وأغناه وأثره بالشواهد هو الشيخ فضل عباس في كتابه (البلاغة فنونها وأفنانها) (٧). والثاني: أن ما عداه ممن سبقه وتلاه كان معظمهم إن لم يكن كلهم عالة على عبدالقاهر الجرجاني، وفي دراسة هذا الموضوع الخطير في علم البلاغة (٨).

(١) البلاغة فنونها وأفنانها ص ٣٠٦. (٢) شروح التلخيص ج ٢/ص ٢٠٢. (٣) الإيضاح ج ١ ص ٢٤٦. (٤) الصناعتين من ص ٤٥٨ - ٤٧٣. (٥) الدلائل ص ١٤٦ وما بعدها و ١٦١ وما بعدها. (٦) التبيين من ص ١٢٨ - ١٤٦. (٧) البلاغة فنونها وأفنانها من ص ٣٠٠ - ٣٤٧. (٨) يكفي دليلاً على ما نقول أن نذكر على سبيل المثال في الفصل والوصل عند الجرجاني ص ١٤٦ و ١٦١ وتقرآن ذلك بكتاب حديث يتحدث عن الفصل والوصل مثل (أ) في البلاغة العربية (علم المعاني) لعبدالعزير عتيق ص ١٧٤. (ب) وعلم المعاني لدرويش الجندي ص ١٨٧. (ج) والبلاغة الواضحة لعلي الجارم ومصطفى أمين ص ٢٢٧. (د) والمدخل إلى دراسة البلاغة العربية للسيد أحمد خليل ص ٢١٤. فجميع هذه الكتب تدور في موضوع الفصل والوصل حول كلام عبدالقاهر الجرجاني ولا تخرج عنه على تفاوت فيما بينها في أسلوب العرض والبحث والتمثيل.

من مواطن الفصل والوصل في سورة البقرة :

المبحث الأول : مواطن الفصل ، وله خمسة مواطن هي :

الموطن الأول : من موجبات الفصل : كمال الاتصال :

وهو أن يكون بين الجملتين كمال اتصال ، ويعنون بهذا الاصطلاح أن تكون الجملة الثانية متصلة بالجملة الأولى اتصالاً تاماً كاملاً ، وهذا له صور متعددة منها ثلاث صور هي :

(أ) الصورة الأولى من كمال الاتصال أن تكون الجملة الثانية مؤكدة للجملة الأولى " والدافع لهذا التأكيد دفع توهم التجوز أولاً ، ودفع توهم الغلط ثانياً ، وهذا أمر قَرَّر في علم النحو وقد قَرَّر النحويون أن التأكيد قسمان :

- ١- تأكيد لفظي ويكون بإعادة اللفظة نفسها
- ٢- وتأکید معنوي وله ألفاظ مخصوصة ... ومنه قوله تعالى ((فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ)) (١) (٢) .

والتأكيد الذي سنشير إليه في سورة البقرة قسمان كذلك ، ذلك " لأن الجملة الثانية قد تقع من الجملة الأولى موقع التأكيد اللفظي ، مع اتحاد المعنى ... وأما أن تقع الجملة الثانية من الجملة الأولى موقع التأكيد المعنوي من متبوعه ، مع اختلاف في المعنى لزيادة التقرير " (٣) . ومن الأمثلة على النوع الأول قوله تعالى : ((هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ)) (٤) بعد قول الله تعالى : ((ذَلِكَ الْكِتَابُ)) (٥) " لأن معنى قوله تعالى (ذَلِكَ الْكِتَابُ) أي هو الكتاب في علو المنزلة ، ورفعة الشأن ، والبعد عن الشبهات ، والكتب السماوية المقصود الرئيسي والغرض الأساسي منها الهداية ، فقول الله سبحانه : ((هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ)) إنما هو تأكيد لقوله تعالى : (ذَلِكَ الْكِتَابُ) فهو بمنزلة قولك : (ذَلِكَ الْكِتَابُ ، ذَلِكَ الْكِتَابُ) (٦) .

ومن الأمثلة على النوع الثاني قوله تعالى : ((إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ)) (٧) فان قوله تعالى : ((لَا يُؤْمِنُونَ)) جاء تأكيداً لقوله سبحانه : ((سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ)) " لأن معنى هذه الجملة إنذارك وعدمه سواء ، فجاءت الجملة الثانية مؤكدة هذا المعنى ، مع زيادة تقرير له ، وهو أنهم لا يؤمنون " (٨) . ومنه أيضاً قوله تعالى : ((وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ . يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا)) (٩) ، فان قوله تعالى : (يُخَادِعُونَ اللَّهَ) جاء تأكيداً للجملة الأولى : لأن معنى الجملة الأولى أنهم يدعون الإيمان بالسنتهم وهم في الحقيقة ليسوا كذلك ،

(١) سورة المجر الآية ٣٠ . (٢) البلاغة فنونها وأفنانها / ص ٣١١ . (٣) المصدر ذاته / ص ٣١١ . (٤) سورة البقرة الآية ٢ . (٥) سورة البقرة الآية ٢ . (٦) البلاغة فنونها وأفنانها / ص ٣١١ . (٧) سورة البقرة الآية ٦ . (٨) البلاغة فنونها وأفنانها / ص ٣١١ . (٩) سورة البقرة الايتان ٨ و ٩ .

فجاءت الجملة الثانية (يُخَادِعُونَ) تأكيداً لهذا المعنى ، ولكن فيها زيادة تقرير له ، وهو أنهم يقصدون بقولهم هذا خداع المؤمنين " (١) .
ومنه أيضاً قوله - تعالى - : (وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزَؤُونَ) (٢) فقوله - تعالى - (إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزَؤُونَ) هذه جملة ليست إلا تأكيداً لما قبلها ، فإن قولهم للمؤمنين (آمَنَّا) ، وقولهم لشياطينهم (إِنَّا مَعَكُمْ) لا يعدو أن يكون نوعاً من الاستهزاء لكن الجملة الأخيرة فيها زيادة تقرير على ما جاء في الجملة الأولى " (٣) . والفرق بين النوعين " أن النوع الأول فيه اتحاد في المعنى بين الجملتين ، فإن معنى (هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ) في المثال الأول هو معنى قوله - تعالى - (ذَلِكَ الْكِتَابُ) . أما القسم الثاني ففيه اختلاف في المعنى بين الجملة الثانية والأولى ، فمعنى الجملة الثانية فيه زيادة تقرير عما جاء في الجملة الأولى " (٤) . وقد جعلوا من هذا القبيل قوله - تعالى - (لَّارِيبَ فِيهِ) بعد قوله - تعالى - (ذَلِكَ الْكِتَابُ) أي جعلوه من باب التوكيد المعنوي (٥) .

لكن الشيخ عبدالقاهر الجرجاني عده من قبيل التوكيد اللفظي حيث يقول " إن قوله - تعالى - : (لَا رِيبَ فِيهِ) بيان وتوكيد وتحقيق لقوله عز قدره (ذَلِكَ الْكِتَابُ) وزيادة تثبت له ، وبمنزلة أن تقول هو ذلك الكتاب ، هو ذلك الكتاب ، فتعيده مرة ثانية ، لتثبته وإذن يكسبون التوكيد لفظياً " (٦) .

ب (والصورة الثانية من كمال الاتصال أن تقع الجملة الثانية بدلاً من الجملة الأولى ، وذلك لعدة أغراض منها : " لكونها أدل على الفرض وأوفى بالمطلوب من جهة ، وللعناية بشأنها من جهة " (٧) .

والأبدال في الجمل كالأبدال في المفردات ثلاثة أنواع : بدل كل من كل وهذا لا يتحدث عنه البلاغيون ، وبدل بعض من كل ، وبدل اشتمال ، وهذان القسمان هما اللذان يتحدث عنهما علماء البلاغة والفرق بين الاثنين كما يقول شيخنا في البلاغة : أن في الأول (وهو بدل بعض من كل) " يكون المبدل منه جزءاً من البديل " (٨) . وأما بدل الاشتمال " فهو ما كان المبدل منه ليس داخلاً في مفهوم البديل " (٩) . ومن النوع الأول (وهو بدل بعض من كل) قوله - تعالى - : (يَسْؤُمُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ) (١٠) فان قوله - تعالى - (يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ) بدل من الجملة الأولى (يَسْؤُمُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ) ، ذلك لأن تذبيح الأبناء جزء من سؤمهم العذاب ، وهو أدل على المقصود من الامتنان بالنعمة " (١١) . ومن النوع الثاني بدل الاشتمال قوله تعالى : (وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ . اتَّبِعُوا مَنْ لَا يَسْأَلُكُمْ أَجْرًا وَهُمْ مَهْتَدُونَ) (١٢) .

(١) البلاغة فنونها وأفنانها / ص ٣١٢ . (٢) سورة البقرة الآية ١٤ . (٣) البلاغة فنونها وأفنانها / ص ٣١٢ . (٤) المصدر ذاته / ص ٣١١ . (٥) التبيان في علم البيان / ص ١٤٠ . (٦) دلائل الإعجاز / ص ١٤٩ . (٧) البلاغة فنونها وأفنانها / ص ٣١٤ . (٨) المصدر ذاته / ص ٣١٤ . (٩) المصدر ذاته / ص ٣١٤ . (١٠) سورة البقرة الآية ٤٩ . (١١) البلاغة فنونها وأفنانها / ص ٣١٥ . (١٢) سورة يس الآيتان : ٢٠ ، ٢١ .

فَقُولِهِ (اتَّبِعُوا مَنْ لَا يَسْأَلُكُمْ أَجْرًا) بدل من قوله تعالى (اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ) وإنما ذكرت هذه الجملة البدلية لأنها أوفى بالغرض ، من حيث ما تحمله من ترغيب على الاتباع ، لأن اتباع المرسلين الذين لا يسألون أجرا فيه خيرهم في دنياهم وآخرتهم ، وإنما كان هذا بدل اشتمال ، لأن عدم سؤال الأجر ليس داخلا في مفهوم الرسالة ، فإن مفهوم الرسول من أرســــل لتبليغ الناس رسالة الله (١) .

(ج) والصورة الثالثة من كمال الاتصال أن تكون الجملة الثانية عطف بيان للأولى ومن ذلك قوله تعالى :- (فَوَسَّوْا لِلَّهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَسَا آدَمُ هَلْ أَذِلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمَلِكٍ لَا يَبُلَى) (٢) " فان قوله تعالى :- (قَالَ يَا آدَمُ) عطف بيان لقوله تعالى (وسوس) ، جاءت لبيان الوسوسة وتوضيحها ، لكن المقصود هو الوسوسة التي كانت من إبليس لآدم عليه السلام (٣) . وقد جعل بعضهم من هذا اللون في سورة البقرة قوله تعالى :- (يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ) بعد قوله تعالى (يَسْؤُمُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ) وهذا الذي سبق أن جعلناه مثلاً لبدل بعض من كل .

والموطن الثاني : من موجبات الفصل شبه كمال الاتصال :

ومعنى هذا أن تأتي الجملة الثانية جواباً عن سؤال فهم من الجملة الأولى ، وهذا هو الغالب الأكثر ، وإثماً يمار إلى هذا اللون من الفصل لعدة أغراض بلاغية منها :

- ١- إغناء السامع عن أن يتكلف السؤال شفقة عليه ، ورحمة به .
- ٢- كراهة أن يسمع المتكلم من المخاطب شيئاً تحقيراً له .
- ٣- إرادة المتكلم ألا ينقطع كلامه بكلام السامع ، فيفوت عليه اتساق الكلام .
- ٤- الميل إلى تكثير المعنى مع تقليل اللفظ ، بتقدير السؤال وتترك العاطف .

م- التنبيه على فطنة السامع ، وأن المقدر عنده كالمذكور . إلى غير ذلك من الاعتبارات البلاغية التي يتطلبها المقام ، وتفهم من سياق الكلام . وقد جعل من هذا النوع الشيخ فضل حسن عباس ، قوله تعالى :- (خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ) (٤) وعلل ذلك بقوله " فكان سؤالاً فهم من الجملة الأولى ، وهو : ما بالهم لا يؤمنون والنبى صلى الله عليه وسلم هو الذي يندبرهم ؟ ، وهل هناك أبلغ من إنذار النبى صلى الله عليه وسلم ؟ فقيل : (خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ) " (٥) . وذهب الشيخ عبدالقاهر الجرجاني رحمه الله الى أن هذا من باب التأكيد (٦) والله أعلم بمراده .

(١) البلاغة فنونها وأفنانها / ص ٣١٥ . (٢) سورة طه / الآية ١٢٠ .
(٣) البلاغة فنونها وأفنانها / ص ٣١٦ . (٤) سورة البقرة / الآية ٧ .
(٥) البلاغة فنونها وأفنانها / ص ٣١٨ . (٦) دلائل الإعجاز / ص ١٤٩ .

والموطن الخامس : من موجبات الفصل (التوسط بين الكمالين) :

وهو الموضع الأخير من مواضع الفصل والوصل " وهو أن لا يقصد تشريك الجملة الأخيرة مع ما قبلها ، لأن التشريك يغير المعنى " (١) .
ومن هذا النوع قوله تعالى : ((وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزَؤُونَ ، اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ)) (٢) . " فإنه لو عطف هذه الجملة (اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ) لكان هذا من قول المنافقين ، وإذا خلوا إلى شياطينهم ، قالوا : إنا معكم ، إنما نحن مستهزون ، وقالوا : (إِنَّ اللَّهَ يَسْتَهْزِئُ بِالْمُؤْمِنِينَ كَذَلِكَ) مع أن الجملة الأخيرة إنما هي تعقيب على قولهم : فهي من قول الله تبارك وتعالى " (٣) . " والفرق بين هذا وبين الذي قبله - أعني الموضع الرابع - أن هذا لا يجوز عطفه على أي جملة من الجمل السابقة ، ولكن الذي قبله يجوز عطفه على بعض الجمل دون بعض " (٤) .
هذه هي أهم مواطن الفصل ، أشرنا إلى نماذج منها ولم نفصل القول فيها نظراً لدقتها ، وتهيباً من أن نقول في كتاب الله ما ليس فيه ، فنقع فيما لا تحمد عقباه ، جنبنا الله مواطن الزلل ومواقع الخطل .

المبحث الثاني : مواطن الوصل :

الموطن الأول : اتفاق الجملتين خبراً وإنشاءً :

مر معنا أن الفصل بين الجملتين قد يكون لما بين الجملتين من اتصال تام ، أو شبهه ، أو انقطاع تام أو شبهه ، أما الوصل فأنما يأتي في حالة وسط ، ومعلوم أن العطف " يقتضي أمرين : التغاير والتشريك ، فإذا كانت الجملتان متغايرتين ، وكان بينهما جامع ، فإنه يجب الوصل ، كأن تكون الجملتان خبريتين أو إنشائيتين " (٥) . فمثال الخبريتين قوله تعالى : ((يَوْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ)) فهاتان جملتان خبريتان لا محل لهما من الإعراب ، لأنهما وقعتا صلة الموصول ، لذا جاءت إحداها معطوفة على الأخرى . وكذلك قوله تعالى : ((أُولَٰئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ)) (٦) " فهما جملتان وصلتا إحداها بالأخرى ، لأنهما خبريتان قصد تشريكهما في الحكم ، لأن كلا منهما جزاء للمؤمنين " (٧) ، ومثال الإنشائيتين قوله سبحانه - ((وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ)) (٨) فجملته (وَآتُوا الزَّكَاةَ) جملة إنشائية عطف على قوله تعالى : (وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ) . ثم إن الجملة الإنشائية قد تكون لفظاً ومعنى كما مر ، وقد تكون

(١) البلاغة فنونها وأفنانها / ص ٢٢٣ (٢) سورة البقرة الآيتان ١٤ ، ١٥ .
(٣) البلاغة فنونها وأفنانها / ص ٢٢٣ (٤) المصدر ذاته / ص ٢٢٤ .
(٥) البلاغة فنونها وأفنانها / ص ٢٢٤ (٦) سورة البقرة / الآية ٥ .
(٧) البلاغة فنونها وأفنانها / ص ٢٢٧ (٨) سورة البقرة / الآية ٤٣ .

إنشائية معنًى خبرية لفظاً ، وذلك في مثل قوله - سبحانه - ((وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَآئِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ ، وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا)) * فإن قوله سبحانه (لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ) جملة خبرية لفظاً ، لكنها إنشائية معنًى ، بمعنى (لا تعبدوا إلا الله) ولهذا عطف عليها قوله تعالى (وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا) أي وإحساناً فكلتا الجملتين إنشائيتان " (١) .

والموطن الثاني : كون الفصل مخلاً بالمعنى :

" وهناك سبب آخر من أسباب الوصل ، وهو أن تختلف الجملتان خبراً وإنشاءً ، فيكون بينهما كمال انقطاع ، وهنا يجب الفصل كما سبق من قبل ، ولكن قد يكون هناك مانع من الفصل ، لأنَّه يترتب عليه إخلال فسي المعنى " (٢) .

ومن الأمثلة على ذلك ما روي عن أبي بكر الصديق - رضي الله عنه - حين قَوْمَ أَحَدَهُمْ وقد قال : لا ، عافاك الله ، فقال له : قل : لا ، وعافاك الله ، فقول الرجل للصديق - رضي الله عنه - : (لا) جملة خبرية ، لأن التقدير (لا أريد شيئاً) وقوله (عافاك الله) جملة إنشائية ، لأن المقصود بها الدعاء وقد سبق أن علمنا أنه إذا اختلفت الجملتان وجب الفصل بينهما ، لكنه لو قال : (لا ، عافاك الله) كما قال قبل أن يُصَوِّبَهُ الصديق لأوهم ذلك الدعاء على الصديق ، وهو لا يقصد ذلك ، بل يقصد عكس منطوق الجملة ، ونفياً لهذا الوهم جيء بهذه الواو . " ولهذا فإن علماء البلاغة يسمون هذا كمال الانقطاع ، مع الإيهام ، ويعنون بأن كمال الانقطاع إذا كان بين الجملتين ما يوجب الفصل إلا إذا كان هناك إيهام بتغيير المعنى فإنه يجب الوصل " (٣)، (٤) .

وبعد هذا ، نستطيع أن نقول مطمئنين : إن مدار الوصل بين الجمل على وجود المناسبة ، أي الجهة الجامعة بين الجمل ، مع اتحاد الجمل في الخبرية أو الإنشائية ، وهذا اللون من الوصل في القرآن الكريم واسع سعة تستحق دراسة منفصلة ، قد لا تفي بها رسالة علمية .

* سورة البقرة الآية ٨٨ .

(١) البلاغة فنونها وأفنانها / ص ٢٢٥ . (٢) المصدر ذاته / ص ٢٢٥ .
(٣) البلاغة فنونها وأفنانها / ص ٢٢٦ . (٤) وردت هذه الرواية في البيان والتبيين للجاحظ ج ١ / ص ٢٦١ / في باب من الخطب القصار من خطب السلف وإليك هذه الرواية كاملة كما جاءت في المصدر السابق : (مر رجب بأبي بكر ومعه ثوب ، فقال : أتبيع الثوب ؟ فقال : لا عافاك الله ، فقال أبو بكر رضي الله عنه : لقد علمتم لو كنتم تعلمون ، قل : لا وعافاك الله) .

رابعاً : من مباحث الأساليب :

التكرار :

التكرار لفظة : هو من " كَرَّرَ الشيءَ وَكَرَّرَهُ : أعاده مرةً بعد أخرى ويقال كَرَّرْتُ عليه الحديث ، وَكَرَّرْتُهُ ، إِذَا رَدَّدْتُهُ عليه .
والكُرُّ : الرجوع على الشيء . قُلْتُ : لأبي عمرو : ما الفرق بين (١) تَفَعَّلَ وَتَفَعَّلَ ؟ فقال : تَفَعَّلَ بالكسر (٢) اسم ، وَتَفَعَّلَ بالفتح مصدر " (٣) .

التكرار اصطلاحاً : " هو عبارة عن تكرير كلمةٍ فأكثر باللفظ والمعنى لنكتة " (٤) .

أهميته : قال الطوفي في هذا : " فائدة التكرير : تأكيد الأمر ، وتفهيمه ، وتعظيمه ، أو عكس ذلك " (٥) . وقال النصفسي : " وكذا كل تكرير ورد في القرآن ، فالمطلوب منه تمكين الأمر في النفوس ، وتقريره " (٦) ، وكذلك قال الكرمانى (٧) ، وغيره (٨) . والتكرار في القرآن الكريم ضرب مهم من إعجازه النظمي ، ووجه بليغ من وجوه بلاغته ، لذا وقع هذا الأسلوب في هذا الكتاب العزيز لغايات بلاغية دقيقة ، تفهم من السياق ، وتعرف من القرائن والأحوال .

من المؤلفين فيه : بحث بعض القدماء (٩) والمحدثين (١٠) في التكرار .

من أقسام التكرار في سورة البقرة :

سنعالج في دراسة التكرار في سورة البقرة ثلاثة مباحث هي :

- أولاً : التكرار في الآية الواحدة .
- ثانياً : التكرار في أكثر من آية .
- ثالثاً : التكرار بالقصص .

- (١) مابين الشرطتين ساقط من اللسان ومثبت في الصحاح ج٢/ص ٨٠٤/مادة كـ ر .
- (٢) مابين الشرطتين أيضاً ساقط من اللسان ومثبت في الصحاح ج٢/ص ٨٠٤/مادة كـ ر .
- (٣) اللسان ج٥/ص ١٣٦/مادة كـ ر . (٤) أنوار الربيع لابن معصوم ج٥/ص ٣٤٥ .
- (٥) الأكسير/ ص ٢٤٥ . (٦) تفسير النسفي/ ج١/ ص ٨٠ (٧) أسرار التكرار في القرآن الكريم / ص ٢٠٠ . (٨) نكت الانتصار لنقل القرآن/ ص ٢١٢ .
- (٩) ممن بحث في التكرار من القدماء كل من :
أ) الكرمانى/ في (أسرار التكرار في القرآن الكريم) من ص ٢١ - ٤١ .
ب) والنووي/ في (المنشورات) من ص ١٧١ - ١٩٧ .
ج) والقاسمي/ في تفسيره (محاسن التأويل) ج١/ من ص ٢٥٧ - ٢٦١ .
- (١٠) ممن بحث في التكرار من المحدثين كل من :
أ) عز الدين علي السيد : في (التفكير بين المثير والتأثير) .
ب) والفراهي في (أساليب القرآن) من ص ٤٤ - ٤٥ .
ج) وأبو زهرة في (المعجزة الكبرى القرآن الكريم) من ص ١٥٩ - ١٦٢ .
د) وأحمد جمال العمري في مقاله : (التكرار في القرآن العظيم) نشر في مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة/ ٢٤/ السنة العاشرة/ سنة ١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧ م من ص ٩ - ١٩ .

المبحث الأول : التكرار في الآية الواحدة :

يرد هذا اللون من التكرار لغايات بلاغية ، تعرف من المقامات النظامية ، وتفهم من الأسيقة الخطابية منها :

١- التأكيد : ومن ذلك قوله تعالى : ((وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَقْتَتَلُوا الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ وَلَكِنْ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَقْتَتَلُوا)) (١) ، فكرر قوله تعالى : (وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَقْتَتَلُوا) في الآية السابقة " لزيادة التأكيد ، أي : لو شئت ألا يقتتلوا لم يقتتلوا ، إذ لم يجر في ملكي إلا ما يوافق مشيئتي " (٢) .

٢- التشريف : ومن ذلك قوله تعالى : ((أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ)) (٣) ، فالمقصود من هذا التكرار - والله تعالى أعلم - التشريف والمدح ، فكرر سبحانه وتعالى - اسم الإشارة (أُولَئِكَ) للعناية بشأن المتقين تشريفاً لهم .

٣- الدعاء : ومثال ذلك قوله تعالى : ((لَا يَكِلِفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إَصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ)) (٤) ، فالمقصود من تكرار قوله تعالى : (رَبَّنَا) ثلاث مرات - والله أعلم - زيادة التضرع ، والخضوع ، والخشوع لله ، تعاليت قدرته وعزت وجلت عظمته .

٤- التعظيم : ومثال ذلك قوله تعالى : ((وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ)) (٥) ، فالمقصود من هذا التكرار - والله أعلم - التعظيم ، فقد كثر الاسم الأعظم (الله) هنا تعظيماً لقدره ، ورفعاً له .

٥- التقبيح : ومثال ذلك قوله تعالى : ((فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ)) (٦) ، فالمقصود من هذا التكرار - والله تعالى أعلم - تقبيح هذا التبديل ، ولذا قال النيسابوري معللاً سبب هذا التكرار : " وفي تكرير الذين ظلموا ووضع المظهر موضع المضمرة زيادةً في تقبيح أمرهم " (٧) .

(١) سورة البقرة الآية ٢٥٢ . (٢) تفسير النسفي ج ١ / ص ١٦٨ .

(٣) سورة البقرة الآية ٥ . (٤) سورة البقرة الآية ٢٨٦ .

(٥) سورة البقرة الآية ١٩٦ . (٦) سورة البقرة الآية ٥٩ .

(٧) غرائب القرآن و رغائب الفرقان ج ١ / ص ٢٢٢ .

٦- التهديد : ومثال ذلك قوله - تعالى : ((فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيُشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ)) (١) .

المبحث الثاني : التكرار في أكثر من آية :

ويرد لغايات بلاغية منها :

١- التأكيد : كقوله - تعالى : (١) ((قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ)) (٢) .

وقوله تعالى : (ب) ((وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِنَّهُ لَلْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ)) (٣) .

وقوله تعالى : (ج) ((وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي وَلَئِنَّمَا نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ)) (٤) . فكرر الأمر باستقبال القبلة (المسجد الحرام) خمس مرات ، وهذا التكرير عينه مقصود به المسلمون ، وكرر المسجد الحرام ظاهراً ومضمراً أيضاً خمس مرات ، وكرر حصر تولية الوجوه شطر المسجد الحرام من جميع الجهات أيضاً خمس مرات . وكل هذا التكرار للتأكيد ، ولتشبيته اتجاه الناس إلى القبلة ، وليتقرر بما تكرر أن تحويل القبلة فرض في حق الرسول - صلى الله عليه وسلم - وفرض في حق المسلمين ، ليعمهم الحكم .

قال الكرمانى في التكرار في هذا الموطن " قوله - تعالى : ((وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ)) (٥) ، هذه الآية مكررة ثلاث مرات . قيل : إِنَّ الْأَوَّلَى لِنَسْخِ الْقِبْلَةِ وَالثَّانِيَةِ : للسبب وهو قوله - تعالى : ((وَإِنَّهُ لَلْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ)) (٦) ، والثالثة : للعلة ، وهو قوله - تعالى : ((لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ)) (٧) ، وقيل : الأولى في مسجد المدينة ، والثانية : خارج المسجد ، والثالثة : خارج البلد . وقيل : في الآيات خروجان : خروج إلى مكان ثرى فيه القبلة ، وخروج إلى مكان لا ثرى ؛ أي الحالتان فيه سواء . قلت : إِنَّمَا كَرَّرَ الْمَرَاد بِذَلِكَ : الحال ، والمكان ، والزمان ، وقلت : في الآية الأولى : ((وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ)) وليس فيها (وَحَيْثُمَا كُنْتُمْ) فجمع في الآية الثالثة بين قوله (حَيْثُ خَرَجْتَ) و (وَحَيْثُمَا كُنْتُمْ) . ليعلم أَنَّ النَّبِيَّ - صلى الله عليه وسلم - والمؤمنين في ذلك سواء (٨) . وقال النووي في هذا التكرار : " قوله - تعالى : ((فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ)) كَرَّرَ ذَلِكَ مَرَاتٍ فَمَا فَائِدَةُ ذَلِكَ ؟ جَوَابُهُ : أَنَّ الْأَوَّلَى إِعْلَامٌ بِنَسْخِ اسْتِقْبَالِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَمْتُهُ . وَالثَّانِيَةِ : لِبَيَانِ السَّبَبِ ، وَهُوَ

(١) سورة البقرة الآية ٧٩ . (٢) سورة البقرة الآية ١٤٤ . (٣) سورة البقرة الآية ١٤٩ .
(٤) سورة البقرة الآية ١٥٠ . (٥) سورة البقرة الآية ١٤٩ . (٦) سورة البقرة الآية ١٤٩ .
(٧) سورة البقرة الآية ١٥٠ . (٨) أسرار التكرار / ص ٣٣ .

اتباع الحق لقوله - تعالى - ((وَإِنَّهُ لَلْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ)) (١) توكيداً . لذلك . والشالشة إعلام بالعلة ، وهو ألا يكون للناس عليكم حجة ، ويعموم الحكم في سائر الناس والأقطار والجهات وسائر الأزمنة لاحتمال تخيل أن ذلك مخصوص بجهة المدينة ، وما والاها ، وهي جهة الجنوب ، أو أنه خاص بمن يشاهد الكعبة أو قصد بتكراره مزيد التوكيد في استقبال الكعبة ، والتمسك به ، لأن النسخ من مظان تطرق الشبه ، والعماء على ضعاف النظر ، كما قالوا ((مَا وَلَاهُمْ عَنْ قِبَلَتِهِمُ الَّذِي كَانُوا عَلَيْهَا)) (٢) ولذلك بالغ في التأكيد بتكرار الأمر (٣) .

٢- التحذير : ومنه قوله - تعالى - ((ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً وَإِنْ مِنَ الْحِجَارَةِ لِمَا يُتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ وَإِنْ مِنْهَا لِمَا يَشَقُّ فَيُخْرِجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَإِنْ مِنْهَا لِمَا يَهْبِطُ مِنَ خَشْيَةِ اللَّهِ ، وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ)) (٤) . وقوله - تعالى - : ((قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ)) (٥) . وقوله - تعالى - أيضاً : ((وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِنَّهُ لَلْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ)) (٦) . ففي قوله - تعالى - في الآية الأولى (وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ) تحذير لليهود . وقوله تعالى في الآية الثانية ((وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ)) تحذير لهم ولغيرهم من أهل الكتاب . وقوله - تعالى - في الآية الثالثة (وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ) تحذير للمؤمنين . ووقوع التحذير لأهل الكتاب وللمسلمين مع الاختلاف بين الطرفين ، دلالة على عموم الرسالة الإسلامية ، وعلى الإحاطة الإلهية التامة بأقوال وأعمال الطرفين ، مما لا تخفى عليه منهم خافية حتى يكونوا في مقام المراقبة لأعمالهم وأقوالهم ، فلا يأتوا منها بما يغضب الله - عز وجل - ، متوهمين عدم معرفته ذلك .

٣- التطمين : ومنه قوله - تعالى - : ((قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعاً فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ)) (٧) . وقوله - تعالى - : ((إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحاً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ)) (٨) وقوله - تعالى - : ((بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ)) (٩) ، (١٠) ، فما السر في التكرار في هذه الآية وفي غيرها في سورة البقرة وفي القرآن الكريم ؟

(١) انظر: سورة البقرة الآيات ١٤٤ ، ١٤٧ ، ١٤٩ ، (٢) سورة البقرة الآية ١٤٢ .
(٣) المنشورات / ص ١٨٧ . (٤) سورة البقرة الآية ٧٤ . (٥) سورة البقرة الآية ١٤٤ .
(٦) سورة البقرة الآية ١٤٩ . (٧) سورة البقرة الآية ٣٨ . (٨) سورة البقرة الآية ٦٢ .
(٩) سورة البقرة الآية ١١٢ . (١٠) ملحوظة : تكرر هذا أيضاً في ثلاث آيات أخر هي (٢٦٢ ، ٢٧٤ ، ٢٧٧) في سورة البقرة ، وتكرر في القرآن الكريم في ست آيات أخرى .

ربما يعود - والله أعلم - إلى منتهى التطمين للمؤمنين أهل الهدى -
ليدوموا عاكفين على الصراط المستقيم .

٤- التنبيه : ومنه قوله - تعالى : ((يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي
خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ)) (١) ، وقوله
- تعالى : ((يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ
الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ)) (٢) . وفي غيرها من التكرار بالنداء في
هذه السورة في مواطن أخرى ، كنداء المؤمنين . والقصد من هذا التكرار
- والله تعالى أعلم بمراده - زيادة التنبيه ، لجذب أسماع المخاطبين ،
ليزدادوا تنبهاً إلى ما يؤمرون به وليزدادوا نفرة عما ينهون عنه .
ومن ذلك أيضاً قوله - تعالى : ((وَأَتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ
شَيْعًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ)) (٣) وقوله
تعالى أيضاً : ((وَأَتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْعًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا
عَدْلٌ وَلَا تَنْفَعُهَا شَفَاعَةٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ)) (٤) . فقد أعيدت الآية الأولى
باللفاظ التي ذكرت في الثانية للتنبيه والتذكير ، ولم يخالف بين الآيتين
إلا في الترتيب بين العدل والشفاعة ، ففي الآية الأولى قَدَّمَ (وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا
شَفَاعَةٌ) وَآخَرَ (وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ) وفي الآية الثانية قَدَّمَ (وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا
عَدْلٌ) وَآخَرَ (وَلَا تَنْفَعُهَا شَفَاعَةٌ) . وهو كما يقول ابن عاشور
" تغنن ، والتغنن في الكلام تنتفي به سامة الإعادة ، مع حصول المقصود
من التكرير " (٥) . وقد جعله النووي من باب التقديم والتأخير ، وقال
فيه " قوله تعالى (وَأَتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْعًا وَلَا يُقْبَلُ
مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ) (٦) وقال بعد ذلك (وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ
وَلَا تَنْفَعُهَا شَفَاعَةٌ) (٧) ، ما فائدة التقديم والتأخير والتعبير بقبول
الشفاعة تارة ، وبالنفخ أخرى؟ جوابه : أن الضمير في (مِنْهَا) راجع في
الأولى إلى النفس الأولى ، وفي الثانية راجع إلى النفس الثانية ، كأنه
بيّن في الآية الأولى أَنَّ النفس الشافعة الجازية عن غيرها لا تقبل منها
شفاعة ، ولا يؤخذ منها عدل ، ولأن الشافع يقدم الشفاعة على بذل العدل
عنها . وبين في الآية الثانية أَنَّ النفس المطلوبة لا يقبل منها عدل
عن نفسها ، ولا تنفعها شفاعة شافع فيها ، وقد بذل العدل للحاجة إلى
الشفاعة عند رده ، فلذلك قال في الأولى : (وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ)
وقال في الثانية : (وَلَا تَنْفَعُهَا شَفَاعَةٌ) لأن الشفاعة إنما تقبل من الشافع
أولاً ثم تنفع المشفوع له " (٨) .

٥- بيان سوء الأدب مع الله : ومن ذلك قوله - تعالى : ((قَالُوا ادْعُ لَنَا
رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ)) (٩) والمقصود من
هذا التكرار للسؤال في قوله - تعالى : (مَا هِيَ) في الآيتين إظهار الحساح
أولئك القوم الدال على سوء أدبهم في السؤال ، وإذا كانت هذه حالهم مع

(١) سورة البقرة الآية ٢١ . (٢) سورة البقرة الآية ١٦٨ . (٣) سورة البقرة الآية ٤٨ .
(٤) سورة البقرة الآية ١٢٣ . (٥) تفسير التحرير والتنوير ج ١ / ص ٦٧ . (٦) سورة البقرة
الآية ٤٨ . (٧) سورة البقرة الآية ١٢٣ . (٨) المنثورات / ص ١٧٧ . (٩) سورة البقرة الآية ٦٨ .

الله عز وجل فكيف ستكون مع المؤمنين ؟^(١)

المبحث الثالث : التكرار بالقصص :

يلاحظ في هذه السورة تكرار الحديث عن بني إسرائيل ، ويلاحظ بشكل عام في القرآن الكريم تكرار قصص بني إسرائيل ، فما السر في ذلك ؟ !
 " قال القفال^(١) في تفسيره ذكر الله تعالى في أقاصيص بني إسرائيل وجوهاً من المقاصد : أحدها : الدلالة على صحة نبوة محمد - صلى الله عليه وسلم - لأنه أخبر عنها من غير تعلم ، وذلك لا يمكن إلا بالوحي . الثاني : تعديد النعم على بني إسرائيل . والثالث : إخبار الله نبيه بتقديم كفرهم وخلافهم وشقاوتهم وتمعنهم على الأنبياء ، فكأنه تعالى يقول : إذا كانت هذه معاملتهم مع نبيهم الذي أعزهم الله به ، وأنقذهم من العذاب بسببه ، فغير بدع ما يعامل به أسلافهم محمدًا - صلى الله عليه وسلم - . الرابع : تحذير أهل الكتاب الموجودين في زمن النبي - صلى الله عليه وسلم - من نزول العذاب بهم ، كما نزل بأسلافهم " (٢) .

والواقع أن القرآن الكريم يتفنن في إيراد القصة الواحدة المعبسة عن مقصد واحد باقتدار عجيب ، بالفاظ وعبارات تختلف من سورة إلى أخرى ، مما يستحيل أن يقوم به أفصح الفصحاء وأبلغ البلغاء ، إذ يستحيل على أبلغ البشر إذا كتب قصة مرة واحدة أن يكتبها مرة أخرى ، بالفاظ غير الأولى مع المحافظة على متانة الأسلوب ووضوح كل الوضوح كما في الأولى وهذا لا يقع إلا في نظم القرآن العظيم المحكم .

(١) القفال هو محمد بن أحمد الشافعي رئيس الشافعية في عصره / توفي سنة ٥٠٧ هـ / انظر ترجمته في وفيات الأعيان ج ٤ / من ص ٢١٩ - ٢٢١ وتفسيره هذا ضائع ولا يعرف عنه إلا ما ذكره الزركشي عنه في النص السابق .

(٢) البرهسان / ج ٢ / ص ٢٩ .

الباب الثالث

من جوانب الإعجاز النظمي في سورة البقرة

دراسة تحليلية

وتشمل

- رصد أظهر المعاني في الأساليب المدروسة في الباب الثاني.
- تحليل دلالات بعض الأساليب السابقة على بعض معانيها اللاحقة.
- ذكر أهم الفوائد من دراسة النظم القرآني في سورة البقرة.
- تشخيص النظم تشخيصاً يظهره وجهاً بارزاً من أشهر وأعم أوجه الإعجاز القرآني.
- توجيه الأنظار إلى التفكير والتأمل والبحث في هذا النظم العظيم.

رصد. أظهر المعاني في الأساليب المدروسة في الباب الثاني

الآية	المعنى	الأسلوب الدال عليه	الشاهد من الآية التي ورد فيها الأسلوب	رقم الآية
١	الإباحة	الأمـــــر	كُلُوا وَاشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ	٦٠
٢	الإشارة	الأمـــــر	وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ	١٨٦
٣	الاختبار	الاستفهام	قَالَ كَمْ لَبِثْتُمْ ؟	٢٥٩
٤	الإرشاد	(١) الأمـــــر	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدِينٍ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ	٢٨٢
		(٢) النهي	وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ	١٩٥
٥	الاستبطاء	الاستفهام	... مَتَى نَصْرُ اللَّهِ ؟	٢١٤
٦	الاسترشاد	الاستفهام	أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ	٣٠
٧	إظهار الملاح	القصر	أَتَمَّا نَحْنُ مُّضِلُّونَ	١١
٨	الاعتبار	الأمـــــر	فَانْظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانْظُرْ إِلَى حِمَارِكَ	٢٥٩
٩	الاعتناء	التقديم والتأخير	أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ	١٣٣
١٠	الإفراد والوحدة	التشكيك	فَاتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ	٢٣
١١	الامتنان	(١) التوكيد الإبتدائي	الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً	٢٢
		(٢) التعريف بضمير المتكلم	وَأَنَا السَّوَابُ الرَّحِيمُ	١٦٠
		(٣) التعريف بالإضافة	كُلُوا وَاشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ	٦٠
		(٤) الأمـــــر	يَا بَنِي إِسْرَآئِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ	٤٠
١٢	الأمـــــر	الاستفهام	أَفَلَا تَعْقِلُونَ	٤٤

الترتيب	المعنى	الأسلوب الدال عليه	الشاهد من الآية التي ورد فيها الأسلوب	رقم الآية
١٣	البشارة	(١) التوكيد الطلبي	وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ.....	٢٥
		(٢) التوكيد الإنكاري	أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ	٢١٤
		(٣) الأمر	وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ.....	٢٥
١٤	تأصل الأمر في النفس	التعريف بالإضافة	وَقُولُوا حِطَّةٌ نَغْفِرُ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ	٥٨
١٥	التأكيد	(١) تأكيد أهمية الدين / التوكيد الطلبي	إِنَّ اللَّهَ أَصْطَفَىٰ لَكُمْ الدِّينَ	١٣٢
		(٢) تأكيد قدرة الله تعالى على كل شيء / التوكيد الطلبي	إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ	٢٠
		(٣) تأكيد كرامة الملائكة / التوكيد الطلبي	قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَىٰ قَلْبِكَ.....	٩٧
		(٤) تأكيد هداية القرآن للمتقين / الفصل والوصل	ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ.....	٢
		(٥) تأكيد مشيئة الله تعالى / التكرار في الآية الواحدة	وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَقْتَتَلْنَا الدِّينَ مِنْ بَعْدِهِمْ. وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَقْتَتَلْنَا.....	٢٥٣
		(٦) تأكيد التوجه إلى القبلة / التكرار في أكثر من آية	(قُلْ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ) (وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ قُلْ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ.....) (وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ.....)	١٤٤ ١٤٩ ١٥٠
١٦	التبكي	(١) التعريف بالإضافة	فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ	١٠٨
		(٢) القصر	وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ	٩
		(٣) الأمر	أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ.....	٣١

الآية	رقم	الشاهد من الآية التي ورد فيها الأسلوب	الأسلوب الدال عليه	المعنى	الترتيب
١٩٦	١٧	تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ	التوكيد الطلبي	تبيان أهمية الأمر	١٧
٧٤	١٨	وَإِنْ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدَّ قَسْوَةً	(١) التوكيد الطلبي (٢) التعريف بضمير الغيبة	تبيان قسوة الكفار	١٨
١٥٠	١٩	وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ	التوكيد بالتكرار في الآية الواحدة	التثبيات	١٩
١٩٦	٢٠	وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ	(١) الأمر (٢) التكرار في أكثر من آية	التحذير	٢٠
١٤٤	٢١	وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّا لَنَا كَرَّةٌ فَنَتَبَرَّأُ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّأُوا مِنَّا	التمني	التحسر	٢١
١٦٧	٢٢	وَلِتَجِدْ فِيهِمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاتِهِمْ بِكُمْ عَمِّي فَيَكُونُوا يَرْجِعُونَ	(١) التنكير (٢) الحذف / ما يندرج تحت القسمة الإسنادية	التحقيق	٢٢
٣٠	٢٣	وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَأِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً	التوكيد الإنكاري	تحقيق المخبر به	٢٣
١٧٨	٢٤	لَمَنْ عَفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتَّبَاعُكُمْ بِالْمَقْرُوفِ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ	(١) التعريف بالإضافة (٢) النداء	التحذير	٢٤
٥٤	٢٥	وَيَمْدُدْهُمْ فِي طُفْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ	(١) التعريف بالإضافة (٢) التقدير (٣) القصص	التخصيص	٢٥
١٣٩					
١٣٤					

الآية	رقم	الشاهد من الآية التي ورد فيها الأسلوب	الأسلوب الدال عليه	المعنى	الترتيب
٤٧	٥٠	يَا بَنِي إِسْرَآئِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَطَرْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ..... وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمْ الْبَحْرَ	(١) التوكيد الطلبي (٢) التعريف بضميـر المتكلم	التذكير	٢٦
٢٤٧	٢١٦	وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا..... وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ	(١) التوكيد الطلبي (٢) التعريف بالعلم	تربية المهابة لله عز وجل	٢٧
٣٧	٥٤	إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ فَتُوبُوا إِلَى بَارِعِكُمْ	(١) التوكيد الطلبي (٢) التعريف بالإضافة (٣) الاستفهام	الترغيب	٢٨
٢٤٥	٤٠	مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً وَأَيُّهَا فَارِهِونَ	القصر الاستفهام	الترهيب	٢٩
١٥٣	٥	إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ..... يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ..... أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ..... إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ..... إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ..... فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ	(١) النـداء (٢) التكرار في الآية الواحدة التقديم	التسوية	٣٠
٦	٦	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ..... أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ..... إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ..... إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ..... فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ	(١) التوكيد الطلبي (٢) التكرار في أكثر من آية	التشريف	٣١
٢٨	٦٢	فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ		التشويق	٣٢
١١٢		وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ		التطمين	٣٣

الترتيب	المعنى	الأسلوب الدال عليه	الشاهد من الآية التي ورد فيها الأسلوب	رقم الآية
٣٤	التعجب	الاستفهام	أَنْتَ يَحْيَىٰ هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا	٣٥٩
٣٥	التعجيز	الأمـر	فَاتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِمْ	٢٢
٣٦	التعظيم	(١) التوكيد الإنكاري	وَاسْتَعِينُوا بِالنَّصْرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَأَنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَىَّ الْحَاشِعِينَ.....	٤٥
		(٢) التعريف بضمير المتكلم	وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ.....	٩٩
		(٣) التعريف بضمير المخاطب	إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وُنَذِيرًا.....	١١٩
		(٤) التعريف بالاشارة	ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ	٢
		(٥) التعريف بالموصول	فَأَرْسَلْنَا الشَّيْطَانَ عَنْهَا فَاخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ.....	٣٦
		(٦) التعريف بالإضافة	تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرُبُوهَا	١٨٧
		(٧) التنكير	فَاذْنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ	٢٧٩
		(٨) الحذف	بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ	١١٧
		(٩) القصـر	وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ.....	٢٥٥
		(١٠) الاستفهام	مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ.....	٢٥٥
		(١١) التكرار في الآية الواحدة	وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ.....	١٩٦
٣٧	التعيين	التعريف بالإضافة	يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ.....	١٢٢
٣٨	التفخيم	(١) التعريف ب (ال) (٢) النـداء	اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ.....	٢٥٥ ٣٥
٣٩	التقبيح	(١) التعريف ب (ال) (٢) التكرار في الآية الواحدة	وَالْكَافِرِينَ عَذَابُ الْيَوْمِ فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ.....	١٠٤ ٥٩

الآية	المعنى	الأسلوب الدال عليه	الشاهد من الآية التي ورد فيها الأسلوب	رقم الآية
٤٠	التقديم	للإظهار	وَلَنْ تَرْضَىٰ عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ.....	١٢٠
٤١	التقديم للانتقال وهو قسمان	(أ) الانتقال من الأقرب إلى الأبعد	يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً.....	٢٢ و ٢١
		(ب) الانتقال من الأدنى إلى الأعلى	لَا تَأْخُذْهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ	٢٥٥
٤٢	تقديم التخلية على التحلية		وَاعْفُ عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا	٢٨٦
٤٣	التقديم للترتيب		إِنَّ الْمَلَائِكَةَ وَالْمُرُوءَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ	١٥٨
٤٤	التقديم لتقوية الحكم		إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ	١١٥
٤٥	التقديم للسببية		إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ	٣٢
٤٦	التقديم للسبق بالإيجاب		وَكُنْتُمْ أََمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ	٢٨
٤٧	التقديم للسبق بالزمن		لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُوا وَجُوهَكُمْ قَبْلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ.....	١٧٧
٤٨	التقديم بالشرف وهو قسمان	(أ) التقديم لشرف الحريّة	الْحُرِّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ	١٧٨
		(ب) التقديم للشرف بالفضيلة	الَّذِينَ يَنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً.....	٢٧٤
٤٩	تقديم الوسيلة على الطلب		وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ.....	١٢٧
٥٠	التقرير	(أ) الاستفهام : (أ) التحقيقي	أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ الْغَيْبِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ.....	٣٣
		(ب) الإثرائي	قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ أَنْ تَكْتُبَ عَلَيْكُمْ الْقِتَالُ أَلَّا تُقَاتِلُوا قَالُوا وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ	٢٤٦

الآية	رقم الآية	الشاهد من الآية التي ورد فيها الأسلوب	الأسلوب الدال عليه	المعنى	الآية
٧٩	٥١	لِيَشْتَرُوا بِمِ ثَمَنًا قَلِيلًا	التنكير	التقليل	
١٠٩	٥٢	وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِن بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِنْدِ أَنفُسِهِمْ	(١) التنكير	التكثير	
٢٤٩		كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ	(٢) الاستفهام		
١٣٣	٥٣	أَمْ كُنتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتَ	الاستفهام	التكذيب	
٢٥٣	٥٤	تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُم عَلَى بَعْضٍ	(١) التوكيد/ الضرب الإبتدائي	التكريم	
٥٠		أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ	(٢) التعريف بالإشارة		
١٥٤	٥٥	وَلَا تَقُولُوا لِمَن يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أحيَاءٌ وَلَكِن يَرَاهُ لَّا تَشْعُرُونَ	(١) الحذف	التنبيه	
٢١		يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُم	(٢) التكرار في أكثر من آية		
١٦٨		يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ			
٢٥٨	٥٦	أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ	الاستفهام	التنبيه على ضلال المخاطب	
١١٦	٥٧	وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ	التوكيد/ الخبر الإبتدائي	التنزيه	
٨٧	٥٨	وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ	التعريف بالإضافة	التنميص على رسالة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم	
٣٦	٥٩	وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مَسَاقِدٌ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ	التنكير	التنوع والاختلاف	
١٩	٦٠	أَوْ كَمِيبٍ مِّنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ	التنكير	التنوع والشدة	

الآية	رقم الآية	الشاهد من الآية التي ورد فيها الأسلوب	الأسلوب الدال عليه	المعنى	الآية
فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ.....	٧٩	فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ.....	(١) التوكيد الطلبي	التهديد	٦١
فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ.....	٥٩	فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ.....	(٢) التعريف بالضمير		
فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ.....	٢٤	فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ.....	(٣) الأمر		
فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ.....	٧٩	فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ.....	(٤) التكرار في الآية الواحدة		
بِئْسَمَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيمَانُكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ.....	٩٣	بِئْسَمَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيمَانُكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ.....	التعريف بالإضافة	التهكم	٦٢
وَلَقَدْ جَاءَكُمْ مُوسَى بِالْبَيِّنَاتِ كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ.....	٩٢	وَلَقَدْ جَاءَكُمْ مُوسَى بِالْبَيِّنَاتِ كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ.....	(١) التوكيد الإنكاري	التوبيخ	٦٣
وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يَبْصُرُونَ وَلَا تَكُونُوا أَوْلَ كَافِرٍ بِهِ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَلِيَايَ فَاتَّقُونَ.....	١١٣	وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يَبْصُرُونَ وَلَا تَكُونُوا أَوْلَ كَافِرٍ بِهِ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَلِيَايَ فَاتَّقُونَ.....	(٢) التعريف بالموصل		
وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يَبْصُرُونَ وَلَا تَكُونُوا أَوْلَ كَافِرٍ بِهِ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَلِيَايَ فَاتَّقُونَ.....	١٧	وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يَبْصُرُونَ وَلَا تَكُونُوا أَوْلَ كَافِرٍ بِهِ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَلِيَايَ فَاتَّقُونَ.....	(٣) الحذف		
وَلَا تَكُونُوا أَوْلَ كَافِرٍ بِهِ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَلِيَايَ فَاتَّقُونَ.....	٤١	وَلَا تَكُونُوا أَوْلَ كَافِرٍ بِهِ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَلِيَايَ فَاتَّقُونَ.....	(٤) النهي		
كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ	٢٨	كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ	(٥) الاستفهام الإنكاري		
يَا بَنِي إِسْرَءِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هُوَ قَائِمٌ عَلَى الْفُلِ فَأَصْحَابُكُمْ يُصْأَلُونَ عَنِ الْفُلِ فَقَالُوا هَذَا هُوَ الْفُلُ الَّذِي كُنَّا عَلَى الْفُلِ وَنَحْمَدُ اللَّهَ الَّذِي هُوَ عَالِمُ الْغُيُوبِ	١٣٢	يَا بَنِي إِسْرَءِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هُوَ قَائِمٌ عَلَى الْفُلِ فَأَصْحَابُكُمْ يُصْأَلُونَ عَنِ الْفُلِ فَقَالُوا هَذَا هُوَ الْفُلُ الَّذِي كُنَّا عَلَى الْفُلِ وَنَحْمَدُ اللَّهَ الَّذِي هُوَ عَالِمُ الْغُيُوبِ	النسب	التشديد	٦٤
إِنَّ الْمَصْفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ	١٥٨	إِنَّ الْمَصْفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ	التعريف بالعلم	توضيح المناسك	٦٥
وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ.....	٥	وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ.....	التعريف بال التعريف	التوضيح	٦٦
فَقَالَ لَهُمْ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ وَأَشْرَبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ	٢٤٣	فَقَالَ لَهُمْ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ وَأَشْرَبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ	حذف الجمال	الجمال	٦٧
وَأَشْرَبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ	٩٣	وَأَشْرَبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ	الحذف	الحب المفرط	٦٨

الآية	رقم	الشاهد من الآية التي ورد فيها الأسلوب	الأسلوب الدال عليه	المعنى	الترتيب
٢٨٦	٢٨٦	وَاعْفُ عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِي عَذَابٍ	(١) الألف	الدعاء	٦٩
٢٨٦	٢٨٦	أَوْ أَخْطَاْنَا غُفْرَانِكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ	(٢) النهي		
٢٨٥	٢٨٥	رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِي عَذَابٍ أَوْ أَخْطَاْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إَصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ	(٣) النفي		
٢٨٦	٢٨٦	إِنَّ الْمَصَافَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَائِرِ اللَّهِ وَمَن يَرْغَبْ عَن مِّلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُ وَلَقَدِ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ	(٤) التكرار في الآية الواحدة		
١٥٨	١٥٨	وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ وَمَن يَرْغَبْ عَن مِّلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُ وَلَقَدِ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ	التوكيد الطلبي	دفع التردد والجزم بوقوع الأمر	٧٠
١٣٠	١٣٠	وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ وَمَن يَرْغَبْ عَن مِّلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُ وَلَقَدِ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ	التوكيد الطلبي	دفع توهم عدم حدوث الأمر	٧١
١٨٦	١٨٦	وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ وَمَن يَرْغَبْ عَن مِّلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُ وَلَقَدِ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ	التوكيد الطلبي	دفع الغربة عن الخبر	٧٢
٤٨	٤٨	وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ وَمَن يَرْغَبْ عَن مِّلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُ وَلَقَدِ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ	التنكير	الدلالة على العموم	٧٣
١٦	١٦	أُولَئِكَ الَّذِينَ اسْتَرَوْا الْفُلَالَسَةَ بِالْهَدْيِ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى	(١) التوكيد الإبتدائي	الندم	٧٤
٣٤	٣٤	وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ	(٢) التعريف بالعلم		
٣٩	٣٩	وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ	(٣) التعريف بالإشارة		

الآية	المعنى	الأسلوب الدال عليه	الشاهد من الآية التي ورد فيها الأسلوب	رقم الآية
٩٠		(٤) الحذف	بِسْمِ اللَّهِ اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ	
٥٥		(٥) النـد	وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً	
٧٨	سلب العلم عن الكفار	التوكيد الطلبي	وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ	
٧٦	العناية	التعريف بالإضافة	أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ	٥
٧٧	قلة الأدب مع الله	(١) التعريف بالإضافة (٢) التكرار في أكثر من آية	فَادْعُوا لَنَا رَبَّكُمْ قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ	٦١
٧٨			قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ	٦٨
٧٨	الكمال	القصر	قُلْ إِنْ هَدَى اللَّهُ هُوَ الْهَادِي	١٢٠
٧٩	الممدح	(١) التوكيد الابتدائي	الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ	١٢١
١٢٧		(٢) التعريف بالعلم	وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ	
١٢١		(٣) التعريف باسم الإشارة	الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ	١٢١
١٩٧		(٤) التعريف بالإضافة (٥) النـد	وَاتَّقُوا يَا أُولِيَ الْأَلْبَابِ وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِيَ الْأَلْبَابِ	١٩٧
١٧٩	الوعيد	الاستفهام	هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ	١٧٩
٢١٠				٢١٠

تحليل دلالات بعض الأساليب السابقة على بعض معانيها اللاحقة

غيرُ خاف أن تحليل بعض دلالات الأساليب السابقة على بعض معانيها اللاحقة يعتمد على أمرين إثنين ، الأول : تقصي خواص الكلام في تلك الأساليب . والثاني : تتبع أظهر المعاني البلاغية المتولدة من تلك الأساليب . وهما أمران ليسا باليسيرين إلا إذا يسرهما الله تعالى ، حيث استلزمنا كثيرًا من التعريفات والتقسيمات والاستنباطات والترجيحات استغرقت معظم الباب الثاني ، وقد سرتُ على تلك السبيل من البحث في ذلك الباب حتى تتضح لي صورة الأسلوب الدال على المعنى ، وحقيقة المعنى المدلول عليه بذلك الأسلوب ، وما إن اتضحت لي معالم تلك المصورة وملامح تلك الحقيقة حتى أعدت رصد أظهر المعاني المدروسة في الباب الثاني ورتبتها على حروف الهجاء مثبتًا الأساليب الدالة عليها والشواهد من الآيات التي تظهر فيها كما هو ماثل في الباب (الثالث) ، وبعد ذلك شرعت في تحليل دلالات بعض تلك الأساليب على بعض معانيها ، وفي أثناء هذا التحليل ظهرت لي نتيجتان :

الأولى : تختص باتحاد تلك الأساليب في الوضع ودقتها في الصنع فني التعبير عن المعاني الدالة عليها ، إذ اتضح لي أن العلاقة بين الأساليب السابقة وبين معانيها المتولدة منها تكاد تكون كالعلاقة بين الضياء والمرئيات ، فإذا كان المرئي واضحًا احتاج إلى ضياء على قدره لكشفه ، وكذلك المعنى إذا كان واحدًا احتاج إلى أسلوب واحد للدلالة عليه . أما إذا كان المرئي متعددًا احتاج إلى ضوء على قدره لينظره في تعدده ، وكذلك المعنى إذا كان دقيقًا احتاج إلى أسلوبين أو أكثر لتطابقه في دقته ، ومن هذا التصور للعلاقة بين الأساليب والمعاني ومن إعادة النظر في الرصد السابق بدا لي أنه قد يختص أسلوب واحد في هذه السورة بمعنى واحد لا يكاد يتعداه إلى سواه* ، ومن الأمثلة على ذلك دلالة أسلوب الأمر على الإباحة كما هو ماثل في الجدول رقم (١) .

الأسلوب	المعنى الدال عليه	الشاهد من الآية	رقم الآية
الأمر	الإباحة	(كُلُوا وَاشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ)	٦٠

جدول رقم (١) دلالة أسلوب واحد على معنى واحد هو (الإباحة)

* ملحوظة : اكتفينا بالتمثيل لكل ظاهرة بمثال واحد فقط للإيجاز .

وقد يختص أسلوبان بمعنى واحد فيدلان عليه معاً في آن واحد كدلالة أسلوبيّ (الأمر والنهي) على (الإرشاد) كما هو ماثل في الجدول رقم (٢) .

رقم الآية	الشاهد من الآية	المعنى الدال عليه	الأسلوب
٢٨٢	(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدِينٍ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ)	الإرشاد	١ الأمر
١٩٥	(وَلَا تَلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ)		٢ النهي

جدول رقم (٢) دلالة أسلوبين على معنى واحد هو (الإرشاد)

وقد تختص ثلاثة أساليب بمعنى واحد فتدل عليه، ومن ذلك دلالة كل من أساليب (التوكيد في الضرب الطلبي) و (التوكيد في الضرب الإنكاري) و (الأمر) على (البشارة) كما هو ماثل في الجدول رقم (٣) .

رقم الآية	الشاهد من الآية	المعنى الدال عليه	الأسلوب
٢٥	(وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ)	البشارة	١ التوكيد الطلبي
٢١٤	(أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ)		٢ التوكيد الإنكاري
٢٥	(وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ)		٣ الأمر

جدول رقم (٣) دلالة ثلاثة أساليب على معنى واحد هو (البشارة)

وقد تختص أربعة أساليب بمعنى واحد فتدل عليه، ومن ذلك دلالة كل من أساليب (الأمر) و (النهي) و (الدعاء) و (التكرار) في الآية الواحدة على (الدعاء) كما هو ماثل في الجدول رقم (٤) .

رقم الآية	الشاهد من الآية	المعنى الدال عليه	الأسلوب
٢٨٦	(وَأَعِظْ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا)	الدعاء	١ الأمر
٢٨٦	(رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا)		٢ النهي
٢٨٥	(غُفْرَانِكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ)		٣ النداء
٢٨٦	(وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إَصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا وَلَا تَحْمِلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ)		٤ التكرار في الآية الواحدة

جدول رقم (٤) دلالة أربعة أساليب على معنى واحد هو (الدعاء)

وقد تختص خمسة أساليب بمعنى واحد فتدل عليه ، ومن ذلك دلالة كل من أساليب (التوكيد في الضرب الابتدائي) و (التعريف بالعلم) و (التعريف بالموصول) و (التعريف بالإضافة) و (والنداء) على (المدح) كما هو ماثل في الجدول رقم (٥) .

الأسلوب	المعنى الدال عليه	الشاهد من الآية	رقم الآية
١ الخبر الابتدائي	المدح	(الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ)	١٢١
٢ التعريف بالعلم		(وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَأَسْمَاءُ بَنِي إِسْرَءِيلَ)	١٢٧
٣ التعريف بالموصول		(الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ)	١٢١
٤ التعريف بالإضافة		(وَاتَّقُوا يَوْمَ تُؤْخَذُ الْأُلْبَابُ)	١٩٧
٥ النداء		(وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ)	١٧٩

جدول رقم (٥) دلالة خمسة أساليب على معنى واحد هو (المدح)

وقد تختص أكثر من خمسة أساليب بمعنى واحد فتدل عليه ، كدلالة كل من أساليب (التوكيد في الضرب الإنكاري) و (التعريف بضمير المتكلم) و (التعريف بضمير المخاطب) و (التعريف بالإشارة) و (التعريف بالموصول) و (التعريف بالإضافة) و (التنكير) و (الحذف) و (القصر) و (الاستفهام) و (التكرار في الآية الواحدة) على (التعظيم) حيث دل أحد عشر أسلوباً على معنى واحد كما هو ماثل في الجدول رقم (٦) .

الأسلوب	المعنى الدال عليه	الشاهد من الآية	رقم الآية
١ التوكيد الإنكاري	التعظيم	(وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ)	٤٥
٢ التعريف بضمير المتكلم		(وَلَقَدْ أُنزِلْنَا إِلَيْكَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ)	٩٩
٣ التعريف بضمير المخاطب		(إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا)	١١٩
٤ التعريف بالإشارة		(ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ)	٢
٥ التعريف بالموصول		(فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ)	٣٦
٦ التعريف بالإضافة		(تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرُبُوهَا)	١٨٧
٧ التنكير		(فَأَذْنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ)	٢٧٩
٨ الحذف		(بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ)	١١٧
٩ القصر		(وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ)	٢٥٥
١٠ الاستفهام		(مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ)	٢٥٥
١١ التكرار في الآية الواحدة		(وَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ)	١٩٦

جدول رقم (٦) دلالة أحد عشر أسلوباً على معنى واحد هو (التعظيم)

وهكذا فقد يكون المعنى واحداً ، ويكون الأسلوب الدال عليه كذلك واحداً ، وقد يكون المعنى واحداً وتكون الأساليب الدالة عليه متعددة ، ورغم وحدة الأساليب في دلالتها على معنى واحد مشترك إلا أنه ثمة فوارق دقيقة للغاية في جوانب المعنى المدلول عليه ، وتظهر هذه الفروق جلية في معنى التعظيم حيث يتشعب هذا المعنى إلى ثمانية معان هي :

أولاً : تعظيم الله - عز وجل - وهو أصل كل تعظيم وله - سبحانه وتعالى - وحده العظمة الخالصة ، وما عظمت الأشياء الأخرى إلا من عظمته - جلت قدرته - ودلت على هذا المعنى أربعة أساليب هي : الحذف ، والقصر ، والاستفهام ، والتكرار في الآية الواحدة ، كما هو ماثل في الشكل رقم (١) .

١- الحذف	←	(بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) الآية ١١٧
٢- القصر	→	(وَلَا يَحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ) = ٢٥٥
٣- الاستفهام	→	(مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ) = ٢٥٥
٤- التكرار في الآية الواحدة	→	(وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ) = ١٩٦
تعظيم الله عز وجل		

شكل (١) دلالة أساليب الحذف والقصر والاستفهام والتكرار في الآية الواحدة على تعظيم الله - عز وجل -

ثانياً : تعظيم حدود الله - عز وجل - ودل على ذلك أسلوب التعريف بالإضافة كما هو ماثل في الشكل رقم (٢) .

١- التعريف بالإضافة	→	تعظيم حدود الله تعالى	←	(تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرِبُوهَا) الآية ١٨٧

شكل رقم (٢) دلالة أسلوب التعريف بالإضافة على تعظيم حدود الله تعالى .

ثالثاً : تعظيم الرسول صلى الله عليه وسلم ، ودل على ذلك أسلوب التعريف بضمير المخاطب كما هو ماثل في الشكل رقم (٣) .

١- التعريف بضمير المخاطب	→	تعظيم الرسول صلى الله عليه وسلم	←	(إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا) الآية ١١٩

شكل (٣) دلالة أسلوب التعريف بضمير المخاطب على تعظيم الرسول صلى الله عليه وسلم .

رابعاً : تعظيم القرآن الكريم ، ودل على ذلك أسلوب التعريف باسم الإشارة
كما هو ماثل في الشكل رقم (٤) .

١-	التعريف باسم الإشارة	→	تعظيم القرآن الكريم	←	(ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ) الآية ٢

شكل رقم (٤) دلالة أسلوب التعريف باسم الإشارة
على تعظيم القرآن الكريم .

خامساً : تعظيم إنزال القرآن العظيم ، ودل على ذلك أسلوب التعريف بضمير
المتكلم كما هو ماثل في الشكل رقم (٥) .

١-	التعريف بضمير المتكلم	→	تعظيم إنزال القرآن الكريم	←	(وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ) الآية ٩٩

شكل رقم (٥) دلالة أسلوب التعريف بضمير المتكلم على
تعظيم إنزال القرآن الكريم .

سادساً : تعظيم الجنة ، ودل على ذلك أسلوب التعريف بالموصول كما هو ماثل
في الشكل رقم (٦) .

١-	التعريف بالموصول	→	تعظيم الجنة	←	(فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ) الآية ٣٦

شكل رقم (٦) دلالة أسلوب التعريف بالموصول على تعظيم الجنة .

سابعاً : تعظيم الصلاة ، ودل على ذلك أسلوب التوكيد الإنكاري كما هو ماثل
في الشكل رقم (٧) .

١-	التوكيد الإنكاري	→	تعظيم الصلاة	←	(وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ) الآية ٤٥

شكل رقم (٧) دلالة أسلوب التوكيد الإنكاري على تعظيم الصلاة .

ثامناً : تعظيم حرب الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم للمرابين ، ودل على
ذلك أسلوب التنكير كما هو ماثل في الشكل رقم (٨) .

١-	التنكير	→	تعظيم حرب الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم للمرابين	←	(فَادْنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ) الآية ٢٧٩

شكل رقم (٨) دلالة أسلوب التنكير على عظمة حرب الله عز وجل ورسوله
صلى الله عليه وسلم للمرابين .

وهكذا فإنَّ النظم كما يقول شيخ البلاغة العربية عبدالقاهر الجرجاني " يتحد في الوضع ، ويدق في الصنع " (١) حيث إنَّ الأساليب السابقة في دلالاتها على معانيها اللاحقة تتحد وتشتجر وتتداخل وتتآخى في نظام بديع واتساق عجيب لا نظير له في كلام البشر ، مما يقطع بعظمة وبلاغة هذا الكتاب العزيز .

والنتيجة الثانية : تتمثل فيما توصلت إليه الدراسة من معرفة ذلك التقابل البديع بين المعاني في هذه السورة ، وفي القرآن الكريم حيث ظهر أن العلاقة بين المعاني المتقابلة في هذه السورة العظيمة تكسب تكون كالعلاقة بين الجواهر النفيسة المنتظمة في عقد ، تختلف في أصنافها ، وتتقابل في أجناسها ، موحية للناظر إليها بمنتهى جمالها وروعته وجلالها ، وتظهر هذه المقابلة بين المعاني في هذه السورة الشريفة في عدة صور منها :

١- مقابلة التعظيم للتحقير كما يلي :

• التنكير للتعظيم ومثاله : (وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ أُولِي الْأَلْبَابِ) الآية ١٧٩ ويقابلها :

التنكير للتحقير ومثاله : (وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ) الآية ٩٦ فقد دلت كلمة (حَيَاةٍ) في الآية الأولى على التعظيم حيث إنَّ في القصاص حياة عظيمة للأحياء بقطع دابر الجريمة من المجتمع ، ودلت كلمة (حَيَاةٍ) في الآية الثانية على التحقير أي : إن أولئك القوم يحرصون على أية حياة مهما كانت حقيرة بائسة ، وهكذا فالكلمة واحدة ولكن معانيها مختلفة باختلاف المقام الذي وردت فيه .

٢- مقابلة التفخيم للتقبيح كما يلي :

النداء للتفخيم ومثاله : (وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ) الآية ٣٥ ويقابلها :

التكرار في الآية الواحدة للتقبيح ومثاله : (فَيَدُلُّ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ) = ٥٩ فقد دل نداء آدم عليه السلام في الآية الأولى على فخامته ورفعة شأنه ودل تكرار (الَّذِينَ ظَلَمُوا) في الآية الثانية على تقبيح أولئك القوم نظرًا لسوء عملهم الذي أوجب عليهم عذابهم .

٣- مقابلة الترغيب للترهيب كما يلي :

التوكيد الطلبي للترغيب ومثاله : (إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُّ الرَّحِيمُ) الآية ٣٧ ويقابلها :

القصر للترهيب ومثاله : (وَإِيَّايَ فَارْهَبُونَ) الآية ٤٠ فالترغيب في التوبة في الآية الأولى المدلول عليه بالتوكيد الطلبي يقابله الترهيب في الآية الثانية ودل عليه أسلوب القصر .

(١) أنظر الدلائل من ص ٦٤ - ٨٢ حيث أفرد الجرجاني لذلك بابًا سماه (في النظم يتحد في الوضع ويدق في الصنع) .

٤- مقابلة التأكيد للتقليل كما يلي :
التأكيد للتأكيد ومثاله : (وَكَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ
بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كَفَارًا حَسَدًا مِّنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ)
ويقابله :

التأكيد للتقليل ومثاله : (لِيَشْتَرُوا بِهِ شُغْلًا قَلِيلًا) = ٧٩
فالتأكيد في الآية الأولى المدلول عليه بالتأكيد في كلمة (كَثِيرٌ) يقابله
التقليل في الثانية المدلول عليه بالتأكيد في كلمة (شُغْلًا) ، ووردت كلمة
(قَلِيلًا) لتزيد دلالة التأكيد على التقليل قوة وتأكيذاً .

٥- مقابلة المدح للذم كما يلي :

التعريف بالعلم للمدح ومثاله : (وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ) الآية ١٢٧
وإِسْمَاعِيلُ)
ويقابله :

التعريف بالعلم للذم ومثاله : (فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى) = ٣٤
فالمدح في أسلوب التعريف بالعلم في الآية الأولى في قوله تعالى - (إِبْرَاهِيمَ
وإِسْمَاعِيلَ) يقابله الذم في أسلوب التعريف للتشهير به في الآية الثانية
في قوله تعالى (إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى) .

٦- مقابلة الرحمة لشدة العذاب كما يلي :
التأكيد للرحمة ومثاله : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ
وَأَهْلِيكُمْ نَارًا) الآية (٦)
ويقابله :
التعريف لشدة العذاب ومثاله : (فَاتَّقُوا النَّارَ) سورة البقرة الآية ٢٤

فالرحمة في آية سورة التحريم المدلول عليها بأسلوب التأكيد في كلمة (نَارًا)
واضحة تمام الوضوح ؛ ذلك لأن آية سوق التحريم في خطاب المؤمنين ، والذين
يعذبون منهم في النار هم عصاتهم ، يعذبون في النار على قدر ذنوبهم ويخرجون
منها برحمة اللعز وجل - وشفاعة الرسول صلى الله عليه وسلم - لذا ناسب
في هذا المقام تنكير النار لتقليلها على ذلك الصنف من المؤمنين رحمة بهم ،
ويقابل هذه الرحمة في الآية السابقة شدة العذاب وإحاطته وديمومته في الآية
الثانية في سورة البقرة ، وذلك على ذلك أسلوب التعريف في كلمة (النَّارَ)
ب (آل) الاستغراقية ؛ ذلك لأن آية سورة البقرة في خطاب المنافقين وهم
في الدرك الأسفل من النار ، وهي محيطة بهم من جميع جوانبها ، ودائمة عليهم
بلا انقطاع ، فناسب ذلك المقام ذلك الحال من تعريف النار ب (آل) الاستغراقية
الدالة على شدة العذاب ودوامه وإحاطته بأولئك القوم (١) .

وهكذا ... فإن المعاني تتقابل في أي هذا الكتاب العزيز وفي سورته
تقابلاً بديعاً ينطق بعظمة بلاغة هذا الكتاب العربي المبين .

(١) انظر مسائل الرازي واجوبتها / ص ٥ بتصرف .

ذكر أهم الفوائد من دراسة النظم القرآني في سورة البقرة:

بعد ذلك التجوال في نظم القرآن العظيم ، في تلك السورة المباركة يجمل بي أن أضع خلاصة أصف فيها أبرز الفوائد التي جنيتها من هذه الدراسة ، وهي كثيرة أقتطف منها خمس فوائد ، منها أربع ترتبط بعظيم شأن النظم في دراسة الإعجاز القرآني ، وواحدة تختص بالكشف عن الغاية من وراء الحملات الموجهة إلى البلاغة العربية ، وإلى نظرية النظم ، وإلى النحو العربي ، وحسبي أن أبدأ بالفائدة الأولى :

وهي تظهر في لفت الانتباه إلى قاعدة جليلة تكاد تكون أم علم النظم وهي قاعدة (مناسبة الكلام لمقتضى الحال) ، حيث ظهر لي بوضوح تام أن علم النظم هو العلم الوحيد المختص بتوضيح طبيعة العلاقة بين الأساليب السابقة وبين معانيها اللاحقة المستنبطة منها لاعتماده على تلك القاعدة المهمة الشاملة المتكفلة بمعرفة خواص الكلام ، وكيفية تركيب هذه الخواص حتى تتفق وأوضاع المخاطبين على اختلاف أحوالهم على هذا النحو : فقد لا يؤكد الكلام إذا لم يكن هنالك داع إلى ذلك التوكيد ؛ وذلك عندما يلقي الكلام إلى خالي الذهن فيتمكن في ذهنه بمجرد إلقائه إليه ؛ لأنّ خلو الذهن من الخبر يوجب استقرار الخبر فيه ، وقد يؤكد الكلام إذا كان هنالك ما يقتضي ذلك التوكيد ؛ وذلك إذا كان المخاطب متردداً أو شاكاً أو منكراً لما يقال ، فيكون التوكيد موافقاً لمقتضى حاله من التردد والتشكك والإنكار ، وقد يكون هذا التوكيد إمّا بأدوان التوكيد ، أو بالمقامات النظمية ، وقد يقع التوكيد في موطن في سورة من سور القرآن الكريم ، وقد لا يقع في موطن آخر في سورة أخرى .

وقد يقتضي المقام التعريف أو التنكير حسب الدواعي إلى ذلك ، وقد يكون التعريف إمّا بالعلم ، أو بالضمير ، أو باسم الإشارة ، أو بالاسم الموصول ، أو بـ (أل) التعريف ، أو بالإضافة حسب المقام الذي يتطلب ذلك اللون من التعريف .

وقد يتطلب المقام التقديم أو التأخير حسب ما يستدعي ذلك ، وقد يكون التقديم خاضعاً لقاعدة الإسناد ، وقد يكون حسب مقتضيات الأحوال وقد يقدم لفظ أو أكثر في سورة من سور القرآن الكريم ، ويؤخر في أخرى . وقد يقع الحذف حينما يكون أولى من الذكر ، وقد يكون العكس ، وقد يكون الحذف في المفردة القرآنية ، أو في الجملة ، وقد يكون الحذف في سورة من سور القرآن الكريم ، والإثبات في سورة أخرى لغايات بلاغية تدرك بدوام التفكير في الحكمة من ذلك الحذف .

وقد يكون من الأليق ورود أسلوب القصر ، وقد يكون هذا القصر إمّا ، أو بالنفي والاستثناء ، أو بالتقديم والتأخير ، أو بتعريف الطرفين ، أو بغير ذلك من أساليب القصر حسب الحال الذي يقتضي ذلك .

وقد يكون من الأنسب استخدام أسلوب الأمر بإحدى صيغته الأربع حسب المقام الذي يستدعي تلك الصيغة ، على تلك الشاكلة في ذلك المقام

من الخطاب .

وقد يكون من الأفضل إيراد أسلوب النهي ، وقد تتنوع أساليب النهي حسب ما يستدعي الحال من أساليب توافق المقصود من ذلك الخطاب .

وقد يكون من الأحسن ورود أسلوب الاستفهام ، وقد يكون هذا الاستفهام بالهمزة ، أو بهل ، أو بمتى ، أو بمن ، أو بكم ، أو بكيف ، أو بماذا ، أو بآنى حسب المقام الذي يقتضيه ذلك الضرب من الاستفهام .

وقد يكون من الأليق ورود أسلوب التمني ، وقد يكون هذا التمني بليت ، أو بهل ، أو بلو ، أو بلعل ، أو بألفاظ أخرى تدل على التمني كلفظ (وَدَّ) وغيره مطابقة للمعنى المراد من أسلوب التمني في ذلك الموقف من الخطاب .

وقد يكون من الأبلغ استخدام أسلوب النداء حسب الحال الذي تقتضيه طبيعة الذين يتوجه إليهم ذلك الأسلوب من النداء .

وقد يكون من الأفضل الفصل بين الجملتين لما بينهما من كمال اتصال ، أو كمال انقطاع ، وقد يكون من الأفضل الوصل بينهما لما بينهما من جامع يقتضي ذلك الوصل .

وقد يكون من الأحسن الإيجاز أو المساواة أو الإطناب ، وقد يكون الإطناب إما بأسلوب التكرار أو بغيره حسب الموقف الذي يتطلب ذلك اللون من ذلك الكلام .

وهكذا فإنَّ النظم علم عظيم الخطر عالي الشأن ، إذ هو الذي يهدينسنا لنعطى كل (مقام مقالته الذي لا يناسبه غيره من فنون القول) هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى فإنَّ النظم يعتمد على ركنين أساسيين هما : الأول : ترتيب المعاني لتكون منسجمة تمام الإنسجام مع ما يريد المتكلم أن يتحدث عنه . والثاني : ترتيب الألفاظ لتتطابق ما يريد المتكلم أن يعبر عنه .

... وهكذا فإنَّ قاعدة (لكل مقام مقال) في البلاغة العربية ، هي هذه القاعدة الجلية ، إذا أردنا أن نطبقها على النظم في القرآن الكريم نجده حائزاً أعلى درجات البلاغة ؛ ذلك لأن القرآن العظيم تنزيل من رب العالمين المحيط بكل شيء علماً ، والمحيط بأقدار معاني الكلام ، والمحيط بمقامات المخاطبين من خلال معرفته - سبحانه وتعالى - المطلقة بأحوال أولئك المخاطبين التي تستدعي توجيه ذلك اللون من الكلام إليهم على تلك الشاكلة من ذلك الخطاب ، فجعل سبحانه وتعالى لكل لون من ألوان الخطاب كلاماً ، ولكل حالة من ذلك مقاماً ، فقسم سبحانه وتعالى - أقدار المعاني على أقدار تلك المقامات ، وأقدار أولئك المخاطبين على أقدار تلك الحالات ، وحاز في كل ذلك منتهى الإعجاز .

والفائدة الثانية : من فوائد هذه الدراسة تتجلى في توجيه الأنظار إلى قاعدة ثانية تعد من أهم ركائز علم النظم وترتبط بالقاعدة الأولى وهي قاعدة (العدول عن الأصل) وهي تتضح في (خروج صيغ الكلام عن معناها الأصلي إلى معان متعددة تعرف من سياق الكلام) وهي لا تقل أهمية عن سابقتها ، وتظهر هذه القاعدة بجلاء في أساليب الإنشاء ، ومن الأمثلة على ذلك ما مر في الباب الثاني من خروج صيغ الأمر والنهي والاستفهام عن المعنى الأصلي الذي وضع لها ، وتوضيحاً لهذه القاعدة قد يكون من المفضل أن نورد ثلاثة أمثلة للأساليب الثلاثة السابقة في معانيها الأصلية وفي خروجها عن هذه المعاني الأصلية :

أولاً : خروج أسلوب الأمر : ففي قوله تعالى في خطاب بني إسرائيل : ((وَاقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ)) (١) . أمر سبحانه وتعالى بني إسرائيل بالقيام بهاتين الفريضتين ، وجاءت صيغة الأمر في هذه الآية على وجه الإلزام على معناها الأصلي . وفي قوله تعالى أيضاً في خطاب بني إسرائيل : ((يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ)) (٢) خرجت صيغة الأمر عن معناها الأصلي إلى الامتنان عليهم بتلك النعم التي تستوجب شكر مانحها - سبحانه وتعالى - .

ثانياً : وفي أسلوب النهي : ففي قوله تعالى أيضاً في خطاب بني إسرائيل : ((لَا تَفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ)) (٣) جاء النهي هنا على الأصل في طلب الكف عن الإفساد في الأرض . وأما في قوله تعالى أيضاً في خطاب بني إسرائيل : ((وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ)) (٤) فقد خرج النهي عن معناه الأصلي لتوبيخ أولئك القوم لتأخرهم عن اتباع دين الإسلام ، ووقع النهي هنا بمعنى الأمر مما زاده فضل قوة وتوكيد .

ثالثاً : وفي أسلوب الاستفهام : ففي قوله تعالى : ((يَسْأَلُونَكَ مَادَا سَيَكُونُ قُلُوبُ مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ فَلِلَّهِ الدِّينُ وَالْأَقْرَبِينَ وَاللِّتَامُونَ وَالْمَسَاكِينُ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ)) (٥) ففي هذه الآية جاء الاستفهام ب (مَادَا) على الأصل . وأما في قوله تعالى : ((أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَتَىٰ يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا)) (٦) ففي هذه الآية خرج الاستفهام عن الأصل الذي وضع له للتعجب من كيفية إحياء الله تعالى لتلك القرية بعد موتها .

وهكذا فإن لهذه القاعدة المهمة ثمار نفيسة تظهر في تبيان أصول الكلام التي وضع لها ذلك الكلام ، وفروعه التي خرجت عن تلك الأصول لأغراض بلاغية متعددة تدرك من المقامات النظمية الواردة فيها وتعرف من الأسبقية الخطابية التي تدل عليها . ولقد قامت معظم بحوث المعاني في الباب الثاني من هذا البحث ولا سيما في الجملة الإنشائية على هذه القاعدة المهمة .

(١) سورة البقرة الآية ٤٣ . (٢) سورة البقرة الآية ٤٠ . (٣) سورة البقرة الآية ١١ . (٤) سورة البقرة الآية ٤١ . (٥) سورة البقرة الآية ٢١٥ . (٦) سورة البقرة الآية ٢٥٩ .

والفائدة الثالثة : من فوائد هذه الدراسة تظهر في معرفة حقيقة —
(التداخل بين أساليب القرآن العظيم) تداخلاً في
الغاية العظمى من الإعجاز والإبداع ، كالتداخل بين الخبر والطلب ، وهي
فائدة مهمة في الكشف عن وضع الخبر موضع الطلب في القرآن الكريم لغايات
بلاغية شريفة تدرك من السياق النظمي ، وتعرف بقرائن الأحوال وهي تتجلى
بشكل ظاهر في أسلوب الأمر والنهي، وسنعيد ذكر بعض الأمثلة على هذه
الظاهرة في هذين الأسلوبين :

أولاً : أمثلة لوضع الخبر موضع الأمر :

١- قال تعالى : ((وَالْمُطَلَّقاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ)) (١).

٢- وقال تعالى أيضاً ((وَالَّذِينَ يَتُوفُونَ مِنكُم وَيَذُرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ
بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ)) (٢) . ففي قوله تعالى
(يَتَرَبَّصْنَ)

أمر خرج مخرج الخبر فالمعنى
(والمطلقات ليتربصن) ، والذين يتوفون ويذرون أزواجاً
ليتربصن) ؛ ذلك لأن دلالة السياق تدل على أن الله عز وجل في هاتين الآيتين
أمر لنا غير مخبر لنا عن تلك الأحوال .

ثانياً : أمثلة لوضع الخبر موضع النهي :

١- قال تعالى ((وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ)) (٣).

٢- وقال تعالى أيضاً ((وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا
اسْمُهُ وَسَعَى فِي خَرَابِهَا أُولَئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ)) (٤).

٣- وقال تعالى أيضاً ((إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَا تُسْئَلُ
عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ)) (٥) .

ففي قوله تعالى في الآيات الثلاث السابقة : (لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ ، وَمَا
كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ ، وَلَا تُسْئَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ) نهي خرج مخرج
الخبر ، فالمعنى : (لا تعبدوا إلا الله ، ولا تمكثوا من دخولها ،
ولا تسئل عن أصحاب الجحيم) ؛ ذلك لأن دلالة السياق في تلك الآيات قطعت
بأن الله عز وجل ناه عن تلك الأمور غير مخبر عنها .

ومما سبق نستنتج أن التداخل بين الأساليب يزيد بها فضل قوة وتأکید
ومتانة وترابط وتماسك على قوتها وتأكيدها ومتانتها وترابطها ، فهي
وضع الخبر موضع الطلب في الآيات الست السابقة تأكيد للطلب ، وإشعار بأن
تلك الأمور التي وردت في تلك الآيات أمور جسام، وخطوب عظام، يجب أن تسارع
النفوس إلى امتثالها ولذا يخبر سبحانه وتعالى عنها موجودة حاضرة في
ذلك التلوين من الخطاب العجيب الفريد من نوعه .

(٣) سورة البقرة الآية ٢٢٤ .

(١) سورة البقرة الآية ٢٢٨ .

(٤) سورة البقرة الآية ١١٤ . (٥) سورة البقرة الآية ١١٩ .

والفائدة الرابعة : من فوائد هذه الدراسة تتمثل فيما يسره الله عز وجل - من الاهتداء إلى حقيقة (الترابط المحكم المتيقن في نظم الذكر الحكيم) ، وقد يكون من الضروري أن نورد شواهد على ذلك من خلال إعادة النظر في بعض جوانب أسلوب الفصل والوصل في هذا الكتاب المبين ، وقد يكون أيضاً من المستحسن أن نجتزئ لذلك بأمثلة تدل على هذا الترابط الحميم بين الطاعات في هذه السورة وفي القرآن الكريم ، وإليك الأمثلة على ذلك مع الشواهد على هذه الحقيقة :-

المثال الأول : للترابط بين الصلاة والزكاة :

- ١- قال تعالى في سورة البقرة : ((وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ)) (١) ، وقال تعالى في السورة ذاتها : ((وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ)) (٢) .
- ٢- وقال تعالى في القرآن الكريم في سورة المائدة : ((وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَءِيلَ ، وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا وَقَالَ اللَّهُ إِنِّي مَعَكُمْ لَئِنْ أَقَمْتُمُ الصَّلَاةَ وَآتَيْتُمُ الزَّكَاةَ وَآمَنْتُمْ بِرُسُلِي)) (٣) .
- ٣- وقوله تعالى في سورة مريم : ((وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا)) (٤) .
- ٤- وقوله تعالى في سورة المؤمنون : ((قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ، وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ، وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ)) (٥) .
- ٥- وقوله تعالى في سورة المعارج : ((إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا إِلَّا الْمُصَلِّينَ الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ لِلْيَسَائِلِ وَالْمَحْرُومِ)) (٦) .
- ٦- وقوله تعالى في سورة المدثر : ((كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ فِي جَنَّاتٍ يَتَسَاءَلُونَ عَنِ الْمُجْرِمِينَ مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ قَالُوا كَمْ نَكُ مِنْ الْمُصَلِّينَ ، وَلَمْ نَكُ نَطْعِمُ الْمِسْكِينَ)) (٧) .

فقد ورد في الآيات السابقة الوصل بين الصلاة وإيتاء المال زكاةً كان أو صدقةً بحرف العطف الواو فما سر ذلك ؟
لعل ذلك راجع - والله تعالى أعلم - بمراعاة الترابط المتيقن بين فريضتي الصلاة والزكاة من حيث الأهمية والمكانة . ولقد أدرك أبو بكر الصديق رضي الله عنه - هذا الترابط المتيقن بين ركني الصلاة والزكاة : (فقد تفكر فيه وقال : لو سامحنا هؤلاء وقد وسوس لهم الشيطان منع الزكاة لم نأمن أن يوسوس لقوم آخرين منع الصلاة ، وأن يقع مثله في واحد من أركان الشريعة فيكون منه رفع الجميع وانتصب لقتالهم [المرتدين] (٨) وقال : والله لا أفرق بين ما جمع الله - قال تعالى : (وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ) (٩) ،

(١) سورة البقرة الآية ٢٠٣ (٢) سورة البقرة الآية ٨٢ (٣) سورة المائدة الآية ١٢

(٤) سورة مريم الآية ٣١ (٥) سورة المؤمنون الآيات من ١ - ٤

(٦) سورة المعارج الآيات من ١٩ - ٢٥ (٧) سورة المدثر الآيات من ٢٨ - ٤٤

(٨) ما بين المعقوفتين زائد على النص لتوضيحه .

(٩) يرد بعض هذه الآية في عدة مواضع من القرآن الكريم منها :

(١) في الآيتين ٤٣ و ١١٠ من سورة البقرة . (ب) وفي الآية ٧٨ من سورة الحج .

(ح) وفي الآية ٥٦ من سورة النور .

ولأقاتلتكم ولو بنفسي ، ثم نهض إلى قتالهم وحده . (١) .
وهذا الفهم لنظم القرآن العظيم يعكس رجحان عقل أبي بكر الصديق
- رضي الله عنه - وسداد رأيه فيما ذهب إليه من قتال المرتدين الذين
فرقوا بين هذين الركنين الركنيين من أركان الإسلام .

والمثال الثاني : للترابط بين الصبر والصلاة :

- ١- قال تعالى في سورة البقرة : ((وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ)) (٢) .
وقوله تعالى في السورة ذاتها : ((اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ)) (٣) .
 - ٢- وقوله تعالى في القرآن الكريم في سورة آل عمران : ((الصَّابِرِينَ
وَالصَّادِقِينَ وَالْقَانِتِينَ وَالْمُنْفِقِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَشْحَارِ)) (٤) .
 - ٣- وقوله تعالى في سورة طه : ((وَأَمَرَ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا)) (٥) .
- فما السر في ربط الصلاة بالصبر في هذه المواطن وفي غيرها من المواطن
في القرآن الكريم ؟
ربما يعود ذلك - والله تعالى أعلم بمراده - لأهمية الصبر العظمى
في أداء الواجبات وترك المحظورات .

والمثال الثالث للترابط بين الإيمان والعمل الصالح :

- ١- قال تعالى في سورة البقرة : ((وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ)) (٦) .
 - ٢- وقوله تعالى في القرآن الكريم في سورة آل عمران : ((وَأَمَّا الَّذِينَ
آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمُ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ)) (٧) .
 - ٣- وقوله تعالى في سورة يونس : ((إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ)) (٨) .
- فما السر في وصل الإيمان بالعمل الصالح في هذه الآيات وفي غيرها من
آي الذكر الحكيم ؟
ربما يعود ذلك - والله أعلم بمراده - للتجانس بين الإيمان والعمل
الصالح ، ولاتحادهما من حيث الغاية الأساسية التي يؤديان إليها وهي طاعة
الله . عز وجل .

والمثال الرابع : للترابط بين الإيمان والجهاد :

- ١- في سورة البقرة قال تعالى : ((إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا
فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَةَ اللَّهِ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ)) (٩) .

(١) أنظر عيون المناظرات/ص ١٧١ . (٢) سورة البقرة الآية ٤٥ . (٣) سورة البقرة الآية ١٥٣ .
(٤) سورة آل عمران الآية ١٧ . (٥) سورة طه الآية ١٣٢ . (٦) سورة البقرة الآية ٨٢ .
(٧) سورة آل عمران الآية ٥٧ . (٨) سورة يونس الآية ٩ .
(٩) سورة البقرة الآية ٢١٨ .

٢- وقوله تعالى في القرآن الكريم في سورة النساء: ((لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِّ وَالْمُجَاهِدُونَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحَسَنَ وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا)) (١) .

٣- وقوله تعالى في سورة الأنفال: ((وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ)) (٢) .

٤- وقوله تعالى في سورة التوبة: ((لَكِنَّ الرُّسُولَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ جَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أُولَئِكَ لَهُمُ الْخَيْرَاتُ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ)) (٣) .

٥- وقوله تعالى في سورة الحجرات: ((إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ)) (٤) .

٦- وقوله تعالى في سورة الصف: ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ تُوْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ)) (٥) .

ففي هذه السور سبقت كل آية ذكر فيها الإيمان بما يحض على الجهاد

هكذا :

الرقم	السورة	ما يدل فيها على الإيمان	ما يدل فيها على الجهاد	رقم الآية
١	البقرة	إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ...	وَجَاهَدُوا	٢١٨
٢	النساء	لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ...	وَالْمُجَاهِدُونَ	٩٥
٣	الأنفال	وَالَّذِينَ آمَنُوا ...	وَجَاهَدُوا	٧٤
٤	التوبة	وَالَّذِينَ آمَنُوا ...	جَاهَدُوا	٨٨
٥	الحجرات	الَّذِينَ آمَنُوا ...	وَجَاهَدُوا	١٥
٦	الصف	تُوْمِنُونَ بِاللَّهِ ...	وَتُجَاهَدُونَ	١١ و ١٠

فما السر في هذا الترابط المتين بين الإيمان والجهاد في تلك السور في تلك الآيات ؟

ربما يعود ذلك - والله أعلم بمراده - لأن المؤمن مجاهد والمجاهد مؤمن ، وكان الإيمان والجهاد معادلة متساوية الطرفين لا يتخلف أحدهما عن الآخر ، لذا وردا في هذه الآيات متلازمين تلامزا متيناً ... وهكذا فإن الترابط في موضوعات هذا الكتاب العظيم ثرابط متين دقيق محكم يظهر

(١) سورة النساء الآية ٩٥ . (٢) سورة الأنفال الآية ٧٤ . (٣) سورة التوبة الآية ٨٨ . (٤) سورة الحجرات الآية ١٥ . (٥) سورة الصف الآية ١٠ و ١١ .

آي الذكر- الحكيم وكأنها سبائك نفيسة متساندة. في جميع أجزائها،
متماسكة في جميع أجناسها كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضاً .

والفائدة. الخامسة : من فوائد هذه الدراسة تتصل بالكشف عن الغاية الحقيقية
من وراء الحملات الموجهة إلى البلاغة العربية ، وإلى
نظرية النظم (أم الاعجاز القرآني)، وإلى النحو العربي مفتاح معرفة هذه
النظرية . فإذا كانت الفوائد السابقة قد أسعفتني في تذوق حلاوة نظم
القرآن العظيم ، فإن هذه الفائدة الأخيرة قد كفتني مؤونة البحث عن الغاية
الحقيقية من وراء تلك الحملات الموجهة إلى البلاغة العربية وإلى نظرية
النظم ، وإلى النحو العربي من أعداء هذه الأمة ومن أبنائها على السواء .

وربما لنهاية هذا البحث ببدأيته قد يكون من المفيد أن أعيد لفست
النظر إلى ما تقوله الأعداء الحاقدون الطاعنون في نظم القرآن العظيم ومنهم
ذلك الخوري الذي انتحل لنفسه اسم الاستاذ الحداد وافترى على كتاب الله
كثيراً من الافتراءات يقول في إحداها : "إن أسلوب النظم القرآني أسلوب
نصراني تعلمه محمد صلى الله عليه وسلم لدى أساتذته خصوصاً لدى قس مكسة
ورقة بن نوفل" (١) .

وقد يكون من المفيد أيضاً أن أذكر بأقوال أبناء هذه الأمة في شيخ
البلاغة العربية عبدالقاهر الجرجاني - رحمه الله - ووصفه " بالعجمة والاضطراب
الشديد ، وازدواج الشخصية ، والتواء ، والتمحل " (٢) إلى غير ذلك من
الأوصاف التي مرت في الباب الأول مع الردود عليها .

وقد يكون من النافع أيضاً أن أعيد إلى الذاكرة ما قاله عميد الأدب
العربي في تأثر البلاغة العربية بالبلاغة اليونانية حيث يقول : " وإذا لا يكون
أرسطو المعلم الأول للمسلمين في الفلسفة وحدها ، ولكنه إلى جانب ذلك كسان
معلمهم الأول في علم البيان " (٣) .

وقد يكون من اللازم أن أشير إلى ذلك الذي اتهم البلاغة العربية بأنها
" كانت شذرات متناثرة ، ومزقاً غير متآصرة تلقاها الجرجاني تارة عمن
اليونان وتارة أخرى عن الهنود " (٤) .

(١) انظر كتابه المسمى : القرآن دعوة نصرانية ص ٥٧ .
* ملحوظة : لقد كشف الأستاذ محمد دروزه في كتابه (القرآن والمبشرون) عدة
حقائق عن هذا الخوري الحاقد منها : أولاً : أن اسمه الحقيقي هو : إلياس الحداد
ثانياً : إن لهذا الخوري كتباً أخرى طعن فيها في القرآن الكريم منها : (١) القرآن
والكتاب : ويقع في ٤٢٢ صفحة وفيه فصل يتحدث فيه عن نظم القرآن الكريم من
صفحة ٢١٧ - ٢٦٩ . (ب) نظم القرآن : ويقع في ٢٠٢ صفحة أثبت في الورقة الأولى
منه ما يلي : (الكتاب الأول) : إعجاز القرآن وأثبت في الورقة الأخيرة من غلافه
ما يلي : (إن هنالك كتاباً ثانياً تحت الطبع عنوانه (معجزة القرآن) وهذا
الكتاب الأخير كما يقول الأستاذ دروزه لا يعلم أخرج أم لا . ثالثاً : إن جميع
هذه الكتب قد طبعت في مطبعة حريصا البولصية في بيروت سنة ١٩٦٨ م . رابعاً :
إن جميع هذه الكتب صدرت تحت غطاء خذاع هو (في سبيل الحوار الإسلامي
المسيحي) . وقد رد الأستاذ دروزه في كتابه سابق الذكر في فصل سماه (مزامير
الخوري الحداد في نظم القرآن) من ص ٢٢٧ - ٢٩٦ على الأستاذ الحداد ممسكاً
أعني عن ردنا عليه ، ولمزيد الفائدة نحيل القاري إليه .

(٢) انظر الباب الأول من هذا البحث ص ٦ .
(٣) انظر مقدمة طه حسين لكتاب نقد النثر لقدامة بن جعفر ص ٣ .
(٤) انظر الباب الأول من هذا البحث ص ١٦ فيما قاله سيد أحمد خليل في
كتاب (نشأة التفسير في الكتب المقدسة وفي القرآن) ص ٩٤ .

وقد يكون من الضرورة أن أوميء إلى ذلك الذي تجرأ على النحو العربي، واتهم شيخ العربية الفذ خليل بن أحمد الفراهيدي صاحب العين بأنه كان تلميذاً لليونان يتلقى عنهم صناعة النحو عن طريق من جاء بعده، ولستم يعاصره من السريان (١) .

وقد يكون من الواجب أن أوضح الغاية الحقيقية من وراء تلك الحملات على البلاغة العربية ، وعلى نظرية النظم ، وعلى النحو العربي وهي الهجوم من الأعداء ، والأبناء في آن واحد على المعنى الديني الذي يحوط اللغة العربية منذ نزل بها القرآن الكريم (٢) .

ولا يخفى على ذي بصيرة مما سبق أن الصلة بين البلاغة العربية وبين النحو العربي صلة وثيقة حميمة ، وأظهر ما تتجلى هذه الصلة بوضوح في العلاقة بين النظم والنحو ، ولقد أشرت إلى هذه الصلة في الباب الأول في الجانب النظري عند حديثي عن صلة النظم بالنحو حيث قلت : "والصلة بين علم النحو ، وعلم المعاني (النظم) صلة حميمة ، فكل واحد منهما يتمم الآخر" (٣) .

وظهرت هذه الصلة واضحة تمام الوضوح في الباب الثاني في الجانب التطبيقي عند حديثي عن التقديم والتأخير (٤) وعن الفصل والوصل (٥) .

... وهكذا فإن علم المعاني (النظم) مرتبط ارتباطاً وثيقاً بمعاني النحو ، ولهذا عرّف شيخ البلاغة العربية عبدالقاهر الجرجاني - رحمه الله - النظم بأنه " توخي معاني النحو " (٦) ، وأفرد لذلك باباً قائماً بذاته (٧) . ولقد كانت وما زالت وستبقى هذه الصلة وثيقة جداً بين النحو والنظم لاتحادهما في الغاية التي يرمي كل واحد منهما إليها ، فغاية النحوي الاحتراز من الوقوع في الخطأ في الكلام ، وغاية النظم الاحتراز من الوقوع في الخطأ في المعنى في الخطاب ، ونساجهما صفة توصيل المعنى اللطيف إلى القلب بلفظ صحيح فصيح ، وهما من أهم طرائق الكشف عن إعجاز القرآن العظيم ، لا بل يكاد يكون علم النظم هو العلم الوحيد الهادي إلى معرفة الإعجاز القرآني ، وإذا كان ذلك فإن النيل من بلاغة هذه الأمة ومن النظم ومن النحو من أعداء هذه الأمة ومن أبنائها ، إمّا عن حسن نية أو عن حقد أو عن جهل، أو عن غفلة أمر في غاية الخطورة، لما يترتب عليه من الهجوم على جناحي اللغة العربية وهما البلاغة والنحو مما يفضي إلى الوصول إلى قلب اللغة العربية وحصنها المنيع القرآن الكريم ، مما يعطل لواستمر - لا سمح الله تعالى - على أقل تقدير ملكة الفهم عند أبناء هذه الأمة للمعاني الدينية السامية للنظم القرآني العظيم . ولكن مما يطمئن الغيور على هذا الكتاب العظيم وعلى هذه اللغة الكريمة أنه قد سبق أولئك الأعداء وهؤلاء الأبناء خصوم الداء كانوا أشد خصومة على القرآن الحكيم من أولئك وهؤلاء فقالوا زوراً وبهتاناً في القرآن الكريم : ((إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ)) (٨) وقالوا عنه : ((أَصْفَاتُ أَكْذَابٍ)) (٩) وقالوا عنه : ((إِنْ هَذَا

(١) انظر الباب الأول من ص ١٧-١٨ . (٢) انظر الباب الأول من ص ٧٩-٨٩ . (٣) انظر الباب الأول من ص ٣٤ . (٤) انظر الباب الثاني من ص ١٢٩-١٤٠ . (٥) انظر دلائل الإعجاز ص ٢٤٤ . (٦) انظر المصدر ذاته من ص ٢٨ - ٢٩ حيث أفرد الجرجاني لذلك باباً سماه (في أن النظم متوقف على التركيب النحوي) . (٧) سورة الأنبياء الآية ٥ . (٨) سورة الأنبياء الآية ٥ . (٩) سورة الأنبياء الآية ٥ .

إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ)) (١) إلى غير ذلك من الأباطيل والأقاويل التي طعنوا بها في القرآن الكريم، مما ليس فيه منها شيء، لكن القرآن العظيم حصن العربية الحصين بما أودعه الله عز وجل من نور الهداية الربانية، وروعة الإعجاز في البلاغة الالهية العالية، وعظمة التشريع، ودقة التعبير عن الحقائق الكونية والعلمية بقي شامخاً كالطود العظيم يتحداهم في أن يأتوا بمثل أمغر سورة منه، وما زال باقياً وسيبقى أبد الدهر على تلك الحال من التحدي والشمخ والكبرياء والعظمة .

ولما ثبت لنا بالبرهان القاطع من التاريخ والواقع عجز أولئك الأعداء وهؤلاء الخصوم الألداء عن أن يأتوا بمثل أمغر سورة من القرآن العظيم أشرق لنا الدليل الساطع من هذا الكتاب الحكيم ناطقاً بقوله - تعالى ((وَإِنَّهُ لَكَنْزٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا . نَزَلَ بِمِزَاجٍ أَمِينٍ . عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ . بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ)) (٢) * .

تشخيص النظم تشخيصاً يظهره وجهاً بارزاً من أشهر وأعم أوجه الإعجاز القرآني

مما سبق يبدو لنا النظم وجهاً بارزاً مشرقاً من أشهر وأعم أوجه الإعجاز القرآني، وهذا الوجه هو الذي ارتضاه أكثر العلماء فقالوا عن القرآن الكريم "إنه بديع النظم، عجيب التأليف، متناه في البلاغة إلى الحد الذي يعلم عجز الخلق عنه" (٣) . ولقد سبقت الإشارة في الباب الأول إلى جملة من العلماء الذين بحثوا في النظم وارتضوه وجهاً بارزاً من أعم وأشهر أوجه الإعجاز القرآني، ولا داعي لإعادة ما قيل هناك، ونحيل القاريء إلى آراء هؤلاء العلماء لتدبرها (٤) . وجاء العلماء المحدثون فأيدوا القدماء فيما ذهبوا إليه، ومن آخر ما سمعناه من أحدهم قول شيخنا في البلاغة الشيخ فضل حسن عباس في إحدى محاضراته "إن الإعجاز البياني للقرآن العظيم من أعم أوجه الإعجاز القرآني وله مجالات متعددة المتجددة منها السياسي، ومنها الاقتصادي، ومنها الاجتماعي، ومنها العسكري، وهذه المجالات لا تدرك إلا بطول النظر، ودوام التفكير، وحسن الفهم، وتوفيق الله عز وجل قبل كل ذلك" (٥) .

توجيه الأنظار إلى التفكير والتأمل والبحث في هذا النظم العظيم

ولما كان النظم قد ظهر لنا وجهاً جلياً مشرقاً بارزاً من أشهر وأعم أوجه الإعجاز القرآني فمن النافع أن تتوجه الأنظار إلى التفكير والتأمل

(١) سورة المدثر الآية ٢٤ . (٢) سورة الشعراء الآيات من ١٩٢-١٩٥ . * ملحوظة : أفدنا في إثبات بعض هذه الفوائد من كتاب البلاغة فنونها وأفنانها من الخاتمة المسماة (أثر علم المعاني في الكلام) من ٤٠٥-٤٠٨ بتصرف . (٣) الطراز ج ٢ / ٢٩٧ . (٤) راجع الباب الأول في إيماءات النظم قبل المرجاني وتطوره بعده . (٥) ملحوظة : ورد هذا القول في إحدى محاضراته وكان عنوانها (الإعجاز البياني في القرآن الكريم - أسرار ومجالاته) ألقيت في تمام الساعة السابعة والنصف مساءً يوم الأربعاء بتاريخ ٢١ شعبان سنة ١٤٠٦ هـ الموافق ٢٠/٤/١٩٨٦ في عمان في مقر كلية العلوم الإسلامية في جبل اللويبدة .

والبحث في هذا النظم العظيم لما له من أهمية خاصة في الدراسات الشرعية والأدبية على السواء ، فوظيفته في المجال الشرعي قائمة على دفع القلب إلى حسن العمل ، ووظيفته في المجال الأدبي قائمة على إهداء المعنى إلى القلب في أحسن أساليب القول ، وهاتان الوظيفتان متكاملتان تمام التكامل ؛ ذلك لأنه إذا وصل المعنى إلى القلب السليم بأسلوب عربي مبين نهض القلب إلى العمل المثمر الخلاق ، والتقى سحر البيان مع ما في القلب من الإحسان ، وهذا كان شأن المسلمين الأوائل ومن تلاهم ممن تذوقوا حلاوة هذا النظم العظيم ، فجرى سحراً على ألسنتهم ونوراً في قلوبهم وحياتهم ، فكان نتاجهم في بضع سنين عجباً عجباً ، أدهش الخلق وأغاظ الكافرين ، فمعجز هؤلاء وأولئك عن أن يأتوا بمثل ما جاء به المسلمون من الخير ، وما عجزوا عن ذلك إلا لانقطاعهم عن أسرار نظم القرآن العظيم وعن أنوار هدايته ، جنبنا الله عز وجل الانقطاع عن كتابه العزيز ، وجعلنا من المؤهلين لتذوق حلاوة نظم كتابه المبين ، ومن السائرين على هدي رسوله الكريم ، محمد بن عبدالله ، عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم .

وبعد ، فهذه دراسة للنظم القرآني في (سورة البقرة) في الدلالة والأسلوب ، لعلي وفقت أن أوضح فيها بعض جوانب الإعجاز الظاهري في هذه السورة المباركة ، على أن هناك وجوهاً أخرى للإعجاز القرآني ، فهو معجزة بيانية وعلمية وتشريعية .

والله تعالى أسأل أن يكون هذا البحث خالصاً لوجهه العظيم هدية مقدمة إلى رسوله الكريم ، محمد بن عبدالله ، صلى الله عليه وسلم ، وأسأل الله عز وجل أن يعفو عن زلاتي ، وأن يجزي سيدنا محمداً صلى الله عليه وسلم عنا خير الجزاء ، وآله وصحبه .

((سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ)) (١) .

الخاتمة

وبعد ... فهذه خلاصة بحث النظم القرآني في سورة البقرة أذكر فيها لمحة موجزة عن هذا الموضوع ، موضحاً خطته ومجملًا أبرز نتائجه ، ومظهرًا أهم التوصيات التي تراءت لي ضرورة من دراسته ، وحسبي أن أبدأ بتوضيح خطته ، ثم أردف كل باب بأهم نتائجه ، ثم أنهي هذه الخاتمة بثلاث توصيات .

يقع هذا البحث في (مقدمة وثلاثة أبواب وخاتمة) أوردت في المقدمة عشر نقاط منها (تبيان ميلاد فكرة هذا الموضوع ، وأبرز أسباب اختياره ، وما اعترضته من صعوبات ، وخطة بحثه ، وتفسير العنوان في ضوء الخطة ، وملامح منهج كتابته ، وفهارسه ، وأهم مصادره ، ومراجعته ، وشكر كل من أعانني على إتمامه) .

وكان من أبرز أسباب اختيار هذا البحث سببان اثنان هما ، الأول : عدم وجود أية دراسة جامعية سابقة فيه ، مما جذبني إليه لندرته وجدته ، والثاني : طعن الطاعنين في نظم القرآن الكريم ، مما دفعني إلى إظهار جمال هذا النظم العظيم من خلال دراسة إحدى سور القرآن الكريم وهي سورة البقرة . وكان من أشق الصعوبات التي اعترضته ثلاث مشكلات هي : الأولى مشكلة تحديد موضوعه . والثانية مشكلة اختيار منهجه . والثالثة مشكلة انتقاء شواهد . وقد أعان الله سبحانه وتعالى على حل تلك المشكلات . ورمدت في الباب الأول (من تاريخ النظم) ثلاث عشرة نقطة منها : (تعريف النظم لغةً واصطلاحاً ، وإحياءاته قبل الجرجاني ، واكتماله على يد الجرجاني ، وامتداده بعد الجرجاني ، وتطوره ليصبح علم المعاني ، وأهميته ، وصلته بغيره من العلوم ، وقسمة الكلام إلى خبر وإنشاء ، ومناهج البحث في النظم ، ومنهج تطبيقه في سورة البقرة) . ومن أهم نتائج هذا الباب :

أولاً : إنَّ النظم كان وليد التفكير في إعجاز القرآن الكريم ، وليس مأخوذاً من اليونان أو الهنود .

ثانياً : إنَّ النظم قد اكتملت موضوعاته على يد عبدالقاهر الجرجاني .

ثالثاً : إنَّ النظم بعد عبدالقاهر الجرجاني قد تطور ليصبح (علم المعاني) وأصبح من أهم العلوم في الكشف عن أسرار الإعجاز القرآني .

ودرس في الباب الثاني (من عناصر النظم القرآني في سورة البقرة) دراسة تطبيقية اثني عشر أسلوباً هي : (التوكيد ، والتعريف والتكثير ، والتقديم والتأخير ، والحذف ، والقصر ، والأمر ، والنهي ، والاستفهام ، والتمني ، والنداء ، والفصل والوصل ، والتكرار) . ومن نتائج هذا الباب :

أولاً : إِنَّ نظم القرآن الكريم نظم مفدق من غرر كنوز هذا الكتاب العظيم .
ثانياً : إِنَّ دراسة النظم القرآني تقع في القمة العليا من حيث القيمة في الدراسات البلاغية .

ثالثاً : إِنَّ دراسة النظم القرآني شاقة وهي بحاجة إلى صبر شديد وجهـد جهيد .

وعالجت في الباب الثالث (من جوانب الإعجاز النظمي في سورة البقرة) خمس نقاط محللاً نتائج البحث هي : (رصد ، أظهر المعاني في الأساليب المدروسة في الباب الثاني ، ثم تحليل دلالات بعض تلك الأساليب على بعض معانيها اللاحقة ، ثم ذكر أهم الفوائد من دراسة النظم القرآني في سورة البقرة ، ثم تشخيص النظم تشخيصاً يظهره وجهاً بارزاً من أشهر وأعم أوجه الإعجاز القرآني ، ثم توجيه الأنظار إلى التفكير والتأمل والبحث في هذا النظم العظيم) ، ومن أهم نتائج هذا الباب :

أولاً : إِنَّ لكل أسلوب من الأساليب السابقة المدروسة في الباب الثاني خاصية مميزة له تظهر فيها عظمة نظم القرآن الكريم .
ثانياً : إِنَّ مجموع هذه الخصائص لتلك الأساليب وغيرها تمثل النظم القرآني تمثيلاً واضحاً .

ثالثاً : إِنَّ لدراسة النظم القرآني فوائد كثيرة ، ذلك لأنَّ هذا النظم حائز على أجل معنى في أدق مبني ، رام إلى أسمى مرمى وهو هداية البشرية إلى السعادة الحقيقية ، لذا لا بد من توجيه الأنظار إلى التفكير والتأمل والبحث في هذا النظم العظيم .

وأنهي هذه الخاتمة بثلاث توصيات هي :

الأولى : أوصي بتوجيه الدراسات البلاغية في الأقسام الجامعية المتخصصة نحو التفكير والتأمل والبحث في نظم القرآن العظيم .
والثانية : أوصي بتكوين لجان من أساتذة الجامعات من ذوي الاختصاص لدراسة البلاغة القرآنية .

والثالثة : أوصي باستكمال الدراسة النظمية في سور القرآن الكريم على غرار هذه الدراسة في سورة البقرة ، حتى نتمكن من فهم بلاغة القرآن العظيم جملةً واحدةً .

وأخيراً لقد تم هذا البحث بعون الله تعالى وتوفيقه في يوم الإثنين ضحى ، في الثاني عشر من ربيع الأول سنة ١٤٠٦ للهجرة النبوية الشريفة على صاحبها أفضل الصلاة وأتم التسليم ، والحمد لله رب العالمين فسي بـدء وفي ختام .

الفهرس

(١) فهرس المصادر والمراجع والمقالات والمحاضرات :

أولاً : المصادر :

(١) المطبوع منها :

- ١- القرآن الكريم / نشر مكتبة الشباب ومطبعتها : عمان / ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م.
- ٢- الأخفش / أبو الحسن بن مسعدة المجاشعي / ت ٢١٥ هـ / معاني القرآن / ج ٢ / حقه -
فائز فارس / ط ٢ / الكويت / د. ت .
- ٣- الأزهرى : أبو منصور محمد بن أحمد / ت ٣٧٠ هـ / تهذيب اللغة ١٥ / ج / تحقيق :
يعقوب عبد النبي / مراجعة محمد علي النجار / الدار المصرية للتأليف
والترجمة / مطابع سجل العرب / القاهرة / د. ت .
- ٤- الاستربادي / رضي الدين محمد بن حسن الاستربادي / ت ٦٨٦ هـ / شرح الكافية
في النحو ، لابن الحاجب جمال الدين أبو عمرو عثمان بن عمر / ت ٦٤٦ هـ /
ج ٢ / دار الكتب العلمية / بيروت ط ٢ / ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م .
- ٥- الاسكافي / الخطيب أبو عبدالله محمد بن عبدالله / ت ٤٣٠ هـ / درة التنزيل
وأسرة التأويل في بيان الآيات المتشابهات في كتاب الله العزيز ط ١ / دار
الافاق الجديدة / بيروت / ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣ م .
- ٦- الأسنوي / جمال الدين عبد الرحيم بن الحسن / ت ٧٧٢ هـ / طبقات الشافعية / ج ٢ /
تحقيق / عبدالله الجبوري / ط ١ / منشورات رئاسة ديوان الأوقاف / مطبعة
الإرشاد / بغداد / ١٩٧١ م .
- ٧- الأشعري / أبو الحسن علي بن إسماعيل / ت ٣٢٠ هـ / مقالات الإسلاميين / ج ٢ /
تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد / ط ١ / مطبعة السعادة القاهرة / ١٣٧٢ هـ -
١٩٥٤ م .
- ٨- الأصفهاني / أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني /
ت ٥٠٢ هـ / المفردات في غريب القرآن تحقيق وضبط : محمد سيد كيلاني /
الطبعة الأخيرة / شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده / القاهرة /
١٣٨١ هـ - ١٩٦١ م .
- ٩- ابن الأنباري / كمال الدين أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد /
ت ٥٧٧ هـ / نزهة الألباء في طبقات الأدباء / تحقيق محمد أبو الفضل
إبراهيم / دار نهضة مصر للطبع والنشر / القاهرة / نسخة مصورة بالأوفست
عن مطبعة المدني / د. ت .
- ١٠- البخارزي / أبو الحسن علي بن الحسن بن علي / ت ٤٦٧ هـ / دمية القصر وعصرة أهل
العصر / ج ٢ / تحقيق : عبد الفتاح محمد الحلو / دار الفكر العربي / القاهرة / ١٩٦٨ م .

- ١١- الباقلائي/أبو بكر محمد بن الطبيب البستي/ت ٤٠٤هـ :
(أ) إجمار القرآن/تحقيق السيد أحمد صقر/ دار المعارف/القاهرة/١٢٧٤هـ - ١٩٥٤م .
- ١٢- (ب) نكت الانتصار لنقل القرآن/ دراسة وتحقيق محمد زغلول سلام/الناشر منشأة المعارف / دار بورسعيد للطباعة/الإسكندرية/د.ت .
- ١٣- البحراني /كمال الدين /ت ٦٧٩ هـ/ أصول البلاغة / تحقيق : عبدالقادر حسين دار الشروق / القاهرة / ١٤٠١هـ / ١٩٨١م .
- ١٤- البطلوسي / أبي محمد عبدالله محمد بن السيد البطلوسي /ت ٥٢١هـ/الاقتضاب في شرح أدب الكتاب / ٣ أقسام / تحقيق : مصطفى السقا وحامد عبدالمجيد / مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب / القاهرة / ١٩٨١م .
- ١٥- البغدادي/ أبو منصور عبدالقاهر بن طاهر التميمي / ت ٤٢٩هـ/أصول الدين/ ط/مطبعة الدولة /استانبول/١٢٤٦هـ - ١٩٢٨م .
- ١٦- البقاعي /برهان الدين أبو الحسن إبراهيم بن عمر / ت ٨٨٥هـ / نظم الدرر في تناسب الآيات والسور/٢٤ ج/تحقيق : محمد عبدالمعيد خان /ط/مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية / حيدر آباد/ الدكن / الهند/ :
(أ) ١ ج - ١٢٨٩هـ - ١٩٦٩م .
(ب) ٢ ج - ١٢٩٠هـ - ١٩٧٠م .
(ج) ٣ ج - ١٢٩١هـ - ١٩٧١م .
(د) ٤ ج - ١٢٩١هـ - ١٩٧٢م .
- ١٧- البيروني / أبو الريحان محمد بن أحمد البيروني / ت ٤٤٠هـ/تاريخ الهند/ أو (تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة) مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية /حيدرآباد/الدكن/الهند/ ١٣٧٧هـ .
- ١٨- البيضاوي/ناصر الدين أبو الفير عبدالله بن عمر/ت ٧٩١هـ/أنوار التنزيل - أسرار التأويل/٢ج/ط/شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده / القاهرة/١٣٥٨هـ - ١٩٣٩م .
- ١٩- الترمذي / أبو عيسى محمد بن سورة / ت ٢٩٧هـ/ صحيح الترمذي بشرح ابن عربي المالكي / ١٢ ج / ط/المطبعة المصرية بالأزهر/القاهرة/١٣٥٠هـ - ١٩٣١م .
- ٢٠- ابن تغري بردي/ جمال الدين أبو المحاسن يوسف الأتابكي/ ت ٨٧٤هـ/ النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة/ ١٢ ج/مطبعة دار الكتب المصرية / القاهرة ١٢٥٣هـ - ١٩٣٥م .
- ٢١- التفتازاني / مسعود بن عمر عبدالله سعد الدين / ت ٧٩١هـ/شرح السعد المسمى مختصر المعاني في علوم البلاغة/٢ج/حققه محمد محيي الدين عبدالحميد/مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح وأولاده/١٣٥٦هـ - ١٩٣٨م .
- ٢٢- التوحيد/ أبو حيان التوحيدي/ ت ٤٠٠هـ :
(أ) البصائر والذخائر /٤ج/تحقيق : إبراهيم الكيلاني / نشر مكتبة اطللس/ مطبعة الإنشاء / دمشق / ١٩٦٤م .
- ٢٣- (ب) المقابسات / تحقيق وشرح : حسن السندوبي /ط/المطبعة الرحمانية - القاهرة / ١٣٤٧ هـ - ١٩٢٩م .
- ٢٤- (ج) التوحيد ومسكويه / الهوامل والشوامل/ شرحه : أحمد أمين والسيد أحمد صقر / مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر / القاهرة / ١٣٧٠ هـ - ١٩٥١م .
- ٢٥- الجاحظ/أبو عثمان عمرو بن بحر/ت ٢٥٥هـ :
(أ) البيان والتبيين/٤ج/تحقيق وشرح عبدالسلام محمد هارون/ط/مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر/ القاهرة / ١٣٨٠ هـ - ١٩٦٠م .

- ٢٦- (ب) الحيوان/آج/تحقيق وشرح : عبدالسلام محمد هارون / مكتبة مصطفى البابي الحلبي وأولاده / القاهرة / ١٢٥٦هـ - ١٩٢٧م .
- ٢٧- (ج) العثمانية/تحقيق وشرح : عبدالسلام محمد هارون/ مطابع دار الكتاب العربي : القاهرة / ١٢٧٤هـ - ١٩٥٥ م .
- ٢٨- الجرجاني / أبو بكر عبدالقاهر بن عبدالرحمن / ت ٤٧٤هـ /
(أ) دلائل الإعجاز في علم المعاني / الناشر مكتبة القاهرة/ط٢/شركة الطباعة الفنية المتحدة /القاهرة/ ١٢٨١ هـ - ١٩٦١م .
- ٢٩- (ب) المقتصد في شرح الإيضاح / تحقيق : كاظم بحر المرجان/ج٢/منشورات وزارة الثقافة والإعلام / الجمهورية العراقية / دار الرشيد للنشر بغداد/ ١٩٨٢م .
- ٣٠- الجرجاني / علي بن محمد الشريف / ت ٨١٦هـ/ التعريفات /مكتبة لبنان/ بيروت / ١٩٧٨م .
- ٣١- الجرجاني/محمد بن علي بن محمد /٧٢٩هـ/الإشارات والتنبيهات في علم البلاغة / تحقيق عبدالقادر حسين / دار نهضة مصر للطبع والنشر/القاهرة/ ١٩٨٢م .
- ٣٢- ابن جعفر / قدامة / ت ٣٢٧هـ :
(أ) نقد الشعر / عني بتصحيحه : س . أ . بونيباكر / طبع بمطبعة بريل/ مدينة ليدن /١٩٥٦م .
- ٣٣- (ب) نقد النثر/تحقيق طه حسين وعبد الحميد العبادي/دار الكتب المصرية/ القاهرة / ١٩٣٢م .
- ٣٤- ابن جني / أبو الفتح عثمان / ت ٣٩٢هـ :
(أ) الخصائص /ج٢/تحقيق : محمد علي النجار/ دار الكتب المصرية / القاهرة /
أ - ج ١ - ١٢٧١ هـ - ١٩٥٢ م .
ب - ج ٢ - ١٢٧٤ هـ - ١٩٥٥ م .
ج - ج ٣ - ١٢٧٦ هـ - ١٩٥٦ م .
- ٣٥- (ب) سر صناعة الإعراب / تحقيق : مصطفى السقا ومحمد الزفراف وإبراهيم مصطفى وعبدالله أمين/ ١٧ / مطبعة عيسى الحلبي /القاهرة/ ١٩٥٤م .
- ٣٦- (ج) المحتسب في تعيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها/ج٢/تحقيق: علي النجدي ناصف وعبدالحليم النجار وعبدالفتاح إسماعيل شلبي / نشر المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية / لجنة إحياء التراث الإسلامي /القاهرة/ ١٢٨٦هـ .
- ٣٧- الجوزي / أبو الفرج جمال الدين بن علي بن محمد بن جعفر / ت ٥٩٧هـ /
المدحش / دار الجيل / بيروت / ١٩٧٧م .
- ٣٨- الجوهرى/إسماعيل بن حماد/ ت ٣٩٣هـ/تاج اللغة وصحاح العربية/ج٦/ تحقيق : أحمد عبدالغفور عطار / دار الكتاب العربي / القاهرة / د . ت .
- ٣٩- ابن الحاجب / جمال الدين أبو عمرو المعروف بابن الحاجب المالكى/ ت ٦٤٦هـ /
الكافية في النحو/ج٢/٢٧/ دار الكتب العلمية/بيروت/ ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .
- ٤٠- حاجي خليفة / مصطفى عبدالله / ت ١٠٤٣هـ/كشف الظنون عن أسامي الكتّاب والفنون/ج٢/منشورات مكتبة المثنى ببغداد/ بالأوقفت عن المطبعة الإسلامية/ طهران / ١٢٨٧هـ .

- ٤١- ابن حزم / أبو محمد الأندلسي الظاهري/ ت٤٥٦هـ/ الفصل في الملل والأهواء والنحل/٥ج/ أعادت طبعه فالأوفست مكتبة المثنى ببغداد عن المطبعة الأدبية بالقاهرة/١٢١٧هـ - ١٨٩٩م .
- ٤٢- الحلبي / شهاب الدين محمود/ ت٥٧٢هـ / حسن التوسل إلى صناعة الترسيل/ تحقيق ودراسة /أكرم عثمان يوسف /ط١/ دار الصرية للطباعة / بغداد/سنة ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م .
- ٤٣- الحموي/ شهاب الدين أبو عبدالله ياقوت بن عبدالله الرومي البغدادي/ت٦٢١هـ/ (أ) معجم الأدباء المعروف بإرشاد الأريب إلى معرفة الأديب/٧ج/تحقيق د. س. مرجليوث /ط٢/ مطبعة هندية بالموسكي/القاهرة/١٩٢٧م .
- ٤٤- (ب) معجم البلدان /٦ج/ منشورات مكتبة الأسد/ طهران/١٩٦٥م .
- ٤٥- ابن حنبل/ الإمام أحمد بن حنبل/ ت٢٤١هـ/مسند الإمام أحمد بن حنبل/ ٦ج/المكتب الإسلامي للطباعة والنشر / بيروت / د. ت .
- ٤٦- الحنبلي / أبو الفلاح عبدالحق العماد/ ت١٠٨٩هـ/شذرات الذهب في أخبار من ذهب /٨ج/المكتب التجاري/ بيروت / د. ت .
- ٤٧- أبو حيان / أثير الدين محمد بن يوسف / ت ٧٤٩هـ/التفسير الكبير المسمى بالبحر المحيط وبهامشه تفسير النهر المأر من البحر المحيط للمؤلف نفسه والدر اللقيط من البحر المحيط لابن مكتوم /٨ج/مطبعة السعادة / القاهرة/ ١٢٢٨هـ .
- ٤٨- الخفاجي / أبو محمد عبدالله بن محمد بن سعيد بن سنان/ ت٤٦٦هـ/ سائر الفصاحة / تصحيح وتعليق : عبدالمتعال الصعيدي/ مطبعة محمد علي صبيح وأولاده / القاهرة / ١٢٧٢هـ - ١٩٥٢م .
- ٤٩- ابن خلكان/ شمس الدين أحمد بن أبي بكر / ت ٦٨١هـ / وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان/٨ج/حققه : إحسان عباس : دار الثقافة : بيروت/د.ت.
- ٥٠- الخياط المعتزلي/أبو الحسين عبدالرحيم بن محمد بن عثمان/ت٣٠٠هـ/رسالة الانتصار والرد على ابن الروندي الملحد ما قصد به من الكذب على المسلمين والظعن عليهم /المطبعة الكاثوليكية/بيروت/١٩٥٧م .
- ٥١- الدارقطني/ علي بن عمر/ ت ٣٨٥هـ/ سنن الدار قطني/ تصحيح عبدالله هاشم /٤ج/ دار المحاسن للطباعة / القاهرة / د. ت .
- ٥٢- الدارمي / أبو محمد عبدالله بن عبدالرحمن بن بهرام بن عبدالصمد التميمي السمرقندي/ ت٢٥٥هـ/سنن الدارمي/٢ج/طبع بعناية محمد أحمد دهمان/ دار الكتب العلمية / بيروت / د. ت .
- ٥٣- الداودي/ شمس الدين محمد بن علي بن أحمد/ ت٥٤٩هـ/ طبقات المفسرين/ ٢ج/ الناشر مكتبة وهبة / تحقيق : علي محمد عمر / ط١/ مطبعة الاستقلال الكبرى / القاهرة ١٢٩٢هـ - ١٩٧٢م .
- ٥٤- ابن دريد / محمد بن الحسن/ ت ٣٢١هـ/جمهرة اللغة/٤ج/ط١/بالأوفست عن مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية/حيدر آباد / الدكن / الهند/١٢٤٥هـ .
- ٥٥- دمشقي / خطيب / ت ٢/ المطول على التلخيص/المطبعة العامرة / لأحمد كامل / استانبول/١٢٣٠هـ .
- ٥٦- الذهبي/ الحافظ/ ت٧٤٨هـ/ العبر في خبر من عبر/٥ج/تحقيق :فؤاد السيد/ مطبعة حكومة الكويت / الكويت / ١٩٦١م .

- ٥٧- الرازي: فخر الدين محمد بن عمر بن الحسن / ت ١٠٦٠هـ / :
 (١) مسائل الرازي وأجوبتها من غرائب أي التنزيل / تحقيق وتمحيص
 إبراهيم عطوة عوض/ ط١/ شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي
 وأولاده/ القاهرة/ ١٣٨١هـ - ١٩٦١م .
- ٥٨- (ب) نهاية الإيجار في دراية الإعجاز في علوم البلاغة وبيان إعجاز
 القرآن الشريف/ مطبعة الآداب / القاهرة / ١٣١٧هـ .
- ٥٩- ابن رشيق / أبو علي الحسن القيرواني/ ت ٤٥٦هـ / ج٢/ (العمدة في محاسن الشعر
 وأدابه ونقده) / ج٢/ حققه وفصله وعلق حواشيه: محمد محيي الدين عبدالحميد
 دار الجيل للنشر والتوزيع والطباعة / بيروت / ١٤٠١هـ - ١٩٨١م .
- ٦٠- الرماني/ أبو الحسن علي بن عيسى النحوي/ ت ٢٨٤هـ/ والفطاني ت ٢٨٨هـ/ والجرجاني
 ت ٤٧٤هـ / :
 (١) ثلاث رسائل في إعجاز القرآن الكريم / حققه محمد خلف الله ومحمد
 زغلول سلام / ط٢/ دار المعارف القاهرة/ ١٣٨٧هـ - ١٩٦٨م .
- ٦١- (ب) معاني الحروف/ حققه عبدالفتاح إسماعيل شلبي / دار الشروق للنشر
 والتوزيع والطباعة/ جدة/ ١٤٠١هـ - ١٩٨١م .
- ٦٢- زاده/ الشيخ محيي الدين / ت ٩٥٢هـ/ حاشية الشيخ زاده على تفسير البيضاوي/
 ج٤/ المكتبة الإسلامية / ديار بكر / تركيا / د. ت .
- ٦٣- الزبيدي/ محمد مرتضى / ت ٨١٧هـ/ تاج العروس/ ج١٠/ دار صادر/ بيروت/ ١٣٨٦هـ -
 ١٩٦٦م .
- ٦٤- ابن الزبير/ أحمد بن إبراهيم الثقفي العاصمي الغرناطي/ ت ٦٠٨هـ/ ملاك التأويل
 القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل في توجيه المتشابه اللفظ في أي التنزيل/ ج٢/
 تحقيق سعيد الفلاح/ ط١/ دار الغرب الإسلامي: بيروت/ ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .
- ٦٥- الزجاج/ أبو إسحق إبراهيم بن السري بن سهل / ت ٢١٦هـ/ إعراب القرآن المنسوب
 إليه / ٢ أقسام / تحقيق ودراسة إبراهيم الأبياري/ نشر وزارة الثقافة
 والإرشاد القومي / المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر/
 الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية/ القاهرة :
 أ - القسم الأول ١٣٨٢هـ - ١٩٦٢م .
 ب - القسم الثاني ١٣٨٢هـ - ١٩٦٤م .
 ج - القسم الثالث ١٣٨٤هـ - ١٩٦٥م .
- ٦٦- الزركشي/ بدر الدين محمد بن عبدالله / ت ٧٩٤هـ/ البرهان في علوم القرآن / ج٤/
 تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم/ ط١/ دار إحياء الكتب العربية/ مطبعة عيسى
 البابي الحلبي وشركاه/ القاهرة/ ١٣٧٦هـ - ١٩٥٧م .
- ٦٧- الرمخشري/ جلال الله أبو القاسم محمود بن عمر/ ت ٥٣٨هـ / :
 (١) أساس البلاغة / ج٢/ دار الكتب المصرية/ القاهرة/ ١٣٤١هـ - ١٩٢٢م .
- ٦٨- (ب) رسالتان هما : (١) المفرد والمؤلف في النحو (٢) ومسئلة في كلمة
 الشهادة / تحقيق بهيجة الحسني (مستل من ١٥ من مجلة المجمع العلمي
 العراقي) / مطبعة المجمع العلمي العراقي / بغداد/ ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م .
- ٦٩- (ج) الكشف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل/ ج٤/ ط١/ دار
 الفكر / بيروت / ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م .
- ٧٠- (د) المفصل في علم العربية/ ط٢/ دار الجيل/ بيروت/ د. ت .
- ٧١- ابن الزمكاني/ عبدالواحد بن عبدالكريم بن خلف الأنصاري/ ت ٦٥١هـ/ التبيان
 في علم البيان المطلع على إعجاز القرآن / تحقيق : أحمد مطلوب وخديجة
 المديني/ ط١/ مطبعة العائلي/ بغداد / ١٣٨٢هـ - ١٩٦٤م .

- ٧٢- السبكي / أبو نصر عبد الوهاب بن تقي الدين / ٧٧١هـ / طبقات الشافعية الكبرى / ط١ / المطبعة الحسينية المصرية / القاهرة / د. ت.
- ٧٣- أبو السعود / محمد بن محمد العمادي / ٩٥١هـ / إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم / ٩ج / دار إحياء التراث العربي / بيروت / د. ت.
- ٧٤- السفرجلاني / محمد أمين أفندي / ١٢٣٥هـ / القطوف الدانية في العلوم الثمانية / مطبعة ولاية سورية الجليّة / ١٢١٣هـ .
- ٧٥- السكاكي / أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر محمد بن علي / ٦٥٦هـ / مفتاح العلوم / ط١ / مطبعة مصطفى البابي الحلبي / القاهرة / ١٢٥٦هـ - ١٩٢٧م .
- ٧٦- السكوني / أبو علي عمر / ٧١٧هـ / عيون المناظرات: تحقيق سعد غراب / منشورات الجامعة التونسية / ١٩٧٦م .
- ٧٧- سيويه / أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر / ١٨٠هـ / الكتاب / ٥ج / تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون / عالم الكتب بيروت بالأوفست عن دار الكاتب العربي للطباعة والنشر / القاهرة / د. ت .
- ٧٨- ابن سيدة / أبو الحسن علي بن إسماعيل / ٤٥٨هـ / المخصص / ١٧ج / ط١ / المطبعة الأميرية / بولاق / ١٢١٦هـ .
- ٧٩- السيوطي / جلال الدين عبد الرحمن / ٩١١هـ :
أ) الاتقان في علوم القرآن / ٢ج / ط٢ / مطبعة مصطفى البابي الحلبي / القاهرة / ١٢٧٠هـ - ١٩٥١م .
ب) الاتقان في علوم القرآن / ٢ج / تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم / الهيئة المصرية العامة للكتاب / القاهرة / ١٩٧٤م - ١٩٧٥م .
ج) الإقتراح في علم أصول النحو / ط١ / مطبعة دائرة المعارف العثمانية / حيدر آباد / الدكن / الهند / ١٢٠١هـ - ١٩٥٩م .
د) بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة / دار المعرفة / بيروت / د. ت .
هـ) الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير / ٢ج / شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده / القاهرة / د. ت .
و) معترك الأقران في إعجاز القرآن / ٢ج / تحقيق علي محمد البجاوي / دار الفكر العربي / القاهرة / د. ت .
- ٨٥- الشربيني / شمس الدين محمد بن أحمد / ١٢٤٥هـ / السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا المكيّم الخبير / مطبعة بولاق / ١٢٨٥هـ .
- ٨٦- الشهرستاني / أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أحمد / ٥٤٨هـ / نهاية الإقدام في علم الكلام / حرّره وصحّحه : ألفرد جيوم / مكتبة المثنى بالأوفست / بغداد / د. ت .
- ٨٧- الشوكاني / محمد بن علي بن محمد / ١٢٥٠هـ / فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية في علم التفسير / ٥ج / ط٢ / دار الفكر / بيروت / ١٢٩٢هـ - ١٩٧٣م .
- ٨٨- الصيمري / أبو محمد عبد الله بن علي بن إسحق / من نحاة القرن الرابع الهجري / التبصرة والتذكرة / ٢ج / تحقيق أحمد مصطفى علي الدين / ط١ / دار الفكر دمشق / ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .

- ٨٩- الطبرسي / أبو العلي الفضل بن الحسن/ت٥٦١هـ/مجمع البيان في تفسير القرآن/٥ج/مطبعة العرفان/صيدا/١٣٢٢هـ.
- ٩٠- الطبري/أبو جعفر محمد بن جرير/ت٥٢١٠هـ/تفسير الطبري المسمى جامع البيان عن تأويل أي القرآن/١٥ج/ (غير مكتمل) حققه وعلق حواشيه محمود محمد شاكر ، راجعه وخرج أحاديثه أحمد محمد شاكر/دارالمعارف القاهرة/د. ت .
- ٩١- الطوفي/سليمان بن عبدالقوي بن عبدالكريم المصري/ت٧١٦هـ/الإكسير في علم التفسير/ حققه عبدالقادر حسين / مكتبة الآداب /القاهرة/١٩٧٧م.
- ٩٢- عبدالجبار / أبو الحسين محمد بن أحمد ألهمداني الأسدي/ت٤١٥هـ / المغني /٢٠ج/نشر وزارة الثقافة والإرشاد القومي/ استخدمت منه الجزء السادس عشر الخاص بأعجاز القرآن الكريم/قوم نصه أمين الخولي/١ط/مطبعة دار الكتب المصرية/القاهرة/١٣٨٠هـ - ١٩٦٠م.
- ٩٣- أبو عبيدة / معمر بن المثنى التميمي/ت٥٢١٠هـ/ مجاز القرآن/٢ج/تحقيق وتعليق محمد فؤاد سزكين/ مكتبة الخانجي/القاهرة/١٩٥٤م.
- ٩٤- العز بن عبد السلام/أبو محمد عز الدين عبدالعزيز بن عبد السلام/ت٦٦٠هـ / الإشارة إلى الإيجاز في بعض أنواع المجاز / دار الطباعة العامرة / استانبول/ ١٣١٢هـ .
- ٩٥- العسكري/ أبو هلال الحسن بن عبدالله بن سهل/ ت٣٩٥هـ/ :
أ) الصناعتين الكتاب والشعر / ٢ط/تحقيق علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم / دار إحياء الكتب العربية مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه/القاهرة/١٩٧١م.
- ٩٦- (ب) الفروق اللغوية / مني بنشره وطبعه وحققه حسام الدين القدسي / دار الكتب العلمية / بيروت /١٤٠١هـ - ١٩٨١م .
- ٩٧- ابن عصفور/ علي بن مؤمن/ت٦٦٩هـ/ المقرب/ تحقيق أحمد عبد الستار الجوارى وعبدالله الجبوري/١ط/مطبعة العاني/بغداد/١٣٩١هـ - ١٩٧١م.
- ٩٨- العكبري/أبو البقاء عبدالله بن الحسين/ت٦١٦هـ/النبيان في إعراب القرآن/ ٢ج/تحقيق علي محمد البجاوي/ مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه/القاهرة/ د. ت .
- ٩٩- العلوي/ يحيى بن حمزة / ت٧٤٩هـ/ الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز/ ٢ج/مطبعة المقتطف/القاهرة/١٣٢٢هـ - ١٩١٤م.
- ١٠٠- ابن فارس/ أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا/ت٢٩٥هـ/ :
أ) صاحب في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها / تحقيق مصطفى شويمه / ٢ط/مؤسسة بدران / بيروت/ ١٩٦٣م.
- ١٠١- (ب) مقاييس اللغة/٦ج/تحقيق عبدالسلام محمد هارون /١ط/ مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه/ القاهرة/١٣٧١هـ .
- ١٠٢- الفراء / أبو زكريا يحيى بن زياد / ت٢٠٧هـ/ معاني القرآن / ٢ج :
ج١ - تحقيق أحمد يوسف نجاتي ومحمد علي النجار /١ط/مطبعة دارالكتب المصرية/القاهرة/١٣٧٤هـ - ١٩٥٥م .
- ج٢ - تحقيق محمد علي النجار/ نشر الدار المصرية للتأليف والترجمة القاهرة/ د. ت .
- ج٣ - تحقيق عبدالفتاح شلبي وعلي النجدي/نشر الهيئة المصرية/ القاهرة/١٩٧٢م.

- ١٠٣- الفيروز آبادي/مجد الدين محمد بن يعقوب/ت ٨١٧هـ:
 (أ) بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز/ج٦/تحقيق محمد علي النجار/المكتبة العلمية/بيروت/د.ت.
- ١٠٤- (ب) البلغة في تاريخ أئمة اللغة/تحقيق محمد المصري/ منشورات وزارة الثقافة / دمشق / ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م.
- ١٠٥- (ج) القاموس المحيط/ج٤/ط١/المطبعة الحسينية المصرية/القاهرة/١٣٢٠هـ.
- ١٠٦- القاسمي/محمد جمال الدين /ت ٢٢٢هـ / تفسير: القاسمي المسمى محاسن التأويل
 ج١٧/تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي/دار إحياء الكتب العربية/القاهرة/ ١٢٧٦هـ - ١٩٥٧م.
- ١٠٧- ابن قتيبة/أبو محمد عبد الله بن مسلم/ت ٢٧٦هـ/ تأويل مشكل القرآن/ شرحه ونشره السيد أحمد مقرر/ط١/ المكتبة العلمية/القاهرة/١٤٠١هـ - ١٩٨١م.
- ١٠٨- القرافي/شهاب الدين/ت ٦٨٢هـ/الاستغناء في أحكام الاستئنا/تحقيق طه محسن/ مطبعة الإرشاد/ بغداد/ سنة ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.
- ١٠٩- القرطاجني/أبو الحسن حازم/ت ٦٨٤هـ/منهاج البلغاء وسراج الأدباء/تقديم وتحقيق محمد الحبيب بن الخوجة / دار الكتب الشرقية / تونس / ١٩٦٦م.
- ١١٠- القرطبي/ أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري/ت ٦٧١هـ/الجامع لأحكام القرآن الكريم/ ج٢٠/ط١/دار الكتب المصرية/القاهرة/١٣٥١هـ - ١٩٣٣م.
- ١١١- القزويني/جلال الدين محمد بن عبد الرحمن/ت ٧٢٩هـ:
 (أ) الإيضاح في علوم البلاغة: ج٢/ شرح وتعليق وتنقيح محمد عبد المنعم خفاجي/ط٥/دار الكتاب اللبناني/بيروت/١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.
- ١١٢- (ب) تلخيص المفتاح في المعاني والبيان والبديع/ ط١/شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده / القاهرة / ١٣٥٧هـ - ١٩٣٨م.
- ١١٣- (ج) شروح التلخيص وهي:
 (١) مختصر سعد الدين التفتازاني على تلخيص المفتاح للخطيب القزويني .
 (٢) ومواهب الفتاح في شرح تلخيص المفتاح لأبي يعقوب المغربي .
 (٣) وعروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح لبهاء الدين السبكي وعليه هامشه الإيضاح لمؤلف التلخيص .
 (٤) وحاشية الدسوقي على شرح السعد .
 ج/مطبعة عيسى الحلبي وشركاه/القاهرة/د.ت.
- ١١٤- القفطي/جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف/ت ٦٤٦هـ/ انباء الرواة على أنباء النخاعة/ج٢/تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم/مطبعة دار الكتب المصرية/ القاهرة/١٣٧١هـ - ١٩٥٢م.
- ١١٥- ابن القيم/شمس الدين محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية/ت ٧٥١هـ/الفوائد المشوقة إلى علوم القرآن وعلم البيان/عني بتصحيحه محمد بدر الدين النعساني/ط١/مطبعة السعادة/القاهرة/١٣٢٧هـ .
- ١١٦- الكتبي/محمد بن شاکر بن أحمد/ت ٧٦٤هـ/فوات الوفيات/ج٢/حققه وضبطه - وعلق حواشيه محمد محيي الدين عبد الحميد/ مطبعة السعادة / القاهرة / د.ت .
- ١١٧- الكرمانلي/برهان الدين أبو القاسم محمود بن حمزة بن نصر/ت ٥٠٥هـ/ أسرار التكرار في القرآن الكريم/ط١/تحقيق عبد القادر أحمد عطار/دار الاعتصام/ القاهرة/١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م.

- ١١٨- الكفوي/ أبو البقاء /أيوب بن موسى المسيني/ت/١٠٩٤هـ/ الكليات/ معجم في المصطلحات والفروق اللغوية/ج/حققه عدنان درويش ومحمد المصري/ منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي/ دمشق :
(١ ج ١ - ١٩٧٤م. ٢ ج ٢ - ١٩٧٥م. ٣ ج ٣ - ١٩٧٦م. ٤ ج ٤ - ١٩٧٦م. ٥ ج ٥ - ١٩٧٦م.
- ١١٩- المالقي / أحمد عبدالنور/٧٠٢هـ/ رصف المباني في شرح حروف المعاني/تحقيق أحمد محمد الفراط/ مطبعة زيد بن ثابت/ دمشق / ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م.
- ١٢٠- ابن مالك/جمال الدين محمد بن مالك/ت/٧٦٢هـ :
(١) تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد/حققه وقدم له محمد كامل بركات / نشر وزارة الثقافة / دار الكتاب العربي / القاهرة /١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م.
- ١٢١- (ب) شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ/ تحقيق عبدنان عبدالرحمن الدوري/مطبعة العاني / بغداد / ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م.
- ١٢٢- ابن مالك/بدرالدين أبو عبيدالله محمد جمال الدين بن عبدالله بن مالك الأندلسي /ت/٦٨٦هـ/المصباح في علم المعاني والبيان والبديع/المطبعة الخيرية / القاهرة/١٣٤١هـ .
- ١٢٣- مالك/ الإمام مالك بن أنس / ت ١٧٩هـ/ الموطأ / ج٢/ صححه وخرج أحاديثه وعلق عليه محمد فؤادعبدالباقي / دار إحياء التراث العربي/بيروت/د.ت.
- ١٢٤- المبرد/أبو العباس محمد بن يزيد/ت/٢٨٥هـ :
(١) الكامل/ج٤/عارضه بأصول وعلق عليه محمد أبو الفضل إبراهيم والسيد شحاته/ ملزوم الطبع والنشر مكتب نهضة مصر ومطبعتها/ القاهرة/د.ت.
- ١٢٥- (ب) المقتضب/ ج٤ / تحقيق محمد عبدالخالق عزيمة / نشر المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية / القاهرة :
(١ ج ١ - ١٣٨٥هـ. ٢ ج ٢ - ١٣٨٦هـ. ٣ ج ٣ - ١٣٨٦هـ. ٤ ج ٤ - ١٣٨٨هـ .
- ١٢٦- المحاسبي /أبو عبدالله الحارث بن أسد /ت/٢٤٣هـ/ العقل وفهم القرآن /ط٢/ تقديم وتحقيق حسين القوتلي / دار الفكر / بيروت / ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م.
- ١٢٧- مسلم/أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري /ت/٢٦١هـ/صحيح مسلم/ج٥/تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي/ط١/ دار إحياء الكتب العربية / مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه/القاهرة/١٣٧٤هـ - ١٩٥٥م .
- ١٢٨- ابن المعتز/ عبدالله /ت/٢٩٦هـ/كتاب البديع/تحقيق كراتشكوفسكي/مطبعة لوزاك وشركاه/ لندن /١٩٣٥م.
- ١٢٩- ابن معصوم /السيد علي صدر الدين/ ت ١١٢٠هـ/أنوار الربيع في أنواع البديع ج٧/حققه وترجم لشعرائه شاعر هادي شكر.ط١/مطبعة النعمان/النجف الاشرف /١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م.
- ١٣٠- ابن المقفع/عبدالله بن المقفع /ت/١٤٢هـ/ الأدب الصغير والأدب الكبير—ر/ ط١/دار مكتبة الميعة / بيروت / ١٩٦٦ م .
- ١٣١- المناوي/زين الدين بن محمد عبدالرؤوف /ت/١٠٣١هـ/ فيض القدير شرح الجامع الصغير/ج٦/ط٢/دار المعرفة / بيروت /١٣٩١هـ - ١٩٧٢م.
- ١٣٢- ابن منظور/جمال الدين محمد/ت/١١١٠هـ/لسان العرب/ج١٥/دار صادر / بيروت / بالآوفاست عن الطبعة الأولى بالمطبعة الأميرية ببولاق/ سنة ١٣٠٣هـ -
- ١٣٣- النحاس/أحمد بن جعفر محمد بن إسماعيل/ت/٢٣٨هـ/ القطع والائتناساف/ تحقيق أحمد خطاب العمر/ط١/مطبعة العاني/بغداد/١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م .

١٢٤- ابن النديم/ أبو الفرج- محمد بن أبي يعقوب اسبق المعروف بالوراق/ ت فيق ٤هـ/
الفهرست/ مطبعة الاستقامة/ القاهرة/ د.ت.

١٢٥- النسفي / أبو البركات عبدالله بن أحمد بن محمود/ ت ٧٠١هـ/ مدارك التنزيل
وحقائق التأويل / ج٣/ المطبعة الأميرية / بولاق / ١٩٤٣م .

١٢٦- النووي/ أبو زكريا يحيى بن شرف / ت ٦٧٦هـ/ المنشورات وعيون المسائل-
المهمات/ تحقيق عبدالقادر أحمد عطا. / ط١/ دار الكتب الإسلامية/ القاهرة /
١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

١٢٧- النيسابوري/ نظام الدين الحسن بن محمد بن الحسين القمي/ ت ٧٢٨هـ/ غرائب
القرآن ورغائب الفرقان/ ج٢/ تحقيق إبراهيم عطوة عوض/ ط١/ شركة مكتبة
ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده/ القاهرة/ ١٢٨١هـ - ١٩٦٢م.

١٢٨- ابن هشام/ أبو محمد عبدالله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبدالله-
الأنصاري/ ت ٧٦١هـ:
١) الجامع الصغير في علم النحو/ حققه محمد شريف سعيد الزبيقي/ ط١/ مطبعة
الملاح/ دمشق/ ١٢٨٨هـ - ١٩٦٨م.

١٢٩- (ب) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب / ج٢/ حققه محمد محيي الدين عبد الحميد
مطبعة المدني/ القاهرة/ د.ت.

١٤٠- البافعي / عفيف الدين أبو السعادات عبدالله بن أسعد اليميني/ ت ٧٦٨هـ/ مرآة
الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان/ ط٢/ منشورات
مؤسسة الأعلمي للطبوعات/ بيروت / ١٢٩٠هـ - ١٩٧٠م .

١٤١- ابن يعيش / موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش/ ت ٦٤٣هـ/ شرح المفصل / ج١٠/
عالم الكتب/ بيروت/ بالوقفست / عن مكتبة المتنبي/ د.ت.

(ب) المخطوط منها :

١٤٢- ابن كمال/ ياشا/ أحمد بن سليمان/ ت ٩٤٠هـ/ رسالة فيما بين اللغوي وصاحب المعاني/ دار
الكتب المصرية/ مخطوط رقم ١١٦مجاميع .

(ج) غير المنشور منها :

١٤٣- اليميني/ أبو الحسن علي بن سليمان الحيدرة التميمي / ت ٥٥٩هـ/ كشف المشكل في علم
النحو/ ج٢/ رسالة ماجستير دراسة وتحقيق كامل محمد يعقوب أبو سنيّة/
قسم اللغة العربية / كلية الآداب / جامعة القاهرة / ١٢٩٥هـ - ١٩٧٥م .

ثانياً: المراجع :

(١) المطبوع منها :

١٤٤- الألوسي / محمود شكرى/ روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني/
ج٢٠/ إدارة الطباعة المنيرية/ القاهرة/ د.ت .

١٤٥- أنيس/ إبراهيم/ من أسرار اللغة العربية/ ط٢/ الناشر مطبعة الأنجلو المصرية/ المطبعة
الفنية الحديثة/ القاهرة / ١٩٦٦م.

- ١٤٦- البدرى/د. علي / بحوث المطابقة لمقتضى الحال زاد النقد الأدبي السليم/
قسمان/ط٢/مطبعة السعادة / القاهرة/١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.
- ١٤٧- بدوي/أحمد أحمد:
أ) عبدالقاهر الجرجاني وجهوده في البلاغة العربية /الناشر وزارة الثقافة
والإرشاد القومي/المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة
والنشر/ط٢/مطابع كوستاتسوماس / القاهرة /د.ت .
- ١٤٨- (ب) من بلاغة القرآن /مكتبة نهضة مصر للطباعة والنشر/القاهرة /١٣٧٠هـ -
١٩٥٠م .
- ١٤٩- بروكلمان/كارل /تاريخ الأدب العربي/ ٥ج/نقله إلى العربية رمضــان
عبدالنواب/راجعه السيد يعقوب بكر/دار المعارف /القاهرة/١٩٧٥م.
- ١٥٠- البقري/أحمد ماهر محمد/أساليب النفي في القرآن الكريم/ط١/مطابع دار
الناشر الجامعي / الإسكندرية / ١٩٨٠م.
- ١٥١- البهبهتي / نجيب محمد/أبو تمام الطائي /حياته وحياة شعره/مطبعة
دار الكتب المصرية/القاهرة/١٩٤٥م.
- ١٥٢- البيومي / محمد رجب / خطوات التفسير البياني للقرآن الكريم/مطابع
الشركة المصرية للطباعة والنشر/القاهرة/١٣٩١هـ - ١٩٧١م.
- ١٥٣- الجارم / علي/ومصطفى أمين / البلاغة الواضحة/ط٧/مطبعة المعارف ومكتبتها/
القاهرة/١٩٧٠م.
- ١٥٤- جبر / محمد عبدالله /الضمائر في اللغة العربية/دار المعارف/القاهرة/١٩٨٣م.
- ١٥٥- الجندي/درويش :
أ) علم المعاني /ط٢/مكتبة نهضة مصر/القاهرة/١٣٨١هـ - ١٩٦٢م.
- ١٥٦- (ب) نظرية عبدالقاهر الجرجاني في النظم/مكتبة نهضة مصر/القاهرة/١٩٦٠م.
- ١٥٧- الحداد/الأستاذ يوسف إلياس الحداد/القرآن دعوة نصرانية/في سبيل الحوار
الإسلامي المسيحي / مطبعة حريصا البولصية/بيروت / ١٩٦٨م.
- ١٥٨- حسان/تمام/اللغة العربية مبناها ومعناها/الهيئة المصرية العامة للكتاب /
القاهرة/١٩٧٣م .
- ١٥٩- حسين/عبدالقادر/ أثر النحاة في البحث البلاغي / دار نهضة مصر للطبع والنشر/
القاهرة/د.ت .
- ١٦٠- حمودة/طاهر سليمان/ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي /ط١/الدار الجامعية
للطباعة والنشر والتوزيع / الإسكندرية/١٤٠٣هـ - ١٩٨٢م.
- ١٦١- الخطيب/عبدالكريم/إعجاز القرآن في دراسة كاشفة لخصائص البلاغة العربية
ومعاييرها / الكتاب الثاني / ط١/دار الفكر العربي / القاهرة/١٩٦٤م.
- ١٦٢- خفاجي/محمد عبد المنعم/عبدالقاهر والبلاغة العربية / ط١/المطبعة المنيرية
بالأزهر/القاهرة/١٣٧١هـ - ١٩٥٢م .
- ١٦٣- خلف الله / محمد خلف الله أحمد/من الوجهة النفسية في دراسة الأدب ونقده/
طبع لجنة التأليف والترجمة والنشر/القاهرة/١٩٤٧م.
- ١٦٤- خليل/السيد أحمد:
أ) دراسات في القرآن/ دار النهضة العربية/بيروت/١٩٦٩م.
- ١٦٥- (ب) المدخل إلى دراسة البلاغة العربية/دار النهضة العربية/بيروت/١٩٦٨م.

- ١٨٥- الشرفاوي/عفت/ بلاغة العطف في القرآن الكريم دراسة أسلوبية/دار النهضة العربية بيروت/١٩٨١م.
- ١٨٦- شيخ أمين/بكري/ البلاغة العربية في ثوبها الجديد (علم المعاني) ج١/ ط١/دار العلم للملايين/بيروت/١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
- ١٨٧- شيخون/ محمود السيد / أسرار التقديم والتأخير في لغة القرآن الكريم/ ط١/ مطبعة القاهرة الحديثة للطباعة / ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .
- ١٨٨- صمود/حمادي / التفكير البلاغي عند العرب أسسه وتطوره إلى القرن السادس الهجري/ المطبعة الرسمية للجمهورية التونسية / تونس / ١٩٨١م.
- ١٨٩- الضامن/حاتم/نظرية النظم/منشورات وزارة الثقافة والإعلام/بغداد/١٩٧٩م.
- ١٩٠- ضيف / شوقي :
أ) البلاغة تطور وتاريخ/دار المعارف / القاهرة/١٩٦٥م .
- ١٩١- ب) النقد/ دار المعارف / القاهرة/١٩٥٤م.
- ١٩٢- ابن عاشور/ الشيخ محمد الطاهر/ تفسير التحرير والتنوير/١٠ج/مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه/القاهرة/١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م .
- ١٩٣- عباس / فضل حسن / البلاغة فنونها وإفنانها/ ط١/ دار الفرقان / عمان/ ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .
- ١٩٤- عبد الباقي /محمد فؤاد/المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم/ دار مطابع الشعب / القاهرة/ د . ت .
- ١٩٥- عبد البديع/لطفي / التركيب اللغوي للأدب بحث في فلسفة اللغة والاستطبيقا/ مكتبة النهضة المصرية/القاهرة/١٩٧٠م.
- ١٩٦- عبدالرحيم/عبد الجليل/ لغة القرآن الكريم /ط١/مكتبة الرسالة الحديثة/عمان/ ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م .
- ١٩٧- عبدالمطلب / محمد / البلاغة والأسلوبية دراسات أدبية/مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب/القاهرة / ١٩٨٤م.
- ١٩٨- عتيق/عبد العزيز/في البلاغة العربية (علم المعاني) / دار النهضة العربية/ بيروت / ١٩٧٠م.
- ١٩٩- عرفة/عبد العزيز عبدالمعطي/تربية الذوق البلاغة عند عبدالقاهر الجرجاني / ط١/دار الطباعة المحمدية/القاهرة/١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م.
- ٢٠٠- أبو العزائم/السيد محمد ماضي/أسرار القرآن/ج٤/دار المدينة المنورة / القاهرة/ ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
- ٢٠١- العزاوي/نعمت رحيم/النقد اللغوي عند العرب حتى نهاية القرن السابع الهجري/ منشورات وزارة الثقافة والفنون بالجمهورية العراقية/ ١٩٧٨م .
- ٢٠٢- عزيمة/محمد عبد الخالق/دراسات لأسلوب القرآن الكريم/ج٤/ط١/مطبعة السعادة / القاهرة/١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م.
- ٢٠٣- العيد/رجاء/فلسفة البلاغة بين التقنية والتطور / منشأة المعارف/ الإسكندرية/ د . ت .
- ٢٠٤- غابوتشان/نمرا تشيا/نظرية أدوات التعريف والتنكير وقضايا النحو العربي/ ترجمة جعفر دك الباب/مطابع مؤسسة الوحدة للصحافة والطباعة والنشر/ دمشق/ د . ت .

- ٢٠٥- فارس / أحمد محمد/الكتابة والتعبير/ط٢/دار الفكر/بيروت/١٩٧٩م.
- ٢٠٦- الفراهي/المعلم عبدالحميد:
 (أ) أساليب القرآن/المطبعة الحميدية / الهند / ١٢٨٩هـ .
- ٢٠٧- (ب) دلائل النظام /ط١/المطبعة الحميدية/الهند/١٢٨٨هـ .
- ٢٠٨- (ج) القائد إلى عيون العقائد/المطبعة الحميدية/الهند/١٢٩٥هـ.
- ٢٠٩- فقيهي/ محمد حنيف/نظرية إعجاز القرآن عند عبدالقاهر الجرجاني/عن كتابيه
 أسرار البلاغة ودلائل الإعجاز/ط١/المكتبة العصرية/صيدا/١٤٠١هـ - ١٩٨١م .
- ٢١٠- فودة / عبدالعليم السيد/ أساليب الاستفهام في القرآن/ نشر المجلس الأعلى
 لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية/ مؤسسة دار الشعب / القاهرة/د.ت.
- ٢١١- لاشين/عبدالفتاح/ أسرار التعبير في القرآن، الفاصلة القرآن نشر دار المريخ
 للنشر/الرياض/مطبعة نهضة مصر : القاهرة/١٩٨٢.
- ٢١٢- المبارك/مازن/ الموجز في تاريخ البلاغة العربية / دمشق/١٤٠١هـ - ١٩٨١م.
- ٢١٣- المبارك / محمد / من منهل الأدب الخالد دراسة أدبية لنصوص من القرآن/
 ط٤/دار الفكر/ دمشق/ ١٢٩٢هـ - ١٩٧٣م .
- ٢١٤- المراغي/ أحمد مصطفى المراغي/ علوم البلاغة ، البيان والمعاني والبديع/
 دار القلم / بيروت / ١٩٨٠م.
- ٢١٥- مرزوق/ حلمي علي / محاضرات في فلسفة البلاغة العربية / مكتب كريدية
 إخوان/ بيروت/ ١٩٧٩م .
- ٢١٦- مطلوب/ أحمد ، وكامل حسن البصير/ البلاغة والتطبيق / ط١/ وزارة التعليم
 العالي والبحث العلمي/١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .
- ٢١٧- مطلوب / أحمد/عبدالقاهر الجرجاني بلاغته ونقده / ط١/ الناشر وكالسة
 المطبوعات / الكويت / ١٩٧٣م.
- ٢١٨- مندور/ محمد :
 (أ) في الميزان الجديد / ط٢/مطبعة نهضة مصر / القاهرة/د.ت .
- ٢١٩- (ب) النقد المنهجي عند العرب / دار نهضة مصر للطبع والنشر / القاهرة/
 ١٩٦٩م.
- ٢٢٠- أبو موسى/محمد /خصائص التراكيب دراسة تحليلية لمسائل علم المعاني/
 ط٢/دار التضامن للطباعة / القاهرة / ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م
- ٢٢١- الهاشمي/أحمد /جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع/دار إحياء
 التراث العربي / بيروت/د.ت .
- (ب) المخطوط منها :-
- ٢٢٢- عباس / الشيخ فضل حسن :
 (أ) البلاغة المفتري عليها بين الاصاله والتبعية .
- ٢٢٣- (ب) علم البيان والبديع .

(ج) غير المنشور منها /:

- ٢٢٤- الدراويش / حسين أحمد/ الترجمة والتعريب عند البيروني/ رسالة ماجستير/ الجامعة الأردنية/ كلية الآداب / قسم اللغة العربية / سنة ١٩٧٧م.
- ٢٢٥- عبدالله / زيد عمر/ أسلوب التقديم والتأخير في القرآن الكريم/ رسالة ماجستير / جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية / قسم التفسير/ سنة ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.
- ٢٢٦- العبدالسالم/عبدالكريم أحمد /عبدالقاهر الجرجاني في أسرار البلاغة / رسالة ماجستير / الجامعة الأردنية/ كلية الآداب/ قسم اللغة العربية ١٩٧٧م.
- ٢٢٧- عبدالقادر محمد/عبداللطيف / الصلة في الجملة العربية/ رسالة ماجستير جامعة الإسكندرية/ كلية الآداب/ قسم اللغة العربية واللغات الشرقية/ وأدائها / ١٩٨٠م.
- ٢٢٨- عمرو/يوسف خميس/المفعول المطلق في القرآن الكريم/ رسالة ماجستير/ جامعة الإسكندرية/ كلية الآداب / قسم اللغة العربية واللغات الشرقية وأدائها / ١٩٨٢م.
- ٢٢٩- الهروط/علي خلف الله/ أسلوب التوكيد بين المبنى والمعنى في ضوء علم اللغة الحديث / رسالة ماجستير / جامعة اليرموك/ كلية الآداب والعلوم الإنسانية/ دائرة اللغة العربية/ سنة ١٤٠٢هـ - ١٤٠٣هـ / ١٩٨٢ - ١٩٨٣م.

ثالثاً: المقالات :

- ٢٣٠- مصطفى- / عبد النبي/ نظرية النظم عند الجرجاني/ مجلة أقلام/ ١١ع/ سنة ١٩٨٠م/ ص ٢٢٥ - ٢٤١.
- ٢٣١- بدوي/ أحمد/ عبدالقاهر الجرجاني صاحب علم المعاني وعلم البيان / مجلة العربي/ ٦٦ع/ سنة ١٩٦٤م / من ص ٨٧ - ٩٤.
- ٢٣٢- بكر/ السيد يعقوب / دراسات لغوية عن إَنَّ وَأَنَّ وَلَكِنَّ/ مجلة كلية الآداب / جامعة القاهرة/ مجلد ١٨/ سنة ١٩٥٦م. من ١٠٧ - ١١٧.
- ٢٣٣- تاج/عبدالرحمن/حروف الزيادة وجواز وقوعها في القرآن الكريم/ مجلة مجمع اللغة العربية / القاهرة/ ج٢/ سنة ١٩٧٢م/ من ص ٢١ - ٣٠.
- ٢٣٤- الجنابي/ أحمد نصيف/ نظرية النظم النحوي قبل عبدالقاهر/ مجلة مجمع اللغة العربية / دمشق/ م٥٣/ ج١/ سنة ١٩٧٨م. من ص ٢٣ - ٤٨.
- ٢٣٥- الحاج صالح/عبدالرحمن/النحو العربي ومنطق أرسطو/ حولية كلية الآداب / جامعة الجزائر/ عدد ١/ سنة ١٩٦٤م/ من ص ٦٧ - ٨٦.
- ٢٣٦- حجاب / سيد عبدالفتاح/ (١) الطبيعة الأدبية لبلاغة عبدالقاهر الجرجاني/ مجلة أضواء الشريعة/ ٧ع/ سنة ١٣٩٦هـ / من ص ٥٢٢ - ٥٥١.
- ٢٣٧- (ب) نظرية النظم عند عبدالقاهر الجرجاني وصلتها بقضية اللفظ والمعنى/ مجلة كلية اللغة العربية/ جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية/ ٩٤ع/ سنة ١٩٧٩م / من ص ٢٧٢ - ٢٨١.
- ٢٣٨- الحسن/عبداللطيف/النكت في مقدمات الأصول/ لمحمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي/ ت٤١٣هـ/ دراسة وتحقيق عبداللطيف الحسن/ مجلة كلية الآداب / جامعة البصرة / ع ١٢ / ١٩٧٨م / ص ٨٤ - ٩٠.

- ٢٣٩- الحسني/ بهيجة / حَقَّقَتْ كتاب الدر الدائر المنتخب من كُنَايَات واستعارات وتشبيهات العرب / أبي القاسم جَارِ الله محمود بن عمر بن محمد بن — عمر الخوارزمي الرَّمْشَرِي / نشر في مجلة المجمع العلمي العراقي / م ١٦ / سنة ١٣٨٨ هـ - ١٩٦٨ م / من ص ٢٢٤ - ٢٦٧ .
- ٢٤٠- الحمداني/ هادي / حروف الريادة / مجلة الجامعة المستنصرية / ع ٢ / ١٣٩١ هـ ١٩٧١ م / من ص ١٢٥ - ١٥٢ .
- ٢٤١- الحمصي / نعيم / البلاغة بين اللفظ والمعنى من عصر الجاحظ على عصر ابن خلدون / مجلة المجمع العلمي العربي / دمشق / م ٢٥ / سنة ١٩٥٠ / من ص : ٢٦٥ - ٢٨٠ .
- ٢٤٢- الموفي / محمد أحمد / عن إيجاز المذهب في القرآن الكريم / مجلة كلية الآداب جامعة بنغازي / ع ٧ / سنة ١٩٧٥ م / من ص ٢٢٧-٢٥٢ .
- ٢٤٣- خفاجي / محمد عبد المنعم / قيمة النقد العربي / مجلة المعرفة السورية / ع ٤٠ / سنة ٤ / سنة ١٩٦٥ م / من ص ٨٦ - ٩٢ .
- ٢٤٤- خلف الله / محمد / (١) بعض التيارات الفكرية التي أثرت في دراسة الأدب / مجلة كلية الآداب / جامعة فاروق الأول / المجلد الأول / سنة ١٩٤٣ م / من ص : ٦٨ - ١١٤ .
- ٢٤٥- (ب) نظرية عبد القاهر الجرجاني في أسرار البلاغة / مجلة كلية الآداب / جامعة الإسكندرية / م ٢ / سنة ١٩٤٤ م / من ص ١٤ - ٨٤ .
- ٢٤٦- الخولي/ أمين/ البلاغة العربية وأثر الفلسفة فيها / مجلة صحيفة الجامعة المصرية / سنة ١٩٣١ م / من ص ١٧ - ٥٢ .
- ٢٤٧- الراجحي / عبد الغني عوض / تشابه النظم في القرآن الكريم / مجلة الأزهر / م ١٩ / سنة ١٣٦٧ هـ - من ص ٤٦٣ - ٤٦٧ و من ٦٢٥ - ٦٢٩ .
- ٢٤٨- الراوي/ كاظم فتحي / (أ) أساليب التوكيد في القرآن الكريم / مجلة آداب المستنصرية / ع ١ / السنة ١ / سنة ١٩٧٦ م / من ص ١٦٥ - ٢١٧ .
- ٢٤٩- (ب) أساليب الترداد في القرآن الكريم / مجلة آداب المستنصرية / ع ٢ / سنة ١٩٧٩ م / من ص ١٨٢ - ٢١٨ .
- ٢٥٠- رموني / راجي / مصطلح التعليق للجرجاني مفهومه وأثره في الدراسات اللغوية والإنسانية / مجلة الفكر العربي / ع ١٦ / سنة ١٩٨٠ م / من ص ٢٢٤-٢٢٨ .
- ٢٥١- شاهين/ سيد/ رأي القدماء في إِنَّ وإِذَا / مجلة الأزهر / م ٢٨ / ١٩٦٦ م / من ص ٧٥ - ٧٧ .
- ٢٥٢- الضعيف/ رشيد/ عبد القاهر الجرجاني في البلاغة وعلم البلاغة / مجلة الفكر العربي / ع ٢٦ / ١٩٨٢ م / من ص ١١٦ - ١٢٦ .
- ٢٥٣- العدوان/ عبد الوهاب محمد علي / دراسة تحليلية في همزتي إِنَّ وَأَنَّ / مجلة آداب الرفادين / ع ٦٤ / ١٩٧٥ م / من ص ٣٥٧ - ٤٠١ .
- ٢٥٤- عباس / فضل حسن / قضية الزوائد في كتاب الله / مجلة دراسات / الشريعة والقانون / مجلة علمية محكمة تصدر عن عمادة البحث العلمي / الجامعة الأردنية / م ١١ / ع ٢ / ١٩٨٤ م / من ص ١٤٣ - ١٥٦ .
- ٢٥٥- العماري/ علي محمد حسن / (أ) هل في القرآن الكريم حروف زائدة / مجلة الأزهر / م ١٧ / سنة ١٩٧٥ م / من ص ٧٧ - ٨٤ .

- ٢٥٦- (ب) في البلاغة /مجلة الأزهر/م/٢٦/١٣٧٤هـ/منص ٨٧٢ - ٨٧٦ .
- ٢٥٧- العمري/أحمد جمال (أ) التكرار في القرآن العظيم /مجلة الجامعة الإسلامية /المدينة المنورة /السنة ١٠/٢٤/١٩٧٧م/ من ص ٩ - ١٩ .
- ٢٥٨- (ب) مفهوم الجرجاني الإعجاز القرآني /مجلة الجامعة الإسلامية /١٠ع/١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م/ من ص ٢٠ - ٢٢ .
- ٢٥٩- الفتلي / عبدالحسن/ أسلوب النداء ونظرية العامل /مجلة الجامعة المستنصرية /ع/٤/السنة ٧ / ١٩٧٤م - من ص ٢٤ x ٢٥ .
- ٢٦٠- المتوكل/أحمد / نحو قراءة جديدة لنظرية النظم عند الجرجاني /مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية / جامعة محمد الخامس / فاس الرباط /م/١ع/٢-١/سنة ١٩٧٦م/ من ص ٩١ - ١٠٠ .
- ٢٦١- مذكور/ إبراهيم: منطق أرسطو والنحو العربي / مجلة مجمع اللغة العربية / القاهرة / ج ١/ مجلد ٧/١٩٥٢م / من ص ٢٣٨ - ٢٤٦ .
- ٢٦٢- مطلوب / أحمد/عبدالقاهر الجرجاني حياته وآثاره /مجلة كلية الآداب/جامعة بغداد /ع/١٥/١٩٧٨م/ من ص ٥ - ٤٦ .
- ٢٦٣- مندور/محمد/النظم عند الجرجاني /مجلة الثقافة /السنة الخامسة /م/٥ع/٢١٩٤م/ من ص ١٢ - ١٦ .
- ٢٦٤- ناصف/مصطفى صادق/النظم في دلائل الإعجاز/عرض وتفسير ومنهج/حوليات كلية الآداب/جامعة عين شمس/م/٣ع/٥٤/١٩٥٥م. من ص ١ - ٤٨ .
- ٢٦٥- النحاس /مصطفى أحمد/حروف الزيادة في القرآن الكريم /جامعة الأزهر/حوليات كلية اللغة العربية /١٤٠٣هـ - ١٩٨٢م/ من ص ٩٨ - ١١٧ .
- ٢٦٦- ندا /الشيخ سعد/ مفهوم الربوبية /مجلة الجامعة الإسلامية /السنة ١١ع/٢١٩٩هـ / من ص ٦١ - ٧٠ .
- ٢٦٧- النعيمي/حسام الدين/ اجتماع إن واللام في لغة القرآن الكريم /مجلة المجمع العلمي العراقي/ج ٢ - ٢ / م ٢٢/ من ص ٤١٥ - ٤٤٢ .
- ٢٦٨- هلال /رياض (أ) بلاغة عبد القاهر /مجلة الأزهر/م/١٢/١٣٦١هـ/ من ص ٤٤ - ٤٥/وم/١٤/١٣٦٢هـ/ ومن ص ٥٢٢ - ٥٢٤ .
- ٢٦٩- (ب) دفاع عن البلاغة /الطبعة الثالثة /مجلة الأزهر/م/١٦ع/٢/سنة ١٣٦٤هـ/ من ص ٩١ - ٩٢ .

رابعاً : المراجع غير العربية :

(أ) الانجليزية :

- ٢٧- Abu Dib - Kamal / Al-Jurjani's Theory of poetic Imagery / London/ Biddles - Ltd / 1979 .
- ٢٧١- Isteitiya - Samir Sharif / The phonetics and phonology of Classical Arabic as described by Al-Jurjani / Muqassad/ Michign/ 1984 .
- (ب) الفرنسية :
- ٢٧٢- Mackeur/ L'organon dans le monde arabe / Paris/ 1934 .

خامساً : المحاضرات :

- ٢٧٣- محاضرة للشيخ فضل حسن عباس عنوانها (الاعجاز البياني للقرآن الكريم أسرار ومجالاته) أُلقيت في تمام الساعة السابعة والنصف مساءً يوم الأربعاء ٢١ شعبان ١٤٠٦هـ الموافق ٢٠/٤/١٩٨٦م في مقر كلية العلوم الإسلامية بجبل اللويبة في عمان .

الآية القرآنية	رقمها	اللون البلاغي الذي وردت فيه	الصفحة
١- سورة الفاتحة			
إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ	٤	التقديم والتأخير ، دلالة تقديم متعلقات الفعل على الاختصاص	٨٣
إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ	٤	القصر ، القصر بتقديم ما حقه التأخير .	١٠٥
٢- سورة البقرة			
أَلَمْ يَكُنْ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ	٢-١	التعريف والتذكير ، دلالة التعريف بالإشارة على التعظيم .	٦٦
ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ	٢	التعريف والتذكير ، التعريف بـ (ال) التعريف ، ال العهدية ، دلالتها على العهد الصريح .	٧٠
(هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ) بعد قوله تعالى (ذَلِكَ الْكِتَابُ)	٢	الفصل والوصل ، من موجبات الفصل كمال الاتصال ، عندما تكون الجملة الثانية في موضع تأكيد لفظي للأولى .	١٤١
ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ	٢	رصد أظهر المعاني في الأساليب المدروسة في الباب الثاني ، تأكيد هداية القرآن الكريم للمتقين بأسلوب الفصل والوصل .	١٥٤
ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ	٢	رصد أظهر المعاني في الأساليب المدروسة في الباب الثاني ، دلالة التعريف بالإشارة على التعظيم .	١٥٧
ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ	٢	تحليل دلالات بعض الأساليب السابقة على بعض معانيها اللاحقة ، دلالة أحد عشر أسلوباً على التعظيم ، دلالة أسلوب التعريف باسم الإشارة على التعظيم .	١٦٥
وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ	٣	القصر ، القصر بتقديم المسند على المسند إليه .	١٠٥
وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ	٣	ذكر أهم الفوائد من دراسة النظم القرآني في سورة البقرة ، الفائدة الرابعة الاهتداء ، إلى حقيقة الترابط المحكم المتين في نظم أي الذكر الحكيم ، مثال للترابط بين الصلاة والزكاة .	١٧٤

الآية القرآنية	رقمها	اللون البلاغي الذي وردت فيه	الصفحة
وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ	٤	القصر ، القصر بتقديم المسند على المسند إليه .	١٠٥
أَلَمْ يَكُنْ لَكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ، الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ، أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ .	٥-١	التعريف والتذكير ، التعريف بالإشارة ، دلالة التعريف بالإشارة على التعظيم والمدح .	٦٧
أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ .	٥	التعريف والتذكير ، التعريف بـ (ال) التعريف ، ال الجنسية ، ال الحقيقية .	٧٠
أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ .	٥	التعريف والتذكير ، التعريف بال التعريف ، دلالتها على توضيح المسند أتم توضيح .	٧١
أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ .	٥	التعريف والتذكير ، التعريف بالإضافة ، دلالته على إظهار مزيد العناية والرعاية .	٧٥
أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ .	٥	الفصل والوصل ، الموطن الأول من مواطن الوصل عند اتفاق الجملتين خبراً وانشأً .	١٤٥
أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ .	٥	التكرار ، دلالة التكرار في الآية الواحدة على التشريف .	١٤٨
أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ .	٥	رصد أظهر المعاني في الأساليب المدروسة في الباب الثاني ، دلالة التعريف بالإشارة على التعظيم .	١٥٧
أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ .	٥	رصد أظهر المعاني المدروسة في الباب الثاني ، دلالة التعريف بـ (ال) التعريف على التكرار .	١٥٩
أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ .	٥	رصد أظهر المعاني المدروسة في الباب الثاني ، دلالة التعريف بالإضافة على العناية .	١٦٢
إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ .	٦	التوكيد ، دلالة الضرب الطلبي على التطمين .	٥٤
إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ .	٦	التقديم والتأخير ، تقديم المسند إليه للتشويق .	٨١

الآية القرآنية	رقمها	اللون البلاغي الذي وردت فيه	الصفحة
سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ	٦	الحذف ، ما حذف في سورة البقرة وأثبت في غيرها من سور القرآن الكريم .	٩٥
سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ	٦	الحذف ، ما حذف في سورة البقرة وأثبت في غيرها من سور القرآن الكريم .	٩٦
إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ	٦	الاستفهام ، من معاني الاستفهام التسوية .	١٢٧
إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ	٦	الفصل والوصل ، الموطن الرابع من موجبات الفصل عندما يكون بين الجملتين كمال انقطاع .	١٤٤
إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ	٦	الفصل والوصل ، من موجبات الفصل كمال الاتصال عندما تكون الجملة الثانية في موقع تأكيد معنوي للجملة الأولى .	١٤١
إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ	٦	رصد أظهر المعاني المدروسة في الباب الثاني ، دلالة التقديم على التشويق .	١٥٦
إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ	٦	رصد أظهر المعاني المدروسة في الباب الثاني ، دلالة التوكيد الطلبي على التطمين .	١٥٦
خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ	٧	التنكير ، دلالة التنكير على النوعية أو التعظيم .	٧٧
خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ	٧	الفصل والوصل ، من موجبات الفصل شبه كمال الانقطاع عندما تقع الجملة الثانية موضع جواب فهم من الجملة الأولى .	١٤٣
وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَيَا أَيُّهَا الْآخِرُ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ	٨	التقديم والتأخير ، تقديم المسند للتعريف لذكر المسند اليه .	٨٢
وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَيَا أَيُّهَا الْآخِرُ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا	٩-٨	الفصل والوصل ، من موجبات الفصل كمال الاتصال عندما تكون الجملة الثانية في موقع تأكيد معنوي للجملة الأولى .	١٤١
وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ	٩	القصر ، القصر بما وإلا .	١٠٤

الآية القرآنية	رقمها	اللون البلاغي الذي وردت فيه	الصفحة
وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ	٩	رصد أظهر المعاني المدروسة في الباب الثاني ، دلالة القصر على التبيكيت .	١٥٤
وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ .	١٠	التوكيد ، الخبر الابتدائي ، دلالة على الوعيد .	٥٣
لَا تَفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ . إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ .	١١	القصر ، القصر بإنما في سورة البقرة .	١٠٢
وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تَفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ .	١١	النهى ، شاهد على صيغة النهي ، وهي لا الناهية والفعل المضارع المجزوم .	١١٢
لَا تَفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ	١١	ذكر أهم الطوائد من دراسة النظم القرآني في سورة البقرة ، الفائدة الثانية ، معرفة قاعدة (العدول عن الأصل) ، ورود أسلوب النهي على الأصل .	١٧٢
إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ	١١	القصر ، القصر بإنما .	١٠٢
إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ	١١	رصد أظهر المعاني في الباب الثاني ، من معاني القصر إظهار الصلاح .	١٥٣
أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ .	١٢	التعريف والتكثير ، التعريف ب (ال) الجنسية ، دلالتها على الاختصاص .	٧٠
وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تَفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ .	١٢	القصر ، القصر بإنما .	١٠٢
وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَكِنْ لَا يَعْلَمُونَ .	١٣	القصر ، القصر بضمير الفصل وتعريف الطرفين .	١٠٦
وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزَؤُونَ .	١٤	التوكيد بالمقامات التنظيمية ، التوكيد بالجملة الاسمية .	٤٦

المفحة	اللون البلاغي الذي وردت فيه	رقمها	آية القرآنية
١٠٢	التعريف والتذكير ، التعريف بالإضافة ، الإضافة إلى الضمائر	١٤	وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شِيَاطِينِهِمْ قَالُوا أَنَا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ نَحْنُ مُسْتَهْزَؤُونَ .
١٤٢	الفصل والوصل ، من موجبات الفصل كمال الاتصال ، عندما تكون الجملة الثانية في موقع توكيد معنوي للأولى .	١٤	وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شِيَاطِينِهِمْ قَالُوا أَنَا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزَؤُونَ .
٧٥	الحذف ، دلالة الحذف على التنبيه .	١٥	وَيَمْدُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ .
٩٢	التعريف والتذكير ، دلالة التعريف بالإضافة على التخصيص	١٥	وَيَمْدُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ .
١٥٥	رصد أظهر المعاني المدروسة في الباب الثاني ، دلالة التعريف بالإضافة على التخصيص .	١٥	وَيَمْدُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ .
٥٢	التوكيد ، دلالة الخبر الابتدائي على الذم .	١٦	أُولَٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهَدْيِ فَمَا رَبَّحَتْ بِجَارَتِهِمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ .
١٦١	رصد أظهر المعاني المدروسة في الباب الثاني ، دلالة الخبر الابتدائي على الذم .	١٦	أُولَٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهَدْيِ .
٩٢	الحذف ، دلالة حذف المفعول على التوبيخ .	١٧	وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَّا يَبْصُرُونَ .
١٦٠	رصد أظهر المعاني المدروسة في الباب الثاني ، دلالة حذف المفعول على التوبيخ .	١٧	وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَّا يَبْصُرُونَ .
٩٠	الحذف ، حذف المسند إليه للتحقير .	١٨	صَمٌّ يَكُمُ عَمَّىٰ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ .
١٥٥	رصد أظهر المعاني المدروسة في الباب الثاني ، دلالة حذف المسند إليه على التحقير .	١٨	صَمٌّ يَكُمُ عَمَّىٰ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ .
٧٨	التذكير ، دلالة التذكير على التنوع والشدة .	١٩	أَوْ كَصَيْبٍ مِّنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ .

الآية القرآنية	رقمها	اللون البلاغي الذي وردت فيه	الصفحة
أَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ .	١٩	رصد أظهر المعاني المدروسة في الباب الثاني ، دلالة التذكير على التنوع والشدة .	١٥٩
إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ	٢٠	التوكيد ، دلالة الضرب الطلبي على تأكيد قدرة الله تعالى على كل شيء .	٥٥
إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ	٢٠	رصد أظهر المعاني المدروسة في الباب الثاني ، دلالة التوكيد الطلبي على تأكيد قدرة الله تعالى على كل شيء .	١٥٤
وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَجْصَارِهِمْ .	٢٠	الحذف ، دلالة حذف مفعول المشيئة على التعظيم .	٩١
يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ .	٢١	التوكيد ، دلالة الخبر الابتدائي على الامتنان .	٥٢
يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ .	٢١	النداء بصيغة (يا أيها الناس)	١٣٦
يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ .	٢١	التعريف ، التعريف بـ (ال) الاستغراقية ، التعريف الحقيقي .	٧٠
يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ .	٢١	النداء ، النداء بصيغة (يا أيها الناس) .	١٣٧
يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ .	٢١	النداء ، من معاني النداء التوكيد .	١٣٧
يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ .	٢١	التكرار ، دلالة التكرار في أكثر من آية على التنبيه .	١٥٢
يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ .	٢١	رصد أظهر المعاني المدروسة في الباب الثاني ، دلالة التكرار في أكثر من آية على التنبيه .	١٥٩
يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ .	٢١-٢٢	التقديم والتأخير ، التقديم حسب مقتضيات الأحوال ، التقديم للانتقال من الأقرب إلى الأبعد .	٨٥

الآية القرآنية	رقمها	اللون البلاغي الذي وردت فيه	المفحة
يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً .	٢١-٢٢	رصد أظهر المعاني المدروسة في الباب الثاني ، دلالة التقديم على الانتقال من الأقرب إلى الأبعد .	١٥٨
فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ .	٢٢	الحذف ، دلالة حذف المفعول على التوبيخ .	٩٢
الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ .	٢٢	التوكيد ، دلالة الخبر الإبتدائي على الإمتنان .	٥٢
الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ فِرَاشًا	٢٢	التعريف والتذكير ، دلالة التعريف بالموصول على توضيح الموصوف .	٦٩
الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً .	٢٢	التقديم والتأخير ، تقديم الجار والمجرور للتذكير .	٨٤
الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً .	٢٢	رصد أظهر المعاني المدروسة في الباب الثاني، دلالة الخبر الإبتدائي على الإمتنان .	١٥٣
فَأَتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ	٢٢	التعريف والتذكير ، دلالة التذكير على الأفراد والوحدة .	٧٧
فَأَتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ	٢٢	الحذف ، ما حذف في سورة من سور القرآن الكريم وأثبت في سورة البقرة .	٩٨-٩٧
وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ .	٢٢	الأمر ، من معاني الأمر التعجيز .	١١٠
فَأَتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ	٢٢	رصد أظهر المعاني المدروسة في الباب الثاني ، دلالة التذكير على الأفراد والوحدة .	١٥٧
فَأَتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ	٢٢	رصد أظهر المعاني المدروسة في الباب الثاني ، دلالة الأمر على التعجيز .	١٥٧

الآية القرآنية	رقمها	اللون البلاغي الذي وردت فيه	الصفحة
وَأِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ . فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ .	٢٤-٢٢	الأمر ، دلالة الأمر على التهديد .	١١١
فَاتَّقُوا النَّارَ	٢٤	التعريف والتذكير ، مما لا يندرج تحت الدراسة الاسنادية ، المبحث الثاني: ما عرّف في آية في سورة البقرة ونكر في آية أخرى في سورة من سور القرآن الكريم .	١٢٢
فَاتَّقُوا النَّارَ	٢٤	تحليل دلالات بعض الأساليب السابقة على بعض معانيها اللاحقة ، التقابل البديع بين المعاني ، دلالة أسلوب التعريف في سورة البقرة على شدة العذاب مقابلة لدلالة أسلوب التنكير على الرحمة في سورة التحريم .	١٦٩
فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ .	٢٤	رصد اظهر المعاني المدروسة في الباب الثاني ، دلالة الأمر على التهديد .	١٦٠
وَأْتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا	٢٥	التوكيد ، التوكيد بالمقامات النظمية ، التوكيد بالجميل المعترضة .	٤٨
وَيُشَرِّحُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رَزَقُوا قَالُوا هَٰذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأَتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ .	٢٥	التوكيد ، دلالة الضرب الطلبي على تبشير المؤمنين بالجزاء العظيم .	٥٥
وَيُشَرِّحُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ .	٢٥	رصد اظهر المعاني المدروسة في الباب الثاني ، دلالة أسلوب الأمر على البشارة .	٢٥٤

الآية القرآنية	رقمها	اللون البلاغي الذي وردت فيه	الصفحة
وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ	٢٥	تحليل دلالات بعض الأساليب السابقة على بعض معانيها اللاحقة، دلالة ثلاثة أساليب على معنى واحد ، دلالة الأمر على البشارة .	١٦٤
الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ	٢٧	التعريف والتذكير، التعريف بالإضافة في الأسماء الظاهرة	٧٢
وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ	٢٨	التقديم والتأخير، التقديم حسب مقتضيات الأحوال ، التقدم للسبق بالإيجاد .	٨٤
كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ	٢٨	الاستفهام، من معاني الاستفهام الإنكاري التوبيخ .	١٥٨
وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ	٢٨	رصد أظهر المعاني المدروسة في الباب الثاني ، التقدم للسبق بالإيجاد .	١٥٨
كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ	٢٨	رصد أظهر المعاني المدروسة في الباب الثاني ، دلالة الاستفهام الإنكاري على التوبيخ .	١٦٠
وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ	٣٠	التوكيد ، دلالة التوكيد الإنكاري على تحقيق المخبّر به .	٥٨
إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً	٣٠	النهى ، وردت في معرض الحديث عن بلاغة النهي .	١١٤
وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً	٣٠	رصد أظهر المعاني المدروسة في الباب الثاني ، دلالة التوكيد في الضرب الإنكاري على تحقيق المخبّر به .	١٥٥
وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ	٣٠	الاستفهام ، من معاني الاستفهام الاسترشاد .	١٢٦

الآية القرآنية	رقمها	اللون البلاغي الذي وردت فيه	الصفحة
وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً .	٣٠	رصد أظهر المعاني المدروسة في الباب الثاني ، دلالة التوكيد الإنكاري على تحقيق المخبر به	١١٠
وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ .	٣١	الأمر ، من معاني الأمر التبكيت	١١٠
أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ .	٣١	رصد أظهر المعاني المدروسة في الباب الثاني ، دلالة الأمر على التبكيت	١٥٤
قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ .	٣٢	دلالة الخبر الابتدائي على تنزيه الله عز وجل .	٨٨
إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ	٣٢	التقديم والتأخير ، التقديم حسب مقتضيات الأحوال ، التقدم بالسببية .	٨٥
إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ	٣٢	رصد أظهر المعاني المدروسة في الباب الثاني ، التقدم بالسببية	١٥٨
أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ .	٣٣	الاستفهام ، من معاني الاستفهام التقرير بمعنى التحقيق والتثبت	١٢١
قَالَ يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ	٣٣	النداء ، النداء بصيغة (يا آدم)	١٢٦
أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ .	٣٣	رصد أظهر المعاني المدروسة في الباب الثاني ، دلالة الاستفهام الحقيقي على التقرير	١٥٨
إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ	٣٤	الحذف ، ما حذف في القرآن الكريم وأثبت في سورة البقرة .	٩٧ ، ٩٨
فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى	٣٤	رصد أظهر المعاني المدروسة في الباب الثاني ، دلالة التعريف بالغلم على الذم .	١٦١
فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى	٣٤	تحليل دلالات بعض الأساليب السابقة على بعض معانيها اللاحقة ، التقابل البيديع بين المعاني ، دلالة أسلوب التعريف بالعلم على الذم مقابلة للمدح .	١٦٩

الآية القرآنية	رقمها	اللون البلاغي الذي وردت فيه	الصفحة
وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ	٣٥	التعريف والتذكير ، دلالة التعريف بـ (ال) العهدية على العهد الحضوري .	٧٠
وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا .	٣٥	الأمر ، من صيغ الأمر صيغة فعل الأمر .	١٠٨
وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ .	٣٥	النهي ، من بلاغة النهي النهي بأسلوب (ولا تقربا) .	١١٤
وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ .	٣٥	النداء ، من معاني النداء التكريم .	١٢٧
وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ .	٣٥	رصد أظهر المعاني المدروسة في الباب الثاني ، دلالة النداء على التفخيم .	١٥٧
وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ .	٣٥	تحليل دلالات بعض الأساليب السابقة على بعض معانيها اللاحقة ، التقابل البديع بين المعاني ، دلالة أسلوب النداء على التفخيم مقابلة لدلالة أسلوب التكرار في الآية الواحدة على التقبيح .	١٦٠
فَأَرْسَلْنَا الشَّيْطَانَ عَنْهَا فَاخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ	٣٦	التعريف والتذكير ، دلالة التعريف بالموصول على التعظيم .	٦٩
وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مَسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ .	٣٦	التعريف والتذكير ، دلالة التعريف بـ (ال) التعريف على الاستفراق العرفي .	٧١
وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مَسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ .	٣٦	التعريف والتذكير ، دلالة التذكير على التنوع والاختلاف .	٧٨
وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مَسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ .	٣٦	التقديم والتأخير ، تقديم المسند للدلالة على أنه خبر لا صفة .	٨٢
فَأَرْسَلْنَا الشَّيْطَانَ عَنْهَا فَاخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ .	٣٦	رصد أظهر المعاني المدروسة في الباب الثاني ، دلالة التعريف بالموصول على التعظيم .	١٥٧

الآية القرآنية	رقمها	اللون البلاغي الذي وردت فيه	الصفحة
فَأَرْسَلْنَا الشَّيْطَانَ عَنْهَا فَأَخْرَجَهِمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ	٣٦	تحليل دلالات بعض الأساليب السابقة على بعض معانيها اللاحقة ، دلالة أحد عشر أسلوباً على معنى واحد ، دلالة أسلوب التعريف بالموصول على التعظيم .	١٦٥
وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ .	٣٦	رصد أظهر المعاني المدروسة في الباب الثاني ، دلالة التنكير على التنوع والاختلاف .	١٥٩
فَتَلَقَّىٰ آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ .	٣٧	التوكيد ، دلالة التوكيد في الضرب الانكاري على الترغيب	٥٩
إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ	٣٧	رصد أظهر المعاني المدروسة في الباب الثاني ، دلالة أسلوب التوكيد في الضرب الطلبي على الترغيب .	١٥٦
إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ	٣٧	تحليل دلالات بعض الأساليب السابقة على بعض معانيها اللاحقة . الفائدة الثانية : التقابل البديع بين المعاني ، دلالة أسلوب التوكيد الطلبي على الترغيب مقابلة للترهيب .	١٦٨
فَإِنَّمَا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى	٣٨	التعريف والتنكير ، دلالة التنكير على العموم في سياق الإثبات .	٧٨
فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ	٣٨	الحذف ، ما حذف في سورة البقرة وأثبت في غيرها .	٩٦، ٩٥
قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا فَإِنَّمَا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ .	٣٨	التكرار ، دلالة التكرار في أكثر من آية على التطمين .	١٥٠
فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ .	٣٨	رصد أظهر المعاني المدروسة في الباب الثاني ، دلالة أسلوب التكرار في أكثر من آية على التطمين .	١٥٦
وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ .	٣٩	التعريف والتنكير ، التعريف بالإشارة ، الدلالة على الأمر العظيم في باب الشر ودم فاعليه للتنفير منه .	٦٨

الآية القرآنية	رقمها	اللون البلاغي الذي وردت فيه	الصفحة
وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ	٣٩	رصد أظهر المعاني المدروسة في الباب الثاني ، دلالة التعريف بالإشارة على الذم .	١٦١
وَإِنِّي فَأَرْهَبُونَ	٤٠	التقديم والتأخير ، دلالة تقديم المفعول على الاختصاص .	٨٣
وَإِنِّي فَأَرْهَبُونَ	٤٠	القصر ، القصر بتقديم متعلقات الفعل عليه .	١٠٥
يَا بَنِي إِسْرَآئِيلَ اذْكُرُوا بِعِمَّتِي الَّتِي أَوْفَوْتُ بِعَهْدِكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي وَأَوْفُوا بِعَهْدِكُمْ وَإِنِّي فَأَرْهَبُونَ	٤٠	الأمر ، من أغراض الأمر الامتنان .	١٠٩
يَا بَنِي إِسْرَآئِيلَ اذْكُرُوا بِعِمَّتِي الَّتِي أَوْفَوْتُ بِعَهْدِكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي وَأَوْفُوا بِعَهْدِكُمْ وَإِنِّي فَأَرْهَبُونَ	٤٠	النداء ، المضاف	١٢٦
يَا بَنِي إِسْرَآئِيلَ اذْكُرُوا بِعِمَّتِي الَّتِي أَوْفَوْتُ بِعَهْدِكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي وَأَوْفُوا بِعَهْدِكُمْ وَإِنِّي فَأَرْهَبُونَ	٤٠	رصد أظهر المعاني المدروسة في الباب الثاني ، من أغراض النداء الامتنان .	١٥٣
وَإِنِّي فَأَرْهَبُونَ	٤٠	رصد أظهر المعاني المدروسة في الباب الثاني ، دلالة القصر على الترهيب .	١٥٦
يَا بَنِي إِسْرَآئِيلَ اذْكُرُوا بِعِمَّتِي الَّتِي أَوْفَوْتُ بِعَهْدِكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي وَأَوْفُوا بِعَهْدِكُمْ وَإِنِّي فَأَرْهَبُونَ	٤٠	ذكر أهم الفوائد من دراسة النظم القرآني في سورة البقرة ، الفائدة الثانية : معرفة قاعدة (العدول عن الأصل) شاهد لخروج أسلوب الأمر عن الأصل الذي وضع له للدلالة على الامتنان .	١٧٢
وَإِنِّي فَأَرْهَبُونَ	٤٠	تحليل دلالات بعض الأساليب السابقة على بعض معانيها اللاحقة ، التقابل البديع بين المعاني ، دلالة أسلوب القصر على الترهيب مقابلة لدلالة أسلوب التوكيد الطلبي على الترغيب .	١٦٨
وَإِنِّي فَأَرْهَبُونَ	٤١	التقديم والتأخير ، دلالة تقديم المفعول على الاختصاص .	٨٣
وَإِنِّي فَأَرْهَبُونَ	٤١	القصر ، القصر بتقديم متعلقات الفعل عليه .	١٠٥

الآية القرآنية	رقمها	اللون البلاغي الذي وردت فيه	الصفحة
وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ وَلَا تَتَّبِعُوا بَآيَاتِي ثُمَّ قَلِيلًا وَآيَاتِي فَأَتَقُونَ .	٤١	رصد أظهر المعاني المدروسة في الباب الثاني ، دلالة أسلوب النهي على التوبيخ .	١٦٠
وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ .	٤١	ذكر أهم الفوائد من دراسة النظم القرآني في سورة البقرة ، الفائدة الثانية : معرفة قاعدة (العدول عن الأصل) شاهد لخروج أسلوب النهي عن الأصل الذي وضع له للدلالة على التوبيخ .	١٧٢
وَأَقِمْوَا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ .	٤٣	التوكيد ، التوكيد بالمقامات النظمية ، التوكيد بالعطف .	٤٨
وَأَقِمْوَا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ .	٤٣	الأمر ، دلالة الأمر على الإلزام .	١٠٨
وَأَقِمْوَا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ .	٤٣	الفصل والوصل ، الموطن الأول من موطن الوصل عند اتفاق الجمليتين إنشاءً .	١٤٥
وَأَقِمْوَا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ .	٤٣	ذكر أهم الفوائد من دراسة النظم القرآني في سورة البقرة ، الفائدة الثانية : معرفة قاعدة (العدول عن الأصل) ورود الأمر على الأصل .	١٧٢
وَأَقِمْوَا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ .	٤٣	ذكر أهم الفوائد من دراسة النظم القرآني في سورة البقرة ، الفائدة الرابعة : الاهتداء إلى حقيقة الترابط المحكم في نظم الذكر الحكيم ، مثال لترابط بين الصلاة وإيتاء الزكاة .	١٧٤
أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ .	٤٤	الاستفهام ، من معاني الاستفهام الإنكاري التوبيخ .	١٢٤
أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ	٤٤	الاستفهام ، من معاني الاستفهام الأمر .	١٢٦
أَفَلَا تَعْقِلُونَ	٤٤	رصد أظهر المعاني المدروسة في الباب الثاني ، من معاني الاستفهام الأمر .	١٥٣
وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ	٤٥	التوكيد ، دلالة التوكيد في الضرب الإنكاري على التعظيم .	٥٩

الآية القرآنية	رقمها	اللون البلاغي الذي وردت فيه	الصفحة
وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ .	٤٥	تحليل دلالات بعض الأساليب السابقة على بعض معانيها اللاحقة ، دلالة أحد عشر أسلوباً على معنى واحد ، دلالة أسلوب التوكيد الإنكاري على التعظيم .	١٦٥
وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ .	٤٥	تحليل دلالات بعض الأساليب السابقة على بعض معانيها اللاحقة ، دلالة أسلوب التوكيد الإنكاري على تعظيم الصلاة .	١٦٥
وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ	٤٥	ذكر أهم الفوائد من دراسة النظم القرآني في سورة البقرة ، الفائدة الرابعة : الإهداء ، إلى حقيقة الترابط المتين في نظم أي الذكر الحكيم ، مثال للترباط بين الصبر والصلاة .	١٧٥
يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَتَى فُطُوكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ	٤٧	التوكيد ، دلالة التوكيد الطلبي على التذكير .	٥٣
يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَتَى فُطُوكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ	٤٧	الأمر ، من معاني الأمر الامتنان .	١٠٩
يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَتَى فُطُوكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ	٤٧	رصد أظهر المعاني المدروسة في الباب الثاني ، دلالة أسلوب النداء على التذكير .	١٣٨
يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَتَى فُطُوكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ	٤٧	رصد أظهر المعاني المدروسة في الباب الثاني ، دلالة التوكيد الطلبي على التذكير .	١٥٦
وَإِنْقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا .	٤٨	التنكير ، دلالة التنكير على العموم في سياق النفي .	٧٨
وَإِنْقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا .	٤٨	التكرار ، دلالة التكرار في أكثر من آية على التنبيه .	١٥١
وَإِنْقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا .	٤٨	رصد أظهر المعاني المدروسة في الباب الثاني ، دلالة التنكير على العموم .	١٦١
يُذَبِّحُونَ	٤٩	الحذف ، ما حذف في سورة البقرة وأثبت في غيرها .	٩٦، ٩٥
يُسَوِّمُونَكُمْ سَوَاءَ الْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ	٤٩	الفصل والوصل ، من موجبات الفصل كمال الاتصال عندما تقع الجملة الثانية موقع بدل بعض من كل من الجملة الأولى .	١٤٣

الآية القرآنية	رقمها	اللون البلاغي الذي وردت فيه	الصفحة
وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمْ الْبَحْرَ فَأَنْجَيْنَاكُمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ .	٥٠	التعريف والتذكير ، دلالة التعريف بضمير المتكلم على التذكير بالفضل .	٦٤
وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمْ الْبَحْرَ	٥٠	رصد أظهر المعاني المدروسة في الباب الثاني ، دلالة التعريف بضمير المتكلم على التذكير .	١٥٦
وَإِذْ وَاَعَدْنَا مُوسَىٰ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً .	٥١	التعريف والتذكير ، دلالة التعريف بضمير المتكلم على التذكير بالفضل .	٦٤
ثُمَّ عَفَوْنَا عَنْكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ .	٥٢	التعريف والتذكير ، دلالة التعريف بضمير المتكلم على التذكير بالفضل .	٦٤
وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَىٰ الْكِتَابَ	٥٣	التعريف والتذكير ، دلالة التعريف بضمير المتكلم على التذكير بالفضل .	٦٤
وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَىٰ الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ	٥٣	التعريف والتذكير ، دلالة التعريف بضمير المتكلم على التذكير بالفضل .	٦٤
فَتُوبُوا إِلَىٰ بَارِئِكُمْ	٥٤	التمني ، ورود الترجي في سورة البقرة .	١٣٢
وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُوا إِلَىٰ بَارِئِكُمْ	٥٤	التعريف والتذكير ، دلالة التعريف بإضافة على الترغيب .	٧٤
وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُوا إِلَىٰ بَارِئِكُمْ	٥٤	النداء ، نداء قوم موسى عليه السلام .	١٣٦
فَتُوبُوا إِلَىٰ بَارِئِكُمْ	٥٤	النداء ، دلالة النداء على التحنن .	١٣٨
يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ	٥٤	رصد أظهر المعاني المدروسة في الباب الثاني ، دلالة التعريف بإضافة على الترغيب .	١٥٦
وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَىٰ لَنْ نَجُوزَ الْبَحْرَ فَأَنْجَيْنَاكُمْ	٥٥	رصد أظهر المعاني المدروسة في الباب الثاني ، دلالة النداء على التحنن .	١٥٥
وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ .	٥٥	التعريف والتذكير ، دلالة التعريف بضمير المتكلم على التذكير .	٦٤

الآية القرآنية	رقمها	اللون البلاغي الذي وردت فيه	المفحة
وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ .	٥٥	النداء ، نداء العلم	١٢٦
وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ .	٥٥	النداء ، دلالة النداء على الـ	١٢٨
وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَرَى اللَّهَ جَهْرَةً .	٥٥	رصد أظهر المعاني المدروسة في الباب الثاني ، دلالة النداء على الـ	١٦٢
ثُمَّ بَعَثْنَاكُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ	٥٦	التمني ، ورود الترجي في سورة البقرة .	١٢٢
وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ .	٥٧	الحذف ، ما حذف في سورة من سور القرآن الكريم وأثبت في سورة البقرة .	٩٨، ٩٧ ١٥٣
وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ .	٥٨	التعريف والتذكير ، دلالة التعريف بضمير المتكلم على التذكير بالفضل .	٦٤
وَقُولُوا حِطَّةٌ نَغْفِرَ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ	٥٨	التعريف والتذكير ، دلالة الضمير المستتر على العظمة .	٦٥
وَقُولُوا حِطَّةٌ نَغْفِرَ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ .	٥٨	التعريف والتذكير ، دلالة التعريف بالإضافة على تأمل الأمر في نفس المضاف إليه .	٧٤
وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَادْخُلُوا الْبَابَ سُحْقًا وَقُولُوا حِطَّةٌ نَغْفِرَ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ .	٥٨	التقديم والتأخير ، ما قدم في سورة البقرة وآخر في غيرها .	٨٦
وَقُولُوا حِطَّةٌ نَغْفِرَ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ	٥٨	الحذف ، حذف المسند إليه للتعظيم .	٩١
وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ	٥٨	الحذف ، ما حذف في سورة من القرآن الكريم وأثبت في سورة البقرة .	٩٨، ٩٧
وَقُولُوا حِطَّةٌ نَغْفِرَ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ	٥٨	رصد أظهر المعاني المدروسة في الباب الثاني ، دلالة التعريف بالإضافة على تأمل الأمر في النفس .	١٥٤

الآية القرآنية	رقمها	اللون البلاغي الذي وردت فيه	الصفحة
فَأَنزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزًا مِّنَ السَّمَاءِ .	٥٩	التعريف والتذكير، دلالة التعريف بضمير المتكلم على التهديد .	٦٥
فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا	٥٩	الحذف، ما حذف في سورة البقرة وأثبت في غيرها .	٩٦، ٩٥
فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَنزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزًا مِّنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ	٥٩	التكرار، دلالة التكرار في الآية الواحدة على التقبيح .	١٤٨
فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَنزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزًا مِّنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ .	٥٩	رصد أظهر المعاني المدروسة في الباب الثاني، دلالة التكرار في الآية الواحدة على التقبيح .	١٥٧
فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَنزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزًا مِّنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ	٥٩	تحليل دلالات بعض الأساليب السابقة على بعض معانيها اللاحقة، التقابل البديع بين المعاني، دلالة أسلوب التكرار في الآية الواحدة على التقبيح مقابلة للتفخيم .	١٦٨
فَأَنزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزًا مِّنَ السَّمَاءِ .	٥٩	رصد أظهر المعاني المدروسة في الباب الثاني، دلالة التعريف بالضمير على التهديد .	١٦٠
كُلُوا وَاشْرَبُوا مِمَّن رَزَقَ اللَّهُ وَلَا تَعْلَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ	٦٠	التعريف والتذكير، دلالة التعريف بالإضافة على الامتنان .	٧٣
فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا .	٦٠	الحذف، حذف الجمل للجمال	٩٤
وَلَمَّا اسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرِبَهُمْ كُلُوا وَاشْرَبُوا مِمَّن رَزَقَ اللَّهُ وَلَا تَعْلَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ .	٦٠	الأمر، من معاني الأوامر الإباحة	١٨٠
كُلُوا وَاشْرَبُوا مِمَّن رَزَقَ اللَّهُ	٦٠	رصد أظهر المعاني المدروسة في الباب الثاني، دلالة الأمر على الإباحة .	١٥٣

الآية القرآنية	رقمها	اللون البلاغي الذي وردت فيه	الصفحة
كُلُوا وَاشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ	٦٠	رمد أظهر المعاني المدروسة في الباب الثاني ، دلالة التعريف بالإضافة على الامتنان .	١٥٣
كُلُوا وَاشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ	٦٠	تحليل دلالات بعض الأساليب السابقة على بعض معانيها اللاحقة ، دلالة أسلوب واحد على معنى واحد ، دلالة أسلوب الأمر على الإباحة .	١٦٢
وَبَاؤُوا بِغَضَبِ اللَّهِ	٦١	التوكيد ، دلالة الخبر في الضرب الابتدائي على الوعيد	٥٣
وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ	٦١	التعريف والتنكير ، دلالة التعريف بأل على عظيم العدوان .	٧١
وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نُصِبرَ عَلَى طَعَامِهِ وَاجْعَلْ لَنَا فَاذًا لَنَا رَبِّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِئُ الْأَرْضُ	٦١	التعريف والتنكير دلالة التعريف بالإضافة على إظهار سوء الأدب مع الله .	٧٤
وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ	٦١	التعريف والتنكير ، ما عرف في آية في سورة البقرة ونكر في آية أخرى في سورة أخرى من سور القرآن الكريم .	٧٦
اهْبِطُوا مِصْرًا	٦١	التعريف والتنكير ، دلالة التنكير على الافراد والوحدة .	٧٧
فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ	٦١	رمد أظهر المعاني المدروسة في الباب الثاني ، دلالة التعريف بالإضافة على قلة الأدب مع الله .	١٦٢
إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلْ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ	٦٢	التكرار ، دلالة التكرار في أكثر من آية على التطمين .	١٥٦
وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ	٦٢	رمد أظهر المعاني المدروسة في الباب الثاني ، دلالة التكرار على التطمين .	١٥٦
وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَادْكُرُوا مَا فَعَلْنَاكُمْ تَتَّقُونَ	٦٣	التمني ، ورود الترجي في سورة البقرة .	٦٣
فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ فَجَعَلْنَاهَا نَكَالًا	٦٥-٦٦	الحذف ، دلالة حذف الجمل على الجمال .	٩٤

الآية القرآنية	رقمها	اللون البلاغي الذي وردت فيه	الصفحة
قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا فَارِضَ وَلَا بُكْرَ عَوَازٍ بَيْنَ ذَلِكَ فافْعَلُوا مَا تُؤْمَرُونَ .	٦٨	التعريف والتذكير، دلالة التعريف بالإضافة على سوء الأدب مع الله .	٧٤
قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ	٦٨	التكرار ، دلالة التكرار في أكثر من آية على بيان سوء الأدب مع الله .	١٥٢
قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ	٦٨	رصد أظهر المعاني المدروسة في الباب الثاني ، دلالة التكرار في أكثر من آية على قلّة الأدب مع الله .	١٦٢
قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا لَوْثُهَا قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ ضَرْفًا فَافْعَلْ لَوْثُهَا نَسْرًا لِنَاطِرِينَ	٦٩	التعريف والتذكير، دلالة التعريف بالإضافة على سوء الأدب مع الله	٧٤
قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهُ عَلَيْكُنَا وَإِنَّا إِن شَاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ	٧٠	التعريف والتذكير، دلالة التعريف بالإضافة على سوء الأدب مع الله	٧٤
قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ	٧٠	التكرار ، دلالة التكرار في أكثر من آية على بيان سوء الأدب مع الله .	١٦٢
قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ	٧٠	رصد أظهر المعاني المدروسة في الباب الثاني ، دلالة التكرار في أكثر من آية على بيان قلّة الأدب مع الله عز وجل	١٦٢
قَالُوا الْآنَ جِئْتُ بِالْحَقِّ	٧١	الحذف ، دلالة حذف الصفة على التعظيم .	٩١
فَقُلْنَا اضْرِبُوهُنَّ بِعُضْوَاهُنَّ كَذَلِكَ يُحِبُّ اللَّهُ الْمُؤْتَى	٧٣	الحذف ، دلالة حذف الجمل على الإيجاز .	٩٤
وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ .	٧٤	التوكيد ، دلالة الخبر الابتدائي على الوعيد .	٥٥
وَأَنَّ مِنَ الْجِبَارَةِ لِمَا يُتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ	٧٤	التوكيد ، دلالة الضرب الطلبي على تبيان قسوة الكفار وجفائهم .	٥٥
ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدَّ قَسْوَةً .	٧٤	التعريف والتذكير ، سبق ضمير الغيبة بما يدل عليه .	٦٦

الآية القرآنية	رقمها	اللون البلاغي الذي وردت فيه	الصفحة
ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً وَإِنْ مِنَ الْحِجَارَةِ لِمَا يُتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ وَإِنْ مِنْهَا لِمَا يَسْقُفُ فَيَكْثُرُ مِنْهُ الْمَاءُ وَإِنْ مِنْهَا لِمَا يَكْبُطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ	٧٤	التكرار ، دلالة التكرار في أكثر من آية على التحذير.	١٥٠
وَإِنْ مِنَ الْحِجَارَةِ لِمَا يُتَفَجَّرُ فَيَكْثُرُ مِنْهُ الْمَاءُ	٧٤	رصد أظهر المعاني المدروسة في الباب الثاني ، تبين قسوة الكفار وجفائهم .	١٥٥
وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ	٧٤	رصد أظهر المعاني المدروسة في الباب الثاني ، دلالة التكرار في أكثر من آية على التهديد	١٥٥
ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً.	٧٤	رصد أظهر المعاني المدروسة في الباب الثاني ، دلالة التعريف بضمير الغيبة على تبين قسوة الكفار وجفائهم .	١٥٥
أَفَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ نَسِئَهُمْ يَمُزُّقُوهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَغْلُومُونَ .	٧٥	الاستفهام ، من معاني الاستفهام الإنكاري التوبيخ .	١٢٤
وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُونَ .	٧٨	التوكيد ، دلالة الخبر الطلبي على سلب العلم عن الكفار	٥٤
وَمِنْهُمْ أَصْفِيُونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِي .	٧٨	التمني ، من معاني التمني الكذب .	١٢٨
وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُونَ	٧٨	رصد أظهر المعاني المدروسة في الباب الثاني ، دلالة التوكيد في الخبر الطلبي على سلب العلم عن الكفار .	١٦٢
فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُمُونَ الْكُنُوبَ أَعَدَّ لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ ثَمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لَنُشْرِيَنَّ بِهِ بِكُنُوتِ قَلِيلٍ فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَسَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ .	٧٩	التوكيد ، دلالة التوكيد في الخبر الطلبي على التهديد .	٥٤
لَنُشْرِيَنَّ بِهِ ثَمَّنًا قَلِيلًا	٧٩	التعريف والتذكير ، دلالة التذكير على التقليل .	٧٧

الآية القرآنية	رقمها	اللون البلاغي الذي وردت فيه	الصفحة
فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُمُونَ الْكُتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيُشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ .	٧٩	التكرار ، دلالة التكرار هي الآية الواحدة على التهديد .	١٦٥
لِيُشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا	٧٩	رصد أظهر المعاني المدروسة في الباب الثاني ، دلالة التنكير على التقليل .	١٥٩
لِيُشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا	٧٩	تحليل دلالات بعض الأساليب السابقة على بعض معانيها اللاحقة ، التقابل البديع بين المعاني ، دلالة أسلوب التنكير على التقليل مقابلة للتكثير .	١٦٩
فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُمُونَ الْكُتَابَ بِأَيْدِيهِمْ .	٧٩	رصد أظهر المعاني المدروسة في الباب الثاني ، دلالة التوكيد بالخبر الطلبي على التهديد .	١٦٠
فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُمُونَ الْكُتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيُشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ .	٧٩	رصد أظهر المعاني المدروسة في الباب الثاني ، دلالة التكرار في الآية الواحدة على التهديد .	١٦٠
وَقَالُوا لَنْ تَمْسَنَا النَّارُ إِلَّا أَثَامًا مَعْدُودَةً	٨٠	التعريف والتنكير ، دلالة ال على الاستغراق العرفي .	٧١
بَلَىٰ مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ .	٨١	التعريف والتنكير ، دلالة الإضافة على تأصل الأمر في نفس المضاف إليه .	٧٤
وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ	٨٢	ذكر أهم الفوائد من دراسة النظم القرآني في سورة البقرة ، الفائدة الرابعة : الاهتداء إلى حقيقة الترابط المحكم المتبين في نظم الذكر الحكيم ، مثال للترابط بين الإيمان والعمل الصالح .	١٧٥
وَذِي الْقُرْبَىٰ	٨٣	الحذف ، ما حذف في سورة البقرة وأثبت في غيرها .	٩٧ ، ٩٥
وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا	٨٣	القصر ، القصر بتقديم المسند على المسند إليه .	١٠٥

الآية القرآنية	رقمها	اللون البلاغي الذي وردت فيه	الصفحة
وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا	٨٣	الأمر ، من ضيغ الأمر صيغة المصدر النائب عن فعل الأمر .	١٠٨
وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْكُمْ وَأَنتُمْ مُّعْرِضُونَ .	٨٣	النهي ، ورود النهي بغير صيغة النهي في سورة البقرة .	١١٨
وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ	٨٣	ذكر أهم الفوائد من دراسة النظم القرآني في سورة البقرة ، الفائدة الثالثة ، معرفة (التداخل بين الأساليب) ، وضع الخبر موضع النهي .	١٧٢
وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ .	٨٣	ذكر أهم الفوائد من دراسة النظم القرآني في سورة البقرة ، الفائدة الرابعة : الاهتداء إلى حقيقة الترابط المحكم المتين في نظم الذكر الحكيم ، مثال للترابط بين الصلاة والزكاة .	١٧٤
ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِّنْ دِيَارِهِمْ تَطَاهَرُونَ عَلَيْهِمْ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ .	٨٥	التوكيد ، التوكيد بالمقاصات النظمية ، التوكيد بالجمعل المعترضة .	٦٠
وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ	٨٧	التعريف والتذكير ، دلالة الإضافة على إظهار مزيد العناية والرعاية .	٧٥
وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ .	٨٧	التعريف والتذكير ، دلالة الإضافة على التنصيص على رسالة محمد صلى الله عليه وسلم .	٧٥
فَفَرِّقَا كَذِبَتُمْ وَفَرِّقَا تَقْتُلُونَ .	٨٧	القصر ، القصر بتقديم متعلقات الفعل عليه .	١٠٥
وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ	٧٨	رصد أظهر المعاني المدروسة في الباب الثاني ، دلالة التعريف بالإضافة على التنصيص على رسالة محمد صلى الله عليه وسلم .	١٥٩

الآية القرآنية	رقمها	اللون البلاغي الذي وردت فيه	الصفحة
وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ لِّئَلَّا نَفْقَهُ كَلِمَاتِهِمْ أَذْهَبَ اللَّهُ بَصِيرَتَهُمْ فَوَقَعَ الْحُكْمُ بِحُكْمِهِمْ وَلَكِنَّ لَّهُ يَوْمَهُمْ كِتَابٌ يُعْزَىٰ	٨٨	التوكيد ، دلالة الخبر الابتدائي على الوعيد .	٥٢
وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْهِمُونَ عَلَىٰ الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ	٨٩	التوكيد ، دلالة الخبر الابتدائي على الوعيد .	٥٢
بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهَٰ أَنفُسِهِمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ نَبِيًّا أَنْ يَنْزِلَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ فَبَيِّنُوا لِي عَصَابَ مَا عَلَى الْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُهِينٌ	٩٠	التعريف والتذكير ، دلالة التعريف بضمير المتكلم على التذكير بالفضل .	٦٤
بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهَٰ أَنفُسِهِمْ	٩٠	الحذف ، دلالة حذف المسند إليه على الذم .	٩٢
بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهَٰ أَنفُسِهِمْ	٩٠	رصد أظهر المعاني المدروسة في الباب الثاني ، الحذف للزم .	٦٢
وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا بِمَا آخَرُ اللَّهُ قَالُوا تَوَمَّنْ تَوَمَّنْ آتَنُزِلُ عَلَيْنَا وَنُكْفَرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَهُمْ	٩١	التوكيد ، التوكيد بالمقامات النظمية ، التوكيد بالجملة الحالية .	٤٨
وَلَقَدْ جَاءَكُمْ مُوسَىٰ بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ	٩٢	التوكيد ، دلالة التوكيد الإنكاري على التوبيخ .	٥٥
وَلَقَدْ جَاءَكُمْ مُوسَىٰ بِالْبَيِّنَاتِ	٩٢	رصد أظهر المعاني المدروسة في الباب الثاني ، دلالة التوكيد الإنكاري على التوبيخ .	١٦٠
قُلْ يَبْسُمًا بِأَمْرِكُمْ بِهِمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ	٩٣	التعريف والتذكير ، دلالة التعريف بالإضافة على التهكم	٧٤
وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ	٩٣	الحذف ، دلالة حذف المفعول على شرط الصب .	٩٢
بِئْسَمَا بِأَمْرِكُمْ بِوَإِيمَانِكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ	٩٣	رصد أظهر المعاني المدروسة في الباب الثاني ، دلالة التعريف بالإضافة على التهكم .	١٦٠

الآية القرآنية	رقمها	اللون البلاغي الذي وردت فيه	الصفحة
وَأَشْرَبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ	٩٣	رصد أظهر المعاني المدروسة في الباب الثاني ، دلالة الحذف على الحب المفرط .	١٦٠
قُلْ إِنْ كَانَتْ لَكُمْ الدَّارُ الْآخِرَةُ عِنْدَ اللَّهِ خَالِصَةً مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ وَلَئِنْ يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا يَمَّا قَدَّمْتُمْ إِلَيْهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ	٩٤-٩٥	التمني ، ورود ألفاظ تدل على التمني .	١٣٢
وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ	٩٦	التعريف والتذكير ، دلالة التذكير على التحقير	٧٩
وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ	٩٦	رصد أظهر المعاني المدروسة في الباب الثاني ، دلالة التذكير على التحقير .	١٥٥
وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ	٩٦	تحليل دلالات بعض الأساليب السابقة على بعض معانيها . اللاحقة ، التقابل البديع بين المعاني ، مقابلة التعظيم للتحقير .	١٦٨
قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ	٩٧	التوكيد ، دلالة التوكيد في الضرب الطلبي على تأكيد كرامة الملائكة .	٥٥
قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ	٩٧	رصد أظهر المعاني المدروسة في الباب الثاني ، دلالة التوكيد في الخبر الطلبي على تأكيد كرامة الملائكة .	١٥٤
وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَمَا يَكْفُرُ بِهَا إِلَّا الْفَاسِقُونَ	٩٩	التعريف والتذكير ، دلالة التعريف بضمير المتكلم على التعظيم	٦٥
وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَمَا يَكْفُرُ بِهَا إِلَّا الْفَاسِقُونَ	٩٩	القصر ، القصر ب (مَا) و (إِلَّا)	١٠٤
وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ	٩٩	رصد أظهر المعاني المدروسة في الباب الثاني ، دلالة التعريف بضمير المتكلم على التعظيم .	١٥٥
وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ	٩٩	تحليل دلالات بعض الأساليب السابقة على بعض معانيها . اللاحقة ، دلالة أحد عشر أسلوباً على معنى واحد ، دلالة أسلوب التعريف بضمير المتكلم على التعظيم .	١٦٥

الآية القرآنية	رقمها	اللون البلاغي الذي وردت فيه	الصفحة
وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ	٩٩	تحليل دلالات بعض الأساليب السابقة على بعض معانيها اللاحقة ، دلالة أسلوب التعريف بضمير المتكلم على تعظيم إنزال القرآن الكريم .	١٦٧
وَمَا يَعْلَمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا تَكُنْ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ .	١٠٢	القصر ، القصر بـ (إِنَّمَا) في سورة البقرة .	١٠٢
وَمَا هُمْ بِضَارِينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بَأْذَنَ اللَّهِ	١٠٢	القصر ، القصر بـ (مَا) و (إِلَّا)	١٠٤
مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَقٍ	١٠٢	القصر ، القصر بتقديم المسند على المسند إليه .	١٠٥
وَالْكَافِرِينَ عَذَابُ أَلِيمٌ	١٠٤	التعريف والتذكير ، دلالة التعريف على التقبيح .	٧٢
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انظُرْنَا .	١٠٤	النداء ، النداء بصيغة (يا ايها الذين آمنوا)	١٢٦
وَالْكَافِرِينَ عَذَابُ أَلِيمٌ	١٠٤	رصد أظهر المعاني المدروسة في الباب الثاني ، دلالة التعريف بـ (ال) التعريف على التقبيح	١٥٧
مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا	١٠٦	التقديم والتأخير ، التقديم والتأخير الخفي المختلف فيه	٨٧
أَلَمْ تَعْلَمْ يَا اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ .	١٠٦	الاستفهام ، من معاني الاستفهام التقرير بمعنى التحقيق والتثبيت .	١٢٢
فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ	١٠٨	التعريف والتذكير ، دلالة الإضافة على التبكيث .	١٠٨
فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ	١٠٨	رصد أظهر المعاني المدروسة في الباب الثاني ، دلالة التعريف بالإضافة على التبكيث .	١٥٤
وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّوكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ .	١٠٩	التعريف والتذكير ، دلالة التعريف بالإضافة على تأصل الامر في نفس المضاف اليه .	٧٤
وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّوكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا .	١٠٩	التعريف والتذكير ، دلالة التذكير على التذكير .	٧٩

الصفحة	اللون البلاغي الذي وردت فيه	رقمها	آلية القرآنية
١٣٢	التمني ، ورود التمني بأسلوب (وَدَّ)	١٠٩	وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّوكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا
١٥٩	رصد أظهر المعاني المدروسة في الباب الثاني ، دلالة التنكير على التكثير .	١٠٩	وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّوكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا كَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ
١٦٩	تحليل دلالات بعض الأساليب السابقة على بعض معانيها اللاحقة ، التقابل البديع بين المعاني ، دلالة أسلوب التنكير على التكثير مقابلة للتقليل .	١٠٩	وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّوكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا كَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ
١٧٤	ذكر أهم الفوائد من دراسة النظم القرآني في سورة البقرة الفائدة الرابعة : الإهداء إلى حقيقة الترابط المحكم المتين في نظم الذكر الحكيم . مثال للترابط بين الصلاة والزكاة .	١١٠	وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ .
١٣٢	التمني ، ورود كلمة امانى دالة على الكذب .	١١١	وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَى تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ
١٥٠	التكرار ، دلالة التكرار في أكثر من آية على التطمين .	١١٢	يَلَىٰ مَن أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ فَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ
١٥٦	رصد أظهر المعاني المدروسة في الباب الثاني ، دلالة التكرار في أكثر من آية على التطمين	١١١	وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ
٦٩	التعريف والتنكير ، دلالة التعريف بالموصول على التوبيخ	١١٣	وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَىٰ عَلَىٰ شَيْءٍ وَقَالَتِ النَّصَارَىٰ لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلَىٰ شَيْءٍ وَهُمْ يَتَكَلَّبُونَ الْكِتَابُ كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ
١٦٠	رصد أظهر المعاني المدروسة في الباب الثاني ، دلالة التعريف بالموصول على التوبيخ .	١١٣	كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ
١١٨	النهي ، ورود النهي بغير صيغة النهي في سورة البقرة .	١١٤	وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَن يُذَكَّرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَفَىٰ فِي خَرَابِهَا أُولَٰئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَن يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيًا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ

الآية القرآنية	رقمها	اللون البلاغي الذي وردت فيه	الصفحة
وَمِنَ الظَّالِمِينَ مَن مِّنْ مَّنْعٍ مَّسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذَكَّرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَى فِي خَرَابِهَا أُولَئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ .	١١٤	ذكر أهم الفوائد من دراسة النظم القرآني في سورة البقرة ، الفائدة الثالثة ، معرفة التداخل بين الأساليب ، وضع الخبر موضع النهي .	١٧٣
إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ	١١٥	التقديم والتأخير ، التقديم حسب مقتضيات الأحوال ، التقديم لتقوية الحكم .	٨٥
إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ	١١٥	رصد أظهر المعاني المدروسة في الباب الثاني ، التقديم لتقوية الحكم .	
وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ	١١٦	التوكيد ، دلالة الخبر الابتدائي على التنزيه .	٥٢
وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ	١١٦	رصد أظهر المعاني المدروسة في الباب الثاني ، دلالة الخبر الابتدائي على التنزيه .	١٥٩
بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ	١١٧	الحذف ، حذف المسند إليه للتعظيم .	٩١
بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ	١١٧	رصد أظهر المعاني المدروسة في الباب الثاني ، دلالة الحذف على التعظيم .	١٥٧
بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ	١١٧	تحليل دلالات بعض الأساليب السابقة على بعض معانيها اللاحقة ، دلالة أحد عشر أسلوبًا على معنى واحد ، دلالة أسلوب الحذف على التعظيم .	١٦٥
إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَا تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ .	١١٩	التعريف والتذكير ، دلالة التعريف بضمير المخاطب على التعظيم .	٦٥
إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَا تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ .	١١٩	النهي ، ورود النهي بغير صيغة النهي في سورة البقرة .	١١٨
إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا .	١١٩	رصد أظهر المعاني المدروسة في الباب الثاني ، دلالة التعريف بضمير المخاطب على التعظيم .	١٥٧
إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا .	١١٩	تحليل دلالات بعض الأساليب السابقة على بعض معانيها اللاحقة ، دلالة أحد عشر أسلوبًا على معنى واحد ، دلالة أسلوب التعريف بضمير المخاطب على التعظيم .	١٦٥

الآية القرآنية	رقمها	اللون البلاغي الذي وردت فيه	الصفحة
إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وُنَذِيرًا	١١٩	تطليل دلالات بعض الأساليب السابقة على بعض معانيها اللاحقة ، دلالة التعريف بضمير المخاطب على تعظيم الرسول على الله عليه وسلم .	١٦٦
إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وُنَذِيرًا وَلَا تَسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ	١١٩	ذكر أهم الفوائد من دراسة النظم القرآني في سورة البقرة ، الفائدة الثالثة ، معرفة التداخل بين الأساليب ، وضع الخبر موضع النهي .	١٧٢
وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنْ هُوَ اللَّهُ هُوَ الْهُدَى وَلَكِنْ اتَّبَعْتُ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ	١٢٠	التوكيد ، دلالة التوكيد الإنكاري على التوبيخ للثبات على الحق .	٥٦
إِنْ هُوَ اللَّهُ هُوَ الْهُدَى	١٢٠	التعريف والتكثير ، دلالة التعريف بضمير الغيبة على التشويق .	٦٦
إِنْ هُوَ اللَّهُ هُوَ الْهُدَى	١٢٠	التعريف والتكثير ، دلالة التعريف على الكمال .	٧٢
وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ	١٢٠	التقديم والتأخير ، التقديم حسب مقتضيات الأحوال ، التقديم للاظهار .	٨٥
إِنْ هُوَ اللَّهُ هُوَ الْهُدَى	١٢٠	القصر ، القصر بضمير الفصل وتعريف الطرفين .	١٠٦
وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ	١٢٠	رصد أظهر المعاني المدروسة في الباب الثاني ، دلالة التقديم على الاظهار .	١٥٨
قُلْ إِنْ هُوَ اللَّهُ هُوَ الْهُدَى	١٢٠	رصد أظهر المعاني المدروسة في الباب الثاني ، دلالة القصر على الكمال .	١٦٢
الَّذِينَ آمَنُوا هُمُ الْكُفَّارُ يَتْلُوهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ	١٢١	التوكيد ، دلالة الخبر الابتدائي على المدح .	٥٢
الَّذِينَ آمَنُوا هُمُ الْكُفَّارُ يَتْلُوهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ	١٢١	التعريف والتكثير ، الدلالة على الأمر العظيم في باب الخبر ومدح فاعليه بالحث عليه .	٦٧

الآية القرآنية	رقمها	اللون البلاغي الذي وردت فيه	الصفحة
الَّذِينَ آمَنُوا هُمُ الْكُتَّابُ يَتْلُوهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ	١٢١	رصد أظهر المعاني المدروسة في الباب الثاني ، دلالة التعريف باسم الإشارة على المدح .	١٦٢
الَّذِينَ آمَنُوا هُمُ الْكُتَّابُ يَتْلُوهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ	١٢١	تحليل دلالات بعض الأساليب السابقة على بعض معانيها اللاحقة ، دلالة خمسة أساليب على معنى واحد ، دلالة أسلوب التوكيد في الضرب الابتدائي على المدح .	١٦٥
الَّذِينَ آمَنُوا هُمُ الْكُتَّابُ يَتْلُوهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ	١٢١	تحليل دلالات بعض الأساليب السابقة على بعض معانيها اللاحقة ، دلالة خمسة أساليب على معنى واحد ، دلالة أسلوب التعريف بالموصول على المدح .	١٦٥
يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ	١٢٢	التعريف والتذكير ، دلالة التعريف بالإضافة على التعيين	٧٤
يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ	١٢٢	رصد أظهر المعاني المدروسة في الباب الثاني ، دلالة التعريف بالإضافة على التعيين .	١٥٧
وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا عَمَلٌ وَلَا تَنْفَعُهَا شَفَاعَةٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ	١٢٣	التكرار ، دلالة التكرار في أكثر من آية على التنبيه .	١٥١
وَإِذْ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ	١٢٤	التقديم والتأخير ، التقديم لمعنى يقتضي تقديمه .	٨٣
وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا	١٢٥	التعريف والتذكير ، دلالة التعريف بضمير المتكلم على التذكير بالفضل .	٦٤
وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا	١٢٥	التعريف والتذكير ، ورود ال في الأعلام .	٧١
وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا	١٢٦	النداء ، المنادى بلفظ الجلالة (رَبِّ) .	١٣٥
رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا	١٢٦	التعريف والتذكير ، ما نكر في آية في سورة البقرة وعرف في آية أخرى في سورة أخرى .	٧٧
وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَأَسْمَاءُ	١٢٧	التعريف والتذكير ، دلالة التعريف بالعلم على المدح .	٦٣

الآية القرآنية	رقمها	اللون البلاغي الذي وردت فيه	الصفحة
وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ .	١٢٧	التقديم والتأخير ، التقديم حسب مقتضيات الأحوال ، تقدم الوسيلة على الطلب .	٨٥
وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ .	١٢٧	رصد أظهر المعاني المدروسة في الباب الثاني ، تقدم الوسيلة على الطلب .	١٥٨
وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ	١٢٧	رصد أظهر المعاني المدروسة في الباب الثاني ، دلالة التعريف بالعلم على المدح .	١٦٢
وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ	١٢٧	تحليل دلالات بعض الأساليب السابقة على بعض معانيها اللاحقة ، التقابل البديع بين المعاني ، دلالة أسلوب التعريف بالعلم على المدح مقابلة للذم .	١٦٩
وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ	١٢٧	تحليل دلالات بعض الأساليب السابقة على بعض معانيها اللاحقة ، دلالة خمسة أساليب على معنى واحد ، دلالة أسلوب التعريف بالعلم على المدح .	١٦٩
رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ	١٢٩	النداء ، المنادى بلفظ الجلالة (ربنا) .	١٢٥
وَمَنْ يَرْغَبْ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ وَلَقَدِ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ .	١٣٠	التوكيد ، دلالة التوكيد الإنكاري على دفع توهم عدم حدوث الأمر .	٥٦
وَمَنْ يَرْغَبْ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ	١٣٠	الاستفهام ، من معاني الاستفهام النفي .	١٢٨
وَمَنْ يَرْغَبْ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ وَلَقَدِ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ .	١٣٠	رصد أظهر المعاني المدروسة في الباب الثاني ، دلالة الخبر الإنكاري على دفع توهم عدم حدوث الأمر .	١٦١
إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ .	١٣١	التعريف والتشكيك ، دلالة التعريف بالإضافة على التعظيم .	٧٢
وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ .	١٣٢	التوكيد ، دلالة الخبر الطلبي على تأكيد أهمية الدين .	٥٥

الصفحة	اللون البلاغي الذي وردت فيه	رقمها	آية القرآنية
١١٦	النهي ، من بلاغة النهي أسلوب (فلا تموتن الا وأنتم مسلمون)	١٣٢	وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ .
١٢٦	النداء ، نداء الأبناء .	١٣٢	وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ .
١٢٨	النداء ، دلالة النداء على التودد .	١٣٢	وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ .
١٥٤	رصد أظهر المعاني المدروسة في الباب الثاني ، دلالة التوكيد في الخبر الطلبي على تأكيد أهمية الدين .	١٣٢	إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ
١٦٠	رصد أظهر المعاني المدروسة في الباب الثاني ، دلالة أسلوب النداء على التودد .	١٣٢	يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ .
٨٤	التقديم والتأخير ، التقديم للاعتناء .	١٣٣	أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَهاً وَاحِداً وَنَحْنُ فَكَانَ اللَّهُ مُسْلِمُونَ .
١٢٢	الاستفهام ، دلالة الاستفهام الانكاري على التكذيب في الماضي .	١٣٣	أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ .
١٥٢	رصد أظهر المعاني المدروسة في الباب الثاني ، دلالة التقديم على الاعتناء .	١٣٣	أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ .
١٥٩	رصد أظهر المعاني المدروسة في الباب الثاني ، دلالة الاستفهام على التكذيب .	١٣٣	أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ .
١٠٥	القصر ، القصر بتقديم المسند على المسند إليه .	١٣٤	تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمُ مَا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ
١٥٥	رصد أظهر المعاني المدروسة في الباب الثاني ، دلالة القصر على التخصيص .	١٣٤	لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمُ مَا كَسَبْتُمْ

الآية القرآنية	رقمها	اللون البلاغي الذي وردت فيه	الصفحة
صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً .	١٣٨	التوكيد ، التوكيد بالمقامات النظمية ، التوكيد بالمصادر .	٤٩
صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ .	١٣٨	الاستفهام ، من معاني الاستفهام التعظيم .	١٢٧
وَلَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ .	١٣٩	التقديم والتأخير ، تقديم المسند للاختصاص .	٨١
أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَنْبِيَاءَ كَانُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى قُلْ أَأَنْتُمْ أَعْلَمُ أَمْ اللَّهُ وَمَنْ أَظْلَمُ مِنْ كُنْتُمْ شُهَادَةً عِنْدَهُ مِنْ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ .	١٤٠	الاستفهام ، من معاني الاستفهام الانكاري التكذيب .	١٢٣
تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ .	١٤١	القصر ، القصر بتقديم المسند على المسند اليه .	١٦٢
مَا وَلَاهُمْ مِنْ قِبَلَتِهِمُ النَّبِيُّ كَانُوا عَلَيْهَا .	١٤٢	التكرار ، التكرار في أكثر من آية ، دلالة التكرار على التأكيد .	١٥٠
وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا .	١٤٣	التقديم والتأخير ، دلالة تقديم المسند على الاختصاص .	٨١
وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعِ الرَّسُولَ مِنْ قِبَلٍ عَلَى عَقَبَةٍ .	١٤٣	القصر ، القصر بـ (مَا) و (إِلَّا) .	١٠٤
قَدْ نَرَى تَغْلِبَ وَجْهَكَ فِي السَّمَا فُلْنَا لِيَكُنْ قِبْلَتُكَ فُتَاتَةً تَرْضَاهَا قُلْ وَجْهَكَ شَطِيرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ . وَلَنْ أُتْبِعَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ مَا تَبِعُوا قِبْلَتَكَ وَمَا أَنْتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتِهِمْ وَمَا يَبْغِضُ بَعْضُ وَلِيِّنَ أَتَّبِعْتُ أَهْوَاءَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّكَ إِذًا مِنَ الظَّالِمِينَ . الَّذِينَ اتَّبَعْنَا هُمْ =	١٤٤ - ١٤٧	التوكيد ، ما أكد في سورة البقرة ولم يؤكد في غيرها من سورة القرآن الكريم .	٨٠

الآية القرآنية	رقمها	اللون البلاغي الذي وردت فيه	الصفحة
الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم وإن فريقاً منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون الحق من ربك فلا تكونن من المقتربين .	١٤٤	التكرار ، دلالة التكرار في أكثر من آية على التأكيد .	١٤٩
قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا ، فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ .	١٤٤	التكرار ، دلالة التكرار في أكثر من آية على التحذير .	١٥٠
قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا ، فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ	١٤٤	رصد أظهر المعاني المدروسة في الباب الثاني ، دلالة التكرار في أكثر من آية على تأكيد التوجه إلى القبلة .	١٥٤
قَوْلٌ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ	١٤٤	رصد أظهر المعاني المدروسة في الباب الثاني ، دلالة التكرار في أكثر من آية على التحذير .	١٥٥
وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ .	١٤٤	التوكيد ، التوكيد بالمقامات النظمية ، التوكيد بالقسم .	٤٨
وَلَيْنَ اتَّبَعَتِ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ مَا تَبِعُوا قِبْلَتَكَ .	١٤٥	التوكيد ، دلالة الخبر الإنكاري على التهييج للثبات على الحق .	٥٧
وَلَيْنَ اتَّبَعَتِ أَهْوَاءَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ .	١٤٥	التعريف والتذكير ، دلالة التعريف على التخصيص .	٧٥
وَلَيْنَ اتَّبَعَتِ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ مَا تَبِعُوا قِبْلَتَكَ .	١٤٥	النهي ، من بلاغة النهي أسلوب (لا تكونن) .	١١٣
وَلَيْنَ اتَّبَعَتِ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ مَا تَبِعُوا قِبْلَتَكَ .	١٤٧		

الآية القرآنية	رقمها	اللون البلاغي الذي وردت فيه	الصفحة
وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِنَّهُ لِلْحَقِّ مِنْ رَبِّكَ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ .	١٤٩	التكرار ، دلالة التكرار في أكثر من آية على التأكيد .	١٤٩
وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِنَّهُ لِلْحَقِّ مِنْ رَبِّكَ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ .	١٤٩	التكرار ، دلالة التكرار في أكثر من آية على التحذير	١٥٠
وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ .	١٤٩	رصد أظهر المعاني المدروسة في الباب الثاني ، دلالة التكرار في أكثر من آية على التوجه إلى القبلة .	١٥٤
وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ .	١٤٩	رصد أظهر المعاني المدروسة في الباب الثاني ، دلالة التكرار في أكثر من آية على التحذير .	١٥٥
وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ .	١٥٠	التوكيد ، دلالة الخبر الطلبي على التثبيت .	٥٤
وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ وَلَئِنَّمْ نَمُوتَ عَلَيْكُمْ وَلَوْلَاكُمْ لَهْتُمْ ذُنُوبٌ .	١٥٠	التكرار ، دلالة التكرار في أكثر من آية على التأكيد .	١٤٩
وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ .	١٥٠	رصد أظهر المعاني المدروسة في الباب الثاني ، دلالة التوكيد في أكثر من آية على تأكيد التوجه إلى القبلة .	١٥٤
وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ .	١٥٠	رصد أظهر المعاني المدروسة في الباب الثاني ، دلالة التوكيد بالتكرار في الآية الواحدة على التثبيت .	١٥٥
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالْعَظَامَةِ .	١٥٢	رصد أظهر المعاني المدروسة في الباب الثاني ، دلالة النداء على التشريف .	١٥٦
وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يَاقْتُلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ .	١٥٤	رصد أظهر المعاني المدروسة في الباب الثاني ، دلالة الحذف على التنبيه .	١٥٩

الآية القرآنية	رقمها	اللون البلاغي الذي وردت فيه	الصفحة
وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحيَاءٌ وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ .	١٥٤	الحذف ، حذف الخبر للتنبيه .	٩٢
إِنَّ الصَّافِيَ وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ .	١٥٨	التوكيد ، دلالة التوكيد الطلبي على دفع التردد والجزم التام بوقوع الأمر حقيقة .	٥٤
إِنَّ الصَّافِيَ وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ .	١٥٨	التعريف والتذكير ، دلالة التعريف بالعلم على توضيح أركان الإسلام .	٦٤
إِنَّ الصَّافِيَ وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ .	١٥٨	التقديم والتأخير ، دلالة التقديم حسب مقتضيات الأحوال على الترتيب .	٨٥
إِنَّ الصَّافِيَ وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ .	١٥٨	رصد أظهر المعاني المدروسة في الباب الثاني ، التقدم للترتيب	١٥٨
إِنَّ الصَّافِيَ وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ .	١٥٨	رصد أظهر المعاني المدروسة في الباب الثاني ، دلالة التعريف بالعلم على توضيح المناسك .	١٦٠
إِنَّ الصَّافِيَ وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ .	١٥٨	رصد أظهر المعاني المدروسة في الباب الثاني ، دلالة التوكيد الطلبي على دفع التردد والجزم بوقوع الأمر .	١٦١
وَأَنَا التَّوَّابُّ الرَّحِيمُ	١٦٠	التعريف والتذكير ، دلالة التعريف بضمير المتكلم على الرحمة .	٦٤
وَأَنَا التَّوَّابُّ الرَّحِيمُ	١٦٠	رصد أظهر المعاني المدروسة في الباب الثاني ، دلالة التعريف بضمير المتكلم على الامتنان .	١٥٣
وَاللَّهُمَّ إِلَهُ وَاحِدٌ	١٦٣	التوكيد ، التوكيد بالمقامات النظامية ، التوكيد بالصفة .	٥٠
وَاللَّهُمَّ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ .	١٦٣	القصر ، القصر بالنفي بـ (لَا) و (إِلَّا) .	١٠٤
إِنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا	١٦٥	التوكيد ، التوكيد بالمقامات النظامية ، التوكيد بالحال .	٥٠
وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرْوْنَ الْعَذَابَ .	١٦٥	الحذف ، حذف جواب لو للتعظيم .	٨٦

الآية القرآنية	رقمها	اللون البلاغي الذي وردت فيه	الصفحة
إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأَوْا الْعَذَابَ وَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ . وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّا كُنَّا فَنَتَّبِعُوا مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّأُوا مِنَّا كَذَلِكَ يَكْفُرُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ خَسِرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ	١٦٦- ١٦٧	التمني ، التمني بـ (لو) وبلاغته .	١٢٢
وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّا كُنَّا كَمَا تَبَرَّأُوا مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّأُوا مِنَّا	١٦٧	رصد أظهر المعاني المدروسة في الباب الثاني ، دلالة التمني على التحسر .	١٥٥
يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ .	١٦٨	دلالة التكرار في أكثر من آية على التنبيه .	١٥١
يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ .	١٦٨	رصد أظهر المعاني المدروسة في الباب الثاني ، دلالة التكرار في أكثر من آية على التنبيه	١٥٩
يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ .	١٦٨	النهى ، من بلاغة النهي أسلوب (ولا تتبعوا خطوات الشيطان)	١١٦
إِنَّمَا يَأْمُرُكُمْ بِالْطَّيِّبِ وَالْقَحْشَاءِ وَإِنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ .	١٦٩	القصر ، القصر بـ (إنما) في سورة البقرة .	١٠٣
مِمَّا يَكْفُرُ بِهِمْ اللَّهُ لَا يَتَّقُونَ مِمَّا يَكْفُرُ بِهِمْ اللَّهُ لَا يَتَّقُونَ	١٧١	الحذف ، دلالة حذف المسند إليه على التحقير .	٩٠
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنَ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِنشَاءً تَعْبُدُونَ .	١٧٢	التقديم والتأخير ، دلالة تقديم المفعول على الاختصاص	١٢٢
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنَ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِنشَاءً تَعْبُدُونَ .	١٧٢	النداء ، من معاني النداء التشريف .	١٢٧

الآية القرآنية	رقمها	اللون البلاغي الذي وردت فيه	المفحة
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ .	١٧٢	التقديم والتأخير ، دلالة تقديم المفعول على الاختصاص .	٨٣
إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالْدَّمَ وَلَحْمُ الْفَخْرِيرِ وَمَا أَهْلَ بِهِ لغير الله .	١٧٣	القصر ، القصر ب (إِنَّمَا) في سورة البقرة .	١٠٣
أُولَئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ .	١٧٤	القصر ، القصر ب (مَا) و (إِلَّا) في سورة البقرة .	١٠٤
أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ .	١٧٧	التعريف والتذكير ، دلالة التعريف باسم الإشارة على التعظيم .	٦٧
لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُوا وَجُوهَكُمْ قَبْلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ .	١٧٧	التقديم والتأخير ، التقديم حسب مقتضيات الأحوال ، التقديم للسبق بالزمان .	٨٤
لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُوا وَجُوهَكُمْ قَبْلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ .	١٧٧	رصد أظهر المعاني المدروسة في الباب الثاني ، التقديم للسبق بالزمان .	١٥٨
فَمَنْ عَفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتَّبَاعَ بِالْمَعْرُوفِ .	١٧٨	التعريف والتذكير ، دلالة التعريف بالإضافة على إظهار التحنن بين البشر .	٧٥
الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ	١٧٨	التقديم والتأخير ، التقديم حسب مقتضيات الأحوال ، التقديم لشرف الحرية .	٨٥
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلِ الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ وَالْأَنْثَى بِالْأُنْثَى فَمَنْ عَفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتَّبَاعَ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَّى إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ فَمَنْ اعْتَدَى بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ .	١٧٨	النداء ، دلالة النداء على التشريف .	١٣٧
فَمَنْ عَفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتَّبَاعَ بِالْمَعْرُوفِ .	١٧٨	رصد أظهر المعاني المدروسة في الباب الثاني ، دلالة التعريف بالإضافة على التحنن .	١٥٥

الآية القرآنية	رقمها	اللون البلاغي الذي وردت فيسنة	الصفحة
الْحَرِّ بِالْحَرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ	١٧٨	رصد أظهر المعاني المدروسة في الباب الثاني ، التقدم لشرف الحرية .	١٥٨
وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ	١٧٩	التنكير والتعريف ، دلالة التنكير على التعظيم .	٧٨
وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ	١٧٩	التقديم والتأخير ، تقديم المسند للتنبيه على أنه خبر لا صلة .	٨٢
وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ	١٧٩	النداء ، نداء أولي الأبواب	١٣٦
وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ	١٧٩	رصد أظهر المعاني المدروسة في الباب الثاني ، دلالة النداء على المدح .	١٦٢
وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ	١٧٩	النداء ، دلالة النداء على المدح .	١٣٨
وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ	١٧٩	تحليل دلالات بعض الأساليب السابقة على بعض معانيها اللاحقة ، التقابل البديع بين المعاني ، مقابلة التعظيم للتحقير .	١٦٨
وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ	١٧٩	تحليل دلالات بعض الأساليب السابقة على بعض معانيها اللاحقة ، دلالة خمسة أساليب على معنى واحد ، دلالة أسلوب النداء على المدح .	١٦٥
كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنِ تَرَكَ خَيْرًا	١٨٠	التقديم والتأخير ، دلالة التقديم على الاعتناء .	٨٤
فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَ مَا سَمِعَهُ فَأَنَّمَا إِنَّمَا عَلَى الدِّينِ يَبْدُلُونَهُ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ	١٨١	القصر ، القصر ب (إِنَّمَا)	١٠٣
لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ	١٨٢	التمني ، ورود الترجي في سورة البقرة .	١٢٢
فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَّرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ	١٨٥	الحذف ، حذف الجمل للإيجاز .	٩٣

الآية القرآنية	رقمها	اللون البلاغي الذي وردت فيه	الصفحة
وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي كَأَنِّي قَرِيبٌ أَحِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَا فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ	١٨٦	التوكيد ، دلالة الخبر الطلبي على دفع الغربة عن الخبر	٥٤
وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي كَأَنِّي قَرِيبٌ أَحِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَا فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ	١٨٦	الأمر ، من معاني الأمر الاثارة .	١٠٩
وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي كَأَنِّي قَرِيبٌ أَحِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَا فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ	١٨٦	رصد أظهر المعاني المدروسة في الباب الثاني ، دلالة الأمر على الاثارة .	١٥٣
وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي كَأَنِّي قَرِيبٌ أَحِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَا فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ	١٨٦	رصد أظهر المعاني المدروسة في الباب الثاني ، دلالة التوكيد في الخبر الطلبي على دفع الغربة عن الطلب .	١٦١
وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ	١٨٦	التمني ، ورود الترجي في سورة البقرة .	١٢٢
تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرِبُوهَا	١٨٧	التعريف والتذكير ، دلالة التعريف بالإضافة على التعظيم .	٧٣
أَحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ .	١٨٧	التعريف والتذكير ، دلالة التعريف بالإضافة على التخصيص	٧٥
أَحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ عَلِمَ اللَّهُ أَنْفُسَكُمْ فَتَنَافَسْتُمْ بِأَنْفُسِكُمْ فَتَنَابَزْتُمْ بِعَنَائِكُمْ فَلَآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَاتَّقُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَسْمُنَ لَكُمْ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتَمُوا الْقِيَامَ إِلَى اللَّهِ لَا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرِبُوهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ	١٨٧	النهي ، من بلاغة النهي أسلوب (فلا تقربوها)	١١٤

الآية القرآنية	رقمها	اللون البلاغي الذي وردت فيه	الصفحة
كَذَلِكَ يَبَيِّنُ اللَّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ .	١٨٧	التمني ، ورود الترجي في سورة البقرة .	١٢٢
تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرِبُوهَا	١٨٧	رصد أظهر المعاني المدروسة في الباب الثاني ، دلالة التعريف بالإضافة على التعظيم .	١٥٧
تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرِبُوهَا	١٨٧	تحليل دلالات بعض الأساليب السابقة على بعض معانيها اللاحقة ، دلالة أحد عشر أسلوبًا على معنى واحد ، دلالة أسلوب التعريف بالإضافة على المدح .	١٦٥
تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرِبُوهَا	١٨٧	تحليل دلالات بعض الأساليب السابقة على بعض معانيها اللاحقة ، دلالة أربعة أساليب على تعظيم الله عز وجل ، دلالة التعريف بالإضافة على تعظيم حدود الله تعالى .	١٦٦
وَيَكُونُ الدِّينُ لِلَّهِ	١٩٣	الحذف ، ما حذف في سورة البقرة وأثبت في غيرها .	٩٧، ٩٥
فَإِنْ أَنْتَهُوَ فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ .	١٩٣	القصر ، القصر بـ (لَا) و (إِلَّا) .	١٠٤
وَأَنْتَفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تَتَّبِعُوا بَايِعَاتِكُمُ السَّالِةِ التَّهْلُكَةِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ كَرِيمٌ مُخْسِنٌ .	١٩٥	النهي ، من المعاني البلاغية للنهي الإرشاد .	١١٧
وَلَا تَتَّبِعُوا بَايِعَاتِكُمُ السَّالِةِ التَّهْلُكَةِ .	١٩٥	رصد أظهر المعاني المدروسة في الباب الثاني ، دلالة النهي على الإرشاد .	١٥٣
وَلَا تَتَّبِعُوا بَايِعَاتِكُمُ السَّالِةِ التَّهْلُكَةِ .	١٩٥	تحديد دلالات بعض الأساليب السابقة على بعض معانيها اللاحقة ، دلالة أسلوبين على معنى واحد ، دلالة أسلوب النهي على الإرشاد .	١٦٤
فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْكَفِّ وَشَبَعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ .	١٩٦	التوكيد ، دلالة الخبر الطلبية على تبيان أهمية الأمر .	٥٤
تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ	١٩٦	التعريف والتذكير ، دلالة التعريف بالإشارة على نفاسة الشيء وأهميته .	٦٢

الآية القرآنية	رقمها	اللون البلاغي الذي وردت فيه	الصفحة
فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَّرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ .	١٩٦	الحذف ، حذف الجمل للإيجاز .	٩٣
وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ فَإِنْ أُخْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ وَلَا تَخْلُفُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحَلَّهُ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَّرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ فَإِذَا أَمِنتُمْ فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامٌ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ . فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةً إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلَهُ كَاضِرِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَاتَّقُوا اللَّهَ شَدِيدَ الْعِقَابِ .	١٩٦	الأمر ، من معاني الأمر التحذير	١١٠
وَاتَّقُوا اللَّهَ شَدِيدَ الْعِقَابِ .	١٩٦	التكرار ، دلالة التكرار في الآية الواحدة على التعظيم .	١٥٧
تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ	١٩٦	رصد أظهر المعاني المدروسة في الباب الثاني ، دلالة التوكيد في الخبر الطلبي على تبيان أهمية الأمر .	١٥٥
وَاتَّقُوا اللَّهَ شَدِيدَ الْعِقَابِ .	١٩٦	تحليل دلالات بعض الأساليب السابقة على بعض معانيها اللاحقة ، دلالة أحد عشر أسلوبًا على معنى واحد ، دلالة أسلوب التكرار في الآية الواحدة على تعظيم الله عز وجل .	١٦٥ ، ١٦٦
وَاتَّقُوا اللَّهَ شَدِيدَ الْعِقَابِ .	١٩٦	رصد أظهر المعاني المدروسة في الباب الثاني ، دلالة الأمر على التحذير .	١٥٥
وَاتَّقُوا اللَّهَ شَدِيدَ الْعِقَابِ .	١٩٧	التعريف والتذكير ، دلالة التعريف بالإضافة على المدح .	٧٥
وَاتَّقُوا اللَّهَ شَدِيدَ الْعِقَابِ .	١٩٧	رصد أظهر المعاني المدروسة في الباب الثاني ، دلالة التعريف بالإضافة على المدح .	١٦٢

الآية القرآنية	رقمها	اللون البلاغي الذي وردت فيه	الصفحة
وَاتَّقُوا يَٰٓأُولِيَ الْأَلْبَابِ	١٩٧	تحليل دلالات بعض الأساليب السابقة على بعض معانيها اللاحقة ، دلالة خمسة أساليب على معنى واحد ، دلالة أسلوب التعريف بالإضافة على المدح .	١٦٥
وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ	٢٠٢	التعريف والتذكير ، دلالة التعريف بالإضافة على الترهيب	٧٤
وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ	٢٠٧	التوكيد ، دلالة الخبر الابتدائي المدح .	٥٣
هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَن يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ	٢١٠	الاستفهام ، من معاني الاستفهام الوعيد	١٢٨
هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَن يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ	٢١٠	رصد أظهر المعاني المدروسة في الباب الثاني ، دلالة الاستفهام على الوعيد .	١٦٢
وَمَن يَبْدَلْ نِعْمَةَ اللَّهِ مِنَّ بَعْدَ مَا جَاءَتْهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ	٢١١	التعريف والتذكير ، دلالة التعريف بالإضافة على الامتنان .	٧٣
وَمَن يَبْدَلْ نِعْمَةَ اللَّهِ مِنَّ بَعْدَ مَا جَاءَتْهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ	٢١١	التعريف والتذكير ، دلالة التعريف بالإضافة على الامتنان .	٧٣
سَلِّ بَنِي إِسْرَٰئِيلَ كَمَا آتَيْنَاهُم مِّن آيَةٍ بَيِّنَةٍ	٢١١	الاستفهام ، من معاني التكثير .	١٢٧
وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ	٢١٣	القصر ، القصر بـ (مَا) و (إِلَّا)	١٠٤
أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تُدْخَلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مِّثْلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسْتَهْزِئِينَ الْيَٰسَا وَالضَّرَّاءُ وَرَزَقُوا وَكَانَ يَقُولُ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَىٰ تَصْرُ اللَّهُ إِلَّا أَن تَصْرَ اللَّهُ قَرِيبٌ	٢١٤	التوكيد ، دلالة الخبر الإنكاري على التأميل والبشارة بالنصر .	٥٨
أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تُدْخَلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مِّثْلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسْتَهْزِئِينَ الْيَٰسَا وَالضَّرَّاءُ وَرَزَقُوا وَكَانَ يَقُولُ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَىٰ تَصْرَ اللَّهُ إِلَّا أَن تَصْرَ اللَّهُ قَرِيبٌ	٢١٤	التقديم والتأخير ، التقديم والتأخير الخفي المختلف فيه .	٨٧

الآية القرآنية	رقمها	اللون البلاغي الذي وردت فيه	الصفحة
أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخَلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسْتَهْزِئِينَ وَالضُّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا خَسِرُوا يَقُولُ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ	٢١٤	الاستفهام ، من معاني الاستفهام الاستبطاء .	١٢٦
مَتَى نَصْرُ اللَّهِ	٢١٤	رصد أظهر المعاني المدروسة في الباب الثاني ، دلالة الاستفهام على الاستبطاء .	١٥٣
أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ	٢١٤	رصد أظهر المعاني المدروسة في الباب الثاني ، دلالة الخبر الانكاري على التأميم والبطء بالبشارة .	١٥٤
أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ	٢١٤	تحليل دلالات بعض الأساليب السابقة على بعض معانيها اللاحقة ، دلالة ثلاثة أساليب على معنى واحد ، دلالة التوكيد الانكاري على البشارة .	١٦٤
وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ	٢١٥	التوكيد بالمقامات النظمية ، التوكيد بتقديم ما حقه التأخير .	٤٩
يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلْ مَا أَنْفَقْتُ مِنْ خَيْرٍ فَلِلَّذِينَ وَالْأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَى وَالْمَسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ	٢١٥	الاستفهام ، الاستفهام الحقيقي .	١٢١
يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلْ مَا أَنْفَقْتُ مِنْ خَيْرٍ فَلِلَّذِينَ وَالْأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَى وَالْمَسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ	٢١٥	ذكر أهم الفوائد من دراسة النظم القرآني في سورة البقرة ، الفائدة الثانية ، معرفة قاعدة (العدول عن الأصل) ، ورود أسلوب الاستفهام على الأصل .	١٧٢
وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ	٢١٦	التعريف والتذكير ، دلالة التعريف بالعلم على تربية المهابة لله عز وجل .	٦٢
وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ	٢١٦	رصد أظهر المعاني المدروسة في الباب الثاني ، دلالة التعريف بالعلم على تربية المهابة لله عز وجل .	١٥٦

الآية القرآنية	رقمها	اللون البلاغي الذي وردت فيه	الصفحة
إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَحِيمٌ	٢١٨	ذكر أهم الفوائد من دراسة النظم القرآني في سورة البقرة الفائدة الرابعة : الاهتداء إلى حقيقة الترابط المحكم المتين في نظم الذكر الحكيم، مثال للترابط بين الإيمان والجهاد .	١٧٥
إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا... وَجَاهَدُوا	٢١٨	ذكر أهم الفوائد من دراسة النظم القرآني في سورة البقرة ، الفائدة الرابعة : الاهتداء إلى حقيقة الترابط المحكم المتين في نظم الذكر الحكيم، مثال للترابط بين الإيمان والجهاد .	١٧٦
كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ	٢١٩	التمني ، ورود الترجي في سورة البقرة .	١٢٢
إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ	٢٢٠	التقديم والتأخير ، التقديم حسب مقتضيات الأحوال ، التقدم بالسببية .	٨٥
وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى الْجَنَّةِ وَالْعَفْوَ بِإِذْنِهِ	٢٢١	التقديم والتأخير ، ما قدم في سورة البقرة وآخر في غيرها .	٨٦
وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى الْجَنَّةِ	٢٢١	التقديم والتأخير ، ما قدم في سورة البقرة وآخر في غيرها .	٨٦
أُولَئِكَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ	٢٢١	التقديم والتأخير ، ما قدم في سورة البقرة وآخر في غيرها .	٨٦
وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَيْمُونِ قُلْ هُوَ الَّذِي فَاعْتَرَلُوا النَّسَاءَ فِي الْمَيْمُونِ وَلَا تَقْرُبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهَرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ	٢٢٢	النهي ، من بلاغة النهي أسلوب (ولا تقربوهن) .	١١٤
يَسْأَلُكُمْ عَنِ النَّارِ قُلْ هِيَ مَأْوَى الْمُفْسِقِينَ وَأَعْلَمُوا أَنَّهُمْ مَلَاقُوهُ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ	٢٢٣	الأمر ، من معاني الأمر البشارة .	١١٠

الآية القرآنية	رقمها	اللون البلاغي الذي وردت فيه	الصفحة
فَاتُوا حُرُكُمُ أَنَّى شِئْتُمْ	٢٢٢	الاستفهام ، الاستفهام بد (أَنْ) بمعنى كيف .	١٢١
وَالْمُطَلَقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ .	٢٢٨	الأمر ، ورود الأمر بلفظ الخبر للتأكيد .	١١١
وَالْمُطَلَقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ .	٢٢٨	ذكر أهم الفوائد من دراسة النظم القرآني في سورة البقرة ، الفائدة الثانية ، (معرفة التداخل بين الأساليب) وضع الخبر موضع الطلب .	١٧٢
تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا	٢٢٩	التعريف والتذكير ، دلالة التعريف بالإشارة على التعظيم	٦٦
وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا إِلَّا أَنْ يَخَافَا أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ ، تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ .	٢٢٩	التعريف والتذكير ، دلالة التعريف بالإضافة على التعظيم .	٦٦
كَانَ مَلْفَقًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَتَرَاجَعَا إِنْ ظَنُّوا أَنْ يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ وَلَئِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ وَلِأَنَّ اللَّهَ يَبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ .	٢٣٠	التعريف والتذكير ، التعريف باسم الإشارة ، تمييز المميز إليه أكمل تمييز .	٦٦
ذَلِكَ يُوعِظُ بِهِ مَنْ كَانَ مِنْكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ .	٢٣٢	التعريف والتذكير ، دلالة التعريف باسم الإشارة على العظيم في باب الخير وممدح فاعليه .	٦٧
وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُنْفِصَ الرِّضَاعَةَ .	٢٣٣	الأمر ، ورود الأمر بلفظ الخبر للتأكيد .	١٢١
وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ .	٢٣٣	ذكر أهم الفوائد من دراسة النظم القرآني في سورة البقرة ، الفائدة الثالثة : معرفة التداخل بين الأساليب (وضع الخبر موضع الأمر) .	١٧٢
وَالَّذِينَ يَتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ .	٢٣٤	ذكر أهم الفوائد من دراسة النظم القرآني في سورة البقرة ، الفائدة الثالثة : معرفة التداخل بين الأساليب ، وضع الخبر موضع الأمر .	١٧٢

الآية القرآنية	رقمها	اللون البلاغي الذي وردت فيه	الصفحة
فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيْمَا	٢٣٤	التعريف والتذكير ، ما عرفت في	٧٦
فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ		آية في سورة البقرة ونكر في	
		آية أخرى في السورة ذاتها .	
وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيْمَا عَرَضْتُمْ	٢٣٥	النهي ، من بلاغة النهي أسلوب	١١٥
بِهِ مِنْ فَطَمِ النِّسَاءِ أَوْ		(ولا تعزموا)	
أَكْبَنْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ عَلَيَّم			
اللَّهُ أَنْكُمْ سَنَذْكُرُنَّهِنَّ وَلَكِنْ			
لَا تَوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّا أَنْ			
تَقُولُوا قَوْلًا مَعْرُوفًا وَلَا			
تَعْرِضُوا عَقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّى			
يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ وَاعْلَمُوا			
أَنَّ اللَّهَ يَقْلَمُ مَا فِي			
أَنْفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ وَاعْلَمُوا			
أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ .			
فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيْمَا	٢٤٠	التعريف والتذكير ، ما عرفت	٧٦
فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ مِنَ الْمَعْرُوفِ		في آية في سورة البقرة ونكر	
		في آية أخرى في السورة ذاتها .	
فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ	٢٤٢	الحذف ، حذف الجمل للجمال .	٩٤
أَحْيَاهُمْ .			
فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ	٢٤٣	رصد أظهر المعاني المدروسة في	١٦٠
أَحْيَاهُمْ .		الباب الثاني ، دلالة حذف الجمل	
		على الجمال .	
مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا	٢٤٥	الاستفهام ، من معاني	١٢٦
حَسَنًا فِيمَا عَقِبَهُ لَهُ أَعْصَافًا		الاستفهام الترغيب .	
كَثِيرَةً وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُطُ			
وَالْيَمُّ تَرْجِعُونَ .			
مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا	٢٤٥	رصد أظهر المعاني المدروسة في	١٥٦
حَسَنًا فِيمَا عَقِبَهُ لَهُ أَعْصَافًا		الباب الثاني ، دلالة الاستفهام	
كَثِيرَةً .		على الترغيب .	
قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُتِبَ	٢٤٦	الاستفهام ، من معاني الاستفهام	١٢٢
عَلَيْكُمْ الْقِتَالُ إِلَّا تَقَاتِلُوا		التقرير بمعنى طلب إقرار	
قَاتِلُوا وَمَا لَنَا إِلَّا نُقَاتِلَ		المخاطب بما يريده المتكلم .	
فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أَخْرَجْنَا			
مِنْ دِيَارِنَا وَأَبْنَاءِنَا			
فَلَمَّا كُنْتُمْ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ			
تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ			
وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ .			
فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ	٢٤٦	الاستفهام ، وردت في دلالة	١٢٢
تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ .		الاستفهام على طلب إقرار	
		المخاطب بما يريده المتكلم .	

الآية القرآنية	رقمها	اللون البلاغي الذي وردت فيه	الصفحة
قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُنْتُمْ عَلَيْهِ كَفَرْتُمْ أَنْ تُفَاتِلُوا قَالُوا وَمَا لَنَا أَنْ تُفَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ	٢٤٦	رصد أظهر المعاني المدروسة في الباب الثاني ، دلالة الاستفهام على التقرير .	١٥٨
وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا قَالُوا أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُعْزِزْهُ سَعَةً مِنَ الْمَالِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ امْتَحَنُوكُمْ بِالنُّهْيِ وَالْإِسْهِارِ فَإِذَا سَفَّاهُ فَمَنْ كَفَرَ فَمَنْ يَسِفُّ فَمَنْ آمَنَ وَأَسْبَغَ فَلَهُ السُّبُلُ وَمَنْ جَفَا فَمَا يَسِفُّ فَمَنْ آمَنَ وَأَسْبَغَ فَلَهُ السُّبُلُ وَمَنْ جَفَا فَمَا يَسِفُّ فَمَنْ آمَنَ وَأَسْبَغَ فَلَهُ السُّبُلُ وَمَنْ جَفَا فَمَا يَسِفُّ	٢٤٧	التوكيد ، دلالة الخبر الإنكاري الإنكاري على تربية المهابة لله عز وجل .	٥٨
وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا	٢٤٧	رصد أظهر المعاني المدروسة في الباب الثاني ، دلالة الخبر الطلبي على تربية المهابة لله عز وجل .	١٥٦
كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ	٢٤٩	الاستفهام ، من معاني الاستفهام التأكيد .	١٢٧
تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ	٢٥٢	التعريف والتذكير ، دلالة التعظيم .	٦٧
تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمْنَا اللَّهُ وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ وَأَخْلَفْنَا عِيَسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْكَذِبَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ	٢٥٢	التوكيد ، دلالة الخبر الابتدائي على التكرير .	٥٢
وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَقْتَتَلِ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَلَكِنْ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَقْتَتَلُوا وَلَكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ	٢٥٣	التكرار ، دلالة التكرار في الآية الواحدة على التأكيد	١٤٨
وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَقْتَتَلِ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَلَكِنْ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَقْتَتَلُوا وَلَكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ	١٥٣	رصد أظهر المعاني المدروسة في الباب الثاني ، دلالة التكرار في الآية الواحدة على تأكيد مشيئة - الله - تعالى .	١٥٤

الآية القرآنية	رقمها	اللون البلاغي الذي وردت فيه	الصفحة
تِلْكَ الرُّسُلُ فَظَلْنَا بَعْضَهُمُ عَلَى بَعْضٍ .	٢٥٢	رصد أظهر المعاني المدروسة في الباب الثاني ، دلالة التوكيد في الخبر الابتدائي على التكريم	١٥٩
إِلَهُ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ .	٢٥٥	التعريف والتذكير ، دلالة التعريف بـ (ال) في لفظ الجلالة (الله) على التعظيم .	٧١
لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ .	٢٥٥	التقديم والتأخير ، التقديم حسب مقتضيات الأحوال ، التقديم للسبق بالإيجاد .	١٥٧
لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ .	٢٥٥	التقديم والتأخير ، التقديم للانتقال من الأدنى إلى الأعلى	٨٥
وَلَا يَحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ .	٢٥٥	القصر ، القصر بـ (لا) و (إِلَّا)	١٠٤
إِلَهُ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ .	٢٥٥	الاستفهام ، من معاني الاستفهام التعظيم	١٢٧
وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ .	٢٥٥	رصد أظهر المعاني المدروسة في الباب الثاني ، دلالة القصر على التعظيم .	١٥٧
مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ .	٢٥٥	رصد أظهر المعاني المدروسة في الباب الثاني ، دلالة أسلوب الاستفهام على التعظيم .	١٥٧
إِلَهُ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ .	٢٥٥	رصد أظهر المعاني المدروسة في الباب الثاني ، دلالة التقديم على الانتقال من الأدنى إلى الأعلى .	١٥٨
وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ .	٢٥٥	تحليل دلالات بعض الأساليب السابقة على بعض معانيها اللاحقة ، دلالة أربعة أساليب على تعظيم الله عز وجل ، دلالة أسلوب القصر على تعظيم الله عز وجل .	١٦٦

الآية القرآنية	رقمها	اللون البلاغي الذي وردت فيه	المصفحة
وَلَا يَحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ .	٢٥٥	تحليل دلالات بعض الأساليب السابقة على بعض معانيها اللاحقة ، دلالة أحد عشر أسلوباً على معنى واحد ، دلالة أسلوب القصر على التعظيم .	١٦٥
مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ .	٢٥٥	تحليل دلالات بعض الأساليب السابقة على بعض معانيها دلالة أسلوب الاستفهام على التعظيم .	١٦٥
مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ .	٢٥٥	تحليل دلالات بعض الأساليب السابقة على بعض معانيها اللاحقة ، دلالة أربعة أساليب على تعظيم الله عز وجل . ، دلالة أسلوب الاستفهام على تعظيم الله عز وجل .	١٦٦
إِنَّمَا تَرَى إِلَى اللَّهِ حَاجًا رَافِعًا هَيْمًا فِي رَبِّهِ .	٢٥٨	رصد أظهر المعاني المدروسة في الباب الثاني ، دلالة الاستفهام على التنبيه على ضلال المخاطب .	١٥٩
قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ فَانْظُرْ إِلَى جَمَارِكَ وَلِنُغْلِبَنَّ إِلَيْكَ الْبَنَاءَ وَالْعِظَامَ كَيْفَ تَنْشُرُهَا أَنْتَ نَكَشُوها لَحْمًا فَلَمَّا نَبَّيْنِ لَهُ قَالِ اعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ .	٢٥٩	الأمر ، من معاني الأمر الاعتبار .	١٠٩
قَالَ كَمْ لَبِثْتَ الآية	٢٥٩	الاستفهام ، من معاني الاستفهام الاعتبار .	١٢٦
قَالَ إِنِّي يَحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا	٢٥٩	الاستفهام ، من معاني الاستفهام التعجب .	١٢٧
قَالَ كَمْ لَبِثْتَ ...	٢٥٩	رصد أظهر المعاني المدروسة في الباب الثاني ، دلالة الاستفهام على الاعتبار .	١٥٣
فَانْظُرْ إِلَى جَمَارِكَ	٢٥٩	رصد أظهر المعاني المدروسة في الباب الثاني ، دلالة الأمر على الاعتبار .	١٥٣
إِنِّي يَحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا .	٢٥٩	رصد أظهر المعاني المدروسة في الباب الثاني ، دلالة الاستفهام على التعجب .	١٥٧

الآية القرآنية	رقمها	اللون البلاغي الذي وردت فيه	الصفحة
أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْبَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا .	٢٥٩	ذكر أهم الفوائد من دراسة النظم القرآني في سورة البقرة الفائدة الثانية : معرفة (قاعدة العدول عن الأصل) خروج أسلوب الاستفهام عن الأصل للدلالة على التعجب .	١٧٢
قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ فِيلٍ مِنْهُنَّ حُزًّا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا .	٢٦٠	المذف ، حذف الجمل للإيجاز	٩٣
كَيْفَ تَحْيِي الْمَوْتَى	٢٦٠	الاستفهام ، من معاني الاستفهام التعجب .	١٢٧
مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَفْشَيْتَ سَبْعَ سَنَابِلٍ فِي كُلِّ سَبِيلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ .	٢٦١	التوكيد ، دلالة الخبر الابتدائي على المدح .	٥٣
قَوْلٌ مَعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذَى وَاللَّهُ غَنِيٌّ عَلِيمٌ .	٢٦٢	التوكيد ، دلالة الخبر الابتدائي على المدح .	٥٣
يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ	٢٦٩	التعريف والتعكير ، دلالة التعريف بـ (ال) على الكمال	٨٢
وَمَا يَذْكُرُوا إِلَّا أُولَ الْأَلْبَابِ .	٢٦٩	القصر ، القصر بـ (مَا) و (إِلَّا)	١٠٤
وَمَا يُنْفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ .	٢٧٢	القصر ، القصر بـ (مَا) و (إِلَّا)	١٠٤
الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً .	٢٧٤	التقديم والتأخير ، التقديم حسب مقتضيات الأحوال ، التقديم للشرف بالفضيلة .	٨٥
وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ .	٢٧٤	التكرار ، دلالة التكرار هي أكثر من آية على التطمين .	١٥٠
الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً .	٢٧٤	رصد أظهر المعاني المدروسة في الباب الثاني ، التقديم للشرف بالفضيلة .	١٥٨
ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَنُوعُ مِثْلُ الرِّبَا .	٢٧٥	القصر ، القصر بـ (إِنَّمَا)	١٠٣

الآية القرآنية	رقمها	اللون البلاغي الذي وردت فيه	الصفحة
فَاذْنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ .	٢٧٩	التعريف والتذكير ، دلالة التنكير على التعظيم .	٧٨
فَاذْنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ .	٢٧٩	تحليل دلالات بعض الأساليب السابقة على بعض معانيها اللاحقة ، دلالة أحد عشر أسلوباً على معنى واحد ، دلالة أسلوب التنكير على التعظيم .	١٦٥
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَيْتُمْ بِذُنُوبِكُمْ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى فَاحْكُمُوهُ .	٢٨٢	رصد أظهر المعاني المدروسة في الباب الثاني ، دلالة الأمر على الارشاد .	١٥٣
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَيْتُمْ بِذُنُوبِكُمْ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى فَاحْكُمُوهُ .	٢٨٢	تحليل دلالات بعض الأساليب السابقة على بعض معانيها اللاحقة ، دلالة أسلوبين على معنى واحد ، دلالة أسلوب الأمر على الارشاد .	١٦٤
وَلِيَمْلِكِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ	٢٨٢	التعريف والتذكير ، دلالة التعريف بالموصول على التوضيح .	٦٩
وَلَا يَأْبُ كَاتِبٌ	٢٨٢	التعريف والتذكير ، دلالة التنكير على الأفراد والوحدة .	٧٧
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَيْتُمْ بِذُنُوبِكُمْ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى فَاحْكُمُوهُ وَلْيَكُنْ بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ وَلَا يَأْبُ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ حَسْبَ عِلْمِهِ اللَّهُ فَلْيَكْتُبْ وَأَشْهِدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ وَلَا يُخَارُ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ	٢٨٢	الأمر ، دلالة الأمر على الارشاد .	١٠٩
وَلَا يُخَارُ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ	٢٨٢	النهي ، ورود النهي بغير صيغة النهي في سورة البقرة .	١١٨
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَيْتُمْ بِذُنُوبِكُمْ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى فَاحْكُمُوهُ .	٢٨٢	رصد أظهر المعاني المدروسة في الباب الثاني ، من معاني الأمر الارشاد .	١٥٣
فَلْيُؤَدِّ الَّذِي أُوتِئَ أَمَانَتُهُ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ .	٢٨٢	التعريف والتذكير ، دلالة التعريف بالإضافة على التذكير بعظمة الله تعالى .	٧٣
وَأِنْ يَدْعُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ يُخَفُّوهُ يَخَافُكُمْ بِمِ اللَّهِ	٢٨٤	التقديم والتأخير ، ما قدم في سورة البقرة وآخر في غيرها .	٨٥
فَيَغْفِرْ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبْ مَنْ يَشَاءُ .	٢٨٤	التقديم والتأخير ، ما قدم في سورة البقرة وآخر في غيرها	٨٧ ، ٨٦

الآية القرآنية	رقمها	اللون البلاغي الذي وردت فيه	المطبعة
عَفِّرْكَ رَبَّنَا وَارْحَمْنَا الْمَصِيرَ .	٢٨٥	النداء ، من معاني النداء الدعاء .	١٣٦
عَفِّرْكَ رَبَّنَا وَارْحَمْنَا الْمَصِيرَ .	٢٨٥	رصد أظهر المعاني المدروسة في الباب الثاني ، دلالة النداء على الدعاء .	١٦١
وَاعْفُ عَنَّا وَارْحَمْنَا	٢٨٦	التقديم والتأخير ، التقديم حسب مقتضيات الأحوال ، تقديم التخفيف على التحلية .	٨٤
لَا يَكِلُفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا .	٢٨٦	القصر ، القصر بـ (لَا) و (إِلَّا) -	١٠٤
وَاعْفُ عَنَّا وَارْحَمْنَا	٢٨٦	الأمر ، من معاني الأمر الدعاء .	١١١
رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ .	٢٨٦	النهي ، من معاني النهي الدعاء .	١١٨
رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَاْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ .	٢٨٦	التكرار ، دلالة التكرار في الآية الواحدة على الدعاء .	١٤٨
رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَاْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ .	٢٨٦	رصد أظهر المعاني المدروسة في الباب الثاني ، دلالة النهي على الدعاء .	١٦١
وَاعْفُ عَنَّا وَارْحَمْنَا	٢٨٦	رصد أظهر المعاني المدروسة في الباب الثاني ، تقديم التخفيف على التحلية .	١٥٨
وَاعْفُ عَنَّا وَارْحَمْنَا	٢٨٦	رصد أظهر المعاني المدروسة في الباب الثاني ، دلالة الأمر على الدعاء .	١٦١
رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَاْنَا	٢٨٦	رصد أظهر المعاني المدروسة في الباب الثاني ، دلالة النداء على الدعاء .	١٦١

الآية القرآنية	رقمها	اللون البلاغي الذي وردت فيه	الصفحة
رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَهْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِعْرَافَ كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ .	٢٨٦	رصد أظهر المعاني المدروسة في الباب الثاني ، دلالة التكرار في الآية الواحدة على الدعاء .	١٦١
رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَهْطَأْنَا .	٢٨٦	تحليل دلالات بعض الأساليب السابقة على بعض معانيها اللاحقة ، دلالة أربعة أساليب على معنى واحد ، دلالة أسلوب النهي على الدعاء .	١٦٤
وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِعْرَافَ كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ .	٢٨٦	تحليل دلالات بعض الأساليب السابقة على بعض معانيها اللاحقة ، دلالة أربعة أساليب على معنى واحد ، دلالة أسلوب التكرار في الآية الواحدة على الدعاء .	١٦٤
٣- سورة آل عمران			
الْمُتَابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالْقَانِتِينَ وَالْمُتَّقِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَشْكَارِ	١٧	ذكر أهم الفوائد من دراسة النظم القرآني في سورة البقرة ، الفائدة الرابعة : الاهتداء إلى حقيقة الترابط المحكم المتين في نظم الذكر الحكيم ، مثال للترابط بين الصبر والصلاة .	١٧٥
فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ	٢١	التعريف والتذكير ، ما عرف في آية في سورة البقرة ونكر في أخرى في سورة أخرى .	٧٦
قُلْ إِنْ تَحْفَظُوا مَا فِي صُورِكُمْ أَوْ تَعْبُدُوهُ يُعَلِّمَكُمُ اللَّهُ	٢٩	التقديم والتأخير ، ما قدم في سورة البقرة وآخر في غيرها	٨٦
أَنْتَ لَكَ هَذَا	٣٧	الاستفهام ، الاستفهام بأنى ومعناه من أين .	١٢٨
وَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أَجْرَهُمْ .	٥٧	ذكر أهم الفوائد من دراسة النظم القرآني في سورة البقرة ، الفائدة الرابعة : الاهتداء إلى حقيقة الترابط المحكم المتين في نظم الذكر الحكيم ، مثال للترابط بين الإيمان والعمل الصالح .	١٧٥

الآية القرآنية	رقمها	اللون البلاغي الذي وردت فيه	الصفحة
أَلْحَقْ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُنْ مِنَ الْمُمْتَرِينَ .	٦٠	التوكيد ، ما أكد في سورة البقرة ولم يؤكد في غيرها من سور القرآن الكريم .	٦٠
لَنْ يَضُرَّوْكُمْ إِلَّا أَذًى . . .	١١١	التعريف والتذكير ، ما عرف في آية في سورة البقرة ونكر في آية أخرى في سورة أخرى من سور القرآن الكريم .	٧٦
بَغْيٍ سَرِّ حَقٍّ	١١٢	التعريف والتذكير ، ما عرف في آية في سورة البقرة ونكر في آية أخرى في سورة أخرى من سور القرآن الكريم .	٧٦
مِثْلُ مَا يَنْفِقُونَ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمِثْلِ رِبْحٍ فِيهَا صِرَةً .	١١٧	الحذف ، ما حذف في سورة من سور القرآن الكريم وأثبت في سورة البقرة .	٩٨
وَلَكِنْ أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ	١١٧	الحذف ، ما حذف في سورة من سور القرآن الكريم وأثبت في سورة البقرة .	٩٨، ٩٧
وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ .	١٢٣	التقديم والتأخير ، ما قدم في سورة البقرة وآخر في غيرها .	٨٦
٤- سورة النساء			
تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ	١٣	التعريف والتذكير ، دلالة التعريف بالإضافة على التعظيم	٧٣
وَلَيْسَتْ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ الشَّيْئَاتِ كَتَلٍ إِذَا كُفِّرُوا كَثُورًا أَمْ لَهُمْ لَوْلَا أَنْ تَبْتَ الْأَنْ	١٨	التقديم والتأخير ، التقديم للاعتناء .	٨٤
وَبِذِي الْقُرْبَىٰ	٢٦	الحذف ، ما حذف في سورة البقرة وأثبت في غيرها .	٩٧، ٩٥
وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَاً .	٩٢	التعريف والتذكير ، دلالة التعريف بالإضافة على اظهار التحنن والوئام بين البشر .	٧٥
لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكَذَلِكَ وَعَدَ اللَّهُ الْمُحْسِنِينَ وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا .	٩٥	ذكر اهم الفوائد من دراسة النظم القرآني في سورة البقرة الفائدة الرابعة : الاهتداء الى حقيقة الترابط المحكم المتين في نظم الذكر الحكيم مثال للترابط بين اليمين والجهاد .	١٧٦

الآية القرآنية	رقمها	اللون البلاغي الذي وردت فيه	الصفحة
٥- سورة المائدة			
وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَآئِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا وَقَالَ اللَّهُ إِنِّي مَعَكُمْ لَئِنْ أَقَمْتُمُ الصَّلَاةَ وَآتَيْتُمُ الزَّكَاةَ وَآمَنْتُمْ بِرُسُلِي	١٢	ذكر أهم الفوائد من دراسة النظم القرآني في سورة البقرة، الفائدة الرابعة، الاهتداء، إلى حقيقة الترابط المحكم المتين في نظم الذكر الحكيم الترابط بين الصلاة والزكاة .	١٧٤
وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِنَ اللَّهِ	٢٨	التقديم والتأخير، ما قدم في سورة البقرة وآخر في غيرها .	٨٧
يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ	٤٠	التقديم والتأخير، ما قدم في سورة البقرة وآخر في غيرها .	٨٧
عَلَيْكُمْ أَنْفُسُكُمْ لَا يَبْرُكُكُمْ مَنْ كُلَّ إِذَا أَهْتَدَيْتُمْ	١٠٥	الأمر، من صيغ الأمر صيغة اسم فعل الأمر .	١٠٨
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةٌ بَيْنَكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدُكُمْ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ	١٠٦	التقديم والتأخير، التقديم للاعتناء .	٨٤
٦- سورة الانعام			
إِنَّ هَذَا إِلَّا آسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ	٢٥	ذكر أهم الفوائد من دراسة النظم القرآني في سورة البقرة، الفائدة الخامسة: الكشف عن الغاية الحقيقية من وراء الحملات الموجهة إلى النحو والنظم والبلاغة العربية، مثال لتقول المتقولين على نظم القرآن الكريم .	١٧٩
فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ	٢٥	الأمر، من بلاغة الأمر أسلوب (فلا تكونن)	١١٢
حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدُكُمُ الْمَوْتُ	٦١	التقديم والتأخير، التقديم للاعتناء .	٨٤
وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ	١٥١	التعريف والتذكير، ما عرف في آية في سورة البقرة وكرر في آية أخرى في سورة أخرى من سور القرآن الكريم .	٧٧

الآية القرآنية	رقمها	اللون البلاغي الذي وردت فيه	الصفحة
وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ .	١٥١	النهي ، من بلاغة النهي أسلوب (ولا تقربوا) .	١١٤
أَلَا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا	١٥١	النهي ، من بلاغة النهي .	١١٥
وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ .	١٥٢	النهي ، من بلاغة النهي أسلوب (ولا تقربوا) .	١١٥
٧- سورة الاعراف			
إِنَّا لَنَعْلَمُ الْغُيُوبَ .	١١	الحذف ، ما حذف في سورة من سور القرآن الكريم وأثبت في سورة البقرة .	١٥٤
فَهَلْ لَنَا مِنْ شَفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا .	٥٣	التمني من أدوات التمني هل .	١٣١
وَمِنْ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ أَلْقَوْا كُرُورًا	١٥٩	الحذف ، ما حذف في سورة البقرة وأثبت في غيرها .	٩٦
وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ .	١٦٠	الحذف ، ما حذف في سورة من سورة من سور القرآن الكريم وأثبت في سورة البقرة .	٩٨، ٩٧
وَإِذْ قِيلَ لَهُمْ اسْكُنُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ وَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ وَقُولُوا حِطَّةٌ وَإِذْ خُلُوا إِلَىٰ بَابٍ مُّشْرَقٍ لَّعَلَّكُمْ تَخْرُجُونَ .	١٦١	التقديم والتأخير ، ما قدم في سورة البقرة وأخر في غيرها .	٨٦
سَنُرِيكَ الْمُحْسِنِينَ	١٦١	الحذف ، ما حذف في سورة من سور القرآن الكريم وأثبت في سورة البقرة .	٩٨، ٩٧
فَيَدُلُّكَ عَلَىٰ بَابٍ مُّشْرَقٍ لَّعَلَّكُمْ تَخْرُجُونَ .	١٦٢	الحذف ، ما حذف في سورة البقرة وأثبت في غيرها .	٩٦، ٩٥
٨- سورة الأنفال			
وَيُخَيِّطُ بِهَا الْأَفْئِدَةَ	١١	التقديم والتأخير ، التقديم لغة	٧٩
وَيَكُونُ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ	٣٩	الحذف ، ما حذف في سورة البقرة وأثبت في غيرها .	٩٧، ٩٥

الآية القرآنية	رقمها	اللون البلاغي الذي وردت فيه	الصفحة
وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوْا وَكَمَلُوا أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ	٧٤	ذكر أهم الفوائد من دراسة النظم القرآني في سورة البقرة، الفائدة الرابعة: الاهتداء إلى حقيقة الترابط المحكم المتين في نظم الذكر الحكيم، مثال للترباط بين الإيمان والجهاد.	١٧٦
٩- سورة التوبة	٨٨	ذكر أهم الفوائد من دراسة النظم القرآني في سورة البقرة، الفائدة الرابعة: الاهتداء إلى حقيقة الترابط المحكم المتين في نظم الذكر الحكيم، مثال للترباط بين الإيمان والجهاد.	١٧٦
١٠- سورة يونس	٩	ذكر أهم الفوائد من دراسة النظم القرآني في سورة البقرة، الفائدة الرابعة: الاهتداء إلى حقيقة الترابط المحكم المتين في نظم الذكر الحكيم، مثال للترباط بين الإيمان والعمل الصالح.	١٧٥
فَاتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِمْ	٢٨	الحذف، ما حذف في سورة من سور القرآن الكريم وأثبت في سورة البقرة.	٩٨، ٩٧
وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ	٩٥	النهى، من بلاغة النهي أسلوب (ولا تكونن).	١١٣
كَلَّا لَا كَانَتْ قَرْيَةٌ أَمِنَتْ فَنَفَعَهَا إِيْمَانُهَا	٩٨	التمني، التمني ب (لَوْ لَا).	١٢١
١١- سورة هود	٨٠	التمني، من أدوات التمني (لَوْ لَا).	١٢١

الآية القرآنية	رقمها	اللون البلاغي الذي وردت فيه	المفحة
وَمَا أَمْرٌ فَرَعُونَ بِرَشِيدٍ	٩٧	الأمر ، الأمر لغة	١٠٧
١٢- سورة يوسف حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْسَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا	١١٠	التقديم والتأخير ، وردت في معرف المديث عن التقديم والتأخير الخفي المختلف فيه	٨٨
١٤- سورة إبراهيم وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ	٥	الحذف ، ما حذف في سورة البقرة واثبت في غيرها	٩٦، ٩٥
وَيَذِذْهُ	٦	الحذف ، ما حذف في سورة البقرة واثبت في غيرها	٩٦، ٩٥
هَذَا الْبَلَدِ آمِنًا	٣٥	التعريف والتذكير ، ما نكر في آية في سورة البقرة وعرف في آية أخرى في سورة أخرى من سور القرآن الكريم	٧٧
١٥- سورة الحجر لَوْ مَا تَأْتِينَا بِالْمَلَكَةِ	٧	التمني ، من أدوات التمني (لَوْ مَا)	١٣١
فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ	٣٠	الفصل والوصل ، مثال على التوكيد المعنوي	١٤١
إِلَّا إِبْلِيسَ ابْنِ أَنْ يَكُونَ مَعَ الشَّاقِدِينَ	٣١	الحذف ، ما حذف في سورة من سور القرآن الكريم وأثبت في سورة البقرة	٩٧
١٧- سورة الاسراء وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ	٣١	النهي ، من بلاغة النهي	١١٥
وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَ اللَّهِ	٣٣	النهي ، من بلاغة النهي	١١٥

الآية القرآنية	رقمها	اللون البلاغي الذي وردت فيه	الصفحة
١٨- سورة الكهف إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ	٥٠	المحذف ، ما حذف في سورة من سور القرآن الكريم واثبت في سورة البقرة .	٩٧
١٩- سورة مريم وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا كُنْتُ حَسِبًا .	٣١	ذكر أهم الفوائد من دراسة النظم القرآني في سورة البقرة ، الفائدة الرابعة ، الاهتداء الى حقيقة الترابط المحكم المتين في أي الذكر الحكيم ، مثال للترابط بين الصلاة والزكاة .	١٧٤
٢٠- سورة طه أَنْ أَقْذِفَهُمُ فِي النَّارِ فَأَقْذِفِهِمُ فِي الْيَمِّ فَلْيُلْقِهِمُ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ . يَتَّبِعُونَ الدَّاءِ وَلَمْ يَجِدْ لَهُ عِزًّا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى هُوسَ الْيَمِّ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةٍ الْخُلْدِ وَلَكِ لَا يَبْلَى فَمَنْ اتَّبَعَ هُدَايَ وَأْمَرَ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَأَعْطَاهُ عَلَيْهِ	٢٩ ١٠٨ ١١٥ ١١٦ ١٢٠ ١٢٣ ١٢٣	أهمية النظم في الحاشية . المحذف ، ما حذف في سورة البقرة واثبت في غيرها . ما حذف في سورة البقرة واثبت في غيرها من سور القرآن الكريم . ما حذف في سورة من سور القرآن الكريم واثبت في سورة البقرة . الفصل والوصل ، من مواطن الفصل الصورة الثالثة من كمال الاتصال عندما تكون الجملة الثانية عطف بيان للاولى . المحذف ، ما حذف في سورة البقرة واثبت في غيرها . ذكر أهم الفوائد من دراسة النظم القرآني في سورة البقرة ، الفائدة الرابعة : الاهتداء الى حقيقة الترابط المحكم المتين في نظم الذكر الحكيم ، مثال للترابط بين الصلاة والزكاة .	٥٧ ٩٦ ٩٧ ٩٧ ١٤٢ ٩٦، ٩٥ ١٧٥

الآية القرآنية	رقمها	اللون البلاغي الذي وردت فيه	الصفحة
٢١- الأنبياء أَضْفَاتُ أَحْمَرَ لَامٍ	٥	ذكر أهم الفوائد من دراسة النظم القرآني ، الفائدة الخامسة وتتصل بالكشف عن الغاية الحقيقية من وراء الحملات الموجهة الى البلاغة العربية من تقول المتقولين على نظم القرآن العظيم .	١٧٩
٢٢- سورة الحج وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِمْ . فَأَقِمْوَا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ .	٥٢ ٧٨	التمني ، من معاني التمني . ذكر أهم الفوائد من دراسة النظم القرآني في سورة البقرة ، الفائدة الرابعة الاهتداء الى حقيقة الترابط المحكم المتين في نظم الذكر الحكيم ، مثال للترابط بين الصلاة والزكاة .	١٢٩ ١٧٤
٢٣- سورة المؤمنون قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ	١ - ٤ ٩٩	ذكر أهم الفوائد من دراسة النظم القرآني في سورة البقرة ، الفائدة الرابعة الاهتداء الى حقيقة الترابط المحكم المتين في نظم الذكر الحكيم ، مثال للترابط بين الصلاة والزكاة . التقديم والتأخير ، التقديم للاعتناء .	١٧٤ ٨٤
٢٤- سورة النور وَأَقِمْوَا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ .	٥٦	ذكر أهم الفوائد من دراسة النظم القرآني في سورة البقرة ، الفائدة الرابعة الاهتداء الى حقيقة الترابط المحكم المتين في نظم الذكر الحكيم مثال للترابط بين الصلاة والزكاة .	١٧٤

الآية القرآنية	رقمها	اللون البلاغي الذي وردت فيه	الصفحة
٢٥- سورة الفرقان وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا .	٢٠	النداء ، سبق لفظ الجلالة (رب) بحرف النداء يا .	١٣٥
٢٦- سورة الشعراء فَلَوْ أَنَّا لَنُنَزِّلُ الْوَحْيَ لَنَزَّلُ الْغَائِبِينَ نَزَّلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ .	١٠٢ ١٩٢ ١٩٥	التمني ، من أدوات التمني (لو) الفائدة الخامسة من فوائد دراسة النظم القرآني في سورة البقرة ، وتتمثل بالكشف عن الغاية الحقيقية من وراء الحملات الموجهة الى البلاغة العربية الدالة على أن القرآن الكريم تنزيل من رب العالمين .	١٣١ ١٨٠
٢٧- سورة القصص وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي فَأَوْقِدْ لِي يَا هَامَانَ عَلَى الْخَبَيْنِ هَا عِجْلٌ لِي صَرَخًا أَعْلَى أَطْلِعْ لِي إِلَهَ مُوسَى وَلِي لَأُظْهِرَهُ مِنَ الْكَاذِبِينَ . وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي رِيَّتِهِ قَالَ الَّذِينَ يَمُرُّونَ الْعِصَاةَ الذُّنُوبَ يَا لَيْتَ لَنَا مُلْكًا مَا أَوتِيَ قَارُونَ إِنَّهُ لَمُذْوَنٌ عَظِيمٌ .	٣٨ ٥١ ٧٩	التمني ، من أدوات التمني التي خرجت عن الأصل (لعل) التمني ، من أدوات التمني التي خرجت عن الأصل (لعل) التمني ، من أهمية التمني .	١٣٢ ١٨٠ ١٣٠

الآية القرآنية	رقمها	اللون البلاغي الذي وردت فيه	الصفحة
٢٢- سورة السجدة فَلَا تَكُنْ فِي مِرْيَةٍ مِنْ لِقَائِهِ	٢٢	الامر ، من بلاغة الامر أسلوب (فَلَا تَكُنْ) .	١١٢
٢٣- سورة الاحزاب يَسْأَلُكَ النَّاسُ عَنِ السَّاعَةِ قُلْ إِنَّمَا عَلِمْتُهَا عِنْدَ اللَّهِ	٦٣	الفصل والوصل ، الموطن الثالث من موجبات الفصل عندما يكون بين الجملتين كمال انقطاع النوع الثالث عندما تختلِف الجملتان خبرًا وانشَاءً .	١٤٤
٢٤- سورة سبا وَهَلْ نُجَازِي إِلَّا الْكَفُورَ	١٧	القصر ، القصر بالنفي والاستثناء	١٠٤
٢٥- سورة فاطر إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ	٢٨	القصر ، دلالة القصر بـ (إِنَّمَا) على التعريض .	١٠١
٢٦- سورة يس وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنْذِرْتَهُمْ وَلَا مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ اتَّبِعُوا مَنْ لَا يُسْأَلُكُمْ أَجْرًا وَهُمْ مُهْتَدُونَ قَالَ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ	١٠ ٢١-٢٠ ٢٧-٢٦ ٢٦	الحذف ، ما حذف في سورة البقرة وأثبت في غيرها . الفصل والوصل ، من موجبات الفصل كمال الاتصال ، ومنه عندما تقع الجملة الثانية موقع بدل اشتمال من الاولى . التمني ، من أهمية التمني . التمني ، سبق التمني بحرف النداء (يَا) .	٩٦،٩٥ ١٤٢ ١٢٠ ١٢٢

الآية القرآنية	رقمها	اللون البلاغي الذي وردت فيه	الصفحة
٢٧- سورة الصافات سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ . وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ عَبْرٌ	١٨٠- ١٨٢ ٤٨	نهاية الباب الثالث في خاتمة البحث . القصر ، تعريف القصر لغة	١٨١ ٩٩
٢٨- سورة ص وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ أَتْرَابٌ . إِلَّا زِلْزِلَ اسْتَكْبَرُوا	٥٢ ٧٤	القصر ، تعريف القصر لغة الحذف ، ما حذف في سورة من سور القرآن الكريم وأثبتت في سورة البقرة .	٩٩ ٩٨ ، ٩٧
٤٠- سورة النازعات لَعَلِّي أُنِصَّبُ الْأَسْبَابَ أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ فَأَطْلِعَ إِلَى الْوُجُوهِ .	٣٦-٣٧	التمني ، من أدوات التمني التي خرجت عن الأصل لغل .	١٣٢
٤٢- سورة الزخرف وَقِيلَ يَا رَبِّ إِنَّ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ لَّا يُؤْمِنُونَ فَاغْلُظْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلَامٌ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ	٨٨-٨٩	النداء ، سبق لفظ الجلالة (رب) بحرف النداء (يا) .	١٣٥
٢٦- سورة الاحقاف فَهَلْ يَهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ .	٣٥	القصر ، القصر بالنفي والاستثناء	١٠٤

الآية القرآنية	رقمها	اللون البلاغي الذي وردت فيه	الصفحة
٤٧- سورة محمد (على الله عليه وسلم) أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا	٢٤	أهمية النظـم	٣٠
٤٩- سورة الحجرات إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ يُرْتَابُ وَكَانُوا يَدْعُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ	١٥	ذكر أهم الفوائد من دراسة النظم القرآني في سورة البقرة، الفائدة الرابعة الاهتداء إلى حقيقة الترابط المحكم المتين في نظم الذكر الحكيم . مثال للترابط بين الإيمان والجهاد .	١٧٦
٥٢- سورة النجم أَمْ لِلْإِنسَانِ مَا تَمَنَّى	٢٤	التمني ، من معاني التمني تصور ما لا حقيقة له .	١٢٨
٥٥- سورة الرحمن فَبِهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ لَمْ يَطْمِئِنَّ عَنْهُنَّ ذُنُوبُهُنَّ وَلَا كَانَ لَهُنَّ حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ	٥٦ ٧٢	القصر ، تعريف القصر لغة القصر ، تعريف القصر لغة	٩٩ ٩٩
٥٧- سورة الحديد سَابِقُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ	٢١	التقديم والتأخير ، ما قدم في سورة البقرة وآخر في غيرها .	٨٦
٥٨- سورة المجادلة وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ	٤	التعريف والتفكير، دلالة الإضافة في الأسماء الظاهرة على التعظيم .	٧٢

الآية القرآنية	رقمها	اللون البلاغي الذي وردت فيه	الصفحة
٦١- سورة الصف يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابِ الْيَوْمِ؟ تَوَمَّنْوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكُمْ كَبِيرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ .	١١-١٠	ذكر أهم الفوائد من دراسة النظم القرآني في سورة البقرة، الفائدة الرابعة : الاهتداء إلى حقيقة الترابط الممكن المتين في نظم الذكر الحكيم، مثال للترابط بين الإيمان والجهاد .	١٧٦
٦٢- سورة الجمعة قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ هَادُوا إِنْ زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَاءُ لِلَّهِ مِنْ دُونِ النَّبِيِّينَ فَتَمَنُّوا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ . وَلَا يَتَمَنَّوْنَهُ أَبَدًا بِمَا كَفَرُوا بِهِمْ . وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ . فَتَمَنُّوا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ وَلَا يَتَمَنَّوْنَهُ أَبَدًا .	٧-٦	التوكيد ، ما أكد في سورة البقرة ولم يؤكد في غيرها من سور القرآن الكريم .	٦٠
٦٣- سورة المنافقون وَأَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ أَسْأَلُ أَجْرَ تَنِي إِلَيَّ أَجَلٌ قَرِيبٌ فَأَمَدِّ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ	١٠	التقديم والتأخير ، التقديم للاعتناء .	١٢٨
٦٥- سورة الطلاق وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يُتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ لِيَنْفِقَ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ	١ ٧	التعريف والتذكير ، دلالة التعريف بالإضافة في الأسماء الظاهرة على التعظيم . الأمر ، من صيغ الأمر صيغة المضارع المجزوم بـلام الأمر .	٧٢ ١٠٨

الآية القرآنية	رقمها	اللون البلاغي الذي وردت فيه	الصفحة
٦٦- سورة التحريم يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا	٦	تحليل دلالات بعض الأساليب السابقة على بعض معانيها اللاحقة ، التقابل البديع بين المعاني ، دلالة أسلوب التنكير على الرحمة في سورة التحريم مقابلة لدلالة أسلوب التعريف على شدة العذاب في سورة البقرة .	١٦٩
٧٠- سورة المعارج إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا أَلَمْ يَلْمِزِ الْمُضَلَّيْنِ الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ ذَاهُونَ وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مِّمَّا لَعَنُوا لِلْمُتَالِفِينَ	٢٥-١٩	ذكر أهم الفوائد من دراسة النظم القرآني في سورة البقرة ، الفائدة الرابعة : الاهتداء إلى حقيقة الترابط المحكم المتين في نظم الذكر الحكيم . مثال للترابط بين الصلاة والزكاة .	١٧٤
٧٤- سورة المدثر إِنَّ هَذَا إِلَّا سَمْرٌ يُوَوَّرُ وَكُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينٌ إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ فِي جَنَّاتٍ يَكُونُ الْكُونُ عَنْ الْمُحْرَمِينَ مَا سَكَنَ فِي سَفَرٍ فَأَلَّوْا لَمْ يَكُنْ مِنَ الْمُضَلَّيْنِ وَلَمْ يَكُنْ لَكُمْ تَطْعَمُ الْمُسْكِينِ	٢٤	ذكر أهم الفوائد من دراسة النظم القرآني في سورة البقرة ، الفائدة الخامسة : الكشف عن الغائبة الحقيقية من وراء الحملات على النحو والنظم والبلامة العربية ، مثال لتقول الخصوم على نظم القرآن الكريم .	١٨٠
٨٢- سورة الانفطار إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ وَإِنَّ الْفَاجِرَ لَفِي جَحِيمٍ	٢٨-٤٤	ذكر أهم الفوائد من دراسة النظم القرآني في سورة البقرة ، الفائدة الرابعة : الاهتداء إلى حقيقة الترابط المحكم المتين في نظم الذكر الحكيم ، مثال للترابط بين الصلاة وإيتاء المال زكاة أو صدقة .	١٧٤
٨٩- سورة الفجر يَقُولُ يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي	١٤-١٣	الفصل والوصل ، الموطن الثالث من موجبات الفصل عندما يكون بين الجملتين كمال انقطاع .	١٤٤
	٢٤	التمني ، من أهمية التمني أخذ العبر بالتفكير في مصائر الهالكين .	١٣٠

٢- فهرس الأحاديث النبوية الشريفة
=====

التسلسل	نص الحديث الشريف	رقم الصفحة
١	(أَبْدَأُ بِمَا بَدَأَ اللَّهُ بِهِ)	٨٥
٢	(نَبْدَأُ بِمَا بَدَأَ اللَّهُ بِهِ)	٨٥
٣	(الْبَقْرَةُ سَنَامُ الْقُرْآنِ وَذُرْوَتُهُ) (لِكُلِّ شَيْءٍ سَنَامٌ وَإِنَّ سَنَامَ الْقُرْآنِ الْبَقْرَةُ) (سُورَةُ الْبَقْرَةِ بَرَكَةٌ وَتَرْكُهَا حَسْرَةٌ وَلَا يَسْتَطِيعُهَا الْبَطْلَانُ) وَهِيَ قِسْطُ الْقُرْآنِ)	٩٨ ٩٨ ج
٤	(فَضْلُ كَلَامِ اللَّهِ عَلَى سَائِرِ الْكَلَامِ كَفَضْلِ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ)	ب
٥	(كَانَ مِنْ آخِرِ وَصِيَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، الصَّلَاةُ الْكَلَامُ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ حَتَّى جَعَلَ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يُلْجِئُهَا فِي صَدْرِهِ وَمَا يَغِيصُ بِهَا لِسَانُهُ)	٥٩
٦	(لَا صَلَاةَ لِجَارِ الْمَسْجِدِ إِلَّا فِيهِ)	١١٦
٧	(مَنْ قَرَأَ سُورَةَ الْبَقْرَةِ تَوَجَّ بِهَا تَاجًا فِي الْجَنَّةِ)	الاهدا٢
٨	(مَنْ قَرَأَ سُورَةَ الْبَقْرَةِ تَوَجَّ بِتَاجٍ فِي الْجَنَّةِ)	الاهدا٢
٩	(مَنْ لَا يَشْكُرُ النَّاسَ لَا يَشْكُرُ اللَّهَ)	ل

* ملحوظة : رُوِيَ فِي تَرْتِيبِ هَذِهِ الْأَحَادِيثِ الشَّرِيفَةِ أَمْرَانِ وَإِنَّمَا :

الأول : الترتيب حسب حروف الهجاء .

والثاني : الترتيب حسب تعدد روايات الحديث .

توضيح :

أشار إلى مفهوم النظم دون ذكر لاسم النظم في هذا النص .

ب (وقال في (العثمانية ص ١٦) عن نظم القرآن : " إنَّه لا يعرفه إلا من عرف نظم كلام العرب ، وتأليفه فإذا عرف صنوف التأليف ، عرَّف مبادئ نظم القرآن لسائر الكلام " .

توضيح :

كلامه هنا في النظم واضح وضوحاً تاماً حيث ذكر مصطلحي (نظم كلام العرب) و(نظم القرآن) .

ج (وله (نظم القرآن) :

توضيح : هذا الكتاب ضائع ذكره كل من الباقلاني في (إعجاز القرآن) ص ٢٧٧ ، والزمخشري في (الكشاف ج ١ / ص ٣) وحاجي خليفة في (كشف الظنون ج ٢ / ص ١٦٤) .

٦- ابن قتيبة (ت ٢٧٦ هـ) :

أفرد في (تأويل مشكل القرآن ٢٩٩) : بـ أباً عنوانه : (تأويل الحروف التي ادعى على القرآن بها الاستحالة وفساد النظم) .

توضيح :

ورد عنده مصطلح (فساد النظم) بمعنى فساد التأليف .

٧- المبرد (ت ٢٨٥ هـ) :

قال في (الكامل ج ٢ / ص ٢٨) : " إذا قال (جاءني عبد الله الفاسق الخبيث) فليس بقوله إلا وقد عرفه بالفسق والخبيث ، وهذا أبلغ في الذم أن يقيم الصفة مقام الاسم " .

توضيح :

فهم علاقة النظم بالمعنى دون ذكر لمصطلح النظم .

٨- الواسطي محمد بن يزيد (ت ٣٠٦ هـ) :

وله كتاب (إعجاز القرآن في نظمه وتأليفه) :

توضيح :

هذا الكتاب ضائع ذكر في (الفهرست ص ٦٣) وأشار صاحب (الكشف) في ج ١ ص ٦٠٢ إلى أن الجرجاني قد شرح هذا الكتاب بكتابين هما كبير وصغير (بالمعتضد) وصغير وهما ضائعان مع الأصل .

٩- الطوسي الحسن بن علي بن نصر (ت ٣٠٨ هـ) :

وله كتاب (نظم القرآن) :

توضيح :

هذا الكتاب ضائع ذكر في (الفهرست ص ٦٤) وفي (طبقات المفسرين) للداودي ج ١ / ص ١٢٨ .

- ١٠- ابن دريد (ت ٢٢١ هـ) :
قال في (جمهرة اللغة ج ٣ / ١٢٥) : * والنظم كواكب في السماء تسمى
النظم وهي نجوم الجوزا * .
توضيح :
ورد مصطلح النظم هنا بمعنى نجوم الجوزا * .
- ١١- البلخي أبو زيد (ت ٢٢٢ هـ) :
وله (نظم القرآن) .
توضيح :
هذا الكتاب ضائع ذكره أبو حيان التوحيدي في (البصائر والذخائر ج ٢ /
ص ٢٧٩) .
- ١٢- الإخشيد أحمد بن علي (ت ٢٢٦ هـ) :
له (نظم القرآن) .
توضيح :
هذا الكتاب ضائع ذكره ابن النديم في (الفهرست ص ٦٢) .
- ١٣- السيرافي (ت ٢٢٥ هـ) :
قال فيما ورد في (المقابسات ص ٥٧) : * إنَّ المعاني هي معاني النحو
منقسمة بين حركات اللفظ وسكناته وبين وضع الحروف في مواضعها المقتضية
لها وبين تأليف الكلام بالتقديم والتأخير وتوخي المواهب في ذلك وتجنب
الخطأ * .
توضيح :
ورد عنده مصطلح معاني النحو بمعنى (النظم) .
- ١٤- الرماني (ت ٢٨٦ هـ) :
يرى في (ثلاث رسائل في إعجاز القرآن ص ٩٨) - أن أعلى رتبة في حسن
البيان : * ما جمع أسباب الحسن في العبارة مع تعديل النظم حتى يحسن
في السمع ويسهل على اللسان وتقبله النفس تقبل البرد * .
توضيح :
ورد عنده مصطلح النظم بمعنى حسن التأليف .
- ١٥- الخطابي (ت ٢٨٨ هـ) :
قال في (ثلاث رسائل في إعجاز القرآن ص ٢٢) : * وأمَّا رسوم النظم
فالحاجة إلى الثقافة والخدمة فيها أكثر لأنها لجام الألفاظ وزمام
المعاني ، وبه تنتظم أجزاء الكلام ويلتزم بعضه مع بعضه فتقوم له صورة
في النفس يتشكل بها البيان * .
توضيح :
ورد عنده مصطلح النظم في معرض حديثه عن أهمية النظم وصعوبته .

- ١٦- الجوهري (ت ٥٢٩٢ هـ) :
 قال في (تاج اللغة ج ٥ / ص ٤١) : " نظمت اللؤلؤ : أي جمعته في السلك ، ومنه نظمت الشعر ونظمته " .
توضيح :
 ورد عنده الأصل المادي لمصطلح النظم (نظم اللؤلؤ) وورد عنده (نظم الشعر) بمعنى تأليفه .
- ١٧- ابن فارس (ت ٥٢٩٥ هـ) :
 قال في (معجم مقاييس اللغة ج ٥ / ص ٤٤٣) : " النظم : أصل يدل على تأليف شيء " .
توضيح :
 ورد عنده المعنى الأصلي لمصطلح النظم .
- ١٨- العسكري (ت ٥٢٩٥ هـ) :
 جعل في (الصناعتين ص ١٦٧) الباب الرابع من كتابه السابق " في البيان عن حسن النظم وجودة الرصف والسبك ، وخلاف ذلك " .
توضيح :
 ورد عنده حسن النظم بمعنى حسن التأليف .
 ب) وفي (الفروق ص ١٢٢) .
- ١٩- الباقلاني (ت ٥٤٠٤ هـ) :
 في (إعجاز القرآن ص ٧٥) يقول في نظم القرآن : " إنه نظم خارج على جميع وجوه النظم المعتاد في كلامهم ومبتاين لأساليب خطابهم " .
توضيح :
 ورد عنده مصطلح (نظم) بوضوح تام أكثر مما ورد عند سابقيه .
- ٢٠- العكبري (ت ٥٤١٣ هـ) :
 في (النكت في مقدمات الأصول ص ٨٤) يقول : " فإن قال : ما وجه دلالة القرآن ؟ فقل : وجهها التحدي الواقع لسائر الفصحاء والبلغاء وعجزهم عن معارضته بمثله في النظام " .
توضيح :
 ورد عنده مصطلح النظام بمعنى النظم القرآني .
- ٢١- القاضي عبد الجبار (ت ٥٤١٥ هـ) :
 في (المغني ج ١٦ / ص ١٩٩) يقول : " اعلم أن الفصاحة لا تظهر في أفراد الكلام وإنما تظهر في الكلام بالضم " .
توضيح :
 ورد عنده مصطلح (الضم) بمعنى (النظم) وكلامه في النظم أوضح من كلام جميع سابقيه .

البغدادي (ت ٤٢٩ هـ) :

-٢٢-

قال في (أصول الدين ص ١٠٨) : " ونقول : إن نظم القرآن معجز —
خلاف قول النظام : إن نظم القرآن غير معجز . "

توضيح :

ورد مصطلح (نظم القرآن) عنده بمعنى أسلوب القرآن في البيان .

ابن خزم (ت ٤٥٦ هـ) :

-٢٣-

في (الفصل في الملل والأهواء والنحل ج ٣ / ص ١٦) أثبت اجماع أهل الإسلام على
أن القرآن : " معجز نظمه " .

توضيح :

ورد عنده مصطلح (نظم) بنفس مفهوم البغدادي للنظم .

ابن سيده (ت ٤٥٨ هـ) :

-٢٤-

قال في (المخصص ج ٢ / ص ١١٥) : " قيل للشعر نظام لاتصاله واتساقه " .

توضيح :

ورد عنده مصطلح (نظام) بمعنى الشعر .

البرجاني عبدالقاهر (ت ٤٧٤ هـ) :

-٢٥-

قال في (الدلائل ص ٥٥) : " واعلم أن ليس للنظم إلا أن تضع كلامك الوضع
الذي يقتضيه علم النحو وتعمل على قوانينه وأصوله " .

توضيح :

ورد عنده النظم واضحاً مكتملاً أكثر من جميع من سبقه من العلماء .

الزمخشري (ت ٥٢٨ هـ) :

-٢٦-

(أ) قال في (الكشاف ج ١ / ص ٥٢٨) : " النظم هو أم إعجاز القرآن والقانون
الذي وقع عليه التحدي ومراعاته أهم ما يجب على المفسر " .

توضيح :

ورد عنده مصطلح النظم واضحاً وطبق نظرية النظم على تفسير القرآن الكريم
في (الكشاف) .

(ب) وقال في (الكشاف ج ١ / ص ٣) : " ولا يغوص على شيء من تلك الحقائق —
حقائق علم التفسير — إلا رجل قد برع في علمين مختصين بالقرآن وهما :
علم المعاني وعلم البيان " .

توضيح :

ورد عنده مصطلح علمي المعاني والبيان دون التفريق بينهما .

(ج) وقال في (أساس البلاغة ج ٢ / ص ٤٥٦) : " ومن المجاز نظم الكلام وهذا نظم
حسن " .

توضيح :

ورد مصطلح النظم عنده في (أساس البلاغة) بمعنى تأليف الكلام .

الشهرستاني. (ت ٥٤٨ هـ) : -٢٧

وصف القرآن في (نهاية الإقدام في علم الكلام ص ٤٤٨) بأنه يتميز :
" بأسلوب آخر خارج عن جنس كلام العرب وعن كلماتها أيضاً ، وبندوع
آخر من الفضاة والجزالة والنظم والبلاغة ما لم تعهده العرب في نظمها " .

توضيح :

ورد عنده مصطلح (نظم) في وصف القرآن الكريم بتمييزه عن كلام العرب
بالنظم الفريد .

الرازي (ت ٦٠٦ هـ) : -٢٨

قال في (نهاية الإيجار في دراية الاعجاز ص ٢٦) : " ولكن الخبر هو
الذي يتصور بالصور الكثيرة وتظهر فيه الدقائق العجيبة والأسرار الغريبة
من علم المعاني " .

توضيح :

ورد عنده مصطلح (علم المعاني) دون تحديد له .

السكاكي (٦٥٦ هـ) : -٢٩

في (مفتاح العلوم ص ٥٥) عرف علم المعاني بقوله هو : " تتبع خواص
تراكيب الكلام في الإفادة وما يتصل بها من الاستحسان وغيره ليتحرز بالوقوف
عليها من الخطأ في تطبيق الكلام على ما يقتضي الحال ذكره " .

توضيح :

ورد عنده مصطلح (علم المعاني) بمعنى (النظم) - فعدد هذا العلم وحدد
موضوعاته وكان أول من قام بهذا التحديد الدقيق .

القرطبي (ت ٦٨٢ هـ) : -٣٠

يقول في (الجامع لأحكام القرآن ج ١ / ص ٦٢) : " وجوه إعجاز القرآن الكريم
عشرة منها : النظم البديع المخالف لكل نظم معهود في لسان العرب وغيرها " .

توضيح :

ورد عنده مصطلح (النظم) وبدأ علماء التفسير يميلون إلى استخدام هذا
المصطلح مع ميل علماء البلاغة إلى استخدام مصطلح علم المعاني .

البحراني (ت ٦٧٩ هـ) : -٣١

في (أصول البلاغة ص ٧٦) عرف النظم بقوله : " إنه وضع الكلام على النهج
الذي يقتضيه علم النحو والعمل فيه بقوانينه وأصوله " .

توضيح :

بقي البحراني محتفظاً بتعريف عبد القاهر الجرجاني للنظم .

القرطاجني (ت ٦٨٤ هـ) : -٣٢

في (منهاج البلغاء من ١٩٩ - ٢٠١) أفرد باباً سماه " قواعد الصناعة
النظمية " .

توضيح :

تحدث القرطاجني في هذا الباب عن طريقة نظم الشعر .

- الحلبي (٧٢٥ هـ) : -٣٣
- في (حسن التوصل إلى صناعة الترسل ص ١٧٨) عرف النظم بقوله : * هو عبارة عن توخي معاني النحو فيما بين الكلم * .
- توضيح :
- بقي محتفظاً بتعريف عبد القاهر الجرجاني للنظم .
- الجرجاني محمد بن علي (ت ٧٢٩ هـ) : -٣٤
- عرف في (الاشارات والتنبيهات ص ٢) النظم بقوله هو : * علم يعرف منه كيفية تطبيق أحوال الكلام العربي على أحوال المعنى بحسب مقتضى الوقت * .
- توضيح :
- تعريفه للنظم يكاد يقارب تعريف السكاكي له .
- القزويني (ت ٧٢٩ هـ) : -٣٥
- عرف النظم في (التلخيص ص ٢٦) بقوله : * هو علم يعرف به أحوال اللفظ العربي الذي يطابق مقتضى الحال * .
- توضيح :
- تعريفه للنظم مقتبس من تعريف سابقه .
- العلوي (ت ٧٤٩ هـ) : -٣٦
- في (الطراز ج ٢ / ص ٢٩٧) وصف القرآن بقوله : * إنه بديع النظم عجيب التأليف متناه في البلاغة إلى الحد الذي يعلم عجز الخلق عنه * .
- توضيح :
- بقي العلوي محتفظاً بكلام السابقين في خصائص نظم القرآن الكريم .
- الزركشي (ت ٧٩٤ هـ) : -٣٧
- قال في (البرهان ج ١ / ص ٢١٧) : * ليكن محط نظر المفسر مراعاة نظم الكلام الذي سبق له * .
- توضيح :
- يشير الزركشي إلى أهمية علم النظم للمفسر .
- الجرجاني علي بن محمد (ت ٨١٦ هـ) : -٣٨
- عرف النظم في (التعريفات ص ٧٧) بقوله : * هو تأليف الكلمات والجمل مرتبة المعاني متناسبة الدلالات حسب ما يقتضيه العقل * .
- توضيح :
- بقي محتفظاً بمفهوم عبد القاهر الجرجاني للنظم .
- الزبيدي (ت ٨١٧ هـ) : -٣٩
- عرف في (تاج العروس ج ٩ / ص ٧٦) نظم القرآن بقوله : * نظم القرآن : لفظه وهي العبارة التي تشتمل عليها المصاحف صيغة ولغة * .
- توضيح :
- فسر الزبيدي بتعريفه هذا المقصود من نظم القرآن الكريم .

- ٤٠- الفيروز آبادي (ت ٨١٧هـ) :
 وضع في (بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز ج ١/ ص ٦٥) فصلا سماه " إعجاز القرآن الكريم وتميزه بالنظم المعجز عن سائر الكلام " .
توضيح :
 فصل فيه الحديث عن نظم القرآن الكريم .
- ٤١- البقاعي (ت ٨٨٥هـ) :
 قال في (نظم الدرر ج ١/ ص ١٨١) : " إنَّ النظم : " هو الذي ينبغي أن يعتقد " ؛ أي في الإعجاز .
توضيح :
 فهم النظم على أنه علم التناسب في القرآن الكريم فولد من النظم علم جديد .
- ٤٢- ابن كمال باشا (ت ٩٤٠هـ) :
 قال في رسالته (رسالة فيما بين اللغوي وصاحب المعنى ص ١٩٨) : " ما يبحث عنه في علم النحو من جهة الصحة والفساد يبحث عنه في علم المعاني من جهة الحسن والقبح " .
توضيح :
 فرق بذلك بين علم النحو وعلم المعاني تخريفا دقيقا .
- ٤٣- الكفوي (ت ١٠٩٤هـ) :
 قال في (الكليات ج ٢ / ص ٦٢) : " والتنظيم من نظم الجواهر ومنه جودة التركيب " .
توضيح :
 اورد عدة معان للنظم و اشار الى سبب تسمية التنظيم بهذا الاسم .
- ٤٤- الفراهي (ت ١٢٣٠هـ) :
 قال في (دلائل النظام ص ٢٣) : " وفي نظم القرآن دليل على نظم الديانة كلها " .
توضيح :
 يعد الفراهي من العلماء القلائل الذين طوروا البحث في النظم في العصر الحديث .
- ٤٥- السفرجلاني (ت ١٢٣٥هـ) :
 بين في (القطف الدانية في العلوم الثمانية ص ١٧٤) حكم النظم قائلا ان حكم النظم : " الوجوب الكفائي او العيني على من انفراد ، وهو افضل العلوم الادبية ، لانه يعلم به اعجاز القرآن " الكريم .
توضيح :
 بين الحكم الشرعي في تعلم النظم .
- ٤٦- المحدثون وهم كثر :
توضيح : منهم من وفق إلى فهم النظم وهم قلائل ، ومنهم من لم يوفق إلى ذلك وهم كثر .

الاهـداء

- المقدمة : وتشمل عشر نقاط هي..... أ - ل
- حمد وثناء : صلاة على الرسول صلى الله عليه وسلم..... أ
- ميلاد فكرة هذا الموضوع..... أ
- من أسباب اختياره..... أ - ج
- ما اعترضته من صعوبات..... ج - ح
- خطة بحثه..... ح - ط
- تفسير العنوان في ضوء الخطة..... ط - ي
- منهج كتابة هذا الموضوع..... ي - ك
- فهارسه..... ك
- مصادره ومراجعته..... ك - ل
- شكر وامتنان..... ل

الباب الأول : من تاريخ النظم - دراسة نظرية وتشمل ثلاث عشرة

- نقطة هـ..... أ - ٤١
- ١- تعريف النظم لغةً واصطلاحاً..... أ - ٤
- ٢- صاحب النظم وما وُجِّه إليه..... ٤ - ٦
- ٣- تصنيف الدراسات السابقة في النظم..... ٦ - ٩
- ٤- تقويم الدراسات السابقة فيه..... ٩ - ١٩
- ٥- ايحاءاته قبل الجرجاني..... ١٩ - ٢٣
- ٦- اكتمال موضوعاته على يد الجرجاني..... ٢٣ - ٢٦
- ٧- امتداد آثاره بعد الجرجاني..... ٢٦ - ٢٨
- ٨- تطوره ليصبح علم المعاني..... ٢٨ - ٣٠
- ٩- أهميته..... ٣٠ - ٣١
- ١٠- ملته بغيره من العلوم..... ٣١ - ٣٥
- ١١- قسمة الكلام إلى خبر وإنشاء..... ٣٥
- ١٢- مناهج البحث في النظم..... ٣٦
- ١٣- منهج تطبيقه في سورة البقرة..... ٣٧ - ٤١

الباب الثاني : من عناصر النظم القرآني في سورة البقرة - دراسة

- تطبيقية وتشمل اثني عشر مبحثاً هي..... ٤٢ - ١٥٢
- أولاً : من مباحث الجملة الخبرية ، وتشمل خمسة مباحث هي
- ١- التوكيد ويشمل :..... ٤٢ - ٦٠
- التوكيد لغةً..... ٤٢
- التوكيد اصطلاحاً..... ٤٢

٤٢	أهمية التوكيد.....
٤٢ - ٤٣	من المؤلفين فيه.....
	أقسامه في سورة البقرة: وتشمل مبحثين هما:
	المبحث الأول : طرائق التوكيد في سورة البقرة
	وتشمل أيضًا مبحثين هما :
	١) التوكيد بالأدوات ، وتشمل إحدى عشرة أداة هي:
٤٣	١) التوكيد بـ (إِنْ)
٤٤	٢) التوكيد بـ (أَنْ)
٤٤	٣) التوكيد بـ (اللام المؤكدة)
٤٤	٤) التوكيد بـ (لَنْ)
٤٤	٥) التوكيد بضمير الفاعل
٤٥	٦) التوكيد بـ (أَمَّا)
٤٥	٧) التوكيد بحرف التنبيه (أَلَا)
	٨) التوكيد بالحروف التي سُمِّيت بالزوائد ومنها أربعة حروف هي :
٤٥	١ - من الاستغراقية
٤٥	ب - الباء
٤٦	ج - يَنْ
٤٦	د - مَّا
٤٦	٩) التوكيد بـ (قَدْ)
٤٦	١٠) التوكيد بـ (السين)
٤٦	١١) التوكيد بنوني التوكيد الثقيلة والخفيفة
	ب) التوكيد بالمقامات النظامية ، وتشمل أحد عشر مقامًا هي:
٤٨ - ٤٦	١- التوكيد بالجملة الاسمية
٤٨	٢) التوكيد بالجملة الحالية
٤٨	٣) التوكيد بالجملة المعترضة
٤٨	٤) التوكيد بالقسم
٤٨ - ٤٩	٥) التوكيد بالعطف
٤٩	٦) التوكيد بالتقديم والتأخير
٤٩	٧) التوكيد بالقصر
٤٩	٨) التوكيد بالتكرار
٤٩	٩) التوكيد بالمصادر
٥٠	١٠) التوكيد بالصفة
٥٠	١١) التوكيد بالحال

المبحث الثاني : أنواع التوكيد في سورة البقرة ، وتشمل
مبمئين هما : ١) أضرب التوكيد في سورة البقرة وتشمل
ثلاثة أضرب هي - الأول : الابتدائي ويرد لعدة أغراض
بلاغية ذكر منها ستة أغراض هي :

- ١) الامتنان ٥١ - ٥٢
- ٢) التنزيه ٥٢
- ٣) التكريم ٥٢
- ٤) الذم ٥٢
- ٥) المدح ٥٣
- ٦) الوعيد ٥٣

- الثاني : الطلبى ويرد لعدة أغراض

بلاغية ذكر منها ثلاثة عشر غرضاً بلاغياً هي :

- ١) التذكير ٥٣
- ٢) التهديد ٥٤
- ٣) التثبيت ٥٤
- ٤) تبيان أهمية الأمر ٥٤
- ٥) التطمين ٥٤
- ٦) سلب العلم عن الكفار ٥٤
- ٧) دفع الغربة عن الخبر ٥٤
- ٨) دفع التردد والجزم التام بوقوع الأمر ٥٤
- ٩) تبيان قسوة الكفار وجفاء قلوبهم ٥٥
- ١٠) تبشير المؤمنين بالجزاء العظيم ٥٥
- ١١) تأكيد كرامة الملائكة ٥٥
- ١٢) تأكيد قدرة الله عز وجل ٥٥
- ١٣) تأكيد أهمية الدين وأنه مصطفى من رب العالمين ٥٥

- الثالث : الإنكاري ويرد لعدة أغراض بلاغية

ذكر منها ثمانية أغراض بلاغية هي :

- ١) التوبيخ ٥٥ - ٥٦
- ٢) دفع توهم عدم حدوث الأمر ٥٦
- ٣) التهييج للثبات على الحق ٥٦ - ٥٨
- ٤) تربية المهابة لله عز وجل ٥٨
- ٥) التأميل والبشارة بالنصر ٥٨
- ٦) قصد تحقيق المخبر به ٥٨
- ٧) الترغيب ٥٩
- ٨) التعظيم ٥٩

ب) ما أكد في سورة البقرة ولم يؤكد في غيرها

- من سور القرآن الكريم ٥٩ - ٦٠

٧٩ - ٦١	٢- التعريف والتذكير
٧٧ - ٦١	أولاً : التعريف
٦١	التعريف لغة
٦١	التعريف اصطلاحاً
٦١	أهميتهما
٦٢ - ٦١	من المؤلفين فيهما
	أقسام المعارف في سورة البقرة ، وتشمل مبحثين هما :
	المبحث الأول : ما يندرج تحت القسمة الاسنادية ويشمل
	سنة أقسام هي : أولاً - التعريف بالعلمية ، وتشمل
	ثمانية أنواع هي :
	الأول : علم الذات المقدسة (الله) عز وجل ويرتد
	لعدة أغراض بلاغية ذُكرَ منها غرض واحد هو : تربية
٦٢	المهابة لله عز وجل :
	الثاني : أعلام الرسل عليهم الصلاة والسلام وتُرد
	لعدة أغراض بلاغية ذُكرَ منها أربعة أغراض هي :
٦٢ - ٦٣	(المدح ، والتبرك ، والتشريف ، والتقويه بحسن العمل)
	الثالث : أعلام الملائكة عليهم السلام وترد لعدة
	أغراض بلاغية ذُكرَ منها غرضان هما (المدح ،
٦٢	ودفع التقول عليهم) :
	الرابع : أعلام إبليس عليه اللعنة وترد لعدة
	أغراض بلاغية ذُكرَ منها غرض واحد هو (ذمه وتقليل
٦٢	صنعه) :
	الخامس : أعلام أخرى وترد لعدة أغراض بلاغية
	ذُكرَ منها غرض واحد هو (تمييزها أشهر تمييز
٦٢	وأظهره) :
	السادس : أعلام الأمم والقبائل وترد لعدة أغراض
٦٤	بلاغية ذُكرَ منها غرضان هما (التذكير والذم) :
	السابع : أعلام الأمكنة وترد لعدة أغراض بلاغية
٦٤	ذُكرَ منها غرض واحد هو (توضيح المناسك للأمة) :
	الثامن : أعلام الأزمنة وترد لعدة أغراض بلاغية
٦٤	ذُكرَ منها غرض واحد هو (توضيح المناسك للأمة) :
٦٤ - ٦٦	ثانياً : التعريف بالضمير
٦٤	تعريف الضمير

حالات الضمير وتشمل ثلاث حالات هي :

- ١- ضمير المتكلم ويرد لعدة أغراض بلاغية ذُكرَ منها أربعة
أغراض هي : (الزحمة بالعباد ، والتذكير بالنعم ،
والتهديد بحلول النقم ، وتعظيم الآيات) ٦٤ - ٦٥
- ٢- ضمير المخاطب ويرد لعدة أغراض بلاغية ذُكرَ منها غرض
واحد هو : (تعظيم الرسول صلى الله عليه وسلم) ٦٥
- ٣- ضمير الغيبة ويرد لعدة أغراض بلاغية ذُكرَ منها غرض
واحد هو (التشويق) ٦٥ - ٦٦
- ثالثًا : التعريف باسم الإشارة ٦٦ - ٦٨
- ويشمل ثلاثة أقسام هي : الإشارة للقريب والمتوسط والبعيد..... ٦٦
- وترد لعدة أغراض بلاغية ذُكرَ منها ستة أغراض هي :
- ١- تمييز المشار وإليه أكمل تمييز لاحتضاره في ذهن السامع..... ٦٦
- ٢- تعظيم المشار وإليه..... ٦٦
- ٣- الدلالة على الأمر العظيم في باب الخير ومدح فاعليه تنشيطًا
لنفوسهم لعمل الخير وللإقدام عليه..... ٦٧
- ٤- التكريم مع الفصل بين مقام الألوهية ومقام العبودية..... ٦٨
- ٥- الدلالة على نفاسة الشيء وأهميته..... ٦٨
- ٦- الدلالة على الأمر العظيم في باب الشر وذم فاعليه تنفيرًا منه
وحثًا للنفوس على تركه..... ٦٨
- رابعًا : التعريف بالموصول ٦٨ - ٧٠
- تعريف الموصولات ٦٨
- أقسام الموصولات في سورة البقرة وتشمل قسمين هما :
- الموصولات الخاصة ٦٩
- الموصولات العامة ٦٩
- وترد لعدة أغراض بلاغية ذُكرَ منها ثلاثة أغراض هي :
- ١- توضيح الموصوف أجل توضيح وتمييزه أدق تمييز..... ٦٩
- ٢- التعظيم..... ٦٩
- ٣- التوبيخ..... ٦٩
- خامسًا : التعريف بـ (ال) التعريف ٧٠ - ٧٢
- تعريف المعرفة بـ (ال)..... ٧٠
- أقسام (ال) : وتنقسم إلى قسمين :
- أولًا : (ال) العهدية ، ويُقسَّم العهد بها إلى ثلاثة أقسام هي
- ١- العهد الصريح..... ٧٠
- ٢- العهد الكنائي..... ٧٠
- ٣- العهد الحضوري..... ٧٠

ثانيًا : (أ ل) الجنسية : ويقسم الجنس بها إلى ثلاثة أقسام هي :

- ١- الجنس دون النظر إلى الأفراد..... ٧٠
- ٢- يقصد منها فرد غير معين من أفراد الجنس..... ٧٠
- ٣- الاستغراق وهو قسمان هما :
 - (أ) حقيقة..... ٧١
 - (ب) وعرفي..... ٧١

وترد (أ ل) لعدة أغراض بلاغية ذكر منها ستة أغراض هي :

- ١- ترد في الأعلام للخلبة..... ٧١
- ٢- ترد في المسند لتوضيحه أتم توضيح..... ٧١
- ٣- ترد في لفظ الجلالة للتفخيم..... ٧١
- ٤- ترد دالة على عظيم العدوان وشاعته للتنفير منه..... ٧١
- وذن فاعليه..... ٧١
- ٥- ترد دالة على التقبيح..... ٧٢
- ٦- ترد دالة على الكمال..... ٧٢

٧٥ - ٧٢

سادسًا : - التعريف بالإضافة

- ٧٢ تعريف الإضافة..... ٧٢
- ٧٢ معنى الإضافة..... ٧٢
- أقسام الإضافة في سورة البقرة وتشمل قسمين هما :
 - ١- الإضافة إلى الأسماء الظاهرة..... ٧٢
 - ٢- الإضافة إلى الضمائر..... ٧٢
- وضعت فيها الإضافة إلى أسماء الله الحسنى ظاهرة ومضمرة وترد هذه الإضافات لعدة أغراض بلاغية ذكر منها في الإضافة إلى أسماء الله الحسنى ظاهرة ومضمرة غرض واحد هو التعظيم وتنضوي تحته عدة أغراض بلاغية ذكر منها ثلاثة أغراض هي :
 - (أ) التنبيه على الآيات بمقتضى أسمائه الحسنى..... ٧٣
 - (ب) الإعلام بأمر الله جمعًا للهمم على طاعته..... ٧٣
 - (ج) الامتنان على الخلق..... ٧٣
- وترد الإضافة أيضًا لأغراض بلاغية أخرى في سورة البقرة ذكر منها أحد عشر غرضًا بلاغيًا هي :
 - ١- الترغيب والترهيب..... ٧٤
 - ٢- إظهار سوء الأدب عند غير المتأدبين مع الله عز وجل..... ٧٤
 - ٣- الدلالة على تأمل الأمر في نفس المضاف إليه..... ٧٤
 - ٤- التعيين..... ٧٤
 - ٥- التهكم..... ٧٤

- ٧٤ ٦- التبيكيت
- ٧٥ ٧- المدح وتنشيط النفوس لطاعة الله تعالى
- ٧٥ ٨- التخصيص
- ٧٥ ٩- إظهار مزيد العناية والرعاية
- ٧٥ ١٠- إظهار التحنن والوفاء بين البشر حتى تقع المحبة بينهم على طاعة الله عز وجل
- ٧٥ ١١- التخصيص على رسالة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

المبحث الثاني : ما لا يندرج تحت الدراسة الإسنادية : ويشمل ثلاثة أقسام هي :

- الأول : ما عُرِفَ في آية في سورة البقرة وَنُكِرَ في آية أخرى في السورة ذاتها ٧٦
- الثاني : ما عُرِفَ في آية في سورة البقرة وَنُكِرَ في آية أخرى في سورة أخرى من سور القرآن الكريم ٧٧ - ٧٦
- الثالث : ما نُكِرَ في آية في سورة البقرة وَعُرِفَ في آية أخرى في سورة أخرى من سور القرآن الكريم ٧٧

ثانيا : التنكير ٧٧ - ٧٩

تعريفه ٧٧

ويرد التنكير في سورة البقرة لعدة أغراض بلاغية ذُكِرَ منها ثمانية أغراض هي :

- ١- الدلالة على الأفراد والوحدة ٧٧ - ٧٨
- ٢- الدلالة على العموم ، وله حالتان الأولى في سياق النفي والثانية في سياق الإثبات ٧٨
- ٣- الدلالة على التنوع والاختلاف ٧٨
- ٤- الدلالة على التنوع والشدة ٧٨
- ٥- الدلالة على التعظيم ٧٨
- ٦- الدلالة على التقليل ٧٨
- ٧- الدلالة على التكثير ٧٩
- ٨- الدلالة على التحقير ٧٩

٣- التقديم والتأخير ٧٩ - ٨٨

- التقديم لغة ٧٩
- التأخير لغة ٧٩

- التقديم والتأخير اصطلاحاً ٧٩
- أهمية التقديم والتأخير ٧٩
- من المؤلفين في التقديم والتأخير ٧٩ - ٨٠
- أقسامه في سورة البقرة ، وتشمل قسمين هما :
- القسم الأول : ما يقع تحت قاعدة الإسناد ويشمل ثلاثية
- مباحث هي :
- المبحث الأول : تقديم المسند إليه ، ويقدم المسند إليه
- لعدة أغراض بلاغية ذكر منها غرض واحد
- هو (أن يكون في المسند إليه غرابية
- من شأنها أن تشوق المخاطب إلى معرفة
- المسند) ٨٠ - ٨١
- المبحث الثاني : تقديم المسند ، ويرد لعدة أغراض بلاغية
- ذكر منها ثلاثة أغراض بلاغية هي :
- ١- الاختصاص ٨١
- مفهوم الاختصاص ٨١
- مناقشة أبي حيان وإبراهيم أنيس في دلالة تقديم
- المسند على الاختصاص ٨١
- ٢- التشويق لذكر المسند إليه ٨٢
- ٣- التنبيه على أنه خبر لا صفة ٨٢
- المبحث الثالث : تقديم متعلقات الفعل وتشمل قسمين هما :
- أولاً : تقديم المفعول ، ويرد لعدة أغراض بلاغية ذكر
- منها ثلاثة أغراض هي :
- ١- الاختصاص ٨٢ - ٨٣
- مناقشة أبي حيان وابن جني في دلالة تقديم
- المفعول على الاختصاص ٨٣
- ٢- التقديم لمعنى يقتضي تقديمه ٨٣
- ٣- التقديم للاعتناء ٨٤
- ثانياً : تقديم الجار والمجرور ، ويتقدم لعدة أغراض
- بلاغية ذكر منها عرض واحد هو (التذكير به
- إذا طال الكلام) ٨٤
- القسم الثاني : ما لا يقع تحت قاعدة الإسناد ويشتمل على ثلاثة
- مباحث هي :
- المبحث الأول : التقديم حسب مقتضيات الأحوال ذكر منها
- عشرة أقسام هي :

٨٤	١- التقدم للسبق بالزمان
٨٤	٢- التقدم للسبق بالإيجاد
٨٤	٣- تقديم التخلية على التحلية
	٤- التقدم بالشرف وهو قسمان :
٨٥	أ) التقدم لشرف الحرية
٨٥	ب) التقدم للشرف بالفضيلة
٨٥	٥- التقدم بالسببية
	٦- التقدم للانتقال وهو قسمان :
٨٥	أ) الانتقال من الأقرب إلى الأبعد
٨٥	ب) الانتقال من الأدنى إلى الأعلى
٨٥	٧- التقدم للتقوية
٨٥	٨- التقدم للإظهار
٨٥	٩- تقدم الوسيلة على الطلب
٨٥	١٠- التقدم للترتيب

	المبحث الثاني : ما قُدِّمَ في سورة البقرة وأُخِّرَ في
٨٧ - ٨٦	غيرها
٨٨ - ٨٧	المبحث الثالث : التقديم والتأخير الخفي المختلف فيه .

٩٩ - ٨٩	٤- الحذف

٨٩	الحذف لغةً
٨٩	الحذف اصطلاحاً
٨٩	أهميته
٨٩	من المؤلفين فيه

من أقسام الحذف في سورة البقرة ، وفيه مبحثان هما :

القسم الأول : ما يندرج تحت القسم الإسنادية ويرد لعدة أغراض بلاغية ذُكِرَ منها ستة أغراض هي :

٩٠	١- التحقير
٩٢ - ٩١	٢- التعظيم
٩٢	٣- التنبيه
٩١	٤- التوبيخ
٩٢ - ٩٢	٥- الدلالة على فرط الحب
٩٢	٦- التذم

القسم الثاني : ما لا يندرج تحت القسمة الإسنادية وفيه

ثلاثة مباحث هي :

المبحث الأول : حذف الجمل ويرد هذا الحذف لعدة أغراض

بلاغية ذُكر منها غرضان هما :

١- الإيجاز ٩٣ - ٩٤

٢- الجمال ٩٤

المبحث الثاني : ما حُذف في سورة البقرة وأُثبت في

غيرها من سور القرآن الكريم والأغراض

البلاغية لذلك ٩٤ - ٩٧

المبحث الثالث : ما حُذف في سورة من سور القرآن الكريم

وأُثبت في سورة البقرة ٩٧ - ٩٩

٥- القصر ٩٩ - ١٠٧

القصر لغة ٩٩

القصر اصطلاحاً ٩٩

أهميته ٩٩

من المؤلفين فيه ٩٩ - ١٠٠

أقسامه : وفيه ثلاثة أقسام هي :

القسم الأول : من حيث طرفاه، ويقسم إلى قسمين هما :

الأول : قصر الصفة على الموصوف ١٠٠

الثاني : قصر الموصوف على الصفة ١٠٠

مفهوم كل من الصفة والموصوف ١٠٠

القسم الثاني من حيث الواقع ويقسم إلى قسمين هما :

الأول : القصر الحقيقي ١٠٠

الثاني : القصر الإضافي ١٠٠

القسم الثالث : من حيث المخاطبون ويقسم إلى ثلاثة

أقسام هي :

الأول : قصر الأفراد ١٠٠

الثاني : قصر التعيين ١٠١

الثالث : قصر القلب ١٠١

من أشهر طرق القصر في سورة البقرة، وتشمل أربع طرق هي :

أولاً : القصر بـ (إنَّما) من خصائص القصر بإنَّما وتشمل

سبع خصائص هي :

١- أجمع البلاغيون على دلالة إنَّما على القصر ١٠١

٢- تفيد الإثبات والنفي دفعة واحدة ١٠١

٣- القصر بها يكون في الشيء الذي لا ينكره المخاطب

ولا يجهله ١٠١

- ١٠١ ٤- تدل مع القصر على التعريف.
- ١٠٢ ٥- إنما في مقام التعريف مؤدبة
- ١٠٢ ٦- يغلب عليها أن تكون بمثابة الجواب عن سؤال
- ١٠٢ يقتضيه السياق قبلها
- ١٠٢ ٧- يقع المقصور عليه معها دائماً في آخر الجملة
- ١٠٣ - ١٠٤ القصر بـ (إنما) في سورة البقرة

ثانياً : القصر بالنفي والاستثناء

من خصائص القصر بالنفي والاستثناء وتشمل خمس خصائص :

- ١- في القصر بـ (مآ) و (إلا) يذكر المقصور عليه بعد
- ١٠٤ إلا محالاً
- ٢- قد يتحقق النفي في هذا اللون من القصر بغير الأدوات
- ١٠٤ السابقة كالاستفهام الإنكاري
- ٣- ما يصلح القصر فيه بـ (إنما) لا يصلح أن يكون في
- ١٠٤ النفي والاستثناء
- ٤- أصل (إنما) أن تستعمل فيما يعلمه المخاطب
- ولا ينكره على عكس النفي والاستثناء حيث يستخـدم
- هذا الأسلوب من القصر في الأمور غير الواضحة والتي
- ١٠٤ هي مجال للشك والإنكار
- ٥- يرد هذا اللون من القصر في إنزال المعلوم منزلة
- ١٠٤ المجهول

القصر بالنفي والاستثناء في سورة البقرة بقسميه :

- ١٠٤ الأول : النفي بـ (لا) والاستثناء بـ (إلا)
- ١٠٤ الثاني : النفي بـ (مآ) والاستثناء بـ (إلا)

ثالثاً : القصر بتقديم ما حقه التأخير

- من خصائص القصر بتقديم ما حقه التأخير وتشمل ثلاث خصائص هي :
- ١- يكاد يجمع أهل البيان على أن تقديم المعمول يفيد القصر
- ١٠٥ ٢- هذا اللون من القصر ليس له أداة خاصة به وإنما يفهم
- ١٠٥ من السياق النظمي الذي يرد فيه
- ٣- إن من خصائص الجملة العربية أنها قسمان لا ثالث لهما
- جملة اسمية وأخرى فعلية ويقع القصر فيهما بتقديم
- ١٠٥ ما حقه التأخير وتأخير ما حقه التقديم
- ١٠٥ القصر بتقديم ما حقه التأخير في سورة البقرة
- ١٠٥ وله صورتان : الأولى : القصر بتقديم المسند على المسند إليه
- ١٠٥ الثانية : القصر بتقديم متعلقات الفعل عليه

رابعاً : القصر بضمير الفصل وتعريف الطرفين (المسند
والسمند إليه) :

من خصائص القصر بضمير الفصل وتعريف الطرفين وتشمل
أربع خصائص هي :

- ١- يأتي القصر بهذا اللون من القصر إما بضمير الفصل
أو بتعريف الطرفين أو بهما معاً ١٠٦
- ٢- يقوى التوكيد بضمير الفصل في القصر بتعريف الطرفين
فيدل على القصر والاختصاص معاً ١٠٦
- ٣- إن ضمير الفصل في باب القصر بتعريف الطرفين
يجعل ما بعده خالفاً لأن يكون خبراً ١٠٦
- ٤- إن أهل اللسان كثيراً ما يقصدون بتعريف أحد طرفي
الكلام قصره على الطرف الآخر سواء كان التعريف
باللام أو بالإضافة أو بالموصلية وسواء كان
التعريف باللام للجنس أو للاستغراق أو للعهد ذهنياً
أو خارجياً ووجه قصدهم به إياه بإعطائهم التعريف
حكم ضمير الفصل ١٠٦

القصر بتعريف الطرفين وضمير الفصل في سورة البقرة

ثانياً : من مباحث الجملة الطلبية وتشمل خمسة مباحث هي :

- ١- الأمر : ١٠٧ - ١١١

الأمر عند النحاة ١٠٧

الأمر عند البلاغيين ١٠٧

صيغ الأمر وله أربع صيغ هي :

١- فعل الأمر ١٠٨

٢- المضارع المجزوم بالامر ١٠٨

٣- المصدر النائب عن فعل الأمر ١٠٨

٤- اسم فعل الأمر ١٠٨

أهمية الأمر ١٠٨

من معاني الأمر في سورة البقرة وتشمل عدة معان ذكر
منها أحد عشر معنى هي :

١- الإباحة ١٠٨ - ١٠٩

٢- الإشارة ١٠٩

٣- الإرشاد ١٠٩

٤- الاعتبار ١٠٩

٥- الامتنان ١٠٩ - ١١٠

٦- البشارة ١١٠

أدوات الاستفهام وما يستفهم به عن كل أداة وتشمل
تسع أدوات في سورة البقرة هي :
أولاً - الهمزة : أحكام الهمزة وتشمل عدة أحكام ذُكر منها سبعة
أحكام هي :

- ١- يستفهم بها عن التصور والتصديق ١٢٠
- ٢- يليها المسؤول عنه دائماً ١٢٠
- ٣- إن كانت للتصور فينبغي أن يذكر بعدها المعادل، ١٢٠
- ٤- إذا كانت للتصور يكون الجواب عنها بتعيين ١٢٠
- المسؤول ١٢٠
- ٥- إذا كانت للتصديق فلا يجوز ذكر المعادل بعدها .. ١٢٠
- ٦- الهمزة أعرق أدوات الاستفهام ولذا لا يتقدم ١٢٠
- عليها العاطف ١٢٠
- ٧- لا تقع بعد أم أما غيرها من أدوات الاستفهام ١٢٠
- فإنها تقع بعد أم ١٢٠

ثانياً - هل : أحكام هل : وتشمل عدة أحكام ذُكر منها خمسة
أحكام هي :

- ١- إنَّها لا تكون إلا للتصديق ١٢٠
- ٢- إذا دخلت على المضارع تخلصه للاستقبال ١٢٠
- ٣- لا تدخل على الشرط ١٢٠
- ٤- يصح دخولها على جملة يشعر نظمها بمعرفة الحكم ١٢٠
- ٥- يكثر أن يأتي بعدها الفعل ١٢٠

بقية أدوات الاستفهام وهي :

- ثالثاً - ما ١٢٠
- رابعاً - ماذا ١٢١
- خامساً - من ١٢١
- سادساً - كم ١٢١
- سابعاً - كيف ١٢١
- ثامناً - متى ١٢١
- تاسعاً - أين ١٢١

من المعاني البلاغية التي تخرج إليها أدوات الاستفهام
وتشمل عدة معاني ذكر منها أربعة عشر معنى هي :

١- التقريب وهو قسمان :

- الأول : التحقيقي ١٢١ - ١٢٢
- الثاني : الإقرارى ١٢٢

٢- الإنكار وهو قسمان :

الأول : تنكيزي وهو قسمان :

١٢٣ (أ) تنكيزي في الماضي

١٢٣ (ب) تنكيزي في غير الماضي

١٢٤ الثاني : التوبيخي

١٢٤ - ١٢٥ الفرق بين الاستفهام التوبيخي وبين التنكيزي

١٢٤ الفرق بين الاستفهام الإنكاري والنفي الصريح

من الأغراض البلاغية التي يلقي إليها الاستفهام

الإنكاري وتشمل عدة أغراض ذكر منها ثلاثة أغراض هي :

أ () إنه يثير في النفس التفكير ويدفعها إلى تدبر

الأمر ١٢٥

ب () قد يقع هذا اللون من الاستفهام في معرض حجاج

المكذبين المعاندين لتليين قناتهم ولقلب

معتقداتهم ١٢٥

ج () يتضمن هذا الأسلوب زيادة على الإنكار عدة

معان بلاغية منها (التعجب والتوبيخ والتقريع

وغيرها) ١٢٥

ومن الأغراض البلاغية الأخرى للاستفهام :

٣- الاختبار ١٢٦

٤- الاستبطاء ١٢٦

٥- الاسترشاد ١٢٦

٦- الأمر ١٢٦

٧- الترغيب ١٢٦ - ١٢٧

٨- التسوية ١٢٧

٩- التعجب ١٢٧

١٠- التعظيم ١٢٧

١١- التكثير ١٢٧

١٢- التنبيه على ضلال المخاطب ١٢٧

١٣- النفي ١٢٨

١٤- الوعيد ١٢٨

٤- التمني ١٢٨ - ١٣٢

التمني لغة ١٢٨

التمني في القرآن الكريم ١٢٨ - ١٢٩

التمني اصطلاحاً ١٢٩

الفرق بين التمني والترجي ١٢٩

١٣٠	أهمية التمني
١٣٠	من المؤلفين فيه
	صيغته ، وهي أربعة ألفاظ ، هي :
١٣١	١- ليت
١٣١	٢- هل
١٣١	٣- لو
١٣٢	٤- لعل
	من خصائص التمني في سورة البقرة وتشمل عدة خصائص
	ذَكَرَ منها ست خصائص هي :
	الأولى : يلاحظ كثرة الترجي في سورة البقرة ونسـدرة
١٣٢	التمني
	الثانية : يلاحظ عدم ورود حرف التمني ليت في هذه
١٣٢	السورة
	الثالثة : ورود ألفاظ تدل على التمني غير ألفاظ
١٣٢	التمني سابقة الذكر
	الرابعة : ورود بعض الأساليب التي توحى بالتمني في
١٣٢	هذه السورة
	الخامسة : ورود كلمة (أمانى) دالة على الكذب في
١٣٢	هذه السورة
	السادسة : ورود التمني بـ (لَوْ) في هذه السورة مع
١٣٢	توضيح بلاغة التمني بـ (لَوْ) في هذه السورة
١٣٨ - ١٣٤	هـ- النداء :
١٣٤	النداء لغة
١٣٤	النداء اصطلاحاً
١٣٤	تركيب جملة النداء
١٣٤	حروف النداء
١٣٥ - ١٣٤	أهمية النداء
١٣٤	من المؤلفين فيه
	أقسام النداء في سورة البقرة وتشمل أربعة أقسام هي :
	الأول : المنادى بلفظ (رَبِّ) وله صورتان :
١٣٥	الأولى : (رَبِّ)
١٣٥	الثانية : (رَبَّنَا)
	الثاني : المنادى المؤكد وله صورتان هما :
١٣٦	الأولى : (يَا أَيُّهَا النَّاسُ)
١٣٦	الثانية : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا)

الثالث : نداء العلم وله صورتان :

الأولى : (يَا آدَمُ) ١٣٦

الثانية : (يَا مُوسَى) ١٣٦

الرابع : المنادى المضاف وله أربع صور هي :

الأولى : نداء بني اسرائيل ١٣٦

الثانية : نداء اولي الابواب ١٣٦

الثالثة : نداء قوم موسى ١٣٦

الرابعة : نداء الأبناء ١٣٦

من أهم المعاني التي تفرج إليها صيغ النداء وتشمل عدة معانٍ ذُكرَ منها تسعة معانٍ هي :

١- الدعاء ١٣٦

٢- التوكيد ١٣٧

٣- التشريف ١٣٧

٤- التكريم ١٣٧

٥- الذم ١٣٨

٦- المدح ١٣٨

٧- التودد ١٣٨

٨- التجنن ١٣٨

٩- التذكير ١٣٨

ثالثاً : من مباحث الجمل الفصل والوصل ١٣٩ - ١٤٦

الفصل والوصل لغة ١٣٩

الفصل والوصل اصطلاحاً ١٣٩

أهمية الفصل والوصل ١٣٩

من تاريخ الفصل والوصل ١٣٩ - ١٤٠

من المؤلفين فيه ١٤٠

من الأمور الجديرة بالذكر في بحث المحدثين للفصل والوصل

التقليد والتبعية للسابقين ١٤٠

من مواطن الفصل والوصل في سورة البقرة وتشمل مبحثين :

المبحث الأول : مواطن الفصل وله خمسة مواطن هي :

الموطن الأول : من موجبات الفصل كمال الاتصال وله

ثلاث صور هي :

١ (أن تكون الجملة الثانية مؤكدة للجملة الأولى

وهذا التأكيد قسمان :

١- تأكيد لفظي ١٤١

٢- تأكيد معنوي ١٤١ - ١٤٢

(ب) والصورة الثانية من كمال الاتصال كذلك أن تقع
الجملة الثانية بدلاً من الجملة الأولى والأبدال
ثلاثة أنواع هي :

- ١٤٢ أ- بدل كل من كل
- ١٤٢ ب- بدل بعض من كل
- ١٤٢ ج- بدل اشتمال
- (ج) والصورة الثالثة من كمال الاتصال أن تكون
١٤٢ الجملة الثانية عطف بيان للأولى
- ١٤٢ ٢- الموطن الثاني من موجبات الفصل شبه كمال الاتصال
- ٢- الموطن الثالث من موجبات الفصل أن يكون بين الجملتين
كمال انقطاع وله نوعان :
- ١٤٤ (١) أن تختلف الجملتان خبراً وإنشاءً
- ١٤٤ (٢) أن تتفقاً ولكن لا يكون بينهما جامع ولا رابط
- ١٤٤ ٤- الموطن الرابع من موجبات الفصل شبه كمال الانقطاع
- ١٤٥ ٥- الموطن الخامس من موجبات الفصل التوسط بين الكمالين

المبحث الثاني : مواطن الوصل وله موطنان :

- ١٤٥ - ١٤٦ ١- الموطن الأول : اتفاق الجملتين خبراً وإنشاءً
- ١٤٦ ٢- الموطن الثاني : كون الفصل مفلاً بالمعنى

رابعاً : من مباحث الأساليب التكرار : ١٤٧ - ١٥٢

- ١٤٧ التكرار لغة
- ١٤٧ التكرار اصطلاحاً
- ١٤٧ أهمية
- ١٤٧ من المؤلفين فيه

من أقسام التكرار في سورة البقرة وتشمل ثلاثة مباحث هي :
المبحث الأول : التكرار في الآية الواحدة ويرد لعدة
أغراض بلاغية ذكر منها ستة أغراض هي :

- ١٤٨ ١- التأكيد
- ١٤٨ ٢- التشريف
- ١٤٨ ٣- الدعاء
- ١٤٨ ٤- التعظيم
- ١٤٨ ٥- التقبيح
- ١٤٩ ٦- التهديد

المبحث الثاني : التكرار في أكثر من آية ويرد لعدة أغراض بلاغية ذكر منها خمسة أغراض بلاغية هي :

- ١- التأكيد ١٤٩ - ١٥٠
- ٢- التحذير ١٥٠
- ٣- التطمين ١٥٠
- ٤- التنبيه ١٥١
- ٥- بيان سوء الأدب مع الله ١٥١

المبحث الثالث : التكرار بالقص ويرد لعدة أغراض بلاغية ذكر منها أربعة أغراض بلاغية هي :

- ١- الدلالة على صحة نبوة محمد صلى الله عليه وسلم.. ١٥٢
- ٢- تعديد النعم على بني إسرائيل ١٥٢
- ٣- إخبار الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم بتقديم كفرهم وخلافهم وشقاوتهم وتعنتهم على الأنبياء ١٥٢
- ٤- تحذير أهل الكتاب الموجودين في زمن النبي صلى الله عليه وسلم من نزول العذاب بهم كما نزل بأسلافهم ١٥٢

الباب الثالث : من جوانب الإعجاز النظمي في سورة البقرة دراسة تحليلية وتشمل رصد أظهر المعاني المدروسة في الباب

- الثاني ١٥٢ - ١٦٢
- تحليل دلالات بعض الأساليب السابقة على بعض معانيها اللاحقة . ظهور نتيجتين من هذا التحليل هما : الأولى تختص باتحاد الأساليب في سورة البقرة في الوضع ودقتها في الصنع ١٦٢ - ١٦٨

الثانية تتمثل فيما توصلت إليه الدراسة من معرفة ذلك التقابل البديع بين المعاني في هذه السورة وفي القرآن الكريم ذكر أهم الفوائد من دراسة النظم القرآني في سورة البقرة ومنها خمس فوائد هي :

- الأولى : لفت الانتباه إلى قاعدة مناسبة الكلام لمقتضى الحال ١٧٠ - ١٧١
- الثانية : توجيه الأنظار إلى قاعدة العدول عن الأصل ١٧٢
- الثالثة : معرفة حقيقة التداخل بين أساليب القرآن العظيم ١٧٣
- الرابعة : الاهتمام إلى حقيقة الترابط المحكم المتين في نظم الذكر الحكيم ١٧٤ - ١٧٧

- الخامسة : الكشف عن الغاية الحقيقية من وراء الحملات
الموجهة إلى البلاغة العربية وإلى
نظرية النظم وإلى النحو العربي
١٧٧ - ١٧٩

- تشخيص النظم تشخيصاً يظهر وجهاً بارزاً من أشهر
وأعم أوجه الإعجاز القرآني
توجيه الأنظار إلى التفكير والتأمل والبحث في
هذا النظم العظيم
١٧٩ - ١٨٠
١٨١ - ١٨٢ الخاتمة

الفهارس وتشتمل خمسة فهارس :

- ١- فهرس المصادر والمراجع والمقالات والمحاضرات...
١٨٢ - ١٩٩
٢- فهرس الآيات القرآنية الكريمة وألوانها
البلاغية
٢٠٠ - ٢٦٦
٣- فهرس الأحاديث النبوية الشريفة
٢٦٧
٤- الفهرس التاريخي لتطور مصطلح النظم
٢٦٨ - ٢٧٥
٥- فهرس الموضوعات
٢٧٦ - ٢٩٥

- ١ - ٣ ملخص باللغة الإنجليزية



تم بحمد الله وتوفيقه الفراغ من طبع هذه الرسالة

في يوم الجمعة ٢١ شوال ١٤٠٦ هـ الموافق

١٩٨٦/٦/٢٧

وقام بطبعها العبد الفقير إلى رحمة

ربه العلي القدير صالح أحمد

البوريني

راجياً عفو مولاه غفر الله له ولوالديه

ولصاحب هذه الرسالة ولوالديه ولشيخه المشرف

عليه الشيخ إبراهيم السامرائي وللشيخ فضل حسن عباس

بخاصة ولجميع المسلمين والمسلمات بعامة

أمين

ABSTRACT

In outline, the following Research, entitled "The Koranic Versification in Al-Baqara Surah", falls into an introduction, three chapters and a final conclusion, inclusive of the recommendations derived from it.

The Introduction presents the concept underlying the Research; the reasons for its choice; the layout of its thesis; the rationale of its title as seen in terms of the layout; the features of its written approach; its major sources and references; and a final extension of thankfulness to any help rendered towards its accomplishment.

The First Chapter, entitled "The History of Versification", expounds the following issues: The Definition of Versification, both linguistically and conventionally; The Defence of the Versifier against false accusations; The classification and Evaluation of Previous Studies on Versification: about 20 scholars before, and 20 after Jurjani ; Jurjani's contribution towards the Perfection of Versification; The Rise of the Science of Semantics therefrom; The Important Role Versification played in the establishment of the Insurpassability of the Koranic Verse Style. Having struck an exclusively independent course in my treatment of the Koranic Versification in Al-Baqara Surah, I arrived, among a number of conclusion, at the following most important inferences: namely, "Versification has been the outcome of the insight into the insurpassability of the Koran; it has reached its culmination at the hands of Al-Jurjani; and it has eventually

٢٥١٢٧٢

developed into the Science of Semantics."

The Second Chapter of the Research, devoted to the intensive study of "The Components of the Koranic Versification in Al-Baqara Surah", has accordingly entailed the examination of twelve styles in the Surah : Emphasis, Definitiveness and Non-Definitiveness; Forwarding and Backwarding; Ellipsis and Rhetorical Restriction; Imperative, Prohibition; Interrogation; Wish; Vocative; Asyndeton and Conjunction; and finally Repetition. The main conclusion arrived at under this second subject has pointed to: "The Great Wealth, the Great Interest, but also the Great Difficulty the study of the Koranic Versification carries".

The Third Chapter, entitled "Some Aspects of Verse Insurpassability in the Baqara Surah", has endeavoured to dwell on the following topics: The Analysis of the connotations of the Stylistics studied under Chapter Two; The Implications of such Stylistics upon the Totality of their Rhetorical Effect; The Analysis of the Impact of those same stylistics upon the Meanings that they give rise to; The Advantages of the study of the Koranic Versification in Al-Baqara Surah; The Highlighting of this Versification as the most manifest and the most common aspect of the Koran's Insurpassability; and finally the Invitation to the Reflection, Meditation and Insightful Research into this Great Versification. The major conclusion arrived at under this Chapter underlines the accuracy of the Koranic Versification; stresses the benefits accruing from its study; commends the most magnificent meanings and the most elaborate structures it carries; and above all urges the necessity of getting interested

in it owing to the most sublime end it seeks to attain, namely, the guidance of humanity to real beatific happiness.

The Final Conclusion the Research ends up with suggests three major recommendations:

1. The orientation of specialized university rhetorical studies towards the processes of Reflection and Meditation upon the Verse of the Holy Koran.
2. The setting-up of Committees on which University Professor, specialized in Koranic and Linguistic studies and Rhetorics are called to sit on, with a view to the studying of the Holy Koran's Versification.
3. The Study of the Versification of the other Surahs of the Holy Koran on the analogy of this Research so that a total view on the subject may be made.

Praise be to God, the Lord of the Worlds that be; and His blessing and Peace upon His last Apostle.

Finished, this day, the 12th of Rabi' I, 1406 Hijra.

(Hussien Al-Darawish)